القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk
www.alquds.co.uk
يومية - سياسية - مستقلة
السنة العشرون - العدد 6015 السبت/الاحد 4/5 تشرين الاول (اكتوبر) 6/5 شوال 1429هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6015 Saturday/Sunday 4/5 October 2008

شؤون عربية
4 مستقبل الاخوان على المحك بعد 80 عاما
ثقافة
10 في سياق التكريم العالمي: محمود درويش بالرباط
منوعات
نور الشريف يدافع عن مسلسل الدالي 13
رأي
تحولات وأدت الدولة المصرية 19

تقرير بريطاني: السعوديون قادرون على إنهاء خطر طالبان

حميد كرزاي يدعو الملا عمر للعودة الى أفغانستان وامريكا تكثف هجماتها على القاعدة وطالبان في باكستان

لندن - إسلام آباد - «القدس العربي»:

نصح الرئيس الأفغاني حميد كرزاي الجمعة زعيم نظام طالبان السابق في أفغانستان الملا عمر بالعودة إلى أفغانستان، وانه كرئيس للبلاد يضمن سلامته.

وذكرت شبكة «جيو تي في» التلفزيونية الباكستانية أن كرزاي قال في مقابلة خاصة لها «من خلال شبكة تلفزيون جيو أقترح على الملا عمر العودة إلى افغانستان لأني سأكون شخصياً مسؤولاً عن سلامته وأمنه وسأكون مسؤولاً أمام العالم بأجمعه نيابة عنه».

كما دعا كرزاي الملا عمر للانضمام إلى المسيرة السياسية في أفغانستان والترشح إلى انتخابات الرئاسة الأفغانية المقبلة، لأنه (كرزاي) اعترف بأن عودة الملا عمر إلى أفغانستان من مصلحة وازدهار وسلامة البلاد.

يأتي ذلك فيما وسعت الولايات المتحدة عمليات المواجهة مع طالبان وبدأت بارسال الفرق الخاصة الى داخل باكستان لضرب اهداف «القاعدة» خاصة ان الولايات المتحدة انتقدت باكستان علنا وسرا بأنها لا تقوم بالعمل اللازم لمواجهة خطر طالبان و«القاعدة»، وتحدثت عن وجود عناصر متعاطفة من الاستخبارات الداخلية الباكستانية (اي اس اي) مع طالبان.

وقتل عشرون على الاقل يشتبه بارتباطهم بتنظيم القاعدة، غالبيتهم من الاجانب، اثر سقوط صاروخ امريكي على الارجح في منطقة قبلية في باكستان الجمعة، كما اعلن مسؤولون.

وقال مسؤول في احد الاجهزة الامنية الباكستانية طلب عدم الكشف عن هويته ان «معلوماتنا تشير الى مقتل حوالى عشرين متطرفا مفترضا جراء سقوط صاروخ في بلدة محمد خيل في ولاية وزيرستان الشمالية. ان غالبية القتلى من الاجانب».

ومع الهجمات المكثفة على طالبان قامت الحركة بالتخندق عميقا في مواقعها ونفذت عمليات انتحارية جريئة كان آخرها التفجير الكبير في فندق ماريوت/اسلام اباد الذي قال الرئيس الباكستاني آصف زرداري انه كان يستهدفه. وأدى هذا الى اثارة مخاوف من ان البلاد تقف على حافة التمزق.

وأصبح تهديد طالبان الافغانية كبيرا، إذ تشير التقارير الى ان مقاتليها لا يبعدون سوى كيلومترات عن العاصمة كابول وتوسع تأثيرهم ليشمل كل مناطق افغانستان تقريبا. ودعا الجنرال ديفيد ماكيمان، قائد قوات الناتو في افغانستان، الى مزيد من التعزيزات لأن قواته تواجه مقاومة أكبر مما توقعت. وقال ان قواته تواجه تمردا قاسيا ومستوى من العنف أكبر مما واجهته العام الماضي.

وتأتي تصريحات الجنرال في ضوء تحركات سعودية كشف عنها للتوسط بين الحكومة وطالبان من اجل عزل هذا التنظيم عن تنظيم القاعدة.

قوات الحلف الاطلسي تنتشر في شوارع كابول

واشار تحليل في صحيفة «ديلي تلغراف» اللندنية الى ان السعودية لديها القدرة على حل المشكلة. وكان كرزاي قد اعترف بوجود اتصالات مع طالبان وانه طلب من الحكومة السعودية القيام بجهود وساطة بهذا الشأن.

وترى الصحيفة ان بداية حل الازمة في افغانستان بيد السعودية. ودعت الصحيفة الحكومة البريطانية للطلب من الأمير تركي الفيصل، رئيس الاستخبارات السعودية السابق والذي عمل لفترة وجيزة كسفير في لندن، ويعرف زعيم القاعدة اسامة بن لادن جيدا، للتدخل ولعب دور ايجابي لحل معضلة طالبان.

وتوقعت مصادر دبلوماسية ان يكون موضوع طالبان وافغانستان على رأس جدول الاعمال مع الامير تركي عندما يقوم بزيارته الرسمية إلى لندن هذا الشهر لمناقشة العلاقات الأمنية الثنائية.

لكن هذه المصادر اعربت لـ«القدس العربي» عن تشككها بقدرة السعودية على التأثير على طالبان، مشيرة الى ان الملا عمر لن يقبل انهاء تحالفه مع تنظيم القاعدة.

(تفاصيل ص 2)

صراع داخل حماس في الضفة الغربية على خلفية تقارب قيادات الحركة مع القيادة الفلسطينية ومعايدة عباس

رام الله - «القدس العربي»

من وليد عوض:

تشهد حركة حماس في الضفة الغربية صراعا ما بين نشطاء الحركة الذين اعتقل الكثير منهم في سجون السلطة الفلسطينية على خلفية سيطرة الحركة بقوة السلاح على قطاع غزة منتصف حزيران (يونيو) من العام الماضي وبين قيادات الحركة السياسيين المتهمين من قبل قاعدة الحركة في الضفة بالتقرب من القيادة الفلسطينية او «قيادة رام الله» وفق مصطلح نشطاء الحركة.

وقال احد كوادر حماس في الضفة الغربية «عيب على من كانوا وزراء في حكومة الحركة - بعد فوزها في الانتخابات التشريعية - ان يذهبوا اذلاء الى المقاطعة للتقرب من الذين يأمرون باعتقال ابناء الحركة والزج بهم في سجون اجهزة عباس وفياض»، وذلك في اشارة الى الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الدكتور سلام فياض.

وعلى نفس الصعيد علمت «القدس العربي» من احد ضباط الاجهزة الامنية الفلسطينية أن التعليمات التي يتلقونها من القيادة بشأن التصدي لحماس تتمثل في «اعتقال العناصر والكوادر الميدانيين وتجنب التعرض للرؤوس الكبار» على حد قوله، ومنوها ان هناك توجها بعدم التعرض للقيادة السياسية للحركة في الضفة الغربية.

واشار المصدر الى ان الاجهزة الامنية كانت تتذمر من التركيز على اعتقال عناصر حماس «الصغار وترك الكبار»، ومضيفا «كان المطلوب ان يتم قطع رأس الافعى وليس ذنبها»، وذلك في اشارة الى انه اذا كان هناك قرار حقيقي بالتصدي لحماس فالمطلوب التصدي لقيادات الحركة قبل نشطائها.

وتشتكي قاعدة حماس في الضفة الغربية من تقارب القيادات السياسية للحركة مع «قيادة رام الله، والتذلل لها» على حد قول الشيخ ابراهيم الذي اطلق سراحه من احد سجون جهاز الامن الوقائي عشية عيد الفطر بتهمة الانتماء لحماس والاساءة للسلطة.

وزار وفد من وزراء حركة حماس السابقين ونوابها الليلة قبل الماضية الرئيس الفلسطيني محمود عباس في مقر الرئاسة بمدينة رام الله، لتهنئته بعيد الفطر، وذلك بحضور امين عام الرئاسة وعضو اللجنة المركزية لحركة فتح الطيب عبد الرحيم.

وقال رئيس وفد حماس لتهنئة عباس الدكتور ناصر الدين الشاعر نائب رئيس الوزراء السابق إن اللقاء الذي استمر قرابة ساعتين كان ايجابيا، وبحث سبل تهيئة الأجواء لانجاح الحوار المرتقب في القاهرة اضافة الى ازمة رئاسة السلطة بعد انتهاء ولاية الرئيس الفلسطيني في 9 كانون الثاني (يناير) المقبل.

ناصر الدين الشاعر

اسرائيل تقرّ خطة تدخل لاعادة السيطرة في القطاع للسلطة الفلسطينية

■ القدس - «القدس العربي»: قالت مصادر امنية اسرائيلية ان اسرائيل تعمل مع القوات الامنية في السلطة الوطنية لاعادة السيطرة في قطاع غزة للسلطة الفلسطينية.

وقال رئيس الموساد السابق افرام هاليفي في مقال في صحيفة «يديعوت احرونوت» امس ان مسؤولين عسكريين في الجيش الاسرائيلي بحثوا خلال لقاء على افطار رمضاني مع مسؤولين عسكريين في السلطة الوطنية خطط اعادة السيطرة في قطاع غزة الى السلطة الوطنية مما يتطلب مضاعفة عدد القوات الفلسطينية وزيادة معداتها العسكرية.

الامم المتحدة والأقليات العراقية تنتقد قانون الانتخابات ومجلس الرئاسة يصادق عليه

امريكا ترصد 300 مليون دولار لتجميل احتلالها للعراق في الفضائيات والصحف

بغداد - «القدس العربي» من هاني عاشور:

تنوي وزارة الدفاع الأمريكية أن تدفع لمقاولين أمريكيين في العراق حوالى 300 مليون دولار خلال السنوات الثلاث المقبلة من أجل إنتاج أفلام دعائية ومواد إخبارية وبرامج ترفيه وإعلانات عامة في وسائل الإعلام العراقية، في محاولة «لإلهام» المواطنين العراقيين بدعم الأهداف الأمريكية والحكومة العراقية.

وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» أن وزارة الدفاع وقعت في الأسبوع الماضي عقدين منحتهما إلى أربع شركات سيساهمان في تعزيز ما يصفه الجيش الأمريكي بالعمليات «المعلوماتية والنفسية» في العراق، حتى لو بدا وكأن العنف يتراجع وأن القوات الأمريكية بدأت بتخفيض عددها.

وكان دور الجيش الأمريكي في حرب الأفكار تغيّر جذرياً في السنوات القليلة الماضية، نتيجة الموارد الكبيرة ووثيقة مكافحة التمرد التي اعتمدها البنتاغون والتي يعتبر الإعلام أحد المفاتيح الرئيسية للنجاح فيها. وأصبح العسكريون الأخصائيون في الاتصالات والعلاقات العامة والمقاولون جزءا لا يتجزأ من عمليات الجيش الأمريكي في أوروبا الشرقية وصولاً إلى أفغانستان وأماكن أخرى.

وأشارت الصحيفة إلى أن العراق الذي أنفقت فيه ملايين الدولارات على مثل هذه العقود، هو المكان الأنسب لإثبات مثل هذا التغيير.

ونقلت الصحيفة عن أحد المسؤولين العسكريين الذي طلب عدم الكشف عن اسمه قوله إن «الأدوات التي يستخدمونها والوسائل وصلابة هذا النشاط، انطلقت مثل السهم منذ العام 2003».

ولا يزال البنتاغون يشعر في بعض الأحيان أنه يحاول اللحاق بسوق البروباغندا التي يهيمن عليها تنظيم القاعدة الذي تتضمن قاعدته الإعلامية حملات معقدة وحديثة على مواقع إلكترونية، وينتج أفلاماً مهنية وتسجيلات تظهر أسامة بن لادن ومساعده الأيمن.

من جهة اخرى اعلنت سفارة الولايات المتحدة لدى بغداد ان الرجل الثاني في الدبلوماسية الامريكية جون نيغروبونتي وصل الجمعة الى العراق للقاء كبار المسؤولين.

على صعيد اخر صادق مجلس الرئاسة العراقي على قانون انتخابات مجالس المحافظات الذي اقره البرلمان العراقي في 24 من الشهر الماضي، بينما تصاعدت انتقادات الاقليات العراقية لهذا القانون بسبب الغائه المادة 50 التي تتعلق بتمثيل الاقليات في مجالس المحافظات، وسط عدم رضا الامم المتحدة لهذا الالغاء.

وكان مجلس الرئاسة الذي يمثل رئيس الجمهورية جلال الطالباني ونائبيه عادل عبد المهدي وطارق الهاشمي قد اجتمعوا في مصيف دوكان في محافظة السليمانية الجمعة وقد صادقوا على قانون انتخاب مجالس المحافظات الذي اقره البرلمان، لكنه اثار انتقاد بعض الاقليات لانه حرمها من طريقة التمثيل النسبي في مجالس المحافظات، غير ان مصادر حكومية قالت ان اجتماعا اخر سيعقد في بغداد يحضره رئيس الوزراء نوري المالكي بعد عطلة العيد مباشرة، لبحث اخر المستجدات المتعلقة بالانتخابات العراقية والقضايا الاخرى.

وأعرب الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في العراق ستيفان دي مستورا عن قلق الأمم المتحدة إزاء إخراج المادة 50 والداعمة لحقوق الأقليات، من قانون انتخابات مجالس المحافظات الذي تم إقراره في 24 أيلول/سبتمبر 2008.

وقال دي مستورا في تصريح صحافي اورده مكتب الامم المتحدة في العراق وحصلت «القدس العربي» على نسخة منه لقد شعرت بالدهشة وخيبة الأمل حيال عدم تضمين المادة 50 في قانون انتخابات مجالس المحافظات.

وطالب دي مستورا بإعادتها إلى القانون بأقصى سرعة ممكنة، لتمكين الأقليات من المشاركة في الانتخابات المقبلة التي سيتم إجراؤها قبل 31 كانون الثاني/يناير 2009».

كما شدّد الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة على أن حماية حقوق الأقليات في العراق هو أمر جوهري لعراق ينعم بالديمقراطية، مؤكدا على أن بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي)، ستواصل مشاوراتها مع القادة السياسيين ومجموعات الأقليات للحرص على إعادة المادة 50 إلى مجلس النواب لدى عودتهم من عطلة عيد الفطر، ليتم إقرار المادة بأسرع ما يمكن.

من جهتها عدت احزاب ومنظمات من الطائفة الايزيدية في العراق قانون انتخابات مجالس المحافظات الذي تمت المصادقة عليه «تجنيا كبيرا» واهمالا لحقوق الاقليات، مطالبة مجلس الرئاسة بنقض القانون، وداعية بعثة الامم المتحدة والمفوضية العليا للانتخابات الى تقديم مشروع يضمن ترشيح هذه الاقليات وفق نسبهم السكانية.

منذ اقرار قانون انتخابات مجالس المحافظات اظهر البرلمانيون اشارات وتصريحات تنم عن محاولات لارضاء الاقليات العراقية التي ثار غضبها على القانون الذي اقره البرلمان لانه حذف المادة 50 التي وردت في صيغته الاولية وكانت تكفل لهم طريقة التمثيل في المجالس وفق نظام الحصص او ما تسمى الكوتا.

(تفاصيل ص 3 و4)

ترفض فتح مواقعها العسكرية للمفتشين النوويين

سورية تتخلى عن الترشيح لمقعد في مجلس محافظي وكالة الطاقة الذرية

■ فيينا - دمشق - رويترز: قال دبلوماسيون إن سورية تخلت الجمعة عن مسعى للحصول على مقعد في مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية بعدما قوبلت بمعارضة شديدة بسبب تحقيق في نشاط نووي مزعوم.

ومهد انسحاب دمشق من المنافسة الطريق أمام موافقة الدول الاعضاء في الوكالة وعددها 145 دولة بالاجماع على ترشيح أفغانستان منافسة سورية الوحيدة والتي تحظى بدعم من الولايات المتحدة لشغل المقعد المخصص لاحدى دول مجموعة الشرق الاوسط وجنوب آسيا في مجلس محافظي الوكالة لمدة عامين.

ورشحت القمة العربية في آذار (مارس) سورية للحصول على المقعد المخصص للمجموعة في مجلس محافظي الوكالة الذي يضم 35 دولة لكن ترشيح دمشق قوبل بمقاومة غربية قوية قبل عقد الجمعية السنوية لوكالة الطاقة هذا الاسبوع.

وقال دبلوماسيون إن أفغانستان حصلت على دعم من نحو 90 دولة من بينها كل الدول الغربية وبعض دول آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية مما مثل دعما كافيا للحصول على أغلبية في جمعية وكالة الطاقة.

من جهة اخرى قالت سورية الجمعة انها تتعاون بشكل كامل مع تحقيق للأمم المتحدة في انشطتها النووية لكنها لن تصل إلى حد فتح مواقعها العسكرية لأن هذا قد يقوض أمنها. ونفت سورية ان يكون لديها برنامج نووي سري. وسورية حليف لايران التي تجري الوكالة منذ فترة طويلة تحقيقا بشأنها وصل الان الى طريق مسدود.

وقالت الوكالة الأسبوع الماضي إن النتائج الاولية لفحص عينات أخذها مفتشون في زيارة سمحت بها دمشق للموقع الصحراوي في حزيران (يونيو) الماضي لم تظهر اي آثار لنشاط نووي. وتقول سورية إن الموقع لا يعدو ان يكون مبنى عسكريا مهجورا.

وقال ابراهيم عثمان المدير العام لهيئة الطاقة الذرية السورية «نريد ان نؤكد على ان حكومتي تتعاون مع الوكالة بشفافية كاملة وستمضي في ذلك حتى النهاية.»

وأضاف قائلا «غير ان هذا التعاون لن يكون بأي حال على حساب تعريض مواقعنا العسكرية للخطر او تهديد أمننا القومي.»

وقال دبلوماسيون مقربون من الوكالة إن سورية تجاهلت طلبات الوكالة لتفتيش ثلاث منشآت عسكرية يعتقد ان لها صلة بموقع المفاعل المزعوم.

واصطدم تحقيق تجريه الوكالة الدولية للطاقة الذرية في معلومات مخابرات لم يتم التحقق منها بشأن أبحاث سرية لصنع قنبلة نووية تجريها ايران بنفس العقبة وهي منع المفتشين من زيارة مواقع عسكرية ليس للوكالة الدولية حق قانوني في دخولها بدون أدلة على نشاط نووي.

بوش وقّع قانون خطة الانقاذ المالي بعد اقرارها بمجلس النواب

■ واشنطن - ا ف ب: وقع الرئيس الامريكي جورج بوش ونشر قانون خطة انقاذ النظام المالي التي اقرها مجلس النواب في وقت سابق الجمعة.

وقال بوش بعدما أقر المجلس خطة الانقاذ بأغلبية 263 صوتا مقابل 171 صوتا «تحركنا بشجاعة للمساعدة على منع الأزمة في وول ستريت من أن تصبح أزمة عامة في أنحاء بلدنا». وحذر بوش في تصريح ادلى به في حدائق البيت الابيض من ان آثار الخطة «تستلزم وقتا» قبل ان تبدأ بالظهور.

وكان رفض مجلس النواب لنسخة أولى من مشروع القانون في وقت سابق هذا الأسبوع تسبب في تدهور أسواق الأسهم العالمية.

شغب ومواجهات بعد خدش حياء فتاة كويتية بسبب الممثل التركي مهند.. والشرطة اعتقلت عشرات المعاكسين في القاهرة

ظاهرة التحرش الجنسي تصاحب الاحتفال بعيد الفطر في الكويت بعد مصر

لندن - «القدس العربي»:

بدأت ظاهرة التحرش الجنسي بالنساء تتنامى في العالم العربي مع نشر بعض الفضائيات سلوكيات غريبة عن المجتمع، إلا أن خبراء الاجتماع وعلم النفس لم ينتبهوا لمخاطر هذه الظاهرة إلا عندما بدأت تطل برأسها بصورة وحشية في الآونة الأخيرة حتى وصلت لحوادث تحرش جماعي بالفتيات في الاعياد والمناسبات العامة، كان اخرها في دولة الكويت في ثاني ايام عيد الفطر بعد ان ظهرت في مصر العام الماضي.

وقلبت شائعة وجود نجمي المسلسل التركي «نور» مهند ونور الاوضاع رأسا على عقب في مجمع تجاري بدولة الكويت في ثاني ايام عيد الفطر المبارك، حيث اندفعت حشود المعجبين بالنجمين الى مداخل ومخارج المجمع في انتظار قدومهما فيما غصت الساحة الداخلية بالشباب والفتيات، ما هيأ الاجواء لاثارة الشغب.

وقام احد الشباب بملاحقة إحدى الفتيات محاولاً استمالتها واستقطاب ودها ولكنها لم تعره اي اهتمام ولم تنصع لرغباته، فما كان منه الا ان خدش حياءها بحركة غير لائقة، وكانت ردة الفعل مباشرة وقوية لدى الفتاة التي صفعت الشاب المتحرش بحقيبة يدها صفعة قوية غير انه عاجلها بلكمة انتقاماً لذاته ورداً لاعتباره وكرامته امام زملائه، وكانت تلك الشرارة الأولى لاندلاع مشاجرة كبيرة بين انصار الشاب المستهتر من ناحية وبين مناصري الفتاة من ناحية اخرى سرعان ما تحولت الى موجة شغب في المجمع.

وقالت تقارير صحافية ان أجهزة الأمن في القاهرة ضبطت 53 حالة تحرش ومعاكسة وقضية تسهيل بغاء و52 جريمة أخرى خلال حملاتها أمام دور السينما والحدائق العامة ووسط البلد في أول أيام العيد. وتحررت المحاضر اللازمة وأحيل المتهمون إلى النيابات المختصة للتحقيق.

وتم القبض على ربة منزل في روض الفرج «35 سنة»، أثناء عقدها صفقة بغاء على مقهى وعرض ساقطة «18 سنة» من إمبابة على أحد راغبي المتعة الحرام، كما ألقي القبض على 53 متهماً بالتحرش الجنسي والمعاكسات طاردوا الفتيات في مناطق الزحام، خاصة في وسط المدينة.

والملفت من واقع الدراسات التي تمت، أن ظاهرة التحرش بالفتيات أو النساء عموما ليست جديدة، وأنه في كل مرة تثار قضية تحرش في أي دولة عربية نفاجأ بوجود مئات القضايا التي سبقتها، وفي كل مرة يزداد التحرش توحشا وفجورا.

ولم يعد التحرش قاصرا على التلفظ بكلمات أو اللمس أو حتى ملاحقة الأنثى، ولكنه أخذ أشكالا أكثر حمقا وتهورا، مع انتشار تقنيات البلوتوث في الهواتف المحمولة والتي استخدمها بعض الشباب خصوصا في منطقة الخليج أكثر من مرة في تبادل صور الفيديو للتعبير عن تصرفاتهم المتهورة بالفخر والاعتزاز حتى أصبح الشباب العاطل يستخدم التكنولوجيا الحديثة في التحرش لا في النهوض بمجتمعاتهم!

وقد اعترف مدير منظمة العمل العربية إبراهيم قويدر بأن منظمة العمل العربية لاحظت انتشارا للموضوع في الوطن العربي بشكل مخيف من خلال ارتفاع حالات شكاوى النساء الإدارية ضد رؤسائهن تحت مسميات مختلفة تخفي غالبيتها خلفيات تحرش.

وهناك دراسات تربط بين التحرش الجنسي وانتشار الفساد، وغياب الرقابة في العالم العربي، فالفساد المالي والإداري في المؤسسات العربية يؤدي بصورة ما إلى الفساد اخلاقي خاصة وأن الكثير من حالات التحرش الجنسي ضد المرأة في العمل تنتج من رؤسائها الرجال، لما يتمتعون به من سلطة ونفوذ وانعدام الرقابة.

وتشير بعض الإحصاءات والأرقام العربية إلى أن الظاهرة باتت مفزعة في العديد من الدول العربية للغاية وأنها لم تعد مجرد أمر شاذ تقوم به قلة منحرفة، وإنما سلوك متزايد من قبل العديد من الشباب العربي المراهق والكبير على السواء.

وكان مسلسلا «سنوات الضياع» و«نور» التركيان، اللذان عرضتهما قناتا (mbc1) و(mbc4) حققا نسب مشاهدة عالية تخطت كل متوقع، كما شهد الشارع العربي عاصفة من الجدل الطويل طالت دوائره الدينية والثقافية والاجتماعية.

وتحول بطلا المسلسلين، مهند وليس، إلى حديث الناس في العالم العربي، الذين حرصوا على متابعتهما بشغف، فمن بيروت إلى الجزائر، مرورا برام الله وجدة، حرص الملايين على عدم تفويت حلقة واحدة من المسلسلين الطويلين اللذين أصبحا محور أحاديث الشارع العربي.

وتحول مهند إلى فارس أحلام النساء إلى حد أن تقارير صحافية تحدثت عن حالات طلاق بسبب غيرة الأزواج منه، كما كانت شهرته ووسامته سببا لظهوره في كليب غنائي مع المغنية اللبنانية رولا سعد.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

قوات الناتو تواجه تحديا قاسيا في افغانستان.. والغرب يبحث عن مخرج مشرف

باكستان فتحت حربا على ثلاث جبهات ضد «طالبانها» دون تحضير نفسي ولوجستي

لندن – «القدس العربي»:

بدأت اثار الحرب التي اعلنتها باكستان على طالبان باكستان تظهر على مأساة اللاجئين الذين فروا من المعارك التي وسعت مداها القوات الباكستانية في مناطق القبائل. وتقدر منظمات الاغاثة الانسانية ان ما يزيد عن 250 الف لاجئ باكستاني فروا من مناطق المعارك في الباكستان، فيما هرب 20 الفا من المعارك واصوات الطائرات وهدير المدافع طلبا للأمان الى افغانستان من منطقة باجور التي تدور فيها مواجهات طاحنة بين القوات الباكستانية ومقاتلي طالبان.

واقامت منظمات الاغاثة التابعة للامم المتحدة عددا من المخيمات لاستيعاب الهاربين من القتال. وقام الصليب الاحمر بنقل فريق طبي خاص الاسبوع الماضي من الخارج للعمل مع الفرق الطبية الباكستانية لمعالجة الجرحى في المستشفيات. ونقلت صحيفة امريكية عن متحدث باسم منظمة الصليب الاحمر قوله ان المنطقة تحولت الى محور حرب.

وبعد سنوات من الوقوف على الحياد بدأ الجيش الباكستاني معارك ضد ناشطي طالبان الذين تعتبرهم الحكومة الباكستانية الجديدة والولايات المتحدة خطرا على أمن البلدين وعلى أمن واستقرار افغانستان. فيما وسعت الولايات المتحدة عمليات المواجهة مع طالبان وبدأت بارسال الفرق الخاصة الى داخل باكستان لضرب اهداف القاعدة خاصة ان الولايات المتحدة انتقدت باكستان علنا وسرا بأنها لا تقوم بالعمل اللازم لمواجهة خطر طالبان والقاعدة، وتحدثت عن وجود عناصر متعاطفة من الاستخبارات الداخلية الباكستانية (اي اس اي) مع طالبان.

ومع الهجمات المكثفة على طالبان قامت الحركة بالتخندق عميقا في مواقعها ونفذت عمليات انتحارية جريئة كان آخرها التفجير الكبير في فندق ماريوت/اسلام اباد الذي قال الرئيس الباكستاني آصف زرداري انه كان يستهدفه. وأدى هذا الى اثارة مخاوف من ان البلاد تقف على حافة التمزق.

ولكن الحرب التي اعلنها الجيش الباكستاني جعلته يقاتل على ثلاث جبهات، باجور ووادي سوات في شمال غرب البلاد وديرا آدم خل في جنوب مدينة بيشاور التي تعتبر منطقة مهمة في نقل السلاح لطالبان افغانستان.

وبينما تحدث الرئيس الباكستاني في الجمعية العامة للامم المتحدة عن ان مكافحة الارهاب هي حرب باكستانية وليست امريكية، أشارت صحيفة «نيويورك تايمز» الى ان الحرب التي اعلنها الجيش الباكستاني وبدأت اثارها تظهر على الوعي الوطني وكانت مكلفة، تمت بدون تحضير للرأي العام. فغالبية الباكستانيين يعارضون ما يرونه تحالف الحكومة الباكستانية مع امريكا ويقفون ضد اي حل عسكري للأزمة في مناطق القبائل وتحفل الصحف الباكستانية بتعليقات ومطالب تدعو لتنمية المناطق كوسيلة للحد من تأثير الجماعات المتشددة مثل طالبان.

وبينما يقتل المدنيون جراء القصف الامريكي وعمليات الجيش الباكستاني في باجور ووادي سوات، فان تواجد الهيئات الاغاثية التابعة للحكومة معدوم. ويتناقض هذا التواجد الحكومي المعدوم مع موقف الحكومة الذي يرى انه من اجل هزيمة طالبان والقاعدة يجب على الحكومة كسب رضى السكان، لكن اهالي المناطق يرون بيوتهم تدمر ومواشيهم تقتل وأحبابهم يقتلون ويجرحون ولا معين لهم.

وتنقل «نيويورك تايمز» اراء عدد من الهاربين من الحرب الذين قالوا انها افقدتهم الصبر من طالبان والحكومة، لكنهم غاضبون على موقف الحكومة وغياب مساعدتها.

ووصف جريح الوضع قائلا ان الأبرياء يقتلون على انهم «كفار» وتمتلئ الشوارع بالمواشي الميتة. وقال ان قريته المهجورة تمتلئ برائحة العفن المتسرب من المواشي الميتة.

ورغم ان الجيش يواجه طالبان في وادي سوات منذ اكثر من شهرين، إلا ان مقاتلي الحركة تخندقوا في مواقعهم واستطاعوا الثبات امام هجمات الجيش.

ويتهم العسكريون الباكستانيون طالبان بالاعتماد على مقاتلين قادمين من مناطق وسط آسيا. ويعيش سكان الوادي حالة من الرعب حبيسي منازلهم فيما يقول السكان ان طالبان تروع السكان وتهدم المدارس وتدمر محطات توليد الكهرباء.

وتحاول القوات الباكستانية انشاء ميليشيات مسلحة حانقة على طالبان لمقاومتها على غرار ما فعلت القوات الامريكية في العراق عندما سلحت عناصر ما عرفت بالصحوة من أجل مقاتلة القاعدة في بلاد الرافدين. فيما اعلنت الولايات المتحدة عن توسيع جبهة القتال ضد القاعدة ووسعت الجبهة لتضم مناطق القبائل في افغانستان وباكستان.

وأصبح تهديد طالبان الافغانية كبيرا، إذ تشير التقارير الى ان مقاتليها لا يبعدون سوى كيلومترات عن العاصمة كابول وتوسع تأثيرهم ليشمل كل مناطق افغانستان تقريبا. ودعا الجنرال ديفيد ماككيمان، قائد قوات الناتو في افغانستان، الى مزيد من التعزيزات لأن قواته تواجه مقاومة أكبر مما توقعت. وقال ان قواته تواجه تمردا قاسيا ومستوى من العنف أكبر مما واجهته العام الماضي. وقال ان مناطق الجنوب والشرق تشهد غيابا لقواته الآن. وأضاف قائلا «لا أقول ان الأمور تسير في الطريق الصحيح».

وبينما تعترف ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش بوجود قتال شديد إلا انها تشير الى الجهود التي بذلتها من أجل تحسين وبناء البنى التحتية من مدارس وطرق وعيادات.

وقال بوش ان «الوضع هذا ناجم من انه عندما يكون هناك تقدم تحدث صعوبات». وقال ماككيمان ان الوضع الصعب ناجم من تدفق المقاتلين الأجانب على الحدود الافغانية ـ الباكستانية.

وتأتي تصريحات الجنرال ضمن ما توصف بأنها تحركات لمواجهة معضلة طالبان التي باتت تهدد حكومة الرئيس الافغاني حامد كرازي التي تعرضت لانتقادات بسبب عجزها وانتشار الفساد فيها. كما تأتي في ضوء تحركات سعودية كُشف عنها للتوسط بين الحكومة وطالبان من اجل عزل هذا التنظيم عن تنظيم القاعدة.

وفي هذا السياق اشار تحليل في صحيفة «ديلي تلغراف» اللندنية الى ان السعودية لديها القدرة على حل المشكلة. وكان كرازي قد اعترف بوجود اتصالات مع طالبان وانه طلب من الحكومة السعودية القيام بجهود وساطة بهذا الشأن.

وترى الصحيفة ان بداية حل الازمة في افغانستان بيد السعودية. فقد لعبت السعودية دورا مهما خلال الحرب على الإرهاب مذكرة قراءها ان غالبية منفذي 11/9 ايلول (سبتمبر) 2001 كانوا سعوديين، كما أن أسامة بن لادن، او تنظيمه، تلقى دعما ماليا من المتبرعين السعوديين، وذلك اثناء الجهاد الافغاني نهاية القرن الماضي.

ويشير المقال الى ان الأمير تركي الفيصل، رئيس الاستخبارات السعودية السابق والذي عمل لفترة وجيزة كسفير في لندن، يعرف بن لادن جيدا وقد قابله عدة مرات عندما كان زعيم القاعدة ينشئ منظمته في أفغانستان.

كما أن السعوديين لديهم صلات جيدة مع طالبان، حيث مولوا معظم المدارس الدينية في باكستان والتي اصبحت مصدرا للمقاتلين الشباب المستعدين للتضحية بحياتهم، حسب الصحيفة.

ويشير المقال الى انه إذا ما كان هناك من بلد قادر على لعب دور في القضاء على ما تقول انه نشاطات طالبان «الاجرامية»، غير السعودية، «وهو الامر الذي يجب التحدث به مع الامير تركي عندما يقوم بزيارته الرسمية إلى لندن هذا الشهر لمناقشة العلاقات الأمنية الثنائية».

الامير تركي الفيصل

ودعت الصحيفة القوى الغربية المشاركة في الحرب في افغانستان الى اقناع السعوديين كي يلعبوا دورا أكثر ايجابية في حل معضلة طالبان. وقالت ان «سبعة أعوام من الحرب لم تؤد لنتيجة، ومن المفترض ان سبعة أعوام اخرى من مكافحة التمرد لن تؤدي لثمار، ومن هنا فالدور السعودي مهم في انهاء خطر طالبان».

الاستخبارات البريطانية تشن حربا سرية ضد مواقع «التطرف»

■ لندن ـ يو بي اي: ذكرت صحيفة «الاندبندانت» الصادرة الجمعة أن أجهزة الأمن البريطانية تخوض حربا سرية ضد مواقع التطرف الإسلامي والحركات الجهادية على شبكة الانترنت في اطار استراتيجيتها الجديدة لمكافحة الارهاب.

وقالت الصحيفة نقلا عن مصادر رسمية إن الحكومة البريطانية قدمت إلى جانب ادارة مواقعها الخاصة على الانترنت المعدات المطلوبة إلى جماعات لمراقبة نشاطات الحركات الجهادية على شبكة المعلومات الدولية والتصدي لها في محاولة لمنعها من غرس افكارها في عقول الشبان المسلمين. ويُعد هذا المشروع جزءاً من اجراءات ادخلتها الحكومة البريطانية مؤخراً بسبب تزايد التهديدات الارهابية وبقائها عند مستوى خطير وتخوف المسؤولين الأمنيين من قيام متطرفين إسلاميين بشن هجمات ارهابية جديدة.

واضافت الصحيفة أن مكتب الأمن ومكافحة الارهاب الذي تم انشاؤه مؤخراً لتنسيق العمليات ضد تنظيم القاعدة ومؤيديه ويعمل من وزارة الداخلية البريطانية تولى مسؤولية عرقلة الشبكات الارهابية وشن حملة لكسب عقول وقلوب المسلمين في بريطانيا، مشيرة إلى أن الشرطة ضبطت انتحارياً محتملاً وهو يستخدم معلومات تسلمها من مسجد.

واشارت الصحيفة إلى أن مسؤولين أمنيين أكدوا ان ارهابيين منعزلين وجماعات إسلامية متطرفة «يخططون لشن عمليات تفجير في بريطانيا تستند إلى كيمياء المطبخ ويمتصون المسلمين الساخطين من على شبكة الانترنت الأمر الذي دفع أجهزة الأمن الى تركيز جهودها بصورة أكبر على شبكة المعلومات الدولية».

ونسبت إلى مصدر حكومي قوله «إن التركيز انصب في السابق على اجراءات التحقيق بعد وقوع أي حادث طارئ، لكننا نركز الآن على التعرف على هويات الأشخاص الذين يمكن أن ينقادوا إلى التطرف الذي يجيز استخدام العنف وحمايتهم».

وقالت «الاندبندانت» ان موقعا تديره الحكومة البريطانية «تلقى ردود فعل إيجابية من الجالية المسلمة، وتريد وكالات تنفيذ القانون تقوية المواقع في الجالية المسلمة لتقدم بدائل عن الآراء الجهادية».

مقتل 42 في معارك في سريلانكا ووصول الغذاء إلى منطقة الحرب

■ كولومبو ـ رويترز: قال الجيش ان سريلانكا شنت المزيد من الغارات الجوية الجمعة على مقر حكومة متمردي التاميل التي تتمتع بشبه حكم ذاتي وقتل 42 شخصا في قتال مكثف وتقدم كبير على الارض.

وفي حين اندلعت المعارك على امتداد الجبهة في سريلانكا تمكن عمال الاغاثة من تفريغ اكثر من نصف حمولات 51 شاحنة في اكبر عملية نقل غذاء إلى منطقة الحرب منذ ان منعت الحكومة دخول منظمات الاغاثة الشهر الماضي.

وتقول منظمات الإغاثة إن 200 الف شخص محاصرون بين جبهة نمور تحرير تاميل إيلام التي ترفضون السماح لهم بالمغادرة وبين الجيش الذي تعهد بتوفير ممر آمن لكن أغلب الناس يرهبونه ولا يثقون به بعد حروب استمرت 25 عاما. وقال اس.بي ديواراتن المسؤول الحكومي عن الخدمات الضرورية في مؤتمر صحفي « استكمل تفريغ حمولة 29 شاحنة».

وقالت الامم المتحدة إن القافلة التي تنقل طعام اسبوع حصلت على ممر آمن من الجانبين.

وقال جوردون ويس المتحدث باسم الأمم المتحدة «لم ترد تقارير من شأنها ان تقلقنا. يبدو ان الأمور تسير حسب الخطة الموضوعة والقافلة من المنتظر أن تعود غدا».

وقال ديواراتن انه تم توصيل المساعدات إلى اربعة مناطق بين ميناء مولايتيفو في شمال شرق البلاد الذي يسيطر عليه التاميل وبين مقرهم داخل البلاد في كيلينوتشي التي تبعد 330 كيلومترا شمالي العاصمة كولومبو.

وقال الجيش إن 40 من المتمردين وجنديين قتلوا في اشتباكات الخميس في حين أصيب 52 من المتمردين و20 من القوات بجروح. ولم ترد تأكيدات فورية.

لجان الكونغرس اخضعت وستخضع عدداً منهم للاستجواب وبوش قد يعفي عنهم فيما سيتابع اوباما القضية اذا انتخب

فيليب ساندز: قرارات السماح بالتعذيب في غوانتانامو وأبوغريب اتخذها مسؤولون بوزارة الدفاع ينحازون ضد الاسلام وليس استجابة لطلب العسكر

لندن – «القدس العربي»

من سمير ناصيف:

أكد فيليب ساندز، استاذ القانون في يونيفرسيتي كوليدج (جامعة لندن)، والمستشار القانوني الدولي في شركة ماتريكس، ان قرار استخدام التعذيب المخالف للشرائع الدولية ولاتفاقيات جنيف اتخذته مجموعة من السياسيين والعسكريين الايديولوجي التوجه والتابعين لنائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني ووزير الدفاع السابق دونالد رامسفيلد، ولم يأت نتيجة لطلب من القادة العسكريين الذين كانوا يخدمون في أفغانستان والعراق كما ادعى البنتاغون (وزارة الدفاع).

وأشار ساندز، الذي ألّف كتاباً عن الموضوع بعنوان «فريق التعذيب: الخداع والقساوة في تجاوز القانون» في ندوة تشارَك فيها مع الصحافي البريطاني اليسدر بالمر في معهد للشؤون الدولية في لندن أن ابحاثه قادته إلى ان قرار السماح بالتعذيب المبالغ فيه والذي تحول إلى حيز الواقع في معتقل غوانتانامو، وبعد ذلك في سجن أبوغريب في العراق، اتخذ قبل ذلك بفترة وبعد هجمات 11 أيلول (سبتمبر) 2001 «لأسباب ايديولوجية نابعة من تحيز وسوء فهم واعتقاد عنصري بأن العنف الوحشي يشكل اللغة الوحيدة التي يفهمها الارهابيون المسلمون والعرب».

وقال ساندز ان ابرز المسؤولين عن هذا الخرق الدولي للقانون هو محامي دونالد رامسفيلد جيم هينز، الذي أصدر مذكرة في أواخر عام 2002 حظيت بتوقيع رامسفيلد ودعت إلى رفع مستوى عمليات التعذيب في المعتقلات الأمريكية والمعتقلات الأخرى التابعة لها إلى حدود تتخطى المسموح به حسب اتفاقيات جنيف. وأوضح انه قابل كبار المسؤولين عن هذا التجاوز وبينهم ديفيد ادنغتون والبرتو غونزاليس والجنرال مايرز، قائد القوات المشتركة الأمريكية، وعدد كبير من المحامين والمحققين وتبين له بالنهاية «وجود كذبة كبيرة بالامكان معاقبة المسؤولين أمام لجان الكونغرس متذرعين بأن القادة العسكريين على الأرض طلبوا منهم رفع مستوى التعذيب للحصول على معلومات قيمة لمكافحة الارهاب، فيما اتى القرار بالفعل من فوق وليس من تحت، أي من تشيني ورامسفيلد والشلة الايديولوجية حولهما. وهؤلاء ربما لن يخضعوا للمحاكمة أو المساءلة اليوم، بسبب الانتخابات الرئاسية الأمريكية، ولكنهم ربما سيمثلون أمام محاكم في الأشهر المقبلة وبعد انتخاب الرئيس الجديد».

وعبّر ساندز عن اقتناعه بأن هدف المجموعة اتخذت موقفها الأيديولوجي هذا مباشرة بعد اعتداءات 11 أيلول (سبتمبر) 2001 ثم طبقته في فترة وبعد هجمات 11 أيلول (سبتمبر) 2001 في أواخر 2002، وزادت حدّة تطبيقه في السنوات التالية حتى انتشر إلى قواعد أمريكية وبريطانية في العراق وغيره حيث حدثت تجاوزات بشعة اللغة الوحيدة التي يفهمها الارهابيون المسلمون والعرب في قضية قتل الجنود البريطانيين للشاب العراقي بهاء موسى.

ورأى ساندز بأن هذه المواقف المتجاوزة للقانون الدولي «أساءت إلى سمعة أمريكا في العالم وإلى علاقتها بحلفائها ولم تحقق النتائج المرجوة في جمع المعلومات المطلوبة». وتحدث في كتابه عن قضية محمد الكتاني الموقوف الذي بدأ تعذيبه بعد سنة من توقيفه في غوانتانامو وموسست عليه الوسائل الممنوعة لفترات طويلة من دون تحقيق نتيجة، اذ ثبتت براءته. وأكد وجود آخرين في نفس الوضع، بعضهم اضطر إلى اعطاء معلومات غير صحيحة للتخلص من التعذيب. وقال انه قابل محققين أمريكيين حاولوا الاعتراض على هذه الوسائل الوحشية من دون تحقيق نتيجة.

وقد سافر ساندز إلى أمريكا، قبل وبعد صدور كتابه، واضطر بعض المشاركين الكبار في عملية خرق القانون هذه إلى مساعدته وبينهم الجنرال مايرز، وتمكن من الحصول على معلومات تؤكد بأن جيم هينز وديفيد ادنغتون والبرتو غونزاليس ذهبوا إلى غوانتانامو وحضروا جلسات استجواب وتعذيب بأنفسهم، وان زيارة من مسؤولي وزارة العدل الأمريكية في آب (أغسطس) 2003 إلى بغداد وبينهم المحامية ديان بيفر اعطت الضوء الأخضر للجنرال سانشيز قائد القوات الأمريكية لممارسة التعذيب غير المقبول حسب اتفاقيات جنيف بحجة ان ذلك مطلوب لمكافحة نوع جديد من الارهاب. وبعد ذلك بشهرين، تمّ فضح الممارسات الجارية في معتقل أبوغريب. أي أن ساندز أكد بأن هذه الممارسات لم تكن عفوية، ومن قبل عسكريين صغار، بل كانت نتيجة لقرار بمخالفة شرائع جنيف آت من الأعلى، أي من رامسفيلد وتشيني واعوانهما.

وأشار إلى ان 6 جلسات في لجان مجلس الشيوخ ومجلس النواب الأمريكيين عقدت حتى الساعة حول هذه الموضوع وحول هرمية القرار ومسؤوليته ومن المنتظر عقد المزيد من هذه الجلسات بعد الانتخابات الرئاسية الأمريكية، ولكن حسب قوله، فإن قادة الحزبين الرئيسيين في أمريكا يتجنبون طرح الموضوع الآن لأن باراك أوباما قد يتهم بالضعف في مقاومة الارهاب، وجون ماكين قد يضطر إلى الدفاع عن المسؤولين الجمهوريين الحاليين الذين لا يتفق معهم بشأن السماح بالتعذيب المخالف للشرائع الدولية. والأسبوع الماضي، حسب قول ساندز، استمعت لجنة الخدمات العسكرية في مجلس الشيوخ إلى شهادة محقق مع مسجونين في العراق أكد بأنه عارض استخدام معايير غوانتانامو عموماً وفي العراق خصوصاً وقبل له آنذاك ان اتفاقيات جنيف لا تنطبق على التعامل مع الارهابيين. وكانت المذكرة التي وجهت إليه موقعة من محامي رامسفيلد جيم هينز.

وأوضح ساندز ان مكتب التحقيقات الفدرالي الأمريكي (FBI) عارض ممارسات التعذيب، وبعض العسكريين الكبار شجبوها، ولكن هينز كان يتدخل كلما أتت هذه الاعتراضات مدعوماً من رامسفيلد وتشيني. وحالياً يدعو بعض قادة الكونغرس إلى تعيين محقق في هذا الموضوع في وقت تحاول فيه المرشحة الجمهورية لنيابة الرئاسة سارة بالين استخدام القضية لاضعاف أوباما حيث قالت مؤخراً «ان أوباما يريد أن يقرأ للارهابيين حقوقهم قبل التحقيق معهم». وكأن هذا أمر معيب.. فيما أكد جوزيف بايدن المرشح الديمقراطي لنيابة الرئاسة انه اذا فازت الورقة الديمقراطية فان محاكم ستنشأ لمتابعة هذه القضية.

وسئل ساندز لماذا لم يعترض المدعي العام البريطاني على هذه الممارسات الأمريكية فقال: «لقد اعترض في أكثر من مناسبة ولكنه ربما منع من الاعتراض علناً من قبل رئيس الحكومة آنذاك توني بلير». وأضاف: «كان على المدعي العام الاستقالة من منصبه وعدم الخضوع لاملاءات بلير، اذ ان عدم اتخاذ مواقف علنية ساهم في ارتكابات قانونية خاطئة في بريطانيا ايضاً منها ما يزال يمارس حتى الآن في قضية بنيام محمد».

واختتم ساندز قائلاً: «ان الممارسات غير الانسانية وغير القانونية التي سمح بها هؤلاء المسؤولون شكلت ورقة استقطاب ناجحة بيد قادة الارهاب في العالم، فحيثما نذهب في العالم العربي والاسلامي نرى الصور البشعة للممارسات في غوانتانامو وأبو غريب وغيرهما وهي تؤثر في دفع الشباب إلى اعتناق مبادئ العنف لمواجهة العنف. وهذا ما قالته لي عضوة سابقة في الجيش الجمهوري الايرلندي كانت معتقلة لدى السلطات البريطانية في ايرلندا الشمالية». وتوقع ساندز ان يصدر الرئيس جورج بوش الإبن عفواً رئاسياً عن كل المتهمين في هذه الجرائم المخالفة للشرائع الدولية واتفاقيات جنيف، قبل انتهاء مدة رئاسته، ولكنه توقع ايضا ان اوباما اذا فاز في الرئاسة فانه سيجد وسيلة لمعاودة محاسبتهم بطريقة أو بأخرى، أما اذا فاز ماكين فانه قد يسكت حول الموضوع على مضض، حسب قول ساندز.

السفارة الامريكية في لندن تعتزم تغيير مقرها لاسباب امنية

لندن ـ «القدس العربي»:

اعلن في لندن عن خطط لنقل السفارة الامريكية من موقعها المهم في وسط لندن الى منطقة خارجها.

وقام السفير الامريكي في لندن روبرت تاتل، بتوقيع عقد مع شركة تطوير العقارات «باليمور» لشراء قطعة ارض جنوب نهر التيمز في منطقة وونزورث، وقرب منطقة صناعية.

وتبلغ مساحة المنطقة التي سيقام عليها مبنى السفارة الجديد نحو هكتارين. والخطوة هي جزء من خطة تستغرق خمسة أعوام وتحتاج الى موافقة من الكونغرس الامريكي ومن السلطات المحلية للموافقة على اقامة المبنى الجديد.

وترتبط الخطوة بالاجراءات التي بدأتها الخارجية الامريكية لتحسين الأمن في سفارات الولايات المتحدة حول العالم. فقد تم بناء مبان جديدة لاكثر من 60 سفارة امريكية حول العالم منذ عام 2000 في حملة بناء مبان جديدة جاءت بعد الهجومين اللذين نفذهما تنظيم القاعدة على سفارتي واشنطن في نيروبي (كينيا) ودار السلام (تنزانيا) شرق افريقيا عام 1998.

وقال مصادر في وزارة الخارجية ان عملية تجديد المبنى الحالي للسفارة في «غروسنفر سكوير» والذي افتتح عام 1960 وكلفت جهود اعادة تجديده حتى الان 600 مليون دولار لم تؤد لنتائج واخراج المبنى في حالة فنية رائعة. وانفقت الحكومة الامريكية العام الماضي 15 مليون دولار على الاجراءات الامنية والتي فرضت على السفارات بعد هجمات ايلول (سبتمبر) 2001.

ويبدو ان الاجراء الجديد جاء لأن موقع السفارة حاليا قريب من قلب شارع تجاري يخشى ان يتسرب منه مفجرون يستهدفون السفارة.

وتعتبر السفارة في لندن من أكبر سفارات امريكا في غرب اوروبا وتحتوي على 600 غرفة وتسعة طوابق ويعمل فيها 750 موظفا، غير انها أصغر قليلا من سفارة واشنطن التي افتتحتها في العاصمة العراقية بغداد والتي تعتبر من أكبر سفارات امريكا في العالم.

وكان معمار السفارة غير متناسق مع المعمار المحيط بها وصممه امريكي من اصل فنلندي في خمسينيات القرن الماضي. وسيكون أمام المبنى الجديد فرصة لاستيعاب مناطق جديدة وتطوير مساحته الفنية غير تلك التي تحيط بالسفارة القديمة والتي يعود معمار بيوت المنطقة فيها للقرنين الثامن عشر والتاسع عشر. وتتوقع السفارة ان تغطي كلفة الموقع الجديد من بيع الموقع الحالي حيث قد تصل قيمة المكان الحالي لاكثر من 800 مليون دولار.

ولكن يظل المبنى مرتبطا بولادة امريكا وتعود علاقتها به الى عام 1776.

أداء جيد بدون هفوات كبرى بالمناظرة بين المرشحين لمنصب نائب الرئيس الامريكي

■ سانت لويس (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: نجح المرشحان لمنصب نائب الرئيس الامريكي جوزف بايدن وساره بايلن خلال المناظرة التلفزيونية الوحيدة بينهما الخميس في تجنب اي هفوات كبرى وفيما بدا الديمقراطي متمكنا من الملفات الاقتصادية والدولية، لعبت الجمهورية ورقة العفوية والاهتمام بمشاغل الناس اليومية.

وحرصت حاكمة الاسكا على التركيز على صورتها كمواطنة امريكية عادية وربة عائلة وتصدت بحزم لخصمها الديموقراطي الذي يعتبر من ركائز الحياة السياسية الامريكية وهو يحتل مقعدا منذ 35 عاما في مجلس الشيوخ حيث يرأس لجنة الشؤون الخارجية النافذة.

وسارع كل من الطرفين فور انتهاء المناظرة التي استمرت تسعين دقيقة ونقلتها الشبكات التلفزيونية الامريكية الكبرى مباشرة، الى اعلان فوز مرشحه.

وبحسب استطلاعات للرأي اجرتها محطتا «سي ان ان» و«سي بي اس»، فان بايدن خرج منتصرا من المواجهة غير ان «سي ان ان» اشارت الى ان 84 % من المشاهدين اعتبروا ان اداء بايلن كان افضل من المتوقع.

وهيمنت مسائل الاقتصاد والطاقة والتغييرات المناخية والعراق والوضع في الشرق الاوسط على هذه المناظرة الوحيدة المقررة بين المرشحين لمنصب نائب الرئيس.

وسعت بايلن التي قلما فارقت الابتسامة وجهها وغمزت مرارا في اتجاه الكاميرا، الى الايحاء بوجود خلاف في المواقف بين بايدن واوباما فذكرت بان سناتور ديلاوير اكد في الماضي ان سناتور ايلينوي غير جاهز لتولي القيادة وقالت «انني على يقين بانك تصديت لمحاولته التصويت على قطع الاموال عن جنودنا (في العراق) وانني ممتنة لك على ذلك».

غير ان ذلك لم ينجح في بلبلة بايدن الذي حافظ على رباطة جأشه ورد بان جون ماكين صوت ايضا على قطع الاموال عن الجنود في العراق مؤكدا مرة جديدة بان المرشح الجمهوري ارتكب «خطأ جوهريا» بدفاعه عن الحرب على العراق في بادئ الامر.

وكلا المرشحين معني بالانتشار العسكري الامريكي في العراق اذ يستعد احد ابنيي بايدن للخدمة في العراق فيما انضم احد ابناء بايلن اخيرا الى القوات في هذا البلد.

وحملت حاكمة الاسكا التي بدا في بعض الاحيان انها تقرأ ملاحظات مدونة موضوعة على المنصة امامها، على خطة الانسحاب من العراق معتبرة انها بمثابة رفع «علم الهزيمة الابيض» مؤكدة «اننا نقترب من تحقيق النصر في العراق».

وقالت انها تشكل مع جون ماكين «فريقا له مواقف مستقلة» مؤكدة بانه سيأتي بالتغيير الى واشنطن في حال فوزه. وفي المقابل، شكك بايدن بارادة التغيير لدى الفريق الجمهوري مذكرا بان ماكين صوت بشكل شبه منهجي على كل الاقتراحات التي قدمها الرئيس الحالي جورج بوش الذي يعاني من تدني شعبيته.

وانكرت بايلن ان تكون في خط بوش الذي لم تذكره مرة في المناظرة بل اتهمت خصمها بابقاء انظاره موجهة الى الماضي اكثر منه الى المستقبل. وحرصت في مداخلاتها على استخدام لغة اليفة يومية، كما خاطبت خصمها باسمه الاول «جو» وبدا في بعض الاحيان ان بايلن لم تفهم السؤال جيدا فردت على الصحافية حين سألتها عن «نقطة ضعفها» بالتحدث عن خبرتها كحاكمة ولاية منتجة للنفط. كما اثارت مرارا مسألة الطاقة وتحدثت عن الاسكا حتى حين كان ذلك لا يمت بصلة الى السؤال المطروح.

وحين سئلت عن دارفور بادرت الى الحديث عن العراق في مطلع ردها.

وردا على سؤال حول دور نائب الرئيس وصلاحياته اعتبر بايدن بعد تحديده هذا الدور في اطار السلطة التنفيذية حصرا ان ديك تشيني هو «من اخطر نواب الرؤساء في تاريخ الولايات المتحدة» معترضا على الصلاحيات التي منح نفسه اياها. اما بايلن، فكان ردها مبهما وغريبا اذ تحدثت عن تعديل محتمل في الدستور بدون اعطاء اي توضيحات.

وعلى صعيد الهفوات الصغرى، ذكرت بايلن قائد القوات الامريكية في افغانستان باسم «ماكليلان» عوضا عن ديفيد ماكيرنان وتغاضى بايدن عن تصحيح هذا الخطأ.

وبدت هذه المناظرة قبل 33 يوما من الانتخابات الرئاسية في الرابع من تشرين الثاني/نوفمبر بمثابة اختبار لمصداقية بايلن (44 عاما) الحديثة في العمل السياسي والتي تحكم ولاية الاسكا منذ سنتين فقط، ولا سيما بعد اخفاقها الكبير وارتباكها في مقابلتين اجريتا معها اخيرا والاعتراضات المتزايدة على اختيارها حتى في صفوف الجمهوريين.

سارا بايلن وجوزف بايدن يتصافحان بعد المناظرة التلفزيونية

مجلس الرئاسة العراقي يوافق على قانون انتخابات المحافظات ويطالب بحقوق الأقليات

■ السليمانية (العراق) – ا ف ب: قال مسؤول عراقي الجمعة ان مجلس الرئاسة «اقر» قانون انتخابات مجالس المحافظات لكن لديه «تحفظات كبيرة» حيال الغاء المادة التي تحفظ حقوق المسيحيين والاقليات الاخرى.

واضاف نائب رئيس الوزراء برهم صالح لوكالة «فرانس برس» «هناك اقرار لقانون انتخابات مجالس المحافظات لكن هناك تحفظات كبيرة على ما جرى بحق المسيحيين والاقليات الاخرى» في اشارة الى الصابئة والايزيديين والشبك.

وتابع «يجب تدارك الموقف، هناك اجحاف كبير بحق هذه الشريحة».

وكان مجلس النواب اقر في 24 ايلول/سبتمبر الماضي القانون مع حذف المادة الرقم خمسين التي تحفظ حقوق الاقليات.

وينص القانون على اجراء الانتخابات في كل المناطق قبل 31 كانون الثاني/يناير 2009 باستثناء محافظات كردستان الثلاث (دهوك واربيل والسليمانية) وكركوك (شمال) التي يطالب بها الاكراد.

وكان من المفترض اجراؤها في الاول من تشرين الاول/اكتوبر الحالي.

واكد صالح، القيادي في الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة رئيس الجمهورية جلال طالباني، ان «عدم حماية المسيحيين وحقوقهم والاقليات الاخرى يعتبر سابقة خطرة، فالقوى السياسية في البرلمان ومجلسي الرئاسة والوزراء تقر بوجود خلل كبير يجب تداركه».

وختم «سمعت من الاخوة في مجلس الرئاسة ان هناك تحفظات على الغاء المادة (...) وسيتم التعاون مع مجلس النواب بغية معالجة الخلل».

وعقد مجلس الرئاسة الذي يضم طالباني ونائبيه عادل عبد المهدي وطارق الهاشمي اجتماعا استغرق خمس ساعات حضره قادة اكراد وخصوصا رئيس اقليم كردستان زعيم الحزب الديموقراطي الكردستاني مسعود بارزاني.

من جهته، قال النائب فرياد راوندوزي المتحدث باسم كتلة التحالف الكردستاني ان القانون «يكون نافذا بعد عشرة ايام من اقراره في البرلمان اذا لم يعترض عليه مجلس الرئاسة. اما اذا كانت هناك تحفظات كما يحدث حاليا، فتتم اعادته الى هيئة رئاسة البرلمان لاجراء التعديلات، فاذا رفضت سينشر في الجريدة الرسمية».

واضاف «هناك طريقتان لمعالجة الخلل، فاما ان يجتمع البرلمان لاقرار ملحق خاص بالقانون لحفظ حقوق الاقليات قبل انتهاء المهلة المحددة وهذا امر صعب نظرا لقصر المدة المتبقية، واما ان يعقد اجتماعا لاحقا ليقر الملحق».

وعبر الممثل الخاص للامين العام للامم المتحدة في العراق ستيفان دي ميستورا الخميس عن «القلق والدهشة وخيبة الامل» حيال الغاء المادة، مطالبا باعادة ادراجها في «اقرب وقت».

واكد دي ميستورا ان «حماية حقوق الاقليات في العراق امر اساسي للديمقراطية، وهذه المادة مؤشر قوي الى ان العراق دولة مستعدة لحماية الحقوق السياسية للاقليات كما ينص الدستور».

وكان رئيس الوزراء نوري المالكي ابدى تحفظات حيال الغاء المادة.

ودعا بعد اربعة ايام من الاتفاق حول القانون «مجلس النواب والمفوضية العليا المستقلة للانتخابات، الى تدارك الامر وازالة القلق والشعور بالغبن او التغييب الذي انتاب مكونات اصيلة تعتز بانتمائها للعراق من اجل ان يطمئنوا الى عدالة تمثيلهم وضمان حقوقهم».

وكان النائب المسيحي الاشوري يونادم كنا عبر عن خيبة امله حيال تجاهل حقوق الاقليات قائلا «اشعر بان هناك توجها لاجتثاث المسيحيين من كل مرافق الدولة».

وتظاهر الاف عدة من المسيحيين في منطقة الكوش شمال الموصل احتجاجا على القانون الجديد، منددين بما اعتبروا انه «اقصاء سياسي» لهم، ومطالبين بتمثيل الاقليات في انتخابات مجالس المحافظات المقبلة.

وقد اعلن رئيس مجلس النواب محمود المشهداني فور اقرار القانون ان «التوافق سيد الموقف واصرارنا عليه مرده اننا نستطيع ان نحل مشاكلنا ديموقراطيا (...) كركوك كانت ام المشاكل واصبحت الان رمز الرسالة القومية والتوافق (...) وهي عنوان توافقنا».

وتمثل كركوك الغنية بالنفط، ويطالب الاكراد بضمها الى اقليم كردستان، محور خلاف بين الكتل البرلمانية.

وقد تمحور الخلاف حول القانون على مسألة توزيع السلطات الادارية والامنية في كركوك (255 كلم شمال بغداد).

ووافق البرلمان على اقتراح اجراء انتخابات كركوك بعد تقاسم السلطة الادارية والامنية وخصوصا منصب المحافظ ونائبيه ورئيس مجلس المحافظة، بنسب عادلة بين مكوناتها من دون الاشارة الى موعد محدد لتقاسم السلطة، وفق مصدر برلماني.

واشار المصدر الى ان الاقتراح ينص على ان انتخابات كركوك لن تحصل قبل اذار/مارس 2009.

كما يتضمن الاقتراح تشكيل لجنة تضم عضوين من كل مكون رئيسي في كركوك (العرب والاكراد والتركمان من نواب البرلمان) وممثلا للمسيحيين، بحلول الاول من تشرين الثاني/نوفمبر 2008، تتولى التنسيق مع الامم المتحدة لتنظيم آلية تقاسم السلطة.

وسترفع اللجنة الى مجلس النواب تقريرا حول تنظيم الانتخابات في كركوك على ان يقرر النواب موعدها في وقت لاحق.

متظاهرون من التيار الصدري يندون بالاحتلال الامريكي

برلمانيون: صلاحيات الأقاليم تعرقل إقرار قانون النفط والغاز

بغداد ـ «القدس العربي»:

اتفق برلمانيون من كتل مختلفة ، على ان هناك العديد من النقاط الخلافية التي تعرقل إقرار قانون النفط والغاز المتوقع تقديمه للبرلمان خلال الفصل التشريعي الحالي، مؤكدين ان أبرز الخلافات تتعلق بصلاحيات الأقاليم في إبرام العقود النفطية.

وقال النائب حميد مجيد موسى إنه «من غير الممكن في الوقت الراهن التكهن بالفترة الزمنية التي يحتاجها البرلمان لإقرار قانون النفط والغاز» مشيرا إلى ان «نقطة الخلاف الجوهرية هي صلاحية الأقاليم في عقد الصفقات والعقود مع الشركات الأجنبية، ودور الحكومة الاتحادية في ذلك». وأضاف موسى الذي يرأس الحزب الشيوعي العراقي ويشغل أحد مقعدي الحزب في مجلس النواب أن «هناك نقاطا خلافية أخرى منها صيغ المشاركة، وصيغ استثمار العقود وأيهما انسب صيغ المشاركة أم صيغ عقود الخدمة عبر شركة النفط الوطنية».

وزاد «بالإضافة إلى تحديد دور شركة النفط الوطنية التي يجب ان تخرج إلى الوجود ككيان حي فاعل لاستثمار الحقول النفطية غير المستثمرة، وان يكون لها الحق في ان تستثمر الحقول المستكشفة».

وكان إقرار البرلمان لمشروع قانون النفط والغاز، الذي أقرته حكومة نوري المالكي وإحالته على البرلمان في تموز/يوليو من العام الماضي 2007، قد تأخر بسبب معارضة عدة قوى برلمانية وسياسية مؤثرة للقانون.

وتقول تلك القوى المعارضة إن المشروع يعطي امتيازات غير مسبوقة للمستثمرين الأجانب في إقامة المنشآت والمصافي النفطية، ويسمح باستثمارها لفترات تصل إلى 50 عاما، وإنه يكرس سيطرة الأقاليم على الثروات المملوكة لكل الشعب العراقي.

وأضاف مجيد «نحتاج ان يكون هناك قانون جديد لشركة النفط الوطنية وقانون جديد لتوزيع الموارد النفطية» مسلطا الضوء على ان النقاش «يدور الآن حول إصدار حزمة من القوانين تحمي قانون النفط والغاز وعند التوصل إلى تفاهمات فان ذلك سيعني الكثير بالنسبة إلى تعديل الدستور».

ويرى النائب عن جبهة التوافق طه اللهيبي ان ابرز النقاط الخلافية بين الكتل البرلمانية هي « مسألة الاستثمارات والنسب وهل بعد ان يتم إقرار قانون النفط والغاز ستكون للدولة العراقية السيطرة الحقيقية على الثروة النفطية».

وتابع «بالإضافة إلى وجود «بعض الخلافات الداخلية في نفط إقليم كردستان وهل هو حق الإقليم أم حق الحكومة المركزية حيث ان القانون لم يعط إلى الآن الإجابة عن هذا التساؤل» لافتا إلى ان «إقليم كردستان يعمل على مسودة القانون ويعطي الحق لنفسه بعمل اتفاقات من اجل الآبار النفطية والاستكشافات داخل الإقليم».

وبشأن مصير العقود النفطية التي وقعها الإقليم في حالة إقرار قانون النفط والغاز إذا اقر أنها من حق الإقليم فسنعمل به، وان لم يسمح بها القانون فأعتقد بأنه ستكون هذه العقود غير شرعية».

يذكر ان حدة الخلافات تصاعدت في الآونة الأخيرة بين الحكومة العراقية المركزية وحكومة إقليم كردستان على خلفية العقود النفطية الموقعة بين حكومة الإقليم مع شركات النفط الأجنبية، وهي عقود اعتبرها وزير النفط حسين الشهرستاني «باطلة».

وحذّرت وزارة النفط العراقية من أن أي شركة أجنبية تقوم بمثل هذه الأنشطة ستصنف على قائمة سوداء، فيما تعارض حكومة إقليم كردستان هذا الإجراء، مؤكدة أن الاتفاقات المبرمة تستند إلى قوانين إدارة الحكم الذاتي.

وكان نائب رئيس لجنة النفط والغاز في البرلمان قد اتهم في وقت سابق قائمة التحالف الكردستاني، بالحيلولة دون تمرير قانون النفط والغاز داخل مجلس النواب، فيما نفى نائب من التحالف الكردستاني الاتهامات واصفا مطالب كتلته النيابية بأنها تتماشى والدستور العراقي.

من جانبه، رأى عبد الله صالح النائب عن التحالف الكردستاني ان هناك» خلافات ما زالت معلقة بين الحكومة المركزية وحكومة إقليم كردستان بخصوص قانون النفط والغاز» معربا عن أمله ان يتم «حل هذه الخلافات قبل نهاية العام الحالي».

ونوه صالح الى ان «اتفاقا كان يفترض ان يتم في شباط الماضي، إلا انه تم تخريبه بشكل مقصود من قبل مجلس شورى الدولة على الرغم من ان المجلس لا يحق له تغيير مضامين القانون أو أي قانون آخر».

وأكد على ان هناك «مجموعة من القضايا الخلافية أبرزها ما يتعلق بمضمون السياسة النفطية بشكل عام والتي تشمل الاستكشاف والاستخراج وسياسة التعامل والعقود.»

وأشار إلى أنها «ليست بالخلافات التي لا يمكن حلها، وان إمكانية دخول الشركات الأجنبية إلى إقليم كردستان هي الأفضل في العراق بشكل عام نظرا لتحرر السكان من عقدة الأجانب أو من عقدة الشركات الأجنبية وهو الأمر الذي لا نجده بقية أنحاء العراق حيث لا يزال السكان هناك متوجسين خيفة منها.»

الصدر يدعو الحكومة العراقية الى عدم توقيع اي اتفاقية مع «المحتل»

■ النجف (العراق) ـ ا ف ب: دعا الزعيم الشيعي رجل الدين مقتدى الصدر الجمعة الحكومة العراقية الى عدم التوقيع على اتفاقية امنية مع «المحتل» واخراج المعتقلين من السجون الامريكية والعراقية.

وقال الصدر في خطبة الجمعة التي قرأها إمام الكوفة اسعد الناصري «ادعو الحكومة العراقية الى اخراج المحتل وعدم التوقيع على اي اتفاقية، كما ادعوها الى اخراج المعتقلين من السجون العراقية والامريكية».

يشار الى ان وكلاء الصدر يلقون خطبة مركزية في صلاة الجمعة في عموم العراق.

وتجري مفاوضات بين الولايات المتحدة والعراق للتوصل الى اتفاقية حول «وضع القوات» لاضفاء اسس قانونية على الجيش الامريكي في العراق بعد 31 كانون الاول/ديسمبر المقبل عندما ينتهي تفويض قرار دولي ينظم وجودها في هذا البلد.

من جهة اخرى، دعا الصدر الى «توفير كافة الاجواء التي تمكن الشعب العراقي من اقامة الشعائر الدينية كلا حسب مذهبه بما لا يتعارض مع الشريعة والقانون، والعمل على توفير الحماية للاضرحة المقدسة والمساجد والحسينيات والكنائس ودور العبادة».

وافاد مراسل فرانس برس ان تظاهرة انطلقت في الكوفة تطالب بعدم توقيع اتفاقية امنية رفع المشاركون فيها شعارات عدة بينها «الاتفاقية مخالفة للشريعة والدستور» و«لن نسمح ان يكون العراق مستعمرة امريكية».

يشار الى ان انصار مقتدى الصدر يتظاهرون عقب صلاة الجمعة منذ عدة اشهر للمطالبة بعدم توقيع الاتفاقية.

العراق يعيد قريبا فتح جسر الأئمة في بغداد

■ بغداد ـ ا ف ب: قررت السلطات العراقية اعادة فتح جسر الائمة الرئيسي في بغداد قريبا بعد اغلاقه لاكثر من ثلاث سنوات اثر حادث التدافع القاتل الذي اودى بحوالى 850 شخصا.

وقال مدير العمليات في وزارة الداخلية اللواء عبد الكريم خلف لـ«فرانس برس» ان «قيادة عمليات بغداد قررت اعادة فتح جسر الائمة في الايام القليلة المقبلة بعد عطلة عيد الفطر».

واضاف ان فتح الجسر الذي يربط بين احياء الاعظمية السني والكاظمية الشيعي في بغداد هدفه تخفيف ازدحام حركة المرور الكثيفة.

وتابع دون ان يحدد موعدا لاعادة فتح الجسر «ستتم ازالة الحواجز على الجسر في غضون ايام».

وقد اغلقت السلطات الجسر القائم فوق دجلة بعد ان لقي مئات الزوار الشيعة حتفهم في حادث التدافع الناجم عن قذائف هاون وشائعات عن تسمم الطعام ووجود انتحاريين في وسطهم.

ووقع الحادث عندما كان مئات الاف الزوار متوجهين لاحياء ذكرى وفاة الامام موسى الكاظم، سابع ائمة الشيعة الاثني عشرية.

مقتل جندي امريكي جنوب العراق الخميس

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلن الجيش الامريكي الجمعة مقتل احد جنوده في جنوب العراق بانفجار عبوة ناسفة الخميس.

وافاد بيان للجيش ان «الجندي قتل بانفجار عبوة ناسفة الخميس في العمارة»، كبرى مدن محافظة ميسان، حيث قدم الجيش الامريكي دعما للقوات العراقية التي خاضت معارك مع الميليشيات الشيعية في حزيران الماضي.

وبذلك، يرتفع الى 4177 عدد العسكريين والعاملين مع الجيش الذين قتلوا في العراق منذ الاجتياح في اذار/مارس 2003، حسب تعداد وكالة فرانس برس استنادا الى موقع الكتروني مستقل.

مصدر: اعتقال شخصين أحدهما عضو سفاح في «المجاميع الخاصة» ببغداد

■ بغداد ـ «القدس العربي»: ذكر بيان للقوات الامريكية ، أن قواتها اعتقلت شخصين في بغداد أحدهما يشتبه بانتمائه لـ«المجاميع الخاصة» خلال عمليتين منفصليتين.

وأورد البيان أن «قوتين من الفرقة المتعددة الجنسيات ألقت القبض على مسلحين إثنين احدهما سفاح منتم إلى مجموعات خاصة، خلال عمليات أمنية ، وذلك في منطقتين متفرقتين ببغداد».

وأوضح البيان أن «قوة من فرقة المشاة الرابعة القت القبض على مشتبه به ينتمي إلى مجموعات خاصة وذلك بتهمة إرتكاب جرائم القتل الطائفي في حي البياع وإطلاق النار على العزل بعد اختطافهم «.

وتابع البيان «كما ألقت قوة أخرى من فرقة المشاة الرابعة القبض على مسلح متورط بتهديد سكان حي الحضر (جنوبي شرق بغداد) من خلال شن هجمات ضدهم».

برلمانية: وجود اسرائيل في اي منظمة دولية لا يمنع العراق من الانضمام اليها

■ بغداد ـ «القدس العربي»: قالت عضوة في لجنة العلاقات الخارجية بالبرلمان ان وجود اسرائيل في اي منظمة دولية لا يمنع انضمام العراق اليها، وفقا لما تحدده مصالح الشعب العراقي وما يقرره البرلمان.

واوضحت تانيا طلعت في معرض اجابتها عن موقف العراق من الدعوة التي اطلقها وزير الخارجية البحريني، الخميس، حول اقامة منظمة اقليمية تضم بالاضافة الى الدول العربية كلا من اسرائيل وتركيا وايران، انه في حال وجود طروحات مثل هذه، فانه ستتم «دراسة الامر وطبيعة هذه المنظمات التي قد تنشأ بناء على هذه الدعوات، واذا ثبت انها لا تتعارض مع مصلحة الشعب العراقي، تطرح للتصويت في البرلمان، بعد التشاور بين السلطات التنفيذية وممثلي الشعب في البرلمان».

وعما اذا كان العراق سيقبل بالانضمام الى هذه المنظمة في حال دعوته اليها حتى بوجود اسرائيل، قالت طلعت ان «العراق عضو في منظمة الامم المتحدة، واسرائيل ايضا عضو فيها، كما ان العراق يحضر العديد من المؤتمرات التي يكون لاسرائيل حضور فيها، وهذا ما يجعل عضوية اسرائيل في اي منظمة ليس مانعا لانضمام العراق اليها».

وتابعت طلعت، «على الرغم من استمرار سريان القوانين التي تعتبر اسرائيل عدوا للعراق، الا ان ما يحدد انضمام العراق لاي منظمة، هو مصلحة الشعب ومدى الفائدة المتحققة من ذلك». مستدركة «لا سيما واننا نسعى الى جعل العراق بمثابة سويسرا الشرق الاوسط ، من خلال تفعيل دوره عالميا».

ولم يوقع العراق اي اتفاق سلام او هدنة مع اسرائيل منذ اعلانه الحرب عليها في ايار/مايو عام 1948، وتثير قضية تطبيع العلاقات مع اسرائيل رفضا متواصلا من الحكومات العراقية المتعاقبة.

وكان البرلمان العراقي قد صوت بالاجماع في 14 من ايلول/سبتمبر الماضي، على رفع الحصانة عن النائب مثال الالوسي بسبب مشاركته في مؤتمر اقيم في اسرائيل.

وكان وزير الخارجية البحريني الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة دعا الخميس إلى إقامة منظمة إقليمية تضم الدول العربية وإسرائيل وإيران وتركيا لإرساء السلام في المنطقة، مبينا ان جميع الدول العربية اضافة الى إسرائيل وإيران وتركيا، أعضاء في منظمة الأمم المتحدة على أساس عالمي، متسائلا في الوقت نفسه عن سبب عدم تشكيل تجمع يضم نفس الدول على أساس إقليمي

مباحثات بين بغداد وأربيل حول وجود البيشمركه في خانقين

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد النائب حسن السنيد عضو لجنة الأمن والدفاع في مجلس النواب أن مباحثات بين الحكومة المركزية وحكومة إقليم كردستان حول قضية خانقين ستنعقد إثرعودة رئيس الجمهورية جلال الطالباني إلى بغداد.

وقال السنيد «ستبدأ جولة حوار جديدة مع الأخوة الأكراد حول قضية خانقين إثر عودة رئيس الجمهورية جلال الطالباني لبغداد وسنفتح الموضوع بطريقة رسمية مع الاخوة في الاقليم حتى تقوم رئاسة الوزراء والوزارات المعنية بالاجتماع مع رئيس الجمهورية لطرح هذا الموضوع ومن ثم مفاتحة حكومة الإقليم بحل هذه القضية جذريا ووفقا للدستور».

وقال النائب سليم عبدالله الجبوري الناطق باسم جبهة التوافق العراقية والنائب عن محافظة ديالى إن حل قضية خانقين مرهون بالحوارات السياسية بين الحكومة المركزية وحكومة الإقليم.

وسبق لوفد من إقليم كردستان أن عقد مباحثات مع رئيس الوزراء نوري المالكي نهاية شهر آب/أغسطس الماضي لحل قضية وجود قوات البيشمركه في قضاء خانقين إلا أنه لم يتوصل إلى حل.

تلوث بيئي كبير تواجهه البصرة بسبب غوارق شط العرب

بغداد ـ «القدس العربي»:

حذر النائب وائل عبد اللطيف من التلوث البيئي الذي تواجهه محافظة البصرة، مطالباً الحكومة بالتحرك العاجل لايجاد حلول كفيلة لمعالجته. واوضح عبد اللطيف ان محافظة البصرة اصبحت مبزلاً للقاذورات التي تصب في نهري دجلة والفرات واصبحت نسبة الملوحة في تربتها عالية مما ينذر بكارثة زراعية. وطالب عضو مجلس النواب بمعالجة موضوع مخلفات اسلحة الحرب المتراكمة على الحدود العراقية الايرانية والكويتية وانتشال الغوارق من شط العرب.

من جهته اعتبر قصي السهيل الخبير في مجال البيئة ان ظاهرة التلوث في المحافظة جاءت نتيجة تراكمات النظام السابق، مطالباً المنظمات الدولية بمساعدة العراق لانقاذه من خطورة التلوث الذي يعانيه، مضيفاً ان الاجراءات الحكومية لا تتوافق مع مقدار الاضرار الكارثية التي تعانيها البصرة.

على صعيد ذي صلة حذر منجد عبد الباقي الخبير النووي في دائرة المواد الخطرة بوزارة العلوم والتكنلوجيا من كارثة بيئية اذا لم تقم الاجهزة الحكومية بالتحرك العاجل، موضحاً انه اذا لم تتم معالجة المخلفات الناتجة عن قصف قوات الاحتلال الامريكي للدبابات العراقية باليورانيوم المنضب خلال حربي الخليج الاولى والثانية فستكون هناك كارثة بيئية في البصرة والعراق بأجمعه.

وطالب عبد الباقي الادارة الامريكية بتزويد الوزارة العراقية بخرائط المواقع التي سقطت فيها قذائف اليورانيوم التي تقدر بـ (100) ضعف عما هو مسموح به عالمياً.

إنتقدت الفساد والمحاصصة.. والمئات حضروا رغم التفجيرات

مسرحية مسائية تنتقد السياسيين للمرة الاولى في بغداد منذ عقود عدة

■ بغداد – ا ف ب: للمرة الاولى منذ عقود عدة، توجه مسرحية «جيب الملك جيبه» انتقادات لاذعة الى الفساد والسياسيين و«مبدأ المحاصصة» في العراق، كما انها المرة الاولى التي يقدم فيها عرض مسائي منذ الاجتياح في ربيع العام 2003.

واكتظت صالة المسرح الوطني التابع لوزارة الثقافة بأكثر من الف شخص مساء الخميس، فاضطر المسؤولون الى وضع مقاعد بلاستيكية في الممرات وفتح الطابق الرئاسي. لكن هذا لم يكن كافيا ما دفع المشاهدين الذين لم يجدوا مكانا الى الجلوس ارضا.

ورغم التفجير الذي سبق موعد العرض الاول للمسرحية الثلاثاء الماضي واغلاق قوات الشرطة المنافذ المؤدية الى المكان، حضر المئات في حينها سيرا.

وتستوحي المسرحية اسمها من «هوسة» (هتاف شعبي) «جيب الكاس جيبه» التي ذاع صيتها بعد فوز العراق بلقب كأس آسيا لكرة القدم صيف العام الماضي. لكن المواطنين يستخدمون هذه العبارات بأسلوب تهكمي للتعبير عن معاناتهم اليومية ومصاعبهم.

وتتحدث المسرحية التي كتبها علي حسين واخرجها الفنان حيدر منعثر، الذي يؤدي دور الملك، عن حاكم يسعى لايهام الناس برعايته لهم لكنه يتطلع الى اشباع رغباته والاهتمام بالمصالح الشخصية في مقابل الحاق الاذى بمن يعيشون في مملكته.

ويتمحور الخط العام للمسرحية، وهي السابعة عشرة للكاتب، حول محاولة يقوم بها احد المواطنين لخطف الملك والتجول معه ليلا لكي يشاهد بأم عينيه المشاكل والمخاوف التي يعانيها الناس نتيجة عدم استقرار الاوضاع الامنية في ارجاء المملكة حيث يسود النهب والسلب والقتل.

وتتصدى المسرحية لواقع سياسي يستند الى «مبدأ المحاصصة السائد»، وتوجه انتقادا لاذعا لمظاهر حياتية يرى الكاتب «انها محكومة بالمصالح الشخصية اكثر من اهتمامها بصالح المواطن وحياته». ويقول حسين ان «للمسرحية طابعا سياسيا ونأمل ان تشكل خطوة اولى في اتجاه العودة الى المسرح السياسي وظهوره مجددا بعد تغييبه لسنوات طويلة، بحيث افتقدت خشبات المسرح مثل هذا النمط الذي اعتاد عليه العراقيون في ستينات وسبعينات القرن الماضي». ويشارك 14 ممثلا في تأدية الادوار بينهم الفنان علي داخل الذي يؤدي دور رئيس البرلمان وقاسم السيد وفلاح ابراهيم ونجم الربيعي وزهرة بدن.

وعرف الكاتب بأعماله الجريئة وقدم 16 عملا للفرقة القومية للتمثيل اثارت جدلا كبيرا تطرق بعضها بطريقة غير مباشرة الى معاناة العراقيين ابان الحظر الدولي الذي فرض عليهم اعتبارا من مطلع التسعينات حتى سقوط النظام السابق العام 2003.

من جهته، اعتبر المخرج ان الحضور اللافت يشكل دليلا على اهتمام الرأي العام بمثل هذه الاعمال التي «تتميز بالجرأة والسخرية وانتقاد الواقع الانتهازي عبر صور سياسية تركز عليها المسرحية».

واضاف منعثر ان «عودة العروض المسائية بعد غياب اكثر من خمسة اعوام يعكس رغبة المهتمين (...) اذ ان هذا التقليد يحمل قيما فنية وانسانية بالنسبة الى العراقيين الذين تربطهم مع المسرح الجاد علاقة قديمة».

وعانى المسرح العراقي سابقا من سطوة رقابية جردته من الوظائف الاساسية التي كان المسرحيون يحاولون تكريسها لمصلحة الشأن العام، حتى اصبحت العروض التجارية التي تنسجم مع توجهات النظام السابق ملازمة للمسارح في بغداد منذ مطلع التسعينات.

وتابع المخرج «نسعى الى مواصلة عرض المسرحية بعد ايام العيد لاتاحة الفرصة امام العائلات».

والمخرج من الفنانين الذين قاوموا اغراء موجة المسرح التجاري وحرص على النأي عن مضمونه محافظا على واقعية المسرح العراقي، صاحب الارث الرصين والمرتبط بحياة الناس.

من جهته، اعتبر رئيس قسم المسرح في كلية الفنون الجميلة في جامعة بغداد رياض موسى سكران ان المسرحية «عودة للمسرح الكوميدي الجاد والساخر عبر رسالة بالغة فحواها تشخيص المظاهر الحياتية وتأكيد رسالته الانسانية».

واضاف «يمكن القول ان المسرح الواقعي عاد مرة اخرى الى فضاء الحرية ونرى ان «جيب الملك جيبة» تتصدى لبعض المظاهر السلبية بكل جرأة».

وشهد المسرح العراقي وتحديدا بعد العام 1958 ظهور فرق مسرحية انطلقت من قيم انسانية بينها فرقة المسرح الفني الحديث ومسرح 14 تموز ومسرح الصداقة والمسرح الشعبي ثم الفرقة القومية للتمثيل. ومنذ ثمانينات القرن الماضي، بدأ النظام السابق بتقويض الابداع المسرحي، الامر الذي دفع كثيرا من الاسماء اللامعة كتابا ومخرجين وممثلين الى المغادرة، بينهم جواد الاسدي وروناك شوقي وخليل شوقي وقاسم محمد وناهدة الرماح وسليم الجزائري ومقداد مسلم واخرون لا يزالون في المهجر.

مستقبل الجماعة على المحك بعد ثمانين عاما من قيامها

مصر: مدونون من «الاخوان» يستخدمون الانترنت لانتقاد تيار المحافظين الرافضين للتغيير

■ لندن – «القدس العربي» : تشهد صفوف جماعة الاخوان المسلمين المصرية جدلا حادا بين جيل الشباب وجيل الشيوخ، حيث يستخدم التيار الاول مواقع الانترنت للتعبير عن ارائه المعارضة لخط الجماعة التقليدي الذي يديره تيار ينتمي الى منتصف الخمسينيات من القرن الماضي. ويرى مراقبون ان الجدل الحالي في داخل صفوف الجماعة قد يقود الى اعادة تشكيل الحركة التي ولدت عام 1928 في وقت كانت فيه مصر تحت ظل الحكم البريطاني.

ولكن الجماعة التي واجهت البريطانيين ودخلت في مواجهة مع اخر ملوك مصر، الملك فاروق وتعاونت مع حركة الضباط الاحرار ثم دخلت في مواجهة معها تواجه جدلا من داخلها حول طبيعة المسار الذي تتخذه وانها لم تتغير.

وفي تقرير عن طبيعة الجدل الذي تواجهه نقلت صحيفة «لوس انجليس تايمز»عن عدد من منتقدي الحركة من داخلها والذين يعتمدون على مواقع الانترنت للتعبير عن ارائهم، من بينهم احد الذين يديرون موقع «امواج في بحر التغيير» والذي يلقي اللوم على الجمود الديني الذي ادى لاضعاف الحركة كحزب سياسي وابعدته عن اهتمامات السكان اليومية.

ومع ان المدونين بدأوا نشاطهم السياسي ضد الحكومة المصرية ونظام حسني مبارك الا انهم حولوا الان بنادقهم ضد مواقف المحافظين من المرأة والتسامح والحرية الدينية.

ويهدف المعارضون داخل الحركة الى تغيير نظام الحركة التربوي الجامد والذي يرون انه غير قادر على فتح العقول وبناء الجيل الجديد باستخدامه الانترنت تحرر من القيود التنظيمية والايديولوجية للحركة.

وتنقل عن ناشط موقع «امواج» قوله ان جيلهم يحتاج الى مجتمع مفتوح بعيدا عن الوهابية المتشددة. وترى الصحيفة ان الانترنت ادى لتغيير داخل هوية الاخوان المسلمين، في الوقت الذي تحاول فيه الحكومة المصرية اسكات الحركة القوية والمعارضة من خلال تصويرها كونها حركة ارهابية. ويهتم الجيل الجديد بفكرة المراجعات وطرح اسئلة حول اخطاء الحركة والاعتراف بها وان عملية المساءلة ليست عيبا فالعيب هو التستر على الاخطاء.

ويرى محللون مصريون ان نقد الجيل الجديد يمثل تهديدا لطريقة ادارة الكبار للحركة والتي تتسم احيانا بالسرية والتكتم. وكتب محلل مصري قائلا ان حركة احياء ونهضة.

ولكن الاتجاه المحافظ يؤكد على ان الحركة لا تقدم افكارها باعتبارها مقدسة وكل ما تطلبه من هذا الجيل هو ان يلتزم ويتمسك بالقيم الاخلاقية ويدعون الى تنظيم اخلاقي لمواقع الانترنت المعروفة بالمدونات والا فان منفعتها ستضيع. ويشكو الجيل المتمرد من تجمد الحركة وعدم تسامحها مع النقد خاصة عندما يتعلق الامر بمواقف الحركة من المرأة والاقليات.

ويرى مدونو الاخوان انهم يحاولون تأكيد خط الاعتدال في الحركة وجعلها مقبولة من الغرب مستفيدين من تجربة حزب العدالة التركي ذي الاصول الاسلامية وعلاقته مع الغرب.

ويعتقد المدونون الناقدون لخط الجماعة انها عندما تشعر بالتهديد من الدولة فانها تقوم بدعم المحافظين الذين يبعدوها عن خط الاصلاحيين الذين يدعون للعقلانية واعادة تفسير ادبيات الحركة ومواقفها. والملاحظ ان المدونين وان اعتبرتهم الحركة تنظيميا خارجين عليها الا انهم يؤكدون اخوانيتهم، ومع اخوانيتهم يشددون على اختلافهم عن الجيل المؤدلج بالانفتاح على العالم وقراءة روايات باولو كويلو ومشاهدة الافلام. ويقول احدهم عن تجربته « يبدو أن نشاطي في الحركة الاسلامية وانكشافي على أشخاصها وأفكارها وأعمالها فتح لي آفاقا جديدة لإعمال تفكيري لم أكن اعهدها من قبل البتة، وان القراءة النقدية التي تبنيتها منهجا لي في بداياتي الحركية أودت بي الى كثير من الطرق المسدودة ومشاكل كنت لا اجد لها حلا لتظل دائرة الانضباط داخل الحركة من عدمه!».

مفتوحة تدر علي بالأفكار لأرتبها على شكل مقالات علني شاركت الجمهور العريض بها ليتفاعلوا معها وينتبّهوا لها».

ويضيف «ان أكبر هذه المتاهات التي لفتت انتباهي هي تقوقع الحركة الاسلامية داخل تنظيمها وانغلاقها عن كافة المجتمع وابتذالها للاسلام بهدف اضفاء هالة ملائكية على التنظيم مما يضر بفكرة الاسلام ، وان كان هذا التنظيم بعيدا عن مقاصد الشريعة وغيرها غير الاسلامي او الذي لا يتخذ الاسلام شعارا له أكثر اسلامية منه من حيث المقاصد ، هذا بالاضافة الى احتكار الحركة الاسلامية هذه للدين وكأن غير المنتمي لها ليس مسلما أو علمانيا مع أنه يحمل على أكتافه رسالة الخير الذي دعا له الاسلام نفسه، وتصنيف الناس يصير وفق معيار الانضباط داخل الحركة من عدمه!».

مهدي عاكف

قمة «افريقيا والكاريبي والهادئ» تطلب تعليق الاجراءات ضد البشير

■ اكرا ـ ا ف ب: دعت دول «مجموعة افريقيا والكاريبي والهادىء» في ختام قمة عقدتها في اكرا المحكمة الجنائية الدولية الى «تعليق» كل الملاحقات بحق الرئيس السوداني عمر البشير، كما اعلن الرئيس الغاني جون كوفور.

وقال كوفور خلال مؤتمر صحافي في ختام القمة التي استمرت يومين «نعتقد انه يجب اتاحة المجال امام الجهود الدبلوماسية».

واشار الرئيس الغاني الى ان الصيغة الاولية للاعلان الختامي المشترك للقمة تضمنت فقرة تدعو الى «سحب اجراءات المحكمة الجنائية الدولية افساحا في المجال امام الجهود الدبلوماسية».

واضاف ان المجتمعين اتفقوا اخيرا على استبدال عبارة «سحب الاجراءات» بعبارة «تعليق الاجراءات».

وكان المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية لويس مورينو اوكامبو طلب في تموز/يوليو من قضاة المحكمة اصدار مذكرة توقيف بحق الرئيس السوداني عمر البشير بتهمة ارتكاب مجازر ابادة وجرائم حرب وجرائم ضد الانسانية في اقليم دارفور، غرب السودان، الذي يشهد حربا اهلية منذ العام 2003.

وتضم مجموعة افريقيا والكاريبي والهادىء 79 دولة، هي 48 دولة افريقية تقع جنوب الصحراء الكبرى و16 دولة في البحر الكاريبي و15 في المحيط الهادئ. وانشئت هذه المنظمة في 1975 ويبلغ تعداد سكان دولها 700 مليون نسمة.

والسودان عضو في مجموعة افريقيا والكاريبي والهادىء وقد حضر رئيسه قمة اكرا الخميس وحذر خلالها من ان اصدار مذكرة توقيف بحقه «ستكون لها آثار مأسوية ليس على السودان فحسب بل على كافة الدول في هذا الجزء من القارة الافريقية».

الإتحاد الافريقي: الحل في دارفور سياسي

الخارجية الروسية: اسقاط طائرة اليونميد بدارفور عمل ارهابي

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال بخيت:

أشار رئيس مفوضية الإتحاد الأفريقي جان بينغ، إلى قناعة الإتحاد بأن حل الصراع في إقليم دارفور غربي السودان لا يكون إلا عبر الطرق الدبلوماسية، حيث «لا حل عسكريا لهذا الصراع»، على حد وصفه.

وكان بينغ يرد على سؤال وجه له في مؤتمر صحافي مشترك عقده أمس في بروكسل مع نظيره الأوروبي خوسيه مانويل باروسو عقب اجتماع ضم أعضاء الهيئتين التنفيذيتين في الإتحادين الأوروبي والأفريقي.

وأكد رئيس مفوضية الإتحاد الأفريقي أن الموضوع السوداني يبحث عبر ثلاثة مسارات الأول ضرورة نشر القوات المختلطة الأممية الأفريقية في إقليم دارفور والمفترض أن يبلغ قوامها 26 ألف رجل، ولكنها «لم تتجاوز حتى الآن الثمانية آلاف»، أما المسار الثاني حول إقرار السلام في الإقليم السوداني عبر المفاوضات بين الحكومة السودانية والمتمردين، على حد وصفه.

وحدد رئيس الجهاز التنفيذي الأفريقي المسار الثالث في مسألة مذكرة التوقيف التي أصدرتها المحكمة الجنائية الدولية بحق الرئيس السوداني عمر البشير، وقال «في هذا الإطار، نحن طلبنا من مجلس الأمن الدولي تطبيق المادة 16 من ميثاق المنظمة الدولية والتي تنص على إمكانية تعليق وليس إلغاء مفعول مذكرة التوقيف المذكورة لمدة عام كامل لإعطاء فرصة للتحقيقات».

يذكر أن لجنة وزارية شكلت من أجل رعاية المفاوضات بين الحكومة السودانية والفصائل المتمردة ضمت بالإضافة إلى قطر، كرئيس، الجامعة العربية، مفوضية الإتحاد الافريقي، السعودية، الجزائر، ليبيا، مصر وسورية.

على صعيد متصل عاد الرئيس السوداني عمر البشير الى الخرطوم امس بعد أن قاد وفد السودان المشارك في القمة السادسة للمجموعة الإفريقية الكاريبية الباسيفيكية التي انعقدت بالعاصمة الغانية أكرا امس الاول بمشاركة عدد كبير من رؤساء دول وحكومات ووفود دول المجموعة التي تضم 79 دولة. وأوضح السماني الوسيلة وزير الدولة بوزارة الخارجية في تصريحات صحافية بمطار الخرطوم أن القمة السادسة للمجموعة شهدت انتهاء فترة رئاسة السودان للمجموعة وتسليم رئاسة الدورة الحالية لغانا. وأضاف أن الرئيس البشير قدم خطابا ضافيا عدد فيه ما تم إنجازه في فترة رئاسة السودان للمجموعة، مبينا التحديات التي تواجه المجموعة المتمثلة في الوفاء بالتزامات الشراكة بين المجموعة والاتحاد الأوربي والتحديات الاقتصادية التي تواجه العالم والأحادية.

وأضاف السماني الوسيلة أن القمة اختتمت اعمالها امس واصدرت بيانها الختامي الذي تم فيه إدراج دعم السودان بواسطة المجموعة في مواجهة التهديدات التي تحيط به وقال إنه كان من أبرز الإشارات منح المزيد للحلول السياسية التي انتظمت السودان في أعقاب توقيع ثلاث اتفاقيات للسلام في الجنوب والغرب والشرق ودعم العملية السلمية. وأشار الوزير الى أن البيان الختامي اكد ايضا على أن مذكرة المدعى العام للمحكمة الجنائية لها آثار سالبة وضارة بعملية السلام في البلاد، مضيفا أن البيان الختامي حقق ما يرجوه السودان من القمة وهو موقف مساند للسودان في وجه هذه المعايير المزدوجة والتي لا تؤدي إلا لزعزعة السلام وتأخير عملية التحول الديمقراطي.

على صعيد متصل أعلنت الخارجية الروسية ان هناك عملاً ارهابياً يقف وراء اسقاط إحدى المروحيات الروسية مؤخراً، فيما كشفت ولاية جنوب دارفور عن تعرض طائرة اليونميد. ودعا بيان الخارجية الروسية الى حظر توريد السلاح الى المجموعات المتمردة في دارفور، واتهمها بعرقلة مفاوضات السلام مع حكومة الخرطوم.

من جانبه عزا رئيس مشايخ معسكر كلمة سقوط الطائرة لما وصفها الاسباب الفنية، وتزامنت هذه التصريحات مع اعلان السلطات عن تنفيذ حملة لجمع السلاح بجنوب دارفور لبسط هيبة الدولة وسيادة القانون عقب الحوادث التي تعرضت لها الولاية مؤخرا.

واوضحت الخارجية الروسية ان عملاً ارهابياً يقف وراء اسقاط إحدى المروحيات الروسية مؤخراً التي كانت تعمل لحساب قوات حفظ السلام في اقليم دارفور.

وأوضح بيان الخارجية الروسية الصادر في ساعة متأخرة من ليلة امس الاول ان النيران أُطلقت باتجاه المروحية من داخل مخيم للنازحين بعد مضي وقت قصير على إقلاعها من مدينة نيالا.

فيما قال والي ولاية جنوب دارفور علي محمود محمد ان طائرة اليوناميد التي تحطمت بالقرب من معسكر كلمة تم ضربها بواسطة دانة اربجي انطلقت من داخل المعسكر حسبما ذكر شهود عيان، مشيراً الى ارسال الصندوق الاسود للخرطوم بواسطة لجنة التحقيق لمعرفة ملابسات سقوط الطائرة.

واصدر والي جنوب دارفور اوامر للتفتيش عن الاسلحة غير المرخصة وتفتيش اي منزل يشتبه فيه، وذلك على اثر تعرض احد الوزراء لحادث إطلاق نار من قبل مسلحين مجهولين. ودعا محمود المواطنين بالتعاون مع السلطات الأمنية لإنجاح الحملة.

و أوضح أمين عام الحكومة بجنوب دارفور مهدي آدم بأن القوات المسلحة تمكنت من القبض على المسلحين ولكنها لم تفصح عن هويتهم.

السودان يضطلع بأكبر عملية تسريح في أفريقيا

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: كشف عبد الحفيظ محمد احمد مدير إدارة السلام وأمن المجتمع بمفوضية شمال السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الادماج أن السودان يضطلع بمهمة تسريح لـ 350 ألف محارب من القوات المسلحة والجيش الشعبي كأكبر عملية تسريح في أفريقيا. وقال ان الحكومة السودانية تقوم بتوفيق أوضاع هؤلاء المسرحين عبر نشر ثقافة السلام وبناء المصطلحات ونزع الالغام، مشيرا الى ان اكبر نسبة للمسرحين في افريقيا كانت حوالى 35 ألف مسرح تمت في أثيوبيا. وأكد ان ادارته مهمتها تنزيل اتفاقيات السلام لارض الواقع وتنفيذ مشروعات صحية ومياه وتعليم للحيلولة دون وقوع النزاعات مستقبلا. وحذر من تأثير الفاقة والحرمان والبطالة على السلام في السودان داعيا الى توفيق اوضاع المحاربين بالتركيز على الاداء الاقتصادي للمسرحين وتقديم خدمات للمجتمع المضيف. وذكر ان المفوضية في سبيل استدامة السلام قامت بدعم عدد من الجمعيات الزراعية للمسرحين في القضارف وجنوب كردفان حيث اسهم المسرحون بزراعة 540 الف فدان.

إنتقدت تهميش الأقليات في القانون الانتخابي والتعتيم الإعلامي على انتشار الكوليرا

صحف بغداد: أطفال يتسولون او يبحثون في المزابل عن لقمة العيش في بلد يطفو على بحر من الذهب الأسود

بغداد ـ «القدس العربي»

من ضياء السامرائي:

تناولت صحف بغداد مناسبة إطلالة عيد الفطر وتزامنها مع تصاعد لاعمال العنف، واتساع ظاهرة تسول الاطفال، بينما انتقدت ما اعتبرته تهميشا للأقليات التي هي جزء «اساس» من المجتمع العراقي، فيما واصلت متابعة مسارات الاتفاقية العراقية الامريكية قيد التوقيع.

اطفال المزابل

وجاء في صحيفة «المنتصف» (اسبوعية مستقلة)»تحقيق عن اطفال العراق في مدينة كركوك الغنية بالنفط .وجاء في التحقيق «لم يعد مشهد الأطفال المتسولين والعاملين في شوارع المدن العراقية غريبا، بل صار جزءا من الأجزاء «الاعتيادية» العديدة في الشارع العراقي الآن.

هذه الظاهرة الخطيرة التي تجتاح أغلب مدن العراق، موجودة كذلك في كركوك، ويزداد حجم ظهورها يوما بعد آخر، ما لم تقم الجهات المسؤولة عن حماية الطفولة بإجراءات سريعة لمعالجة هذا الخطر.

ولكي يتم الكشف عن حقيقة هذا الواقع الصعب ووضعه في إطار واضح وأمام الأنظار، ومعرفة الأسباب والدوافع التي أدت إليه كانت هذه اللقاءات...

إحدى هذه الحالات وهو الصبي مصطفى عبود محمد، تسعة أعوام، قال لنا «أنهض في ساعة مبكرة من الصباح يوميا، بعد أن أتريك (أفطر» ثم أتوجه حاملا كونية (كيس خيش) إلى الشوارع وأتجول في أحياء مدينة كركوك، باحثا عن رزقي المتوفر بكثرة بين الأزبال وأكوام القاذورات»، حسب تعبيره.

وأضاف محمد «كل ما أبحث عنه هو قواطي البيبسي الفارغة والعلب الخاصة بالمشروبات الأخرى، من أجل بيعها في سوق الجملة للتجار».

وردا على سؤال حول المردود المادي وسبب اختيار هذا العمل دون غيره أجاب محمد «حاولت أن أبحث عن عمل لكن عمري الصغير لا يشجع أصحاب المحال التجارية على تشغيلي، أما هذه المهنة فسهلة إلا أن مردودها قليل».

وأوضح محمد أن «ما أحصل عليه يوميا غير ثابت، وحسب الشغل فكيلو العلب يباع بسعر ألف دينار وأنا استطيع جمع ثلاثة كيلو أو أكثر، وفي بعض الأحيان أجمع كميات من النحاس والفافون(الألمنيوم) وهذا ثمنه أفضل من ثمن العلب إذ أن سعر النحاس والفافون يتراوح في السوق بين «4–6» آلاف دينار ونحن نبحث عنها في المنطقة الصناعية وقرب المعامل المنتشرة في جنوبي كركوك إلى جانب البحث في الأزبال حين أجد أن كميتها جيدة».

وأضاف الطفل «وبعد أن نقوم بجولة من الساعة السابعة صباحا وحتى العصر من كل يوم في أحياء ومناطق كركوك نعود إلى السوق الرئيسي لبيعها على أصحاب الجملة الذين يشترون ما نجمع من مختلف الأشياء القواطي، والنحاس، والفافون».

والتقينا بطفلتين اتخذتا من طريق شارع أطلس في سوق كركوك الرئيسي مكانا للتسول، وكانتا تلبسان ملابس رثة وهما شقيقتان تبلغ الصغيرة من العمر خمس سنوات وتدعى شيرين، أما الكبرى فيبلغ عمرها سبع سنوات وتدعى مريم.

وقالت مريم «نحن تسعة أخوة نعمل لجلب النقود لأمي المتسولة أيضا، ولكن في موقع آخر». وعن أمنياتها أجابت وهي تبكي «أتمنى أن أصبح مثل بقية أطفال العالم وألبس الصدرية الجديدة واحمل الجنطة (الحقيبة المدرسية)، وأتوجه إلى المدرسة كبقية الأطفال الذين نراهم حين يذهبون إلى مدارسهم».

وأضافت الطفلة «لكن ماذا أقول سوى الله كريم ونحن هنا في الشارع نحاول كسب عطف الناس والدعاء لهم لكسب مبلغ 250 دينارا، وفي نهاية اليوم نجمع ما نحصل عليه ونسلمه إلى أمي، وهي الأخرى لديها طفل صغير تستجدي به في سوق شارع أطلس، وهكذا»، ثم قالت «نحن عائلة متسولة، وأبي وأمي هما اللذان جعلونا في ظروف قاسية كهذه».

وقال فاضل عبد الرحمن صاحب متجر في سوق كركوك الرئيسي إن «انتشار ظاهرة الأطفال المتسولين والذين يعملون في مهن مختلفة آخذة بالازدياد في معظم الأسواق والمحال الصناعية في كركوك وأنا لدي نموذجان من هؤلاء إذ يشتغل في محلي صبيان يبلغ عمر الأول 13 سنة، والثاني عشر سنوات».

وأكد عبد الرحمن أنه «لا يستغل طفولتهم التي هم في حاجة لها لكسب لقمة العيش، فأنا أكلفهم بقضاء بعض الأعمال الخفيفة الخاصة بعملي، علما أنهم يعملون من الساعة الثامنة وحتى الساعة الخامسة مساء بمبلغ يصل إلى سبعة آلاف دينار، فضلا عن مساعدتهم ماليا في أمور أخرى، لأنهم من أبناء العائلات المهجرة نتيجة العنف الطائفي في بغداد»، حسب قوله.

الملف الامريكي الايراني

من جانب اخر قال الكاتب علاء الموسوي في مقال لصحيفة «الحياة» الاخبارية (يومية مستقلة) بعنوان (الملف الامريكي الايراني .. والخطوة المقبلة) ان «البعد العلاقات بين الولايات المتحدة وايران اوصل الحال الى سوء الفهم الامريكي تجاه النظام السياسي القادم في ايران فضلا عن ادراك قوتها وتأثيرها في المنطقة اذا ما اصرت امريكا على استخدام الخيار المسلح بدلا من لغة الحوار والتفاوض».

واضاف الكاتب ان «ايران لها من القدرة على التوافق والانسجام مع المجتمع الدولي والاقليمي اكثر من كوريا الشمالية، فالقضية لا تقارن بالقوة العسكرية وانما بالهيمنة والمصالح السياسية والاقتصادية وهذا ما يغيب عن الادارة الامريكية الحالية في تفهم موطن الخطر الذي تمثله ايران في حالة مواصلة التهديد والتصعيد العسكري».

وتابع الكاتب قائلا ان «اندلاع الحرب بين امريكا وايران سيهدد كل المشاريع السياسية والاقتصادية التي تخدم المصالح الامريكية في المنطقة فضلا عن تعرض امريكا الى خطر الانهيار في عولمتها على العالم برمته». وأشار الى أن «تعرض العالم الى نكسة اقتصادية وضرب المصالح الامريكية في الخليج وتقويض المشروع السياسي فيها وحذف رسومات خارطة الطريق.. كلها ستكون مهددة بفعل القدرة السياسية والعسكرية التي تمتلكها ايران ناهيك عن دخول الادارة الامريكية في مستنقع اخر لايقل خطورة عن سابقاتها من البلدان».

وختم الكاتب مقاله قائلا «هذا مايجب ان تفكر فيه الادارة الامريكية قبل اقدامها على اي خطوة يمكن ان تهدم العشرات من المبادرات البناءة في طريق التفاوض والحوار».

بين النجاح والفشل

من جانب اخر، نشرت صحيفة «العدالة» (يومية تصدر عن المجلس الاعلى الاسلامي العراقي الذي يتزعمه عبد العزيز الحكيم) مقالا للكاتب علي خليف بعنوان (الاستحقاقات الصعبة) قال فيه إن «استحقاقات النجاح اكبر واخطر من استحقاقات الفشل».

وأضاف الكاتب أن «العبرة ليست بتحقيق النجاح ولعن الفشل وانما في اعطاء كل اتجاه استحقاقه، فالنجاح له استحقاقات كبيرة جدا ومن ابرزها ان النجاح لايمكن ان يختزل بشخص لانه جهود مشتركة، فاستحقاق الشراكة لصيق بكل نجاح واستحقاق الحافظة عليه وحمايته لصيق به واستحقاق ديمومته ابرز واكبر هذه المقومات لذلك يد العمل الجمعي والعمل المشترك ابرز مقومات اي نجاح».

احتلال ووباء وعملاء

قال الكاتب مثنى الضاري في مقال لصحيفة «البصائر» (اسبوعية تصدر عن هيئة العلماء المسلمين) بعنوان (احتلال ووباء وعملاء)»ليس هناك من دليل أوفى ولا أوضح على أن الإيمان هو من يصنع النصر من ثبات أهل بدر على دينهم الذي ارتضاه الله لهم، فثلاثمائة وأربعة عشر رجلا كان الإسلام معلقا بثباتهم بدليل أن رسول الإسلام صلى الله عليه وسلم خاطب رب العزة قائلا: (اللهم إن تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الأرض أبدا) فصدق الإيمان وتأييد الله لهم أربك موازين الدنيا التي تقاس بها القوى فصارت (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله)

إذن تحتاج الأمة إلى إيمان كإيمان أهل بدر ونحتاج إلى إخلاص كإخلاصهم ثم بعد ذلك نبحث عن النصر والتمكين.

واضاف الكاتب «كانت هذه المقدمة ضرورية لمناسبة ذكرى غزوة بدر الكبرى التي كانت حدا فاصلا بين الإيمان والكفر بل كانت نقطة التحول التي بدأ يحسب للمسلمين حسابهم وصاروا دولة تستطيع فرض الإرادة وممارسة السيادة.

وليس بعيدا حال العراقيين الشرفاء الأحرار عن حال المسلمين قبل غزوة بدر فقد وصفهم القرآن الكريم في سورة الأنفال (واذكروا إذ انتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس) نعم هذا هو الحال فكيف صار المآل (فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات).

أما حال الاحتلال ومشاريعه فيمكن إجمالها في الآونة الأخيرة بقانون الانتخابات ومشروع نهاية خدمة بوش أو ما يعرف باتفاقية الإذعان ممن أدمنوا على الاحتلال فصار بقاؤهم مرتبطا بالاحتلال وجودا وعدما وكذلك النفخ بالأزمات لإثارة الوضع وذر الرماد في العيون بسحب ثمانية آلاف جندي في شهر شباط من العام القادم أي بعد أن يغادر بوش البيت الأبيض ويتسلم منه احد مرشحي الرئاسة الأمريكية ماكين أو أوباما ليقول للناخبين بان الوضع في العراق تحسن بينما كذبه بيترايوس حين صرح الخميس الماضي بان الوضع الأمني في العراق قد تطيح به خلافات سياسية عراقية وينهار بأية لحظة لأنه ببساطة هش وورقي لا يقدر على الصمود أمام الطوفان الذي سيوجهه العراقيون نحو أمنهم الكاذب ووعودهم الخادعة.

إن ما قاله اقرب قائد للإستراتيجية الأمريكية يشكل ضربة قاصمة لأكاذيب بوش وخلاصته تقول بان نصرا أمريكيا ولو كاذبا بعيد المنال عن إدارة الحرب التي أدمنت الفشل وصار لزاما على أصحاب القرار بأمريكا أن يقولوا ما كان محذورا عليهم قوله خلال سني الحرب المنصرمة ألا وهو كيف السبيل للخروج من هذا المأزق المحيط بقواتهم من كل جانب فلابد للعقلية الأمريكية أن تحترم نفسها وتبحث بجدية عن سبل للخلاص من المأزق العراقي القادم.

بقي أن نقول إن السرطان في البصرة ومدن الجنوب وانتشار وباء الكوليرا مصاحبا لوباء الاحتلال الذي بات هو ومن نصبهم يرعى انتشار الأوبئة لا مكافحتها، فالإهمال وقلة الدواء وانعدام الاهتمام بالمرضى وانتفاء الرعاية الصحية كلها مجتمعة تصب في خانة عذابات أبناء العراق التي كان ولا يزال سببها المحتل ومن يروج لمشاريعه وكيف لا والمسوغون يمهدون لمزيد من المماطلة في تقديم الخدمات بتقديم الأعذار بعدم الإمكانية أكثر من ذلك مع العلم بان ما يقدم لا يشكل شيئا يذكر، فتعمد الحكومة إخفاء أعداد الضحايا المتزايد بسبب الوقوف صامتين تجاه هذا الوباء الذي كان من الواجب أن تعلن المحافظات التي ضربها إعصار المرض مناطق منكوبة وهي كذلك فعلا منكوبة بثلاث نكبات الأولى الاحتلال والثانية الحكومة الحالية الفاشلة بامتياز وثالثة الأثافي المرض والفقر والعوز سواء بالسرطان أو بالكوليرا أو غيرها من الأمراض التي لم تكن تنتشر في العراق قبل الاحتلال.

إن منع وسائل الإعلام من نقل حقيقة ما يعانيه أبناء العراق طريقة احتلالية أتقنها الفاشلون الذين جاءوا مع المحتل لأنها لا تكلف عقولهم المريضة شيئا سوى إصدار أوامر المنع والقتل كما حدث لفريق قناة فضائية في الثالث عشر من رمضان الحالي.

تهميش الأقليات

وقالت صحيفة «الشرق» (يومية مستقلة) في مقال كتبه رئيس تحريرها عبد الرسول زيارة بعنوان (تمثيل الاقليات مرة اخرى) ان «مشكلة الاقليات التي لها حق في ان يكون لها وضعها القانوني والدستوري ظلت بعيدة عن اهتمام السياسيين ولم يحاولوا ان يعيروها ما تستحق من الاهتمام».

واعتبرت الصحيفة «أن المسألة لا تخص غير مجموعة بسيطة قد لا يكون في تجاوزها ما يخل بميزان العدالة ويفسد المنطق الذي تقوم على اسسه الفرضيات العلمية الصحيحة».

واضافت ان «اعضاء مجلس النواب الغيارى على العدل لم يكونوا عادلين البتة فقد اداروا ظهورهم لصرخات اولئك الذين لم يسمعهم احد ولم يهتم بهم احد وكأنهم غير موجودين، فالاشوريون والصابئة والايزيديون والشبك والسود وغيرهم ليسوا الا اقليات لايمثل تعدادهم السكاني ما يستوجب ان يمنحوا حقهم في ان يشاركوا في تقرير مصير البلاد، فلاكثرية وحدها ذلك وعلى الاخرين ان يطلوا من وراء نوافذ قاعات الاجتماعات ليشاهدوا القرارات المهمة وهي تفور في قدور المطابخ السياسية بعيدا عن مشاركة الاخرين».

وتابعت بالقول ان «الذين قسموا البلاد قوميات وطوائف وحكموها على تلك الاسس وشكلوا الوزارات وتربعوا على كراسي السلطة في نواحي البلاد قد اصبحوا اليوم يضيقون بكل دعوة قد تخترل عدد المقاعد التي يملكونها في مجالس المحافظات ومجلس النواب ومنابر الحكومة، فربما تثلم سلطانهم ثلمات لا يعود معها ذلك الامر مطلقا».

وبينت ان «الحكم الذي تتوزعه الكيانات الاجتماعية او الاطياف السياسية على حد ما كانوا يزعمون لم يعد اليوم يصلح اساسا جيدا للمرحلة المقبلة، فقد قبضوا الثمن ومد جذور مصالحهم في اعماق الارض وليس بعد ذلك من حاجة الى العودة الى الوراء».

طفلة عراقية مع جدتها تنتظر الحصول على ثياب العيد امام مركز المساعدات في بغداد

ترميم فريق الحكم

ونشرت صحيفة «الاتحاد» (يومية تصدر عن الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه رئيس الجمهورية جلال الطالباني) مقالا للنائب فرياد رواندزي بعنوان (ترميم فريق الحكم) قال فيه ان «اطراف الاتفاق الرباعي (الحزبين الكرديين والدعوة والمجلس) يعيشون الان اجواء امتحان صعب ومعقد».

وتابع بالقول «ولو انهم لم يتجاوزوا هذا الامتحان بأقل درجات النجاح لتحولت المشاكل الموجودة بينهم الى ازمة حقيقية ستنسحب بدون ادنى شك على تركيبة الحكومة التي لم تهتز في ظل احلك الظروف والعواصف السياسية الى وصلت الى مشارف الحكومة».

واضاف الكاتب ان «الشعور بالقوة من قبل فريق الحكم في (دوائر مجلس الوزراء والامانة العامة) بعد صولة الفرسان على حساب البرنامج الحكومي ومفهوم مبادىء الشراكة في اصدار القرارات ورسم سياسات الحكومة واهمال الحلفاء الاستراتيجيين لهو اخطر وضع وصلت اليه حكومة الوحدة الوطنية منذ تشكيلها ولحد الان».

واردف قائلا «لأجل تفادي وصول العلاقات الى حالة الازمة الحقيقية يجب على اطراف الاتفاق الرباعي ترميم مكامن العطب واصلاحها قبل ان تتراكم المشاكل والخلافات التي وصلت الى الاعلام قبل وصولها ونشرها في اروقة ومقار احزاب الاتفاق الرباعي».

وزاد ان «الشعور بالقوة من قبل فريق الحكم يقابله شعور بالخيبة من قبل الاطراف الاخرى وقد سبق المجلس الاسلامي في الاعلان عن الخيبة والاحباط كل من الحزبين الكرديين الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني عندما رفعا مذكرة او رسالة طويلة الى دولة رئيس الوزراء بشأن بعض السياسات المخيبة للامال لفريق الحكم الذي بات يحكم العراق بدلا من مجلس الوزراء والسلطات التنفيذية الاخرى».

الترويج الخاطئ

من جانب اخر، تطرقت صحيفة «الدستور» (يومية مستقلة) الى المعاهدة العراقية الامريكية قيد التوقيع، وقال رئيس تحريرها باسم الشيخ في مقال بعنوان (طويلة الامد والترويج الخاطئ) «يروج الامريكان في مفاوضاتهم طويلة الامد الى وجود ضغوطات اقليمية خارجية تؤثر على سير دفة الحوار وتعمل على تغيير مساراتها عن الخطوط العامة المرسومة لها وفي ذلك اشارة مباشرة بالتحديد الى الجمهورية الاسلامية الايرانية وسطوتها على الواقع السياسي في العراق».

آمال الفتحاويين تتبخر بعقد المؤتمر السادس لفتح هذا العام بسبب خلافات الكبار واستمرار مشكلة غزة

«جيل الشباب» يتهم فرقاء «الحرس القديم» المطالبين بعقد المؤتمر في الخارج بالسعي لاستبدال عباس بالقدومي

مروان البرغوثي

محمود عباس

فاروق القدومي

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

لم يعد قرب انتهاء العام الجاري 2008، مع انسداد الأفق السياسي الذي تتبناه السلطة الفلسطينية ينذر فقط بفشل مساعي السلام الدولية الهادفة للوصول إلى إبرام اتفاق سلام نهائي مع إسرائيل، بل خلق حالة من الشكوك تفيد باستحالة عقد المؤتمر السادس لحركة فتح التي تتزعم إدارة ملف التفاوض، خلافاً لما أعلن عنه في أوقات سابقة.

ووسط التحضيرات الجارية لعقد المؤتمر السادس الذي غاب 19 عاما مضت والتي يصفها البعض بـ«البطيئة» تتنامى خلافات حادة بين الأوساط القيادية الفتحاوية مع اقتراب انتهاء العام، الذي يبدو أنه يحمل «مفاجآت غير سارة» للحركة كما العام المنصرم، الذي فقدت فيه على أيدي خصمها السياسي حركة حماس سيطرتها على قطاع غزة.

والخلافات كما هو معروف تزداد نارها توهجاً بين فريقين الأول يمثل «الحرس القديم» الممثل بغالبية أعضاء اللجنة المركزية للحركة، وأعضاء لجنة التحضير للمؤتمر، والثاني «جيل الشباب»، الذي يطمح أعضاؤه للصعود إلى قمة الهرم التنظيمي (اللجنة المركزية) في حال أجريت الانتخابات.

وقد حاولت «القدس العربي» التعرف أكثر على طبيعة الخلاف الناشب بين القطبين وعرفت أن الفريقين المتنازعين يسعى كل منهما في هذه الأوقات إلى حشد أكبر قاعدة تنظيمية حوله، بهدف تمرير وجهات نظره الخاصة بعقد المؤتمر، فـ«الحرس القديم» الذي يقطن غالبية أعضاؤه في الضفة الغربية ويعد من أبرز وجوهه الجنرال نصر يوسف وحكم بلعاوي وفاروق القدومي ومحمد جهاد وأبو ماهر غنيم وعبد الله الإفرنجي وجميعهم أعضاء في مركزية فتح، إلى جانب حمدان عاشور، وعدنان سمارة وعثمان أبو غربية من أعضاء المجلس الثوري للحركة، يستمدون قوتهم من أعضاء التنظيم المتواجدين في الخارج، خلافاً لـ«جيل الشباب» الذي يرتكز على قاعدة «الداخل»، الأكثر عدداً وتأثيراً في القاعدة الفتحاوية، كون أن مروان البرغوثي القيادي الكبير في الحركة يعد من أبرز زعماء هذا التوجه.

استمرار الخلافات التي وصلت إلى حد تبادل الاتهامات عبر وسائل الإعلام، أنشأ «جدار أسمنتي» بين الطرفين يصعب ازالته في هذه الأوقات، بسبب مطالبة الفريق الأول بعقد مؤتمر الحركة في الخارج، بعدد مقنن من الأعضاء، وإصرار الفريق الثاني على عقد المؤتمر في الداخل، بمشاركة أوسع من القاعدة التنظيمية.

وكلا الفريقين لهم حساباتهم في إدارة «المعركة الانتخابية»، فعقد المؤتمر في الخارج، سيحول دون وصول أبرز وجوه «جيل الشباب» المتمثل في مروان البرغوثي ومحمد دحلان وأبو علي شاهين وجبريل الرجوب وقدورة فارس، وحسام خضر وغيرهم الكثيرين إلى عضوية المركزية، وسيمنح الطرف الثاني فرصة جيدة لتجديد البقاء في سدة الهرم التنظيمي، وهو ما دفع الفريقين للقتال بشراسة لتعزيز وجهات نظرهم، وهو أمر يؤكد أن عقد المؤتمر قبل نهاية العام الجاري أصبح «دربا من المستحيل».

يشار في هذا الصدد الى أنه في وقت سابق نقل عن الرئيس عباس قوله انه في حال لم يعقد المؤتمر العام السادس لحركة فتح قبل نهاية العام الحالي «فإن فتح ستنتهي»، ومن المؤكد أن يساعد إصلاح فتح من خلال إجراء الانتخابات الرئيس عباس في جهوده الهادفة لتقديم موعد الانتخابات البرلمانية والرئاسية، لكن خلافات الطرفين التي لا زالت تؤزم وضع الحركة الجريحة تحول دون تحقيق عباس لحلمه.

فكلا الطرفين سارع في الفترة الماضية إلى تحشيد طاقاته، في محاولة لكسب أكثر عدد من المناصرين.

فخلاصة الاجتماعات التي عقدت في العاصمة الأردنية عمان للجنة المركزية وأعضاء اللجنة التحضيرية، كانت تركز بحسب ما كشف على كيفية تمتين جبهة «الحرس القديم»، على الرغم من «الخلافات الطاحنة» الناشبة بين أقطابه، كمثل تلك التي بين فاروق القدومي، وحكم بلعاوي، والتي وصلت لحد التراشق بين الرجلين في وسائل الإعلام، لكن كواليس الاجتماعات الخفية في عمان، لا زالت تشير إلى وجود ضعف في تحالف «الحرس القديم»، الذي يسعى عدد من أعضائه الحصول على امتيازات قيادية جديدة، بعضها موجود في يد القائد العام للحركة محمود عباس.

الطرف الآخر من معادلة فتح «جيل الشباب»، شعر مؤخراً بحجم ما يخطط له في عمان، بهدف القضاء على أحلامهم في الوصول إلى سدة الهرم التنظيمي، فسعى هذا الفريق والمنتمي غالبية أعضاؤه الى «الداخل»، أي الضفة الغربية وقطاع غزة إلى تكثيف نشاطاته، فعقد بحسب ما ورد من معلومات سلسلة من اللقاءات التي جمعت القيادات الميدانية في الحركة بهدف إيجاد قاعدة أكبر، تؤمن لهم موقفا جماعيا يغير في المستقبل أي آراء لا تتلاءم وما يرجونه من عقد للمؤتمر حال حدوثه على أرض الوطن.

ويستمد هؤلاء فرصة تقوية جبهتهم في الداخل، كون أن المسؤول عن هذا العمل (مفوضية التعبئة والتنظيم)، هو أحمد قريع الذي على الرغم من عضويته في اللجنة المركزية الحالية للحركة إلا أنه يعد من أصحاب التوجه المطالب بعقد المؤتمر داخل المناطق الفلسطينية، على الرغم من عدم تفاؤله بعقد المؤتمر هذا العام، كما صرح خلال اجتماع عقده مع عدد من قادة فتح الميدانيين في الضفة، وهو لقاء جاء ضمن سلسلة اجتماعات مع الكادر التنظيمي، على الرغم من انشغاله في ملف المفاوضات السلمية مع إسرائيل.

ويعلق «جيل الشباب» آمالاً كبيرة على إسناد أفكارهم على ثلاثة من أعضاء اللجنة المركزية للحركة، الذين يناصرونهم، وهم علاوة على قريع كل من الرئيس محمود عباس زعيم التنظيم، والطيب عبد الرحيم، عضو اللجنة المركزية وأمين عام مؤسسة الرئاسة.

وللعلم فإن حركة فتح لم تشهد خلافات من هذا القبيل منذ الإعلان عن تأسيسها في الأول من كانون الثاني (يناير) من العام 1965، على الرغم من أن أعضاء لجنتها التأسيسية كانوا مختلفين فكرياً بين إسلاميين وآخرين من ذوي التوجهات العلمانية واليسارية، حيث تخطت خلافاتها مؤخراً برنامجها وأهدافها، إلى أن وصلت إلى هياكلها التنظيمية، وهو ما بدا واضحاً على بنيانها في الشارع الفلسطيني، الذي منح خصمها السياسي حماس الأغلبية في الانتخابات التشريعية التي أجريت في العام 2006.

وبشأن إجراء التحضيرات لعقد المؤتمر ذكر قيادي فتحاوي وهو من أقطاب «جيل الشباب» لـ«القدس العربي» وفضل عدم ذكر اسمه أن هناك تأكيدات لديهم تشير إلى أن أعضاء اللجنة التحضيرية، يحاولون مساواة عدد قيادات التنظيم المشاركين في المؤتمر من الضفة الغربية وقطاع غزة (الأكثر عدداً)، بأعضاء التنظيم المشاركين من الخارج، ورأى أن هذا من شأنه أن يدمر المؤتمر، وأن يعيد ذات القيادة الحالية إلى مناصبها من جديد، وذكر أن من بين مقترحات اللجنة التحضيرية مساواة تمثيل إقليم ألمانيا أو إقليم دول أوروبا الشرقية بالضفة الغربية، من ناحية عدد المشاركين، ويرى أن هذا إذا ما تحقق سيكون «ظلما فادحا».

وليس بعيداً عن اتفاق الكبار فقد أوجدت الخلافات في الأفكار والمفاهيم تحالف آخر جمع أقطاب «جيل الشباب» على الرغم من الخلافات العميقة في وجهات النظر بينهما.

وقد بدا الأمر واضحا من خلال إصرار جبريل الرجوب ونبيل عمرو على عقد المؤتمر في الداخل، متفقين مع مروان البرغوثي ومحمد دحلان، على الرغم من وجود اختلافات بين الرجال في عدة مسائل تنظيمية.

فمثلاً عمرو الذي يشغل منصب سفير فلسطين في مصر والجامعة العربية عاد قبل أيام إلى الضفة، وعقد اجتماعاً مع قادة تنظيم مدينة الخليل الأكثر عدداً في مدن الضفة، وأكد خلال تطرقه لوضع الحركة التنظيمي على ضرورة عقد المؤتمر في الداخل، ولم يخف حجم الخلاف بين قيادات التنظيم حين طالب الحركة بالشروع بعملية «نقد ذاتي»، مع ضرورة إجراء «مصالحات داخلية»، هو ما طالب به علانية الرجوب، وكذلك حسام خضر وقدورة فارس.

كلا الطرفين الذي له حساباته في أهمية مكان المؤتمر، يسوق مبرراته للرد على الآخر، ففي الوقت الذي يبرر أنصار عقد المؤتمر في الخارج سببهم في هذا الطلب لخشيتهم حال عقده في الضفة الغربية أن «يندس عملاء الاحتلال إليه»، وهو ما عبر عنه القدومي مؤخراً، حين قال ان انعقاد المؤتمر السادس لحركة فتح داخل الوطن «هو أمر مرفوض»، وتساءل «كيف لحركة تحرر وطني أن تعقد مؤتمراً في ظل الاحتلال الإسرائيلي؟».

لكن الطرف الآخر الذي عبر عنه الرجوب الذي رفض الاتهام، رد بالقول «من يقول هذا الحديث لا يتمتع بالأخلاق»، و«من العيب أن يتم الحديث عن مؤتمر حركة فتح بهذه اللغة»، واصفاً ما قيل بأنه حمل «مستوى منحطا في الكلام»، عازياً سبب المطالبين بعقده في الخارج الى أنه «فزّاعة للهروب من استحقاق أخلاقي»، وهاجم في سياق حديثه بشده مخالفيه، بقوله «أتوجه إلى أصحاب هذه السيمفونية وأقول لهم ان يخرسوا، لأن ذلك سيكون أحسن لهم».

وفي خلاف آخر غير المكان ويؤكد استحالة عقد المؤتمر السادس لفتح، لا زالت مشكلة حسم عدد المشاركين فيه تتصدر هي الأخرى أزمة الفريقين الناشبة، فـ«الحرس القديم» يطالب بمشاركة نحو 1500 كادر تنظيمي، وهو ما يرفضه الطرف الآخر الذي يطالب بتوسيع القاعدة المشاركة لتصل إلى أكثر من 3500 مشارك.

وفي خضم الحديث عن هاتين المشكلتين اللتين تواجهان فتح، قال حكم بلعاوي في تصريح له ان ما ذكر من أنباء حول مكان وزمان انعقاد المؤتمر السادس «غير صحيح»، مشيراً إلى أن اللجنة المركزية للحركة «هي وحدها المخولة بذلك»، وهو ما دلل على وجود أزمة في الحركة، راجعة للسببين السابقين.

وذكر بلعاوي أن اللجنة المركزية ستجتمع بكامل أعضائها في وقت قريب لتحديد موعد ومكان المؤتمر، بعد أن أشرفت اللجنة التحضيرية على استكمال جميع الملفات المتعلقة بالمؤتمر.

وفي اللجنة المركزية المنقسمة في الآراء سلفاً قبل عقد الاجتماع الذي أشار إليه بلعاوي، حول عدد ومكان المؤتمر، توقع القيادي الفتحاوي أن لا يشهد الاجتماع الذي أشار إليه بلعاوي الخروج بموقف موحد، مرجعاً السبب في ذلك لخشية «الحرس القديم» من أن يبادر الرئيس عباس وفريقه الذي يضم مسؤول تنظيم فتح في الداخل أحمد قريع مقترحات اللجنة التحضيرية، التي تتناغم مع قيادات «الحرس القديم».

مؤخراً حديث قيادات فتح من كلا الفريقين لم تنقطع عن ضرورة عقد المؤتمر السادس قبل نهاية العام الجاري، مع ضرورة عقد «مصالحات داخلية» بين الأقطاب المتنازعة، كما أكد أخيراً أحمد قريع الذي كشف عن عزم اللجنة المركزية الذي يعد أحد أقطابها الأقوياء عقد «اجتماعين هامين» عقب عطلة عيد الفطر، بهدف التحضير لعقد المؤتمر، الذي شدد على ضرورة أن تسبقه «مصالحات في داخل الحركة»، تشمل «مراكز القوى»، بقوله «لا يجوز أن نذهب إلى المؤتمر ونحن نحمل السكاكين وإنما ونحن متفقون على أن ينجح مؤتمر الحركة، هذه القضية وظاهرها شكلي ولكنها شيء موضوعي».

وذكر أن الإعداد جار لعقد المؤتمر، بعد أن استطاعت اللجنة المركزية انجاز «كثير من الأمور»، من خلال انتهائها من إعداد الوثائق الأساسية، وتقديم الملاحظات والتعديلات إلى اللجنة التحضيرية، بعد أن اجتمعت قبل أيام وبحثت موضوع العضوية ومعاييرها، التي أشارت إلى أنها لم تنته بعد من العمل بها، لكنها بحسب قوله «وضعت لها الأسس»، حيث تعتبر قضية من يحق له المشاركة في المؤتمر محل خلاف بين القطبين.

لكن على الرغم من ذلك، تشكك قيادات فتحاوية مطلعة، بإمكانية قدرة الحركة على عقد المؤتمر خلال الأشهر الثلاثة القادمة.

من «جيل الشباب» تحدث توفيق أبو خوصة أيضاً لـ«القدس العربي» وأبدى آملاً ضعيفة بإمكانية عقد المؤتمر، وأشار إلى أن أداء اللجنة التحضيرية ومواقفها المطروحة تؤكد «استحالة» عقد المؤتمر، مذكراً بأن الفترة المتبقية من العام الجاري محدودة.

وأكد أن القيادات الفتحاوية والعناصر لا يرون مبرراً لتأجيل المؤتمر، وذكر أن هناك عائقاً آخر يعترض الطريق، يتمثل في آلية مشاركة أعضاء التنظيم من قطاع غزة الخاضع لسيطرة حماس حال أجريت الانتخابات.

وذكر في سياق حديثه إلى وجود شخصيات «تراهن على خلق توازنات في المؤتمر»، ولفت إلى أن التوازنات مبنية على «إيجاد أقاليم جديدة للحركة في الخارج، دون أي معايير عملية»، ورأى أن هدف القائمين على الفكرة يأتي في سياق «اصطفافات تصنف الحركة داخل وخارج».

وبحسب المعلومات فإن اللجنة التحضيرية لم تقر بعد كيفية مشاركة قيادات هذه المنطقة الجغرافية (قطاع غزة)، والمتوقع أن يكون أكثر من ربع أعضاء عدد المؤتمر منهم.

ومع استمرار الخلافات وتوسع مجالها، أكد القيادي الفتحاوي الذي فضل عدم ذكر اسمه أن هناك طموحات شخصية لبعض أعضاء اللجنة المركزية، تقف وراء إصرارهم على عقد المؤتمر في الخارج، ويقول ان فاروق القدومي يسعى لدعم هذا التوجه للتنافس على رئاسة اللجنة المركزية مع الرئيس عباس، في حين يسعى الباقون إلى تثبيت مناصبهم الحالية.

ويشير إلى أن اجتماعات أعضاء اللجنة التحضيرية التي تعقد في العاصمة الأردنية عمان، ناقشت سبل استمرار «الحرس القديم»، في تبوؤ المناصب القيادية في الحركة، وأن بعضا من أعضاء اللجنة دفع باتجاه تقليص صلاحيات الرئيس عباس الحركية، لحين عقد المؤتمر السادس.

وتبقى تحديات جسام تواجه قيادات الحركة إذا ما قدر للمؤتمر أن ينعقد في هذه الظروف، أبرزها سقوط غزة في أيدي حركة حماس، وهو أمر يتوقع منه قيادات الحركة أن يشهد «نقاشات حادة»، بين الطرفين، بسبب تحميل كل طرف للآخر المسؤولية عن ما آلت إليه الأمور، ورغم الشكوك في إمكانية عقد المؤتمر فان الشخصيات القوية في فتح تنظر إليه على أنه مؤتمر مصيري للحركة.

الصوراني لـ «القدس العربي»: القضاء الإسباني نزيه ومساعي إسرائيل ستفشل لأنّها لم تحاكم المشبوهين

تل أبيب تتفاوض سراً مع إسبانيا لإلغاء مذكرات الاعتقال ضد سبعة مسؤولين إسرائيليين بتهم ارتكاب جرائم حرب ضد المدنيين

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قال راجي الصوراني، مدير المؤسسة العربية لحقوق الإنسان، الجمعة في حديث خصّ به «القدس العربي» إنّ القضاء الإسباني لا يقدر على شطب الدعوى ضد المسؤولين الإسرائيليين، الذين أصدرت بحقهم أوامر اعتقال لتورطهم في جرائم حرب وفي جرائم صد المدنيين الفلسطينيين، لأنّ القضاء الإسباني هو قضاء مستقل، وإمكانية تدخل الحكومة في القضاء غير واردة بالمرة وهذا موضوع لا يُنظر فيه بالمرة.

وأضاف الصوراني، أنّ السلطات الإسبانية قامت باعتقال الجنرال بينوشي، وهو رئيس سابق، وهو أخطر من وضع الوزير الإسرائيلي بنيامين بن اليعازر، كذلك علّق رئيس الوزراء البريطاني السابق طوني بلير على موضوع اعتقال الجنرال دورون الموغ وقال إنّه أمر مخجل لبريطانيا وسنعمل على وضع حد له، ولم يتمكنوا من وضع حد لهذا الأمر، وبالتالي ما زال الأمر قائماً.

و قال الصوراني إنّ إسرائيل ستمارس ضغوطات سياسية على إسبانيا، لكنّ القضاء الإسباني لديه قناعة صارمة بأنّه قضاء مستقل ونزيه، ولا يأبه بأي وجهة نظر تصدرها له أيّة جهة تنفيذية.

وفي معرض تعقيبه على المفاوضات السرية التي تجري بين إسرائيل وإسبانيا لحل مشكلة أوامر الاعتقال ضد المسؤولين السياسيين والعسكريين في إسرائيل لحل المشكلة، قال الصوراني «أنا لا أقلل من أهمية وخطورة هذا الأمر، وسبق أن قامت إسرائيل بحملة مكثفة في العام 2005 استهدفت 11 دولة أوروبية بهدف اتخاذ إجراءات قضائية وتعديل قوانين، بالذات بعد قضية الجنرال دورون ألموغ، ولكنها فشلت فشلاً ذريعاً، نحن لا نتحدث عن أنظمة ديكتاتورية وتحتكم لهذا الشخص أو ذاك، أي مساس بالسلطة القضائية يشكل فضيحة سياسية من الطراز الأول، وبالتالي لا تحمل أيّ حكومة غربية عبء مجاملة إسرائيل عبرها، لكن هناك ضغوطات على بعض الدول ضمن إطار التشريع والتغيير وهذا الأمر حدث في بلدين: بلجيكا وسويسرا، وحدث مع الأسف تغيير دستوري، عندما قمنا برفع قضية، ولكن هذه دول صغيرة ضيقة فيها إجراءات التشريع هينة والعلاقات هي من الأمور الملتبسة والحساسة، وهذا الأمر لا ينطلي على كل الدول الأوروبية».

وتابع الصوراني قائلاً «إنّه بموجب قرار الحكومة الإسبانية التي أصدرت أوامر الاعتقال ضد الإسرائيليين، فإنّ الدولة العبرية ملزمة بالإجابة على سؤال المحكمة فيما إذا اتخذت إجراءات قانونية، وتقوم بفتح تحقيق ومساءلة ومحاسبة من اشتبهوا بارتكاب جرائم حرب، ويجب أن تكون هذه الإجراءات والمحاسبة بمستوى الجرم، أي أن يقتنع القضاء الإسباني بأنّ إسرائيل حاسبت من اشتبهوا بارتكاب جرائم، وبعد ذلك تقديم الرد الرسمي، وبتقديري»، أكد الصوراني، «هو الأمر الذي يتم الحديث عنه بين الإسرائيليين والإسبانيين، والمحكمة ستقرر من جديد فيما إذا كانت الإجراءات كافية وصحيحة، وأن تتوصل إلى قناعة بأنّ الإجراءات التي تمّ اتخاذها في إسرائيل كافية وملائمة لأي دولة أخرى في أوروبا. ولكن نحن من خلال معرفتنا ومتابعتنا واطلاعنا حتى من الأوساط الإسرائيلية، وتحديداً من منظمات حقوق الإنسان، توصلنا إلى قناعة بأنّ كل ما اتخذ من إجراءات هو تقنين وتشريع ومنح غطاء قانوني للجرائم التي مارستها إسرائيل ضد المدنيين الفلسطينيين، وبالتالي فإنّ المحاولات الإسرائيلية لإقناع إسبانيا هي محاولات للالتفاف على القانون الإسباني ولا أعتقد أنّ هذه المفاوضات ستُكلل بالنجاح»، قال الصوراني.

في سياق ذي صلة، كشف النقاب أمس في تل أبيب أن الدولة العبرية وإسبانيا تجريان مفاوضات سرية لحل النزاع القائم بين الدولتين بعد قيام محكمة إسبانية بإصدار أوامر اعتقال ضد سبعة مسؤولين إسرائيليين متورطين في عملية اغتيال الشهيد صلاح شحادة، المسؤول العسكري السابق لحركة حماس، والتي استشهد خلالها 17 مدنياً فلسطينياً.

وقد استجابت المحكمة الإسبانية للطلب الذي قدّم وأصدرت مذكرات اعتقال ضد سبعة مسؤولين إسرائيليين: اريئيل شارون، وزير الأمن السابق بنيامين بن اليعازر، الوزير أفي ديختر، الذي شغل منصب رئيس الشاباك، قائد هيئة الأركان العامة سابقاً موشيه يعلون، قائد قسم العمليات في الجيش الإسرائيلي سابقاً الجنرال غيوارا أيلاند، وقائد المنطقة الوسطى سابقاً دورون ألموغ.

وقالت صحيفة (يديعوت احرونوت) الجمعة إن الحكومة الإسبانية وجهت للحكومة الإسرائيلية مؤخراً مذكرة سرية طلبت من خلالها معرفة الإجراءات التي تمّ اتخاذها ضد المسؤولين المشبوهين، وفيما إذا ما زال السبعة يتبوأون مناصب رسمية، وأشارت الصحيفة إلى أنّه بعد إصدار مذكرات الاعتقال أمرت الخارجية الإسرائيلية المسؤولين السبعة بعدم دخول الأراضي الإسبانية خشية اعتقالهم، خصوصاً وأنّ إسبانيا انضمت إلى الدول التي يمكنها محاكمة مجرمي حرب لم ينفذوا الجرائم على أراضيها.

وأضافت الصحيفة أن المسؤولين السياسيين في إسرائيل نصحوا المسؤولين بعدم الدخول إلى دول أوروبية أخرى، لأنّ أمر الاعتقال الإسباني يشمل جميع الدول الأوروبية الموقعة على الاتفاق.

راجي الصوراني

وزادت الصحيفة قائلة إنّ الحكومة الإسرائيلية فرضت التعتيم الكامل على المفاوضات السرية مع إسبانيا والتي يشارك فيها ديوان رئيس الوزراء، الشاباك، الجيش الإسرائيلي، سفارة تل أبيب في مدريد ووزارة الأمن الإسرائيلية.

وقالت مصادر سياسية رفيعة المستوى في تل أبيب إنّه في حال عدم التوصل إلى اتفاق مع الحكومة الاسبانية فإنّ الأمر قد يؤدي إلى نشوب أزمة بين البلدين.

بوش يعد عباس بمواصلة الإدارة الأمريكية الجديدة لمفاوضات السلام

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

قال صائب عريقات رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية الجمعة ان الرئيس الفلسطيني محمود عباس تلقى وعدا من الرئيس الأمريكي جورج بوش، باستمرار عملية السلام بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل في ظل الإدارة الأمريكية الجديدة.

وذكر عريقات وهو عضو في فريق التفاوض الفلسطيني أن هذا الوعد تلقاه عباس خلال اجتماعه الأخير ببوش، الذي عقد في 25 من الشهر المنصرم في الولايات المتحدة.

وقال عريقات «الرئيس بوش أكد على حتمية قيام الدولة الفلسطينية وأنه لا أحد في العالم، بما في ذلك إسرائيل، يعارض الدولة التي ستولد خلال 12 شهرا».

وكانت مصادر أكدت أن بوش عبر لعباس عن أسفه لعدم قدرته على تحقيق أمل قيام دولة فلسطينية في عهده، بسبب عدم تمكن الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي من الوصول إلى اتفاق سلام نهائي.

وكان بوش الذي أعلن عن انطلاق مفاوضات السلام في مؤتمر أنابوليس الذي عقد برعايته نهاية شهر تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي، يأمل أن يتم الوصول لاتفاق سلام خلال ولايته الحالية، لكن المفاوضات لم تسجل أي اختراق وتعثرت بسبب مواصلة إسرائيل البناء في المستوطنات.

إلى ذلك، أكد عريقات أنه لم يتم تحديد مكان وزمان اجتماع أطراف اللجنة الرباعية الدولية مع الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي للاستماع منهما إلى آخر تفاصيل محادثات السلام الجارية بينهما حول قضايا الحل النهائي.

وذكر أن هناك اتصالات تجري مع الجانب الإسرائيلي لترتيب اجتماع جديد بين الرئيس عباس ورئيس حكومة تسيير الأعمال في إسرائيل ايهود أولمرت، لكنه ذكر أن موعد اللقاء لم يحدد بعد. ويجري الطرفان مفاوضات حول القدس والحدود واللاجئين والمياه، التي تعتبر ملفات معقده، حيث ترفض السلطة الفلسطينية لغاية اللحظة تأجيل أي ملف من هذه الملفات.

مستوطنون يهود وحاخامون يشتبكون بشأن حصاد الزيتون بالضفة الغربية

■ الخليل ـ رويترز: اشتبك مستوطنون يهود متشددون مع ناشطين من حركة حاخامين من أجل حقوق الانسان بالقرب من مدينة الخليل بالضفة الغربية الجمعة وهم يحمون فلسطينيين يبدأون حصاد الزيتون السنوي. واشتبك جنود الشرطة الاسرائيلية والجيش مع مستوطنين حاولوا ابعاد الفلسطينيين المحليين والمؤيدين الدوليين للحقوق الفلسطينية في الاراضي التي تحتلها اسرائيل.

وقال اريك اشرمان المدير التنفيذي لحركة حاخامين من اجل حقوق الانسان «هذه مجرد بداية حصاد الزيتون والذي سيستمر طوال الشهرين القادمين».

وقال ان الناشطين سيذهبون الى 40 قرية فلسطينية لحماية مزارعي الزيتون وتأييد حقهم في زراعة الارض وفي الحصاد. وسيعملون «كدروع بشرية» اذا لزم الامر. وصرخت مستوطنة في وجه حاخام «قاتل .. قاتل» بينما ردد مستوطنون غاضبون هتافات للتغطية على أي ناشطين يحاولون شرح اهدافهم لمراسلي التلفزيون. وألقى جنود إسرائيليون قنابل مسيلة للدموع في نيلين بالقرب من رام الله التي تشهد الاشتباكات المتكررة. وأطلق شبان الحجارة من مقاليع على الجنود والمستوطنين الذين يلوحون بعلم إسرائيل على الجانب الآخر من التل.

قالت إنّ الدولة العبرية تسعى دوما لبناء ذاتها على مشاعر أوروبا بالندم

شلوميت ألوني تفضح الاحتلال: سلب ونهب وتعذيب وعنصرية وإسرائيل دولة ابرتهايد

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

ما زالت وزيرة التعليم الإسرائيلية السابقة شلوميت ألوني، تُغرد خارج السرب، فبعد أن صرحت أنّ جهاز الأمن العام الإسرائيلي (الشاباك) قام بتلفيق ملف ضد النائب العربي السابق في الكنيست الإسرائيلي، د. عزمي بشارة، وأنّ وزير الأمن الإسرائيلي ايهود باراك، هو أخطر شخصية في إسرائيل، وطالبت بتقديمه لمحكمة العدل الدولية في لاهاي مع رئيس الأركان السابق دان حالوتس، بتهمة ارتكابهما جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، أصدرت هذا الأسبوع كتاباً جديداً تحت عنوان «ديمقراطية مقيدة بالأصفاد»، فضحت فيه عنصرية إسرائيل ومدى الانهيار داخل المجتمع الإسرائيلي واصفة إياه بأنه مجتمع طماع ومادي وفاسد. وقالت في مقدمة الكتاب أنّه في وثيقة استقلال الدولة العبرية أكد الموقعون على أنّ الدولة العبرية هي دولة ديمقراطية، تساوي بين مواطنيها بدون فرق الدين أو القومية أو الجنس مساواة تامة، لافتة إلى أنّ الوثيقة لا تنص في أي مكان منها على أنّ الدولة العبرية يجب أن تكون دولة يهودية، إنما تؤكد على أنّها دولة جميع مواطنيها. وتضيف ألوني أنّ إسرائيل التي تحيي هذه السنة مرور ستين عاماً على إقامتها، فإنّها عمليا تتقوقع في الغيتو، تحت سيطرة الحاخامين اليهود المتزمتين، على حد تعبيرها.

وأكدت ألوني أن إسرائيل لم تعد ديمقراطية بعد تحولها لإثنوقراطية يسودها الأبرتهايد وتفوح منها روائح العنصرية على أنواعها.

وتشير إلى أن النظام الديمقراطي في إسرائيل شهد تراجعاً متواصلاً وتحولت رسميا لإثنوقراطية بعد إقرار قانون كرامة الإنسان وحريته عام 1992 والذي عرف إسرائيل بيهودية وديمقراطية.

وقال الصحافي وديع عواودة، الذي أعدّ مراجعة قيّمة للكتاب، إنه بالمقارنة مع فترة التأسيس، تستغرب ألوني كيف تحول الإسرائيليون اليوم إلى مجتمع طماع ومادي وفاسد.

وعن الإسرائيليين بعد 1967 قالت ألوني إنهم تحولوا إلى محتلين طامعين يغلقون آبار الفلسطينيين ويطردونهم ليسيطروا على أراضيهم، وتؤكد أن إسرائيل تواصل احتلال شعب آخر وتتجاهل كافة محاولات تسوية الصراع بل ترفض مبادرات السلام وتمعن في التقوقع داخل ذاتها بعدما تحولت إلى نظام إثنوقراطي.

من جهة أخرى تؤكد ألوني أن إطلاق النار على السفير الإسرائيلي في لندن شلومو أرجوف كان مجرد ذريعة لتنفيذ خطة باجتياح لبنان عام 1982 التي وضعها مناحم بيغن واريئيل شارون لتحسين صورتها بعد إعادة سيناء لمصر، وذلك رغم التزام منظمة التحرير بوقف النار على الحدود الشمالية، علاوة على خطتها بطرد المقاومة الفلسطينية من لبنان وتجديد الصداقة مع الفينيقيين من خلال دعم الكتائب وتنصيب بشير الجميل رئيسا.

وتتساءل ألوني: من أين استمد بيغن الكراهية العمياء لعرفات؟ وترجح أنها تأتي تعويضا عن قصوره في محاربة هتلر وجيشه في أوروبا وتضيف: يزداد الأمر غرابة حينما نستذكر أن بيغن كان إرهابيا لمدة طويلة قبل 1948. وتعتبر أن مشاريع القوانين التي قدمها النائب مئير كهانا في الثمانينات أسوأ من قوانين نيرنبرغ النازية، موضحة أن العام 1981 شكل بداية الانفلات العنصري، في إشارة لمبادرات واعتداءات كهانا.

وتكشف ألوني أنها وفي ضوء ممارسات الشاباك بدأت تؤمن بنظرية المؤامرة، في إشارة لما أشيع وقتها بأن المخابرات الإسرائيلية وقفت خلف قتل رابين، منوهة بتدني إيمانها بالشاباك ووظيفته بتوفير الأمن، خاصة بعد تحوله إلى ذراع منشغلة بالتصفيات والاعتقالات العبثية المتكررة ومن دون محاكمة ووسط عمليات تعذيب.

كما ترى أن باراك قتل أوسلو بعدما كال التهم للفلسطينيين واستخدم فرية اللاشريك بالطرف الآخر لمنع أي تقدم بالمفاوضات من بعده، فسمح لشارون بدخول الحرم القدسي لتشتعل الانتفاضة رغم أن عرفات سارع قبل ذلك بيومين ليزوره في منزله في كوخاف يئير ليقنعه بخطورة الزيارة الاستفزازية ولكن عبثاً، وتضيف بل لدي معلومات أن باراك سعى قبل ذلك لضم شارون الى حكومته كوزير للدفاع.

أبو سمهدانة: مصر تريد حكومة فلسطينية ترفع الحصار ولم تحدد ورقة تفاهم للحوار الموسع

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

قال الدكتور عبد الله أبو سمهدانة عضو وفد فتح لحوار القاهرة الهادف لإنهاء الانقسام ان مصر تريد حكومة توافق فلسطينية تجمع عليها كل الفصائل، لكن بشرط أن تستطيع هذه الحكومة رفع الحصار المفروض على الفلسطينيين وتخفيف المعاناة.

وقال أبو سمهدانة في تصريحات لإذاعة القدس المحلية ان تشكيل مثل هذه الحكومة يحتاج إلى أن تكون «مقبولة عربياً وإقليمياً ودولياً».

ولا زال موضوع تشكيل الحكومة محل خلاف كبير بين التنظيمين المتخاصمين فتح وحماس، حيث ترفض فتح الدخول في أي حكومة وحدة وطنية مع حماس، وتطالب بتشكيل حكومة من «التكنوقراط»، وهو ما ترفضه حماس وتصر لغاية اللحظة على حكومة الوحدة.

وأبدت العديد من التنظيمات التي أجرت لقاءاتها الثنائية مع المسؤولين المصريين موافقتها على حكومة «التكنوقراط».

ومن المتوقع أن تستضيف القاهرة في السابع من الشهر الجاري وفد حركة حماس، ليكون آخر وفد يجري اللقاءات الثنائية، وبعد ذلك ستدعو القاهرة لحوار موسع بحضور جميع التنظيمات.

إلى ذلك، نفى أبو سمهدانة وهو محافظ للمنطقة الوسطى بدرجة وزير أن تكون هناك ورقة تفاهم قدمها المسؤولون المصريون للفصائل، مشيراً إلى أن أي ورقة «لن يتم التوصل إليها إلا بعد انتهاء كافة اللقاءات مع الفصائل الفلسطينية المختلفة، وبعد أن تحظى بتوافق جميع الفصائل».

ويسعى المسؤولون المصريون لتقريب وجهات النظر بين مختلف الفصائل الفلسطينية من خلال حوارات منفردة يجرونها في الوقت الراهن مع مسؤولي الأحزاب الفلسطينية على أمل بدء المباحثات الموسعة في وقت قريب.

ووصف أبو سمهدانة اللقاءات التي أجراها وفد حركته مع المسؤولين المصريين وفي مقدمتهم الوزير عمر سليمان بـ «الايجابية»، وقال ان اللقاءات «تؤكد على حرص الأشقاء المصريين التام على إنجاح الحوار واستعادة وحدة الفلسطينيين»، وأكد أبو سمهدانة على أن حركة فتح تثق بالجهود المصرية الرامية لإنهاء الانقسام.

وفي السياق ذاته نفى وجود أي اشتراطات موضوعة على الحوار.

صلوخ الى دمشق قريباً لبحث التبادل الدبلوماسي.. أحد حلفاء سورية اقترح على الاسد تسمية سفير مسيحي

خارطة طريق فرنسية سورية للعلاقات مع لبنان.. ونائب يهدّد بالتصدي لاي هجوم سوري بالشمال

بيروت – «القدس العربي»
من سعد الياس:

في غمرة الحديث الذي عاد بقوة عن مستقبل العلاقات اللبنانية ـ السورية لا سيما بعد الحشود العسكرية السورية على الحدود الشمالية للبنان وموقف الرئيس السوري بشار الاسد من التطرف في الشمال الذي يشكل خطراً على دمشق، يزور وزير الخارجية اللبناني فوزي صلوخ دمشق منتصف الاسبوع المقبل وذلك لوضع مسار العلاقات الديبلوماسية بين دمشق وبيروت على السكة من خلال الخطوة العملية الاولى القاضية باصدار بيان مشترك من وزارتي الخارجية، يتضمن الاعلان عن فتح سفارتين لكلا البلدين في العاصمتين.

وذكر مصدر ديبلوماسي انه لن يصار في الوقت الحالي الى ترشيح اسمي السفيرين اللذين سيرئسان البعثتين الديبلوماسيتين لكل من لبنان وسورية في البلد المضيف، كما ان الجانبين اللبناني والسوري كانا بحثا على اعلى المستويات اقامة العلاقات الديبلوماسية بينهما اولاً في اجتماع الرئيسين ميشال سليمان وبشار الاسد في باريس برعاية الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، وبعد ذلك في القمة اللبنانية ـ السورية التي توجت باعلان مشترك حول التبادل الديبلوماسي.

الى ذلك لم ترشح سورية رسمياً بعد اي اسم ليكون سفيراً لها لدى لبنان وكذلك بيروت الا انه سيصار الى جوجلة الاسماء التي قد ترشح لهذه المهمة في فترة وجيزة لكن ليس قبل اعتماد دمشق مقراً لسفارتها في لبنان سوف تقوم باستئجاره.

اما لبنان فسيعتمد في البداية مكتب لبنان في دمشق، كما اشير اليه قبل شهرين الى حين استئجار مقر آخر في العاصمة السورية.

وعلمت «القدس العربي» أن أحد حلفاء سورية اقترح على الرئيس الاسد في لقاء سابق أن يرشح مسيحياً لتولي مسؤولية السفارة في بيروت.

في غضون ذلك، كشف وفد قوى 14 اذار الى العاصمة الفرنسية عن خارطة طريق فرنسية – سورية تحكم مسار العلاقات بين البلدين تحمل تطمينات كبيرة للبنان.

وأوضح انه سمع من المسؤولين الفرنسيين تعهداً ببقاء فرنسا على وفائها والتزاماتها تجاه لبنان وقضاياه. وأكد ان الاجواء كانت ايجابية في خلال الزيارة «بعد تعثر طفيف في التواصل في المرحلة الماضية».

ويضم وفد قوى 14 اذار الى فرنسا النائبين مروان حمادة وسمير فرنجية ومنسق الامانة العامة النائب السابق فارس سعيد ورئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون، وقد عقد الوفد مؤتمراً صحافياً في فندق «هيلتون» في باريس حضره حشد من الاعلاميين الاجانب والعرب شرح فيه نتائج اجتماعه بوزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير والجمعية الوطنية الفرنسية ومجلس الشيوخ وعمدة باريس برتران دو لانويه، وقال سعيد «نقلنا هواجس اللبنانيين وجددنا ثقتنا بفرنسا لناحية التنبه الى اوضاع لبنان وما يحصل على حدوده ومتابعة الوعود السورية التي قطعت للبنان». وقال النائب حمادة «جئنا نستأنف الحوار مع شركائنا الفرنسيين، وخصوصاً اعضاء مجلسي النواب والشيوخ وعمدة باريس، زيارتنا ليست للمعاتبة انما للاستفسار عن جملة امور بعدما تعكر جوّ التواصل مع فرنسا في بعض المسائل، لكن هذا لا يعني انقطاع قنوات الاتصال مع فرنسا. انما الاجواء ايجابية جداً، وموقفنا كذلك. عرضنا لموقفنا السياسي المرتكز على اتفاق الدوحة وخصوصاً بالنسبة الى وحدة لبنان وحكومة الوحدة الوطنية ووحدة الادارة المدنية والعسكرية».

وتابع «لزيارتنا ثلاثة اهداف: اولاً الاستماع من الفرنسيين الى طبيعة علاقتهم مع سورية راهناً. ثانياً الحرص الفرنسي على اتفاق الدوحة، وثالثاً حرصها على متابعة عمل المحكمة الدولية، وكيفية مساهمة المجتمع الدولي في المساعدة على ايفاد مراقبين في خلال الانتخابات النيابية. وتناولنا هذا الموضوع مع المسؤولين الفرنسيين وطلبنا المساعدة لايفاد مراقبين فرنسيين».

وقال النائب فرنجية «نراقب مع فرنسا الاتصالات المباشرة بين سورية واسرائيل كي لا يؤثر الموقف السوري سلباً على لبنان خصوصاً بعد تصريحات غير مطمئنة من مسؤولين سوريين». اضاف «لا هواجس ولا خوف كبيراً يعترينا ازاء التصريحات السورية، ولم نأت الى هنا لنطلب من فرنسا وضع حدود لعلاقاتها مع سورية، خصوصاً بعد ما سمعناه بشأن خارطة الطريق».

اما شمعون فاشار الى «اننا هنا لنتأكد من ان لا انحياز فرنسياً مستقبلاً الى سورية. وتحدثنا مع الفرنسيين عن التهديدات الاسرائيلية للبنان وعن الكلام السوري بشأن الارهاب في الشمال اما الحل فيكمن في استراتيجية دفاعية بعدما تبين ان سورية تحاول الانسحاب من اللعبة والايحاء بأنها مهددة من قبل مجموعات اصولية في شمال لبنان». واوضح رداً على اسئلة الاعلاميين «ان رئيس وزراء فرنسا فرنسوا فيون سيزور بيروت في 20 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل».

وعن اسباب اطمئنان 14 اذار الى الوضع شمالاً في ظل الحديث عن وجود مجموعات اصولية كما تقول دمشق قال حمادة «نحن نعرف ان المخابرات السورية هي التي ارسلت مجموعاتها الى الشمال عام 2000».

وكان النائب السابق خالد الضاهر نبّه الرأي العام المسيحي وخصوصاً العماد ميشال عون الى المؤامرة التي يحيكها من اسماه «النظام الدكتاتوري» في سورية والتي تستهدف كل لبنان، مؤكداً «التصدي له وعدم السماح بالعودة لاحتلال اجزاء من لبنان».

وأكد الضاهر رداً على تصريح الرئيس السوري بشار الاسد حول وجود مجموعات ارهابية في مدينة طرابلس»هنا طرابلس، هنا الشمال، هنا مركز المقاومة للعدو الصهيوني ايام احتلال الجنوب ومركز المقاومة لنظام الوصاية السوري الدكتاتوري حيث دافعت طرابلس والشمال عن لبنان من خلال الشهداء الذين سقطوا على ارض الجنوب على ايدي العدو الصهيوني ومن خلال الشهداء الذين سقطوا دفاعاً عن الشمال وعن لبنان على ايدي نظام القهر الذي قتل الاف اللبنانيين من مختلف الطوائف».

اضاف»واليوم يستهدف الشمال وطرابلس واهل السنة لانهم صمدوا وافشلوا مشروع السيطرة على لبنان من قبل عملاء النظامين السوري والفارسي، لذلك بدأ النظام السوري حملة اعلامية واتهامات حاقدة على أهل السنة وطرابلس والشمال تارة باتهامهم بالسلفية وطوراً بالارهاب ورافق ذلك مسلسل من التفجيرات استهدفت الابرياء من العسكريين والمدنيين في محاولة مفضوحة لزرع الفتنة بين اهل طرابلس والشمال وابنائهم في الجيش اللبناني، فكان ان فشل هذا المخطط لان طرابلس والشمال وقفوا مع جيشهم وقواهم الامنية وكشفوا مؤامرة نظام الحقد الدكتاتورية وعملاءه وخلاياه الارهابية التي ارسلها عبر منظماته الارهابية المرتبطة بمخابراته».

وختم بالقول «لسنا نحن في طرابلس والشمال من يملك السلاح والصواريخ التي لدى حزب الله وحلفائه، ولا نملك الترسانة التي يملكها الجيش السوري، ولكننا لن نسمح للنظام الدكتاتوري في سورية بالعودة واحتلال اجزاء من لبنان وسنتصدى له بصدورنا العارية وبكل عزيمة واصرار واذا غامر وزج بالجيش السوري الشقيق في هذه الفتنة فسيكون ذلك بداية النهاية لنظامه الدكتاتوري باذن الله».

المصالحة المسيحية تراوح مكانها واجتماع للرابطة المارونية مع النواب

تشديد على بدء خطوات المصالحة بالقوات اللبنانية وتيار المردة.. وعون يطالب معوض بالاعتذار قبل مصالحتها

بيروت– «القدس العربي»
من سعد الياس:

أبدى البطريرك الماروني الكاردينال مار نصر الله بطرس صفير» تخوفه من وجود معوقات قد تحول دون اجراء الانتخابات النيابية في موعدها»، واوضح لدى مغادرته الى الفاتيكان «ان بكركي على تفاهم تام مع الرابطة المارونية التي تتولى مسعى المصالحة المسيحية ـ المسيحية».

وتخوفت المصادر من المراوحة في المصالحة المسيحية – المسيحية، وعدم مواكبتها للتطور الايجابي اللافت على الساحتين الاسلامية – الاسلامية والاسلامية – الدرزية، حيث تبدو المساعي المبذولة من الرابطة المارونية كأنها تدور في حلقة مفرغة، بالرغم من دعمها من البطريرك الماروني ومن رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان، الذي تؤكد المصادر انه لن يقدم على اي خطوة في هذا الاتجاه ما لم يحصل على موافقة تامة من كل الاطراف او تفويض واضح بانجاح هذه المصالحة واعادة لمّ الشمل المسيحي ليعودوا ويلعبوا دورهم التاريخي في هذا البلد ومع باقي العائلات الروحية. وكشفت المصادر ان رئيس الجمهورية يعطي هذا الملف اهتماماً خاصاً، وهو يحاول ان يحقق هذه المصالحة قبل موعد استئناف طاولة الحوار في القصر الجمهوري في بعبدا في الخامس من الشهر المقبل، ما يسهل التوافق على المواضيع التي سيتناولها المؤتمرون، وخصوصاً موضوع الاستراتيجية الدفاعية وسلاح «حزب الله»، اما اذا بقيت الخلافات المسيحية قائمة فإن ذلك لا يشجع على نجاح المؤتمر لأن كل فريق سيبقى على موقفه تضامناً مع حليفه المسيحي.

وأضافت المصادر ان البطريرك صفير من هذه الزاوية ابدى قلقه من عدم اجراء الانتخابات النيابية، لان المعركة الانتخابية ستكون على الساحة المسيحية وستكون قاسية جداً ولا يستبعد ان تشهد تصادمات دامية ما لم تسبقها المصالحة التي تعمل لها الرابطة المارونية.

ولاحظت المصادر ان مواقف اطراف الخلاف على الساحة المسيحية ومن خلال تصريحاتهم لا تشجع، مبدية خشيتها من ان تكون هذه القيادات تستعد للمعركة الانتخابية باستعمال الخلافات كسلاح لتجييش الناخبين للتصويت على اساس الخلافات وليس على اساس الكفاءة والمؤهلات والبرامج.

وكانت الرابطة المارونية عقدت امس اجتماعاً مع النواب الموارنة وأكدت في بيانها النهائي «ان تكريس مبدأ المصالحة يبدأ من مصالحة «القوات اللبنانية» و«المردة» والالتزام بعدم اللجوء الى العنف وضبط النفس والاحتكام الى القضاء عند حصول اي حادث».

وشدد على «ان اي مصالحة مسيحية تقوم على اسس الاعتراف بثوابت الكنيسة المارونية والالتفاف حول مقام البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير ورئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان».

وأكد النائب القواتي جورج عدوان «ان بكركي مرجعية مارونية تاريخية ومستقبلية ورئاسة الجمهورية مرجعية»، لافتاً الى «ان كل عمل يجب ان يكون ضمن احترام هاتين المرجعيتين». واوضح عدوان «ان الامور اصبحت واضحة ونحن متجهون نحو المصالحة مع تيار المردة»، معتبراً «ان هذه المصالحة لا يمكن ان تتم الا بلقاء رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع ورئيس تيار المردة سليمان فرنجية ونأمل في ان يكون قريباً».

وقال «حان الوقت لطي هذه الصفحة من الماضي والتطلع مع الشباب لبناء دولتنا لمنع الهجرة وفتح الباب امام عودتهم».

واشارت المعلومات من داخل الاجتماع الى ان فكرة المباشرة بمعالجة ثنائية بين القوات اللبنانية والمردة تصدرت المناقشات باعتبار ان الوضع في الشمال بالغ الخطورة وان اجواء التوتر القائمة في المنطقة تنذر بالاسوأ.

وتحدث عدد من النواب عن هذه الاولوية في المرحلة الراهنة، كمدخل لمصالحات اوسع وأشمل ينضم اليها لاحقا عدد آخر من قادة الاحزاب والتيارات المسيحية. واعترضت النائب نائلة معوض على هذه النظرية وقالت ان مشكلتها مع العماد ميشال عون سبقت التوتر القائم في الشمال بعد حادث بصرما، وقالت: لولا موقف العماد ميشال عون وتمسكه بالسلطة عام 89 واصراره على البقاء في قصر بعبدا لما اغتيل الرئيس الشهيد رينه معوض.. داعية الى المباشرة بالمصالحة من هذه النقطة بالذات.

وأبدت معوض استغرابها كيف يزور عون زغرتا في المدة الاخيرة ولا يزور ضريح الرئيس الشهيد رينه معوض.

ورد النائب في «التيار الوطني الحر» سليم عون فقال «طالما ان الخلاف بينك والعماد عون لم يسوَّ بعد فلماذا كانت لقاءاتكم في باريس مع العماد عون قبل ان يزوره نجلك ميشال لاحقاً. الم تكن هذه اللقاءات كافية لترتيب العلاقة بين الطرفين؟».

وقال النائب ابراهيم كنعان ان هذا الكلام بات من الماضي. فردت معوض: عندما حصل هذا الاغتيال لم يكن لك علاقة بالسياسة.

وأثارت هذه النظرية حفيظة نواب التيار الوطني الحر فهدد بعضهم بالانسحاب من الاجتماع وخرج النائب وليد خوري لكن سلسلة المداخلات اعادته الى الاجتماع بعدما اخذت المناقشات حول هذا الموضوع نصف ساعة تقريباً.

وعلّق العماد ميشال عون على حديث النائبة نائلة معوض في اللقاء الماروني والذي اعربت فيه عن رغبتها في مصالحته فقال «اصالحها لكني اريدها ان تعتذر مني لانها اتهمتني في المشاركة في الاغتيال واني مدبر للجريمة فإذا اعتذرت مني سيكون اعتذارها مقبولاً وان لم تعتذر اسامحها ايضا». وأضاف «كنا نتمنى ان تحصل المصالحات الكبيرة كما في البلاد التي تشهد حربا اهلية وخطف واختفاء... فيطلقون عليها اسم «لجان الحقيقة والمصالحة» لكن ما يحصل في لبنان مصالحات من دون حقيقة وهذا شيء مؤسف خصوصاً وان رئيس الحكومة يرفض انشاء بنك DNA لتحديد هويات المخطوفين وانهاء وضعهم الملتبس في الادارة والاحوال الشخصية».

ورد عون على حديث للبطريرك صفير اطلقه من قصر بعبدا اعتبر ان فيه التباساً وقال «اتحاشى الرد على هذا الموضوع لكن لا أقبل بالخطأ عندما يتعلق الامر بي شخصياً». واورد ان البطريرك قال «نحن قمنا بهذا التحرك أي المصالحة منذ زمن بعيد وتعرفون ذلك ولكن عندما وصلنا الى النقطة الاساسية تبرأ كل طرف منهم بحجة مختلفة». فرد عون «قد تضعف الذاكرة مع العمر لكن قلت له انا سأوقع عليه من دون ان أقرأه. وكذلك ورقة الثوابت أوافق عليها من دون ان أقرأها».

وقال «اتصلت بالوزير سليمان فرنجية للقائه، ووقعت انا وهو على الوثائق وارسلناها الى بكركي وقلنا اننا بتصرف البطريرك صفير، واننا جاهزون لحضور الاجتماع متى يدعو اليه. نحن لم نتذرع بحجج ولم نتهرب وقبلنا بكل الامور من دون أي قيد او شرط». وأضاف «عندما يتكلم البطريرك يجب ان يشهد للحقيقة لا لشيء آخر. نحن لا نريد الا قول الحقيقة».

المفاعل النووي الإسرائيلي في ديمونا يحصد أرواح الجوار والمستخدمين وارتفاع حاد في أمراض السرطان في الخليل

الناصرة ـ «القدس العربي»
من زهير اندراوس:

أكد دليل قضائي إسرائيلي جديد علي خطر مفاعل ديمونا النووي المقام في النقب جنوب الدولة العبرية، الذي انتهي عمره الافتراضي، علي سكان المنطقة وسكان الدول المجاورة، لا سيما بعد أن حصد هذا المفاعل أرواح 31 عاملا إسرائيلياً، من خبراء وفنيين وعاملين فيه، بعد إصابتهم بمرض السرطان الخبيث.

ففي سابقة هي الأولي من نوعها اعتبرت محكمة العمل اللوائية أنّ وفاة احد المستخدمين في مفاعل ديمونا بمرض السرطان هي إصابة عمل، في اعتراف صريح بتعرض المستخدمين في المفاعل للمواد الإشعاعية الضارة، وهو ما كانت ترفض المحاكم الإسرائيلية في الماضي الاعتراف به.

وقد اقر قاضي محكمة العمل اللوائية في مدينة بئر السبع بوجود علاقة بين مرض سرطان الرئة الذي توفي بسببه المستخدم يوسف فحيما، من بلدة يروحام في جنوب إسرائيل، الذي عمل فني مختبرات في مفاعل ديمونا وبين ظروف عمله في المفاعل، متبنياً بذلك قرار خبراء أكدوا أنّ الشخص الذي يعمل في أجواء من الإشعاعات يمكن أن يصاب بالسرطان.

وكان خمسون عاملا في المفاعل قد تقدموا قبل سبعة أشهر بدعوي تعويض لإحدى المحاكم الإسرائيلية، جراء إصابتهم بداء السرطان، لكن المفاجئ في الأمر أنّ قاضي المحكمة الإسرائيلية اصدر في حينه قراره بأنّ لا علاقة لما أصابهم من مرض وموقع عملهم بالمفاعل المذكور، الأمر الذي رفضت فيه المحكمة طلبهم بالتعويض. وقد طالب العاملون في الشكاوي المقدمة بسرعة صرف تعويضات عاجلة، تقدر بعشرات ملايين الدولارات، نتيجة الأضرار التي لحقت بهم، خلال سنوات عملهم. ونقلت (هآرتس) عن الموظفين اتهامهم إدارة المفاعل بأنّها تستهتر بصحتهم، مشيرين إلى أنّ لجنة خاصة شكلها الموظفون في المفاعل، تتعقب معطيات إصابة العاملين فيه بمرض السرطان. وأوضحت اللجنة أنّ الإدارة لا تشرف، بشكل مناسب، علي صحة العاملين هناك، وتحاول التستر على إخفاقاتها. وتحدث التقرير عن مهندسين، يعملان في المفاعل، وتوفيا بشكل مفاجئ بسرطان المخ، إلا أنّ الإدارة تصر على أنّه لا علاقة لموتهما بعملهما في المفاعل المذكور.

يشار أيضا إلى أنّ تقريراً أعدته القناة الثانية التجارية في التلفزيون الإسرائيلي، كشف النقاب عن أنّ العشرات من عمال المفاعل النووي ماتوا متأثرين بالسرطان، في وقت ترفض فيه إدارة المفاعل والحكومة الإسرائيلية مجرد الربط بين إصابتهم، ومن ثم موتهم، وبين الإشعاعات المتسربة من المفاعل الهرم.

وتؤكد العديد من الدراسات والأبحاث، التي أجرتها مراكز الرصد المتخصصة، وجود تسرب إشعاعي نووي من مفاعل ديمونا، والذي كان أقيم بدعم وتمويل من فرنسا عام 1964، اثر تعرض المفاعل لمشكلات وأعطال فنية مؤخراً، بسبب انتهاء عمره الافتراضي.

يذكر أنّ المكتب الإقليمي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة حذر في وقت سابق من خطورة الإشعاعات النووية الصادرة عن مفاعل ديمونا.

على صلة، قال الموقع الإسرائيلي المختص بالأسلحة النووية، والذي تقف وراءه مجموعة اللجنة الإسرائيلية من أجل شرق أوسط خال من الأسلحة النووية والبيولوجية والكيماوية، إنّ الدولة العبرية تتحول إلى مكان جمع قمامة الأسلحة النووية، لافتا إلى أنه في حال حصول هزة أرضية في الشق السوري الإفريقي فإن إسرائيل ستُمحى منّ الوجود، وحذر من سيطرة قوى اليمين المتطرف على الأسلحة النووية في إسرائيل، مشيرًا إلى أن رئيس حزب «إسرائيل بيتنا»، الفاشي أفيغدور ليبرمان، كان قد هدد باستعمال الأسلحة النووية لضرب إيران، وقال الموقع أيضاً إنّ نصف مليون شخص يعيشون في منطقة حيفا، يتعرضون للإشعاعات النووية، وأنّ السلطات الإسرائيلية تتكتم على هذا الأمر، ولا تطرحه على الرأي العام.

قائد المنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي يتوعد سورية وحزب الله ويقول إن احتمالات الحرب واردة جدا

الناصرة ـ «القدس العربي»
من زهير اندراوس:

قال قائد المنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي الجنرال غادي ايزنكوط إنّ الجيش الإسرائيلي سيزرع الدمار الهائل والشامل في القرى اللبنانية، على نسق التدمير الذي سببه الاحتلال الإسرائيلي للضاحية الجنوبية في بيروت خلال حرب لبنان الثانية في صيف العام 2006.

وأكّد الجنرال الإسرائيلي أنّ الخطة قد أعدت من قبل الجيش الإسرائيلي وتمت المصادقة عليها من قبل حكومة اولمرت.

وتابع قائلاً إنّه خلافاً للحرب الثانية على لبنان فإنّ الحرب القادمة ستكون سريعة جداً وبقوة هائلة، دون الأخذ بعين الاعتبار الرأي العام العالمي، لافتاً إلى أنّه يملك القوة للقيام بهذه المهمة ولا توجد لديه تسويغات لعدم القيام بهذه الحرب الضروس. وأضاف في مقابلة أدلى بها لصحيفة (يديعوت احرونوت) إنّه خلافاً للحروب التي خاضتها إسرائيل ضد لبنان، فإنّ الحرب القادمة ستتميز بقصف مكثف على القرى اللبنانية، مشيراً إلى أنّ القصف الإسرائيلي في الحروب الفائتة كان على جوانب القرى لإلزام السكان على الفرار.

وتابع قائلاً: على حزب الله أن يعلم قبل أن يُطلق الطلقة الأولى أنّه في حال قيامه بذلك فإننّا سندمر القرى اللبنانية، وعلى الأمين العام لحزب الله أن يفكر ثلاثين مرة قبل أن يُصدر أوامره لرجاله بإطلاق النار باتجاه إسرائيل، مؤكداً بأنّ الهدوء الذي ساد المنطقة الشمالية في السنتين الأخيرتين نابع من خوف نصر الله من المس بالمدنيين اللبنانيين من قبل الجيش الإسرائيلي. وأضاف قائلاً انّه من مصلحة حزب الله وسورية وإيران وإسرائيل أن يربحوا الوقت ويحافظوا على الهدوء، ولكن نحن ننظر إلى الأمور من وجهة نظر أخرى ونقول إنّ الوضع ليس هادئاً ومن المتوقع أن تنشب الحرب بسبب حادث معين لم يُفصح عنه، لافتاً إلى أنّ احتمال نشوب حرب جديدة على الحدود الشمالية وارد جداً.

وأشار أيضا إلى أنّ الخطة سارية على سورية، وقال: في سورية يدركون جيداً أن ما قمنا به في الضاحية نعرف كيف ننفذه عندهم، كل ما قلته عن حزب الله بشأن العقاب وتوجيه الضربات الموجعة صحيح أيضا بأضعاف مقابل دولة لديها مراكز قوة مثل سورية، على حد تعبيره.

وزاد قائد المنطقة الشمالية قائلاً إنّ ما حل في الضاحية الجنوبية عام 2006 سيحل في كل قرية تطلق الصواريخ على إسرائيل، سنوجه إليها قوة غير تناسبية ونلحق بها أضراراً ودماراً هائلاً، ومن ناحيتنا سنعتبر تلك القرى قواعد عسكرية وليست مناطق مدنية. نحن نعرف أن حزب الله سينفذ قصفا أكثر اتساعاً من الحرب الأخيرة وسنرد بالمثل. كل قرية تطلق الصواريخ على إسرائيل سننزل عليها قوة غير تناسبية ونسبب دماراً هائلاً، مشيراً إلى أنّ القصف الإسرائيلي لن يفرق بين أهداف لحزب الله وأخرى للحكومة اللبنانية.

وفي معرض رده على سؤال حول قيام حزب الله بالقصف قال قائد المنطقة الشمالية إنّه عندما تصدر التعليمات، سيشنون غارات صاروخية بحجم أوسع مما شهدناه في الحرب الأخيرة، وبالإمكان مشاهدة الجدران التي تختبئ خلفها الصواريخ، وهي معدة للإطلاق، وزاد قائلاً إنّه في الوقت الملائم سيتم إسقاط الجدران وتطلق الصواريخ. كذلك تطرق إلى الجمهورية الإسلامية في إيران وقال إنّ كل هذا النظام مدعوم من إيران التي تستثمر هناك مئات ملايين الدولارات في السنة، في المعدات والتدريب والقيادة المباشرة، ويمكن رؤية رجال الجيش الإيراني يتجولون في المنطقة ويصادقون على خطط عملانية. وزعم أنّه في السنتين الأخيرتين أجرى حزب الله تدريبات على مستوى الوحدات، أرسل أناساً للتدريب في إيران، يزيدون قدرتهم على القيادة وبالتأكيد يستخلصون العبر ويسألون الأسئلة.

إقبال جماهيري على نافذة جديدة لصحيفة «عمون» يوجه فيها المواطنون اسئلتهم للملك

الصحافة الأردنية تتساءل: هل التفجيرات من صنع القاعدة حقا؟.. واجتماعات مضادة للمجالي في عطلة العيد

عمان ـ «القدس العربي»
من بسام البدارين:

شكل دخول الصحافي الأردني أيمن الصفدي على خط إعلام الدولة الحدث الأبرز بالنسبة للصحافة المحلية بعد استقالة رئيس الديوان الملكي الدكتور باسم عوض ألله التي لم تثر الجدل المتوقع بسبب إحتجاب الصحافة اليومية خلال العيد واكتفاء خصوم الرجل بخروجه من حلقات القرار والحكم وفي قرار مفاجيء عشية اليوم الأول للعيد.

ورغم ظهور نزعات مبكرة تحاول الإساءة للصفدي عبر بعض المواقع الإلكترونية المغمورة والهامشية حتى قبل ان يبدأ الرجل إستلام مهام عمله إلا ان الصفدي وهو المستشار الجديد المعين في البلاط الملكي سيتسلم على الأرجح الملف الإعلامي بصورة أساسية وسيركز عليه حيث عبر القصر الملكي مؤخرا وبأكثر من طريقة عن الإستياء البالغ من الدور السلبي الذي لعبته الصحافة طوال فترة التجاذبات التي استمرت لعدة أسابيع.

ومن المتوقع ان ينجح الصفدي الذي يعتبر من أذكياء المهنة في تأسيس تصور بالمشاركة مع بقية المؤسسات الرسمية يعيد إنتاج الرؤيا الملكية للإعلام وبشكل يحاول معالجة التداعيات التي ظهرت مؤخرا خصوصا في مجال إغتيال الشخصيات العامة واستهدافها والإساءة إليها والأهم في مستويات الإساءة للوحدة الوطنية. ولدى الصفدي إمكانات فنية ومهنية لا خلاف عليها وإن كانت بعض الأقلام الدخيلة على الجسم الصحافي أثبتت أن التحرش برجالات الحكم أسلوب متبع لأغراض مصلحية ولا علاقة له بالجدل المثار حول الدكتور عوض ألله سابقا خصوصا بعدما ظهرت إشارات مرضية جديدة تتحدث مبكرا عن أصل وفصل وتقاليد الرجل الجديد في القصر الملكي وهو المستشار الصفدي.

ورغم عدم الإعلان رسميا إلا ان الوزير المختص بملف الإعلام في الديوان الملكي أمجد العضايلة أخلى موقعه فعلا بعد دخول المستشار الصفدي في طريقه لمنصب وزاري او دبلوماسي على الأغلب، كما تقول الترجيحات، وإن كانت مواقع الصحافة التي واصلت عملها في عطلة العيد إسترسلت في التحدث عن توقعاتها التي تخص تعيينات مقترحة في المناصب العليا للدولة.

وبعد إعلان نقابة الصحافيين قبل العيد بأنها ستفعل مجالس التأديب المهنية ضد كل من يسيء للوحدة الوطنية او الأجهزة الأمنية يمكن القول ان مرحلة جديدة من التقييم للأداء الإعلامي ستبدأ قريبا حيث تعمل بعض مؤسسات الحكومة حاليا على دراسة نماذج لتشريعات وقيود نظامية تطال الإعلام الإلكتروني بدون المساس بحريات الإعلام الأساسية ومع تفعيل مواثيق الشرف المهنية.

وقبل تعيينه مستشارا في القصر بأيام قليلة نشر الصفدي في صحيفة «الغد» مقالا تحدث فيه عن ضرورة أن تلقى دعوات التهدئة الإعلامية استجابة فورية. فالكيل طفح لغطا وهرطقة وضررا بالبلد ومصالح أهله. بيد أن التهدئة ستكون أكثر ضررا إن كانت هدنة آنية تفرضها اللحظة. فما شهده البلد من تراشق إعلامي ومن محاولات لإفاقة غرائز فظة على مدى الأشهر الماضية يستوجب وقفة مراجعة تعيد إلى السجال عقلانيته وتتعظ من أخطاء جريمة بحق الأردن أن تتكرر.

ووفقا للصفدي انتهكت مؤسسات صحافية حرمة مهنتها إذ سمحت لبعض كتابها أن يتحول أدوات سياسية ويحتاج الأردن صحافة حرة محترفة في سعيه إلى تسريع عملية الدمقرطة وإزالة العثرات التي أعاقت تقدمها، ولا يعني هذا أن الصحافة تتحمل وحدها مسؤولية التوتر السياسي والانقسام الذي لم يتوان أقطابه عن استنهاض أبشع الغرائز في سعيهم، أو سعي بعضهم لكسب المعركة السياسية. السياسيون مدانون أساسا بما جرى. هم أطلقوا المعركة وهم غذوا الاستقطاب، وعليهم تقع مسؤولية وقف التراشق إن تجاوزوا الأهداف الشخصية والتقوا على خدمة الأردن استنادا إلى دستوره وقانونه وعبر مؤسساته التي لا يجوز أن يستقوي عليها أو يتجاوزها أحد.

ومن الناحية الرسمية لم تعلن أخبار جديدة خلال عطلة العيد لكن التقارير المحلية تحدثت عن قرار قضائي بعدم مسؤولية البروفوسور عمر الريماوي رئيس الجامعة التطبيقية عن الإتهامات التي وجهت له سابقا بالفساد الإداري والمخالفات المالية، مما يعني ان الريماوي الذي شكل إتهامه وتوقيفه صدمة حقيقية لرؤساء الجامعات والمستثمرين في القطاع الجامعي في طريقه للعودة إلى منصبه بعد ضمانات ملكية علنية بالحفاظ على استقلالية الجامعات ودعمها.

والأسبوع الماضي تميزت صحيفة (عمون) أبرز صحف النت الأردنية باقتراح باب جديد للتواصل بين المواطنين والملك مباشرة عبر نافذة إسمها أنت تسأل و«عمون» تجيب، وعبر النافذة تسمح الصحيفة للقراء بتوجيه مداخلات وطلبات وأسئلة مباشرة جدا للملك من قبل الناس العاديين ولاقت هذه الزاوية نجاحا باهرا خلال يومين فقط بعد ان تدافع المئات لتوجيه الإستفسارات والمواقف للملك مع تأييد واسع لخطواته وتوجهاته وتكثيف واضح في تمنيات الجمهور بالتخلص من البطانة غير الصالحة ودعوات لتغيير الوجوه في مستويات وطبقات الحكم والقرار.

ولا زالت صفقات ما قبل الإنتخابات الداخلية في مجلس النواب تثير شهية الصحف ومتابعيها حيث تنظم إجتماعات مضادة لاجتماعات يرعاها رئيس المجلس عبد الهادي المجالي تحت عنوان تقاسم اللجان ومواقع الصف الأول في المجلس كما تحدث موقع أخبار البلد الإلكتروني عن تحذيرات بخصوص نشاطات إرهابية وجهتها استراليا للحكومة الأردنية.

وفي صحيفة (العرب اليوم) تساءل الكاتب نبيل غيشان باسم المواطن قائلا: لماذا لا يرافق التخفيضات الثلاثة في أسعار بيع المحروقات انخفاض يماثل الارتفاع الذي طرأ على أسعار بيع السلع والخدمات التي لها علاقة باسعار البترول، فما دام ان ارتفاع أسعار المحروقات في الاشهر الماضية أدى الى ارتفاع متوال وكبير في أسعار بيع تلك الخدمات والسلع، فلماذا لا ينعكس هبوط أسعار بيع المحروقات على أسعار الخدمات والسلع التي شملها الارتفاع؟ وقال غيشان ايضا: وكذلك أسعار العطاءات الحكومية وغير الحكومية التي يجب ربطها بنسب محددة بأسعار المحروقات وحديد البناء والاسمنت وغيرها من المدخلات، فالاسعار تكون مرتفعة وعادلة نوعا ما عند الإحالة، ويجب أن تربط بالاسعار هبوطا او ارتفاعا. وعبر الكاتب حيدر رشيد عن قلقه من تصاعد الاعمال الارهابية على الساحة السورية خلال الفترة الاخيرة وقال: النظام السوري لا يختلف اثنان على مدى اعتماده على اجراءات امنية مشددة سواء كان ذلك على المستوى الخارجي او الداخلي في مواجهة جملة من القوى السياسية والدينية المعادية له في الداخل وبالتالي فان هذا الحجم من الاختراق الامني يلفت النظر ويطرح تساؤلا حول مستوى التفاعلات الداخلية التي ستحصل في ظل زيادة معدلات الارهاب وزيادة الاستعداد لمواجهته وانعكاس ذلك على الحياة العامة والحياة العادية للناس. وختم الكاتب قائلا: الاعمال الارهابية الاخيرة في سورية خطيرة جدا والاخطر من ذلك ان تتصاعد هذه الاعمال لتكون بذلك جزءا من مخطط كبير يستهدف تنفيذ مخططات سابقة باساليب جديدة.

وفي الإتجاه نفسه ربط الكاتب جورج حداد في صحيفة «الدستور» بين تفجيرات سورية وتفجيرات لبنان وقال: يبدو ان ممولي الفتن والمشرفين على شبكات التخريب والاغتيال، مصرون اصرارا على ان لبنان يجب ان يبقى مسرحا لنشاطهم الاجرامي الارهابي مضطربا قلقا بعيدا عن الهدوء والاستقرار ما دام ان العتمة فيه لم تصبح بعد على قد الحرامي، ولسنا هنا في حاجة الى التذكير بأن هؤلاء واولئك من المراهنين والمرتبطين يعرفون جيدا ان معاركهم التي تتسم بالخسة والجبن والاجرام هي معارك خاسرة ومحكومة بالفشل، ومع ذلك فهم مستمرون في خوضها لاكثر من سبب، يأتي في طليعتها ان لهم من قدرة التحرك والفعل ما لا يستطيع منافسوهم واعداؤهم ان يمنعوه.

وفي صحيفة (الرأي) وفي أول أيام العيد تحدث طارق المصاروة عن وجود عقل مركزي يدير جرائم التفجيرات في بغداد ولبنان ودمشق والجزائر وقال: لا أعجوبة غير عادية في المفخخات البشرية،.. لا جهادية ولا تضحية!! فأمس فقط قضى خمسون صومالياً في الرحلة بين ضفتي باب المندب، وهناك آلاف من الفارين بجوعهم من بلدهم على اعتاب شواطئ المتوسط الشمالية فالانتحار بمغادرة الوطن في قارب صغير.. هو كالانتحار بمغادرة الحياة في حزام ناسف أو في سيارة أو شاحنة مفخخة.. والسؤال: إلى أين تتجه مواكب القتل؟ هل هي فعلاً من صنع القاعدة؟!. وإذا كانت معركة مع الولايات المتحدة، أو مع الاستكبار العالمي، أو مع أعداء الإسلام فهل هي معركة قابلة للانتصار أم هي مجرد احتجاج بصوت عال، وبلون الدم، وبطعم العذاب الإنساني الأبعد؟. هذه أسئلة يطرحها المتابع دون ان تجد جواباً معقولاً منذ غزوة نيويورك وواشنطن قبل سبعة أعوام، خاصة وأن انفجاراً واحداً لم يحدث في أرض الكفر.. بعد لندن ومدريد.

استمرار عمليات الاغاثة وتوقعات باحصاء ضحايا آخرين

ارتفاع حصيلة الامطار الطوفانية بالجزائر الى 39 قتيلاً وتشريد 3000 عائلة

سكان يقفون على بعض الخسائر المادية التي تسببت بها السيول الجارفة وسط مدينة غرداية

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

ارتفع عدد ضحايا الأمطار الطوفانية التي شهدتها مدينة غرداية (600 كيلومتر جنوب العاصمة الجزائرية) ليبلغ 32 قتيلا و50 جريحا غادر معظمهم المستشفى، إضافة إلى 10 مفقودين حسب حصيلة رسمية قابلة للارتفاع مجددا.

غير ان شهود عيان قالوا ان عدد القتلى بلغ 38 قتيلا إلى غاية صباح الجمعة، وأن عدد المفقودين يقدر بالعشرات، على اعتبار أن عشرات الأحياء ما زالو تحت الطمي وتحت المياه الراكدة. واوضحوا أن فرق الإغاثة لم تصل إلى كل الاماكن، لذا فإن عدد القتلى مرشح للارتفاع كون عملية انتشال الجثث مستمرة.

كما تسببت الأمطار الطوفانية التي تهاطلت خلال الأيام الثلاثة الماضية في انهيار 550 منزلاً وتشريد أكثر من 3000 عائلة وجدت نفسها في العراء.

وذكرت الإذاعة الجزائرية أن عمليات الإغاثة لا تزال متواصلة، وذكرت أنه بالرغم من تحسن الطقس أمس، إلا أن فرق الإنقاذ لم تنجح بعد في إجلاء كل الضحايا المدفونين تحت المياه، بالنظر إلى عدد البلديات المتضررة، والمقدرة بثمانية من أصل 13، وهيغرداية، بنورة، باية بن ضحوة، متليلي، العطف، قرارة، بريان وسبساب.

وأضافت الإذاعة نقلا عن مراسلها في عين المكان أن الحصيلة مرشحة للارتفاع مجددا، بالنظر إلى عدد البنايات التي لا تزال مدفونة تحت أطنان من الأتربة والرمال المغطاة بالمياه. وقال المصدر ذاته ان المساعدات الإنسانية التي وصلت لولاية غرداية المنكوبة إلى غاية صباح الجمعة تجاوزت 600 ألف طن من أغذية وأغطية، وأن هذه المساعدات جاءت من عدة ولايات على رأسها العاصمة، وأن جزءاً منها تبرع به المواطنون، والجزء الآخر قدمته السلطات المحلية.

وذكر أن كثيراً من الشاحنات المحملة بالمساعدات لم تتمكن من دخول المدينة بسبب غلق عدد من الطرق المؤدية من وإلى غرادية، خاصة وأن الأمطار تسببت في انهيار عدة جسور وألحقت أضرارا بعدة طرق.

من جهة أخرى سجلت الحماية المدنية وفاة شخصين بولاية وهران (400 كيلومتر غرب العاصمة)، إضافة إلى وفاة شخصين أيضا في ولاية ورقلة (800 كيلومتر جنوب) يبلغان من العمر 22 و23 عاما، واللذين تم انتشال جثتيهما نهار الجمعة.

وتم إحصاء قتيل آخر في مدينة تيميمون (1230 كيلومتراً جنوباً) والتابعة لولاية أدرار، وذلك بعد أن تعرض لصعقة كهربائية مع تهاطل الأمطار الغزيرة فجأة، في الوقت الذي كان يحاول فيه إصلاح التيار الكهربائي.

وباحتساب الأشخاص الثلاثة الذين توفوا في ولاية الجلفة (275 كيلومتراً جنوباً) وولاية تلمسان (700 كيلومتر غرباً) ، فإن مجموع قتلى الأمطار الطوفانية يرتفع إلى 39 قتيلا، في انتظار التطورات الخاصة بحصيلة ضحايا ولاية غرداية التي تعتبر الأكثر تضررا بين الولايات.

محامون عن بلعيرج: تهريب السلاح للجزائر بتنسيق مع المخابرات المغربية

وساطة «رسمية» تخفف من التوتر بين سلطات الرباط وسجناء اسلاميين

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

قالت اوساط حقوقية مغربية ان اجواء من الانفراج تسود العلاقات بين السلطة المغربية والاصوليين المتشددين بعد سلسلة احتجاجات خاضها معتقلو هذه التيارات في السجون التي يقبعون بها.

واشارت هذه الاوساط الى ان مؤسسة حقوقية رسمية نجحت في تبديد اجواء التوتر الذي ساد السجون بعد سلسلة اضرابات عن الطعام خاضها معتقلو تيار السلفية الجهادية الذي تحمله السلطات مسؤولية هجمات انتحارية استهدفت مدينة الدار البيضاء يوم 16 ايار/مايو 2003 واسفرت عن 45 قتيلا وعشرات الجرحى وفرضت اجواء توتر في البلاد.

وافادت المصادر ان اقتراحاً تقدم به احمد حرزني رئيس المجلس الاستشاري لحقوق الانسان الى معتقلي السلفية الجهادية وبقية المعتقلين المنتمين للتيارات الاصولية الذين ادينوا في اطار قانون مكافحة الارهاب يتضمن تقديم هؤلاء بطلبات عفو ملكي لقي استجابة عشرات من هؤلاء المعتقلين.

وقال ناشطون في منتدى الكرامة لحقوق الانسان ان المنتدى تقدم بملف يتضمن لائحة اولية تضم 67 معتقلا بينهم 4 نساء ادينوا في اطار قانون مكافحة الارهاب وان هؤلاء استجابوا لمبادرة حرزني الخاصة بايجاد آلية للعفو في حقهم.

واقترح احمد حرزني مبادرته لحل ملف السلفية الجهادية في لقاء عقده مع منتدى الكرامة لحقوق الإنسان خلال شهر حزيران/يونيو الماضي، حيث «أبدى استعداده للتعاون إذا ما حرر المعتقلون إفادات كتابية يتبرؤون فيها من الأعمال الإرهابية، ويوضحون موقفهم من التهم التي أدينوا من أجلها، مع التأكيد على مظلوميتهم، وأن كل ما سيقوم به المجلس هو اقتراح إعمال آلية العفو في حقهم.

واعلن في وقت سابق معتقلون ينتمون الى تيار السلفية الجهادية في سجن فاس في بيان للرأي العام، «يجددون إدانتهم لكل الأعمال الإرهابية التي عرفتها مدينة الدار البيضاء أو غيرها، موضحين براءتهم من تهم تكفير المجتمع، ويقولون أن لا مشكلة لديهم مع النظام الملكي، فهو النظام الذي حافظ على الوجود الإسلامي واستقرار البلاد في أغلب فترات التاريخ الإسلامي».

وتضم السجون المغربية اكثر من الف معتقل على ذمة ملفات كيفت قانونيا في اطار قانون مكافحة الارهاب.

وأكد المنتدى أن هذه مجرد لائحة أولية تتعلق باقتراح حرزني من أجل السعي نحو آلية العفو الملكي لإنهاء معاناتهم، خاصة أنهم ما فتئوا «يعبرون عن الظلم الذي لحقهم وبراءتهم من التهم المنسوبة إليهم».

وأشار المنتدى إلى أن معظم المعتقلين بعثوا طلباتهم مباشرة إلى المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان عن طريق إدارة السجن الذي يوجدون به.

وتمسك ستة ناشطين سياسيين معتقلين في اطار ملف شبكة بلعيرج بموقفهم الرافض للاتهامات التي وجهتها اليهم السلطات وادانتهم لتعاطي مسؤولين رسميين مع قضيتهم بادانتهم قبل ان يتخذ القضاء طريقه في النظر بالملف.

وقالت السلطات في نهاية شباط/فبراير الماضي انها فككت شبكة لارهابيين (اطلق عليها شبكة بلعيرج) كانوا يعدون لهجمات مسلحة ضد اهداف مدنية مغربية ومصالح اجنبية واغتيال شخصيات سياسية وعسكرية من بين افرادها كل من مصطفى المعتصم الامين العام لحزب البديل الحضاري (حل فيما بعد) ومحمد امين ركالة نائبه والناطق الرسمي باسم الحزب ومحمد المرواني الامين العام لحزب الامة (تحت التأسيس) وماء العينين العبادلة رئيس لجنة العلاقات مع الصحراء والوحدة الترابية في حزب العدالة والتنمية المشارك في البرلمان وحفيظ السريتي مراسل قناة المنار اللبنانية وحميد نجيبي الناشط في الحزب الاشتراكي الموحد اليساري.

وقوبل اعتقال وتوجيه الاتهام للناشطين السياسيين الستة باستنكار واحتجاج اوساط سياسية وحزبية وحقوقية مغربية. وشكلت لجنة للدفاع والتضامن مع هؤلاء تضم شخصيات سياسية مغربية بارزة.

وقال الناشطون الستة في بلاغ ردا على قرار الهيئة العليا للسمعي البصري المعروفة بـ«الهاكا» حول شكوى تقدم بها محامو هؤلاء الناشطين ضد المؤسسات الاعلامية الرسمية لتبنيها موقف السلطات الذي ادان المتهمين قبل القضاء ودون ان تقوم هذه المؤسسات بنقل وجهة نظر المتهمين او محاميهم وهو ما يخالف القانون المنظم للسمعي البصري في المغرب والتزامات المؤسسات الاعلامية كما يناهض مبدأ المتهم بريء الى ان تثبت ادانته.

وتقول السلطات ان عبد القادر بلعيرج، الزعيم المفترض للشبكة والذي يحمل جنسية بلجيكية، خطط ونفذ مع اخرين عمليات السطو على بنوك وتهريب اسلحة واغتيالات.

ونقل محامون عن بلعيرج قوله اثناء التحقيق ان ما قام به من تهريب اسلحة كان بتعليمات وتنسيق مع المخابرات المغربية دعما للجماعات الاسلامية المسلحة الجزائرية التي كانت تقاتل السلطات في تسعينات القرن الماضي. ونفت مصادر رسمية تقارير تحدثت عن امكانية تسليم بلعيرج للسلطات البلجيكية لأن القانون المغربي لا يسمح بتسليم مواطن من اصل مغربي الى دولة اجنبية حتى لو كان يحمل جنسيتها.

احباط محاولة تهريب 1600 كلغ من الحشيش على متن طائرة بالمغرب

الرباط ـ «القدس العربي»:

فشلت طائرة خفيفة في الهبوط في شمال المغرب وتحميل كميات من المخدرات بعد ان اكتشفت السلطات أمرها.

وقالت مصادر في الدرك الملكي ان طائرة خفيفة (لم تحدد نوعيتها او جنسيتها) دخلت بشكل غير قانوني إلى أجواء التراب المغربي حاولت استرجاع كمية من الحشيش بالقرب من مدينة القصر الكبير، وذلك خلال ليلة الخميس الجمعة.

واوضحت المصادر ان الطائرة، التي تم رصدها لدى دخولها أجواء التراب المغربي، اضطرت إلى العدول عن هذه المحاولة، ولاذت بالفرار في اتجاه الشمال الغربي، على اثر تدخل طائرة خفيفة تابعة للدرك الملكي.

وقالت انه تم استرجاع العربة وكمية المخدرات التي قدرت بـ1600 كلغ من الحشيش التي كانت على متنها، والتي كان من المنتظر شحنها على متن الطائرة وان البحث يجري بشكل مكثف عن مالكي الطائرة بعدما تم تحديد هوياتهم.

موسكو: عقد بيع طائرات «ميغ 29» الى الجزائر ما يزال ساريا

■ موسكو ـ يو بي اي: قالت شركة «يونايتد أيركرافت كوربورايشن» المصنعة لطائرات ميغ الروسية إن روسيا لم تلغ رسميا عقد تسليم طائرات «ميغ 29» المقاتلة إلى الجزائر على الرغم من رفض الدولة الشمال افريقية وضع الطائرة في الخدمة في قواتها الجوية. وذكرت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» أن ألكسي فيودوروف رئيس الشركة قال «لم ننه العقد رسمياً مع الجزائر. نأمل أن تتخذ وزارة الدفاع الروسية قرارا في هذه المسألة». وكانت الذراع الحكومية لتصدير الأسلحة الروسية شركة «روزوبورونيكسبورت» وقعت عقداً بقيمة 1.3 مليار دولار لتسليم 29 طائرة من مقعد واحد من طراز «ميغ 29 اس ام تي» وست طائرات بمقعدين من طراز «ميغ 29 يو بي» إلى الجزائر في آذار/مارس 2006 في اطار اتفاقية تعاون عسكري وتقني بقيمة 8 مليارات دولار.

وبعد استلامها 15 طائرة بموجب العقد، بدأت الجزائر برفض استلام الطائرات المتبقية اعتبارا من أيار/مايو 2007، وأوقفت جميع الدفعات المتوجبة عليها لروسيا اعتبارا من تشرين الأول/اكتوبر 2007 طالبة من موسكو استرجاع الطائرات الـ15 التي تسلمتها بسبب «تقنيتها المتدنية».

وأعيدت الطائرات بالفعل إلى روسيا في نيسان/ابريل الماضي وقد توضع في الخدمة في القوات الجوية الروسية بعد إخضاعها للمزيد من التجارب.

وكانت وسائل إعلام روسية أشارت في أيار/مايو الماضي إلى أن الجزائر طلبت من روسيا تسليمها 14 طائرة من طراز «اس يو 30» مقابل العقد السابق.

بيلاي: المهاجرون من بين الملايين المحتجزين بطريقة غير قانونية

■ جنيف ـ رويترز: أبدت مفوضة الأمم المتحدة العليا لحقوق الإنسان قلقها الخميس من احتجاز أعداد متزايدة من المهاجرين وطالبي اللجوء خلف القضبان في البلدان الغنية.

وقالت نافانيثيم بيلاي، وهي قاضية من جنوب افريقيا، ان المهاجرين وطالبي اللجوء من بين ملايين يعتقد أنهم محتجزون تعسفيا أو بطريقة غير قانونية في أنحاء العالم وان كثيرين يحتجزون في أوضاع غير انسانية ودون توجيه اتهامات لهم.

وذكرت بيلاي الاتحاد الاوروبي بالاسم محذرة من أن القواعد الجديدة التي وضعها للتعامل مع الهجرة غير القانونية قد تشجع انتهاكات مثل الاحتجاز لفترات طويلة بشكل مفرط.

وقالت في مؤتمر صحافي «لدينا عدد من المخاوف بشأن أساليب التعامل مع الهجرة في كثير من البلدان المتقدمة التي تميل إلى فرض قيود متزايدة وللعقاب غالبا والتي تعد توجيهات إعادة المهاجرين التي أصدرها الاتحاد الأوروبي مؤخرا مثالا عليها».

ومضت تقول «الغالبية العظمى من المهاجرين واللاجئين وطالبي اللجوء ليسوا مجرمين ومن ثم لا يجب أن يحتجزوا في مراكز اعتقال مثل المجرمين».

وبموجب خطة الاتحاد الأوروبي التي تمت الموافقة عليها في أيار/مايو الماضي يمكن احتجاز المهاجرين بطريقة غير قانونية للدول أعضاء الاتحاد وعددها 27 دولة لمدد تصل إلى 18 شهرا قبل إعادتهم لبلدانهم كما يفرض عليهم حظر مدته خمسة أعوام يمنعهم من الدخول مرة أخرى.

وقالت بيلاي في إشارة إلى مدة الاحتجاز القصوى ان «هذه (المدة) مفرطة فيما يبدو لا سيما إذا كانت العقبات لرفعها خارج سيطرة المهاجر على سبيل المثال إذا فشلت دولته في تقديم التوثيق الضروري».

وترى بيلاي القاضية السابقة في المحكمة الجنائية الدولية التي تولت أعلى منصب لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة الشهر الماضي خلفا للقاضية لويز أربور أن القصد هو أن تلجأ الدول للاحتجاز كملاذ أخير فقط.

وقالت بيلاي «من الأمور المخيفة جدا أن دول الاتحاد الأوروبي قد تلجأ للاحتجاز بشكل مفرط بحيث تجعله القاعدة لا الاستثناء».

كما وصفت بيلاي سماح القواعد الجديدة لدول الاتحاد الأوروبي بأن تحتجز أطفالا وحيدين بأنه «يثير مشكلات». وأثار هذا السماح اتهامات للاتحاد الأوروبي من خارجه بالعداء للأجانب.

وتقول بروكسل إن هناك حوالي ثمانية ملايين مهاجر بطريقة غير قانونية في دول الاتحاد الأوروبي. واعتقل حوالي 200 ألف مهاجر في النصف الأول من عام 2007 وجرى إبعاد ما يقل عن 90 ألفا.

لكن وزراء الداخلية أيدوا في الأسبوع الماضي خطة اجراءات سريعة لجذب العمالة عالية المهارة من البلدان النامية. وتسعى بروكسل لتعزيز الحرب التي تشنها على الهجرة غير القانونية بينما تشجع الهجرة القانونية وسياسة موحدة بشأن طالبي اللجوء.

باريس تدين فتوى اسلامي مغربي تجيز زواج الفتيات في سن التاسعة

■ باريس ـ اف ب: اعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية اريك شفاليه ان فرنسا تدين «بشدة» فتوى صدرت عن اسلامي مغربي في مطلع ايلول/سبتمبر وتجيز زواج الفتيات في سن التاسعة. وقال المتحدث «ادين هذه الفتوى بشدة»، معربا في الوقت نفسه عن «استنكاره».

وقررت السلطات المغربية في نهاية ايلول/سبتمبر اغلاق موقع الاسلامي محمد المغراوي على الانترت، وهو صاحب الفتوى ومؤسس جمعية الدعوى والسنة في القرآن بمراكش (جنوب).

وتحدد مدونة الاحوال الشخصية المغربية المصادق عليها العام 2004 سن الزواج القانونية للفتيات في المغرب اعتبارا من بلوغهن 18 عاما.

واصدر الشيخ محمد المغراوي مطلع ايلول/سبتمبر فتوى تجيز زواج الفتيات في سن التاسعة.

جبهة معارضة الانقلاب في موريتانيا تبقي على تظاهرة الاحد رغم حظرها

■ نواكشوط ـ اف ب: اعلنت الجبهة الوطنية للدفاع عن الديمقراطية في موريتانيا، وهي ائتلاف من خمسة احزاب يعارض انقلاب السادس من اب/اغسطس، الجمعة للصحافيين انها تصر على دعوتها الى تظاهرة الاحد المقبل رغم قرار السلطات بحظرها.

واعلن عمر ولد يعلي نائب رئيس التحالف الشعبي التقدمي، احد الاحزاب الخمسة في الائتلاف، «ابلغنا الادارة بمسيرتنا كما ينص عليه القانون لكن الوالي قرر حظر التظاهرة دون مبررات مقنعة فقررنا الاصرار على المسيرة مع البقاء منفتحين على الحوار».

ودعت الجبهة الوطنية الى المشاركة في «يوم الديمقراطية» في الخامس من تشرين الاول/اكتوبر عشية انتهاء المهلة التي حددها الاتحاد الافريقي للمجلس العسكري الحاكم.

وكان مجلس السلم والامن في الاتحاد الافريقي دعا في 22 ايلول/سبتمبر الى «العودة الى النظام الدستوري عبر اعادة تولي الرئيس الموريتاني المخلوع سيدي ولد الشيخ عبد الله مهامه في مهلة اقصاها السادس من تشرين الاول/اكتوبر».

واوضح الوالي الذي اعلن حظر التظاهرة في رسالة ان «كل التظاهرات ذات الطابع السياسي المتوقعة في الطرق العامة معلقة حتى اشعار اخر».

واحتج ولد يعلي على الحظر مؤكدا انه «انقلاب على الحريات ورغبة اضافية في فرض الانقلاب الذي نرفضه».

وكان مولاي ولد محمد لغظف رئيس الوزراء الذي عينه المجلس العسكري في منتصف اب/اغسطس، اعلن الثلاثاء ان الحكومة ستحظر كافة التظاهرات.

وقال «اظن ان البلاد لم تتوقف منذ ايار/مايو عن التظاهر وسنخفض ذلك وسنحظر كافة التظاهرات في هذا الاتجاه او ذاك».

الرباط تحتضن اجتماع منظمات المجتمع المدني بالاتحاد الاوروبي وبلدان متوسطية

■ الرباط ـ «القدس العربي»: تحتضن مدينة الرباط من 14 إلى 16 تشرين الاول/أكتوبر الجاري قمة تشارك فيها منظمات المجتمع المدني بالاتحاد الأوروبي وبلدان متوسطية.

وذكر بلاغ للجنة الاقتصادية والاجتماعية الأوروبية أن هذه القمة التي تنظمها اللجنة بتعاون مع المفوضية الأوروبية وممثلي المجتمع المدني المغربي تروم تشجيع استيعاب أفضل للمواضيع الكبرى التي تهم المجتمع المدني بالمنطقة الأورومتوسطية، وتحسين المعرفة المتبادلة للحقائق الاقتصادية والاجتماعية.

وقال ديميتريس ديميترياديس رئيس اللجنة الاقتصادية والاجتماعية الأوروبية، الذي يشارك في قمة الرباط، إن دور المجتمع المدني ضمن الإطار الجديد للتعاون المتمثل في «مسلسل برشلونة: الاتحاد من أجل المتوسط»، سيكون في صلب النقاشات، من أجل تقديم توصيات للقمة الأورومتوسطية لوزراء الشؤون الخارجية التي ستنعقد في مرسيليا يومي الثالث والرابع من تشرين الثاني/نوفمبر المقبل.

ويناقش ممثلو المجتمع المدني حرية تشكيل جمعيات وتعزيز الهياكل التشاركية في البلدان الشريكة، ودور النساء في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، والتبادل الحر في المنطقة المتوسطية والبعد الاجتماعي للعلاقات بين الاتحاد الأوروبي والبلدان الشريكة. ولتخليد سنة الحوار الثقافي، يضيف البلاغ، فإن القمة الأورومتوسطية للمجتمع المدني ستستضيف أيضا شخصيات من العالم الأكاديمي والثقافي.

الاسواق العصرية الكبرى تدفعهم لهجر البقالات التقليدية

الليبيون يقبلون على الاستهلاك بعدما عانوا سنوات من الحرمان

الساحة الخضراء وسط العاصمة طرابلس التي تشهد تحولا اجتماعيا واقتصاديا سريعا

■ طرابلس ـ اف ب: باتت سنوات الحرمان والوقوف في صفوف انتظار طويلة امام متاجر الدولة من الماضي في ليبيا حيث يختار المواطنون اليوم ملابسهم من محلات حديثة ويتبضعون من المتاجر الكبرى ويتنقلون في سيارات فخمة. ويقصد سكان طرابلس جادة قرقارش الراقية المرصوفة بالمتاجر الفخمة واللافتات باسماء رائجة فيتبضعون او يتناولون البيتزا في ساعات الفجر الاولى في مطعم للوجبات السريعة على الطراز الامريكي.

وفيما تتنقل العائلات من متجر الى آخر، يجوب الشبان الحي في سيارات بي ام دبليو او سيارات رباعية الدفع تندفع بأقصى سرعة في الشوارع زاعقة انغاما واغاني لتشكل زحمة سير هائلة تستمر حتى ساعة متأخرة من الليل.

ويقول احمد وهو مصرفي شاب في الخامسة والثلاثين من العمر «لقد عانينا ما يكفي وخصوصا في ظل الحظر (الدولي بين 1992 و2003). حان الوقت للتعويض عن السنوات التي هدرناها».

ويتلذذ الليبيون بالاستهلاك فيما يسجل الطلب ارتفاعا متزايدا في هذا البلد الذي يستورد حوالي 90 % من حاجاته من المواد الغذائية والتجهيزات، مدعوما بارتفاع اسعار النفط.

واثار افتتاح اول سوبرماركت ضخم في العاصمة الليبية قبل بضعة ايام تدافعا كبيرا حيث تهافت السكان عليه وهجروا الدكاكين الصغيرة ومتاجر الاحياء وقد جذبهم المبنى الحديث وتنوع المنتوجات وطريقة عرضها المغرية. وقالت ربة منزل اربعينية عند مدخل السوبرماركت القائم في الطبقة الارضية من مركز تجاري من اربع طبقات «اخيرا يمكننا التبضع كالجميع».

وحل هذا السوبرماركت الحديث محل سوق رسمية قديمة كئيبة اشتراها مستثمرون ليبيون من القطاع الخاص بينهم جمعية «واعتصموا» الخيرية التيم تترأسها عائشة ابنة الزعيم الليبي معمر القذافي واعادوا تأهيلها بقيمة تفوق سبعة ملايين دولار.

وتخلى النظام الليبي عن خطه الاشتراكي المتصلب وابدى بعض المرونة منذ بضع سنوات فشجع المبادرة الخاصة لاعطاء دفع للتوظيف والتخفيف من العبء المالي الذي تتحمله الدولة بفعل الدعم الذي تقدمه.

وفي طرابلس تنشر لوحات اعلانية محل صور القذافي وبعدما كانت الاعلانات شبه غائبة من العاصمة قبل سنتين، صارت تحتل حيزا متزايدا من وسائل الاعلام الرسمية، ما يعكس التحول في سياسة النظام.

وبموازاة الغاء الدعم، قدمت الدولة تسهيلات في الوظيفة العامة فاقرت زيادة بقيمة 50 % في اجور الموظفين الرسميين عام 2007 بعدما راوحت اجورهم على ما هي لفترة طويلة، في خطوة هدفت الى زيادة القدرة الشرائية واشراك السكان في زيادة العائدات النفطية.

غير ان ضخ هذا الكم من السيولة الذي تزامن مع ارتفاع الطلب ادى الى ارتفاع كبير في الاسعار ولا سيما اسعار المنتوجات الغذائية.

وبعدما كانت نسبة التضخم تقدر بـ4.1 % عام 2006، سجلت مستويات قياسية بارتفاعها من 2.6 % عام 2007 الى معدل 12 % خلال الاشهر السبعة الاولى من العام 2008، بحسب البنك المركزي. وبالرغم من تقديم الدولة مساعدات للعائلات الاكثر فقرا، فان شريحة واسعة من السكان تبدو على هامش ما يجري وتجد صعوبة في مواكبة الانفتاح الاقتصادي.

وشكا محمد الذي يعلم اللغة الانكليزية في النهار ويقود سيارة اجرة في الليل من «ان كلفة العيش تزداد بشكل متواصل ومطالب العائلة تزداد. علينا ان نعمل بكد لكسب حياتنا وارضاء الجميع».

واضاف محمد الاب لثلاثة اولاد «ثمة ليبيون يتسولون في الشارع، هذا امر جديد لم نشهده في الماضي. اننا ننتقل دفعة واحدة من اشتراكية خانقة الى رأسمالية عشوائية».

افتتاح حي مالي جديد يضم فروعاً للبنوك العالمية والمحلية والبورصة.. انتشار مذاهب التصوف في مصر.. وتناقض الروايات حول طريقة اطلاق السياح

الرئيس اليمني في القاهرة وغزل سوري مصري.. كيف تجاوز المصريون الزلزال المالي الامريكي

القاهرة – «القدس العربي» – من أنور القاسم:

حفلت الصحف المصرية الصادرة يوم الجمعة بالعديد من الهموم المصرية والحراك السياسي بعد رمضان وانقضاء العيد، فقد ابرزت الصحف القومية برقية الشكر التي ارسلها الرئيس السوري بشار الاسد للرئيس مبارك ردا على برقية التعزية التي سبق أن بعث بها اليه الرئيس حسني مبارك في ضحايا حادث تفجير السيارة المفخخة الذي وقع على طريق مطار دمشق الدولي مؤخرا. ووصل الرئيس اليمني علي عبد الله صالح في زيارة خاصة لمصر يستقبله خلالها الرئيس حسني مبارك. وفي ثاني أيام العيد، احتفالات المواطنين مستمرة بين الأهرامات والبرج والنيل، و2590 معتمرا يصلون الى سفاجا.. والأردن يوافق على عودة 4 آلاف عبر أراضيه برًا. وبرج القاهرة يتزين لاستقبال زائريه، فبعد التجديدات الشاملة، وخطة الترميم الكبيرة التي خضع لها منذ افتتاحه عام1961.. ظهر برج القاهرة، باعتباره أحد أهم معالم العاصمة، في ثوب جديد، وقد تزين لاستقبال رواده خلال أيام عيد الفطر المبارك، ليشهد إقبالا كبيرا على زيارته على الرغم من ارتفاع ثمن التذكرة الى20 جنيها للمواطن و65 جنيها للأجنبي. اضافة الى العديد من التعليقات والمقالات السياسية والاقتصادية والحوادث المتنوعة التي ترافق احداث العيد، والى ما لدينا ليوم الجمعة:

القوات الألمانية والإيطالية لم تشارك في تحرير الرهائن

ونستهل تقريرنا لهذا اليوم من الضجة والتناقضات التي ما زالت تكتنف عملية اطلاق السائحين المختطفين والتي اهتمت بها صحف دولية عديدة اضافة الى الصحف المصرية، فقد سلطت «المصري اليوم» الضوء على شهادات الرهائن وروايات الصحف الغربية فكتب الزميلان محمد عبدالخالق مساهل وخالد عمر عبدالحليم يقولان: «أثارت روايات السائحين والمصريين العائدين من رحلة الاختطاف ردود أفعال عالمية واسعة، وأفردت صحف أوروبية وأمريكية تقارير مفصلة تشير الى أن العصابة المسلحة أفرجت عن الرهائن طوعاً دون اشتباك مع أي من القوات المصرية والإيطالية والألمانية الخاصة، التي قيل إنها حررتهم.

ونشرت مجلة «دير شبيغل» الألمانية تصريحاً لأحد العائدين، قال فيه إن ما تم تداوله حول عملية الإنقاذ «هراء تام»، فيما عرضت إذاعة «صوت أمريكا» تقريراً مفصلاً، تضمن شهادات للعائدين تخالف رواية الحكومة المصرية لعملية الإنقاذ ـ على حد وصف الإذاعة. ونقلت الإذاعة عن الرهائن قولهم إن الخاطفين قالوا لهم: «أنتم طلقاء»، ومنحوهم سيارة تحركوا بها ساعات طويلة حتى وصلوا الى مصر، بما يتناقض مع ما نشره الإعلام الرسمي في مصر وإيطاليا عن غارة مشتركة أسفرت عن الإفراج عن المخطوفين.

ونقلت صحيفة «تايمز» الإنكليزية تصريحاً لمرشد سياحي مصري عائد، قال فيه: «استقبل الخاطفون مكالمة، أمرونا بعدها أن نرحل جميعنا في سيارة واحدة»، وعرضت الصحيفة شهادات أخرى وصفتها بأنها تتعارض مع الرواية الرسمية للحادث، وتفيد كلها بعدم وجود أي عملية عسكرية لإطلاق سراحهم. ورجح الإيطاليون العائدون في تصريح لـ«تايمز» أن يكون الخاطفون أفرجوا عنهم طوعاً، لخوفهم من حدوث أمور سيئة، بسبب طول فترة الاحتجاز ويأسهم من تسلم الفدية. وقال سائح إيطالي آخر لصحيفة «الغارديان» البريطانية إن الخاطفين لم يضربوهم، لكنهم تعاملوا معهم بصرامة، خصوصاً النساء اللواتي أجبرن على تغطية وجوههن طوال فترة الاحتجاز، وذكرت الصحيفة أن الغموض يلف طبيعة الدور الذي لعبته القوات المصرية والألمانية والإيطالية في الإفراج عن الرهائن، إضافة الى الغموض الذي يحيط بتقارير إيطالية، زعمت أن الخاطفين حصلوا بالفعل على فدية 6 ملايين دولار قبل إطلاق سراح الرهائن.

«الاهرام»: السلام والاستيطان لا يلتقيان!

والى رأي «الاهرام» يوم الجمعة وصفحة «قضايا وآراء» والتي ركزت فيها على اعادة تقييم عملية السلام الجارية بين العرب واسرائيل، فقالت: «مفارقة عجيبة تحدث في إسرائيل حاليا، ففي الوقت الذي يسيطر على الاجواء السياسية صخب تصريحات رئيس الوزراء المستقيل ايهود أولمرت عن ضرورة الانسحاب من الاراضي المحتلة بما فيها القدس الشرقية والجولان، تتصاعد أعمال العنف التي يمارسها المستوطنون ضد الفلسطينيين بشكل غير مسبوق.. وحسب الجنرال جادي شامني قائد قوات الاحتلال في الضفة الغربية فإن بضع عشرات من المستوطنين كانوا يشاركون في الماضي في أعمال عنف ضد الفلسطينيين وضد القوات الاسرائيلية التي تقف في وجههم أما الآن فقد زاد العدد ليصل الى المئات ماذا يعني ذلك؟ الملاحظة الأولى أن الأقوال الرسمية الاسرائيلية لا تطابق الواقع على الأرض بل تناقضه تماما، فالسيد أولمرت يواصل الحديث عن السلام والانسحاب بعد أن أصبح لا حول له ولا قوة. والملاحظة الثانية أن المستوطنين أصبحوا الرقم الأقوى في العملية السياسية برمتها داخل اسرائيل فهم الذين يفرضون شروطهم على السياسيين والعسكريين ويمارسون عنفا جسديا ضد الفلسطينيين وعنفا لفظيا واتهامات بالخيانة ضد أي سياسي اسرائيل يجرؤ على انتقادهم. إن هؤلاء المستوطنين هم العقبة الرئيسية أمام أي عملية للسلام بل إن توسعهم واستمرارهم في بناء المستوطنات بموافقة الحكومة الاسرائيلية يجعل من الحديث عن السلام مجرد كلام ليس له أساس على أرض الواقع، ولو واصل المستوطنون ضم الأرض الفلسطينية قطعة قطعة فإن الفلسطينيين لن يجدوا خلال سنوات قليلة أرضا يتفاوضون حولها».

واضافت «الاهرام»: قد أحسنت الدبلوماسية العربية صنعا عندما نجحت مؤخرا في عقد اجتماع لمجلس الأمن على المستوى الوزاري تركز على الاستيطان، أما الملاحظة الأخيرة، فإنها ترتبط بنا نحن العرب فلا يجب فصل الحديث عن السلام عما يجري على الأرض بل لا بد من مواجهة الحكومة الاسرائيلية الجديدة فور تشكيلها وإبلاغها بأن استمرار المفاوضات مع الفلسطينيين مرهون بوقف الاستيطان. ولا بد من ايصال رسالة واضحة للشعب الاسرائيلي مفادها ان السلام والاستيطان لا يلتقيان. فإما السلام وإما الاستيطان!

ضبط 53 حالة تحرش جنسي ومعاكسة في اليوم الأول للعيد

وننتقل الى «المصري اليوم» وطرائف وغرائب ظاهرة التحرش التي تشغل القاهرة وتترافق مع حالات الزحام والعيد، فكتب الزميل عمر حسانين: «ضبطت أجهزة الأمن في القاهرة 53 حالة تحرش ومعاكسة وقضية تسهيل بغاء و52 جريمة أخرى خلال حملاتها أمام دور السينما والحدائق العامة ووسط البلد في أول أيام العيد. تحررت المحاضر اللازمة وأحيل المتهمون الى النيابات المختصة للتحقيق.

كان اللواء إسماعيل الشاعر، مساعد أول وزير الداخلية، شدد على مواجهة حالات التحرش الجنسي والمخالفات الأخرى خلال الاحتفالات بعيد الفطر المبارك. وتم القبض على ربة منزل في روض الفرج (35 سنة)، أثناء عقدها صفقة بغاء على مقهى وعرض ساقطة (18 سنة) من إمبابة على أحد راغبي المتعة الحرام.

كما ألقي القبض على 53 متهماً بالتحرش الجنسي والمعاكسات طاردوا الفتيات في مناطق الزحام، خاصة في وسط البلد، وألقي القبض على 30 آخرين يستخدمون الألعاب النارية، مما يعرض المواطنين للخطر، حيث ألقى بعضهم بها على المواصلات العامة وتجمعات الفتيات، بالإضافة الى القبض على بعض المتاجرين فيها.

وتمكنت القوات، التي أشرف عليها نائب مدير الإدارة العامة لمباحث القاهرة، من ضبط 27 متسولاً و25 بائع سلع مجهولة المصدر، وتم إخطار النيابات المختصة للتحقيق.

إجراءات المركزي المصري أنقذت الاقتصاد من الانهيار

آثرت صحيفة «الجمهورية» بدورها التركيز على تداعيات الازمة الاقتصادية الدولية وتأثيرها على مصر، فقالت نقلا عن المصرف المركزي ان اجراءات عاجلة جنبت اقتصادنا من الزلزال الأمريكي عن طريق تأمين الودائع 100 % وتجنب الاستثمارات في بنوك الغرب، فقال تقرير الصحيفة الذي كتبه الزميل إسماعيل بدر: «أكد مصدر مسؤول بالبنك المركزي أن الإجراءات التي اتخذها البنك لحماية السوق المصرية أدت لانحسار الخسائر محليا من جراء الأزمة المالية الأمريكية وإنقاذ اقتصادنا من توابع الزلزال المالي العالمي وتشمل الإجراءات تخصيص حصة لا تزيد على 5 % للرهن العقاري من محفظة القروض لأي بنك وفصل التمويل للشركات العقارية عن التمويل لحيازة الشقق واشترط أن تكون بنظام تسليم المفتاح. وحدد البنك المركزي أيضا الحد الأقصى لتوظيف فوائض النقد الأجنبي للبنوك المصرية لدى البنوك الخارجية بنسبة 10 % من إجمالي التوظيفات الخارجية. وسبق للمركزي أن رفع رؤوس الأموال للبنوك بحد أدنى 500 مليون جنيه لرأس المال المدفوع كحد أدنى مع التزام إدارة كل بنك بسداد فجوة المخصصات كاملة للقروض المتعثرة والرديئة.

وأكد المصدر أن المركزي استحوذ على 3 بنوك مصرية مفلسة وأنشأ بنكاً واحداً بدلا منها وهو المصرف المتحد وتم دمج المصرف الإسلامي والمصري المتحد وبنك النيل برأسمال مليار جنيه مدفوع من البنك المركزي لحماية 8 مليارات جنيه لمودعي هذه البنوك. والتزم البنك المركزي بكافة الودائع كاملة 100 % في حالة تعثر أو إفلاس أو دمج أي بنك مثلما حدث في الاعتماد والتجارة – مصر ومصر اكستريور والتجاريون والمهندس والنيل».

واضافت الصحيفة: قال المصدر إنه تم تنويع محفظة الاحتياطيات الدولية من النقد الأجنبي لتصبح سلة عملات أجنبية رئيسية تشمل الدولار والاسترليني واليورو والين الياباني والفرنك السويسري حتى نتجنب الآثار السلبية في حالة انهيار الدولار كعملة ارتكاز رئيسية وتوظيف هذه الاحتياطيات في شراء سندات وأذون خزانة حكومية مضمونة من الحكومات الأجنبية.

وأوضح المصدر أن البنوك المصرية لا تستثمر فوائضها لدى بنوك الاستثمار الأمريكية والأوروبية وبالتالي فإن الأموال المصرفية آمنة.

لماذا يهتم الغرب بالأقباط المصريين؟

والى «روز اليوسف» حيث القت الضوء على ظاهرة استغلال امريكا والدول الغربية لاقباط المهجر في التأثير على السياسة الداخلية لمصر، فكتب الزميل رامي الجمل تحقيقا يقول: «أسعدني الحظ كثيراً بحضور المؤتمر الدولي التاسع للدراسات القبطية الذي انعقد في الفترة من 14 إلى 21 من شهر ايلول/سبتمبر، 2008 وذلك في مقر الكاتدرائية المرقسية بالعباسية. أول ما هالني قبيل حضور المؤتمر هو عدد المشاركين الذي زاد على المائتين، فمشاركة بهذا العدد كفيلة بأن تلقي في قلب القائمين على الشؤون التنظيمية كثيراً من القلق والخوف. وقد تساءلت في نفسي: كيف سيتم الإعداد لهذا المؤتمر/الحدث الضخم، وهل سينجح المنظمون في التحكم في مقاليد الأمور وإخراج المؤتمر إلى بر السلامة؟ وعلى الرغم من ذلك فقد استحوذ عليّ شعور بالسعادة (العلمية)؛ لأن المؤتمر العالمي الذي يعقد كل أربعة أعوام في بلد أوروبي أو ولاية أمريكية جاء أخيراً إلى مصر معقل التراث القبطي، والمكان الذي شهدت فيه الجمعية ولادتها منذ 32 عاماً، حيث عقد المؤتمر الأول للجمعية في القاهرة عام 1976 ومنذ ذلك الوقت والمؤتمر بعيد عن مصر التي هي موضوعه الأثير».

وتضيف «روز»: بطبيعة الحال، لا يمكن لمؤتمر مثل هذا أن يمر هكذا في بلادنا العربية، فنحن في مصر والعالم العربي نعاني من مرض عضال يصيب مداركنا ومناط الحس والفهم عندنا إذا ما ذكر أمر الدين أو السياسة، وإذا حاولت أن توضح أن المؤتمر ليس مؤتمراً دينياً تبشيرياً، ولا حدثاً سياسياً ذا أجندة سياسية خفية، تتهم بعدم الفهم وقصر النظر، والفتور عن بلوغ المقاصد. المؤتمر ببساطة اجتماع علمي لعدد كبير من الباحثين الأكاديميين من العالم أجمع، تقوم على تنظيمه الجمعية الدولية للدراسات القبطية، وهي مؤسسة علمية غير حكومية لا تبغي إلا وجه العلم، ولأننا في مصر، والعالم العربي، لا نعرف مثل هذه الكيانات، على الرغم من وجودها اسمياً، ولأننا دوماً في أسر السياسة والدين، فقد وقع المؤتمر بينهما، ولم يسلم من غوائلهما. ولكن لماذا يهتم باحثون غربيون بدراسة التراث القبطي بكل تشعيباته واختصاصاته من آثار، وفنون، ومصادر نصية، وأفكار، ولاهوت؟ الإجابة ليست بسيطة؛ فالتراث القبطي المسيحي يمثل في عقلية الغرب امتداداً لثلاثة كيانات تاريخية وتراثية كبرى: الإمبراطورية الرومانية البيزنطية، الحضارة المصرية القديمة، والمسيحية. فمصر (القبطية) عاشت ما يقرب من سبعة قرون تحت حكم الإمبراطورية الرومانية والرومانية المتأخرة (البيزنطية)، وفي مصر شواهد ومعالم كثيرة على هذا التاريخ تشهد بما كان لأرض مصر من وشائج وصلات بالتاريخ الروماني والبيزنطي، ومصر القبطية المسيحية هي امتداد لمصر القديمة الفرعونية، فالأقباط هم المصريون الذين ينتمون إلى أرض القبط، أي أرض مصر (القبط وأيجبتوس اليونانية وEgypt كلها كلمات واحدة)، ثم نأتي للبعد المسيحي، فمصر المسيحية واحدة من أكبر البلاد أثراً في تكوين الديانة المسيحية، ففي مصر ولدت الرهبانية، وفي مصر كانت كنيسة الإسكندرية، التي كانت في عهد البابا كيرلس عمود الدين (ت 444 ميلادية) أقوى كنائس الإمبراطورية وأكثرها تأثيراً في صياغة مبادئ اللاهوت المسيحي. وقد كان المؤتمر خير برهان على تمثل هذه التوجهات جميعاً؛ إذ نوقشت جميع هذه المحاور باستفاضة أثناء المؤتمر.

ويضيف الكاتب: على الرغم من الثقل الأكاديمي للمؤتمر وحرص اللجنة المنظمة على إبقاء هذا الطابع الأكاديمي وإعلائه فوق أي توجه آخر سياسي، أو ديني أو إعلامي، أطل شبح السياسة على المؤتمر بظله الثقيل بدعوى حضور باحثين من إسرائيل إلى المؤتمر، وهنا يتجلى لنا كيف أن فصل السياسة عن العلم من الفرائض اللازمة الواجبة التي لا يصح المجتمع ولا ينضج إلا بها، فالسياسة بطبيعتها شعبوية، تنزع طوال الوقت إلى الصخب والتهليل دون نظر متعمق في عواقب الأمور. فحين تسربت هذه المعلومة قامت الدنيا، وانبرت أقلام الناعقين والناعرين باسم مقاطعة إسرائيل وهم، يعلم الله، أكثرهم لا يفقهون. إن للسياسة سبلها، وللعلم منطقه، وللدين فرائضه وسننه، ولا بد أن ننظر إلى كل واحد منها بمعزل عن الآخر، وإلا فالجمع بين أي منها عواقبه باهظة فادحة. لقد نسي أهل الصخب السياسي أن المؤتمر ليس مؤتمراً مصرياً، فليست مصر أو الكنيسة المرقسية هي الجهة المنظمة؛ فمصر ممثلة في الكنيسة المرقسية ومؤسسة القديس مرقس تلعب دور المضيف فقط، ونحن الذين سعينا سعياً حثيثاً من أجل استضافة هذا الحدث الأكاديمي الكبير هنا، لأنه يتحدث عن مصر القبطية المسيحية، أي يتحدث عنا وعن تراثنا الذي فرطنا فيه تفريط السفهاء، على ما له من ثراء وعمق وأهمية. ثم آتى لأمر آخر استفزني كثيراً، لماذا تقوم قيامة الناس والمثقفين حين تتم استضافة عالم أو باحث إسرائيلي مهم، ولا تتحرك سواكنهم عند رؤية قادة فلسطين وقادة العرب يرتمون في أحضان زعماء دولة إسرائيل/ الصهاينة بامتياز.

أمريكا وإيران.. ودراويش مصر!

وعودة الى صحيفة «الجمهورية» وتحقيق اجراه الزميل بسيوني الحلواني حول الطرق الصوفية في مصر وعلاقتها بالخارج، فقال: «لو صحت البيانات الصادرة عن شيوخ الطرق الصوفية في مصر فنحن نواجه بالفعل خطراً داهماً على المستوى الديني والثقافي والاجتماعي والاقتصادي وأيضاً السياسي.

فعدد دراويش مصر من المتصوفة وليس محبي وعشاق النادي الإسماعيلي وفقاً لما ذكره الشيخ حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية السابق قبيل رحيله منذ شهور أحد عشر مليوناً يتبعون 72 طريقة صوفية منها طرق لها فروع خارج مصر!! معظم هؤلاء الدراويش يعتنقون مفاهيم دينية خاطئة وتصدر عنهم كما قال علماء الأزهر المتابعون لأنشطتهم الراصدون لأفكارهم وتصرفاتهم سلوكيات مرفوضة لا يقرها دين. ولا يقبلها عقل. ولا تتفق مع جوهر عقيدة الإسلام. ولا مع مبادئه وأخلاقياته الفاضلة. وإذا كنا بالفعل حريصين على صورة إسلامنا وأخلاقياتنا الكريمة التي تربينا عليها فلا بد أن نعترف في شجاعة بأن التصوف قد تحول من حركة تستهدف تعميق روحانية الإنسان وتستمد غذاءها الروحي من القرآن والسنة النبوية وأحوال الصحابة وأقوالهم الى حركات وجماعات متنافرة تعتنق العديد من الأفكار والمفاهيم الخاطئة. وتنشر الخرافات والخزعبلات بين المسلمين وتشيع روحاً من السلبية والتواكل لا يمكن أن يتحقق في ظل انتشارها وشيوعها تقدم ولا نهضة حقيقية يتطلع اليها المجتمع.

وتضيف «الجمهورية»: لقد رصد علماء الأزهر الكثير من التجاوزات الشائعة بين صفوف المتصوفة سواء في المعتقد أو السلوك وأكدوا خطورة ترك هذه التجاوزات دون مواجهة حقيقية حرصاً على العقيدة وحفاظاً على السلوك الاجتماعي السوي الذي جاء الإسلام ليدعمه وينشره بين الكبار والصغار. وهذه التجاوزات اعترف بها المنصفون والمعتدلون من شيوخ وأتباع الطرق الصوفية.. لكنهم للأسف عجزوا عن مواجهتها بعد أن تغلغلت في عقول الكثيرين وأصبحت عقيدة راسخة تقودهم الى ارتكاب التجاوزات التي تعودنا على رؤيتها في الموالد وحول أضرحة الأولياء وفي كل لقاءاتهم وتجمعاتهم في المناسبات المختلفة.

لا يتسع المقام هنا لسرد التجاوزات والأخطاء الاعتقادية والسلوكية التي يقع فيها كثير من أتباع ودراويش الطرق الصوفية خاصة في بلد مثل مصر عرف المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها عنه حرصه الشديد على نقاء العقيدة واستقامة السلوك.. لكننا نذكر شيوخ وأتباع الطرق الصوفية في كل ربوع مصر بأن تصوفهم الحالي ليس كتصوف السابقين الذين فهموا التصوف على أصوله وحافظوا على الخط الفاصل بين التوكل والتواكل.. بين الاتباع والابتداع وأدركوا قول العلامة الصوفي أبو الحسن الشاذلي: «مَنْ دعا الى الله بغير ما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مُدَّعٍ».

وتضيف الصحيفة: إن بعض قياداتنا الدينية تعتنق أو تميل الى الفكر الصوفي وتدافع عنه وتنفي كل علاقة له بالتشيع. وتصدر هذه القيادات الدينية الفتاوى وتكتب المقالات لتدافع بها عن المنهج الصوفي.. لكنها للأسف لا تدرك حقيقة ما يحدث لأتباع الطرق الصوفية أو على الأقل بعضهم من غسيل مخ وتوظيف واضح من جانب المؤسسات والمنظمات الشيعية.. وبذلك ترتكب هذه القيادات خطيئة كبرى لأنها بدفاعها وفتاواها ومقالاتها الحماسية تسهم بشكل أو بآخر في تحقيق الأهداف التي تسعى اليها إيران في مصر.

حل ناجع لأزمة الدراما التليفزيونية المصرية

والى صحيفة «الوفد» والتي تصدت لايجاد علاج لتقهقر الدراما المصرية امام نظيراتها السورية والخليجية، فكتب اسامة أنور عكاشة ما يعتقد انه الحل الناجع، وقال: «قد يبدو اقتراحا مجنونا او صادماً وقد يأخذه البعض مدعاة للسخرية ويردون على صاحبه الذي هو العبد لله تعالى ناصحين: « بلاش هزار » ولكني أؤكد لكل من يقرأ هذا المقال انني اتمتع بسلامة كل قواي العقلية وانني ابعد ما اكون عن السخرية او الرغبة في « الهزار ».. لأن الموضوع لا يحتمل العبث ولا يتجاوز حدود العقل .. وهو موضوع نتحدث فيه منذ سنوات، ويتجدد الحديث كل عام وينتج مجموعات من التوصيات والاقتراحات التي تنسى وتذروها الرياح بمجرد انقضاء ايام شهر رمضان الذي اصبح – من عقود – موسما سنويا لنصب شوادر « المولد » الذي تحتل فيه الدراما التليفزيونية مرتبة التسيد على كل المواد الأخرى التي يبثها « جرمق » الارسال على الارضيات والفضائيات .. وتتكرر المهزلة او المأساة « اختر ما شئت منهما » مع رمضان التالي : النماذج الدرامية الركيكة تحتل كل المواقع وتطرد اي دراما جيدة محترمة تحت قوانين الانتاج الدرامي الجديدة التي فرضت في الدستور الأساس الذي اعتمد مصدرا وحيداً للتشريع الدرامي قانون الخضوع للاعلان وتجنيد الدراما لخدمة سوق الاعلان وتدعيم الانتاج التليفزيوني على قاعدة « اللي تكسب به .. العب به » وكنتيجة حتمية لترويج هذا القانون .. تردت الدراما الى اسفل سافلين .. وانعدمت فيها كل النماذج الرائدة التي رسخت نوعا من الدراما انفردت مصر بتأسيسه ووضع قواعده وابداع قوانينه التي جعلت الأولوية في اي عمل درامي للكيف وجودة النص واتساق قوائم الفن الدرامي .. كان هذا هو السائد منذ انتصاف عقد الستينيات حتى بدأ عصر « الامبراطورية الاعلانية المقدسة » على شاشات التليفزيون المصري الارضية اولا ثم تلتها الفضائيات .. فكان ما كان، وحدث ما حدث، ما زال يحدث كل موسم رمضاني . وحين بدأت الازمة ثم تفاقمت وتراكمت سلبياتها .. بدأت الصرخات تدوي في الارجاء .. انقذوا الدراما المصرية ! وادركوا البساط الذي يجري سحبه من تحت ارجلنا .. وحاذروا في مرحلة الضياع التام الذي يهدد فنا مصريا رائدا بالميلاد والنشأة والتطور « قد يردد البعض مقولة إن المسلسلات المصرية نقلت في بداياتها من نماذج غريبة اوروبية وامريكية .. وهي مقولة خاطئة وسنفرد لها فيما بعد حديثا يناقشها ويثبت وجهة نظرنا فيها ». وقد شعر الجميع بالخطر الماثل .. فدعا الاستاذ انس الفقي وزير الاعلام لفيفا من الكتاب والمخرجين للاجتماع به ليناقشهم في ايجاد حلول لازمة الانتاج الدرامي في مصر .. وفعلاً التقينا بمعاليه وعبر اجتماعين امتدا لساعات استقر رأيه على عقد مؤتمر مائدة مستديرة لمناقشة الازمة على نطاق اوسع واشمل .. ثم اخطرنا بأننا يجب اولاً ان نضع المحاور التي سيتم الحوار حولها .. وأخذناها جداً وسارعنا الى تقسيم انفسنا الى لجان : تختص كل لجنة لبحث محور بعينه. وكان من اهم المحاور : كيفية الفصل بين الدراما والاعلان .. بما ان خضوع الدراما للاعلان هو من أهم اسباب تدهورها .. وقد تعشمنا الخير جميعا وتفانى اعضاء اللجان في العمل .. حتى تم اعداد تقرير شامل بكل ما توصلنا اليه في مناقشة المحاور الاساسية التي رفعت لمكتب الوزير او رئيس الاتحاد (لا اذكر) وما زالت هناك مدفونة بين الدوسيهات والاضابير .. وبعد ان تم الاعداد لكيفية عقد المائدة المستديرة وتم تحديد المكان الذي ستعقد فيه .. وكيفية الدعوة واماكن عقد اللجان المنبثقة، فوجئنا بوضع الامر كله تحت ماجور كبير وحفظ في الـ«ديب فريزر» الى اجل غير مسمى .. ولكي نخفف عبء « المقلب » على انفسنا حولنا الحديث الى ضفة السخرية وقلنا : وماله .. معالي الوزير اراد ان يمازحنا فأخذنا في فسحة الى شاطئ البحر ثم ارجعنا ظامئين !!.. ما علينا ! دعنا من سرد هذه « الفذلكة » التاريخية ولنقدم الآن اقتراحنا الذي ارى فيه المخرج الوحيد من ازمة ربط واشتباك الدراما مع الإعلان . إبعاد الدراما التليفزيونية عن شهر رمضان !! نعم ! ومرة ثانية اكرر : اخلاء خارطة العرض الرمضاني من المسلسلات الدرامية وهذه هي الحيثيات :

1 – فك الاحتقان الاعلاني الذي يطارد الدراما ويسعى لابتلاعها .. بحيث يتوزع لو اراد على شهور السنة بدون تكتل او تزاحم او احتقان .

2– سيتخلص شهر رمضان تليفزيونيا من ثقل عشرات المسلسلات التي ترزح تحتها روحانية الشهر ووجوب افساح المجال فيه لجهد ايماني وديني بالقدر الذي يمثل حقيقة الشهر وخصوصيته !

3 – ومع ذلك يمكن عرض المواد الدرامية الخفيفة .. كالست كوم مثلاً .. ويمكن ايضا عرض دراما دينية وتاريخية واعادة تجربة الفوازير .

4 – توزع المسلسلات بدلاً من تكدسها وصراع اصحابها على العرض الرمضاني .. على كل شهور السنة فيرتفع مستوى الدراما المقدمة على مدار العام .. وتنتهي تماما سياسة الإبعاد والنفي والإزاحة .

5 – لن يحرم اتحاد الاذاعة والتليفزيون وشركات الانتاج الخاصة من عائد الاعلانات .. وكل ما سوف يحدث ان عائد الاعلانات سيتوزع على احد عشر شهراً بدلاً من شهر واحد .

6 – ستظل الاستديوهات وبلاتوهات التصوير في حركة نشطة طوال العام .

7 – قد يقال إننا نستطيع ان نطبق هذا الاقتراح على شاشاتنا في مصر ارضية وفضائية ولكننا لا نستطيع ان نفرضه على شاشات الدول الأخرى في المنطقة .. وهذا القول مردود عليه بأن القضاء على « الزنقة » الموسمية سيؤدي بالضرورة الى عدم الاحتياج للسربعة الانتاجية .. وسيؤدي بالتالي الى الاهتمام بالكيف على حساب الكم والعودة الى البدايات الحميدة التي تعتبر ان « النص » هو اهم اركان الدراما الناجحة والجيدة ! بعدها تسترد الدراما المصرية ارضها المفقودة .. وخلال عامين يجري خلفها ثانية من جروا وراءها قديما ! وستفرض مصر حتما نظامها الجديد .. رمضان بدون مسلسلات ! وللسادة الذين رفعوا الآن حواجبهم دهشة .. ودمدمت شفاههم بغمغمات الدهشة والاستغراب سأعود معهم بذاكرتهم الى الماضي القريب وأسألهم : هل تذكرون الفوازير؟ لقد جاء علينا حين من الدهر كنا لا نتصور فيه ان يكون هناك رمضان بلا فوازير .. فالفوازير كانت اقرب الفنون الى « الجو الرمضاني » واكثرها التصاقا بالشهر الكريم .. وكانت نيللي .. وشريهان .. وسمير غانم « فطوطة » هم نجوم رمضان قبل نجوم المسلسلات الدرامية .. وفجأة وبعد مقاومة يسيرة اختفت الفوازير .. ولم يحدث شيء فلا امتلأت الشوارع بالمظاهرات احتجاجا على اختفاء الفوازير .. ولا ارتدى المواطنون ثياب الحداد .. والمسألة في حقيقتها نوع من « التعود » وادمان المشاهدة .. وقد يشكو المواطنون في اول رمضان يخلو من « هوجة » المسلسلات من حرمانهم منها .. ولكنها لن تكون الا بعضا من اعراض الانسحاب يكفيها عام واحد .. وسيرى المشاهدون دراما تغطي كل شهور السنة .. وسيرون رمضانا دراميا ناجحا في كل شهر وهذا هو المقصود . انني اتقدم جادا بهذا الاقتراح للسادة في القطاع الاقتصادي .. وللاستاذ اسامة الشيخ .. وأطلب منهم ان يفكروا فيه بالجدية الكافية .. ولهم منا خالص الشكر ورمضان كريم . استدراك لا بد منه في غمرة الحديث عن مسلسلات رمضان هذا العام فاتني ان اذكر ذلك الفنان الشاب الموهوب الذي كان بحق ابرز نجوم مسلسل « عدي النهار » الذي اخرجه المخرج الكبير اسماعيل عبد الحافظ .. وهو « مصطفي حليمة » او صاحب الطاقة الفنية التي تؤهله ليكون خلال عام او عامين من نجوم فن التمثيل في مصر .. هو طارق عبد العزيز .. أحييه وأتنبأ له بمستقبل باهر ومميز .

السلاح الأمريكي لإسرائيل.. والوعود للعرب

وفي رأي "الجمهورية" مقارنة حانقة بين ما تقدمه امريكا لاسرائيل والمعتدلين العرب، فقالت في رأيها يوم الجمعة:" أوفى الرئيس الأمريكي بوش بوعده لإسرائيل حينما زارها في ايار/مايو الماضي بمناسبة عيد تأسيس دولتها على الأرض الفلسطينية المغتصبة. وخاطب الكنيست بأن أمن إسرائيل من أمن الولايات المتحدة الأمريكية وأن تعداد شعبها ليس ثلاثة ملايين فقط بل تعداد الشعب الأمريكي أيضا. ترجم بوش هذا الوعد الى صفقات من أحدث الأسلحة بلغت قيمتها 30 مليار دولار تصل الى اسرائيل على مدى 10 سنوات. منها 25 طائرة (إف 35) وصلت اليها منذ أيام وسبقتها أحدث قاعدة صواريخ تلاحق الصواريخ بعيدة المدى يعمل عليها العسكريون الأمريكيون جنبا الى جنب مع القوات الاسرائيلية التي تحتل الأراضي الفلسطينية وشطراً من الأراضي السورية واللبنانية.

على الجانب الآخر.. لم يقدم الرئيس الأمريكي لأصدقائه العرب. كما يصفهم، إلا وعودا جوفاء حول انشاء دولة فلسطينية ابتلعت إسرائيل بالفعل الأراضي المفترض اقامتها عليها ومزقتها بالجدار العنصري العازل، وانقضت على العاصمة الموعودة لها القدس العربية تهويدا واستيطانا.

عن صحيفة «الاهرام»

مع ذلك.. حاول العرب اقناع الصديق الأمريكي بخطأ الانحياز الأعمى لاسرائيل. ساروا معه في موكب عملية السلام الوهمية من خارطة الطريق الى أنابوليس الى أي مؤتمر آخر يدعو اليه الصديق الأمريكي الذي يقدم السلاح والتعهدات بالحماية للإسرائيليين المغتصبين، ويكتفي بتقديم الوعود والمؤتمرات للعرب الذين لا يحتجون أو يغيرون الطريق. لأن هجر الصديق خيانة!!

متى يوحد المسلمون مواقفهم؟

وفي كلمة صحيفة "الاخبار" ليوم الجمعة نقرأ امتعاض الصحيفة مما تعتبره تشرذما اسلاميا غير مبرر، قائلة: "ما حدث من اختلاف في تحديد موعد عيد الفطر بين البلدان الإسلامية من أندونيسيا شرقا وحتى المغرب على المحيط الأطلنطي غربا يدعو للأسى والأسف ولا يخلو أيضا من الدهشة التي تصل حد الذهول. ورغم ان هذا الخلاف الذي يجافي أبسط قواعد المنطق وأحكام العقل يتكرر كل عام على مدى عشرات السنين إلا ان تكراره يجب ألا يكون عائقا عن الدعوة مرة ومرات الى ايجاد حل مناسب يجنب الدول العربية والإسلامية هذا الخلاف المحير في تحديد أوائل الشهور العربية وما يترتب على ذلك من صيام وفطر وغير ذلك من المناسبات التي يفترض انها توحد صفوف المسلمين وتجمعهم على قلب رجل واحد وعلى كلمة سواء. والأكثر إثارة للدهشة ان الاحتفال بأول أيام عيد الفطر هذا العام جرى على مدى ثلاثة أيام.. فهناك من احتفل بأول أيام العيد يوم الثلاثاء بينما احتفلت دول أخرى يوم الأربعاء واحتفلت مجموعة ثالثة من الطوائف وخاصة الشيعية يوم الخميس.. بل والاغرب من ذلك ان هذا الاختلاف حدث داخل الدولة الواحدة مثلما جرى في باكستان ولبنان والعراق.. فهل يصدق أحد ذلك؟! وهل هذا معقول في عصر يوفر أحدث وسائل العلوم والتكنولوجيا في مجال الفلك والحسابات الفلكية؟!

لا شك ان أول خطوة لتوحيد كلمة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها لا يمكن ان تتم دون الاتفاق على قواعد عامة تحدد أوائل الشهور العربية مما يساعد على حل هذه المشكلة المتكررة كل عام. لقد آن الأوان لتنفيذ مشروع القمر الصناعي الإسلامي الذي يمكن ان يخدم جميع المسلمين في الكثير من الأمور وخاصة هذه القضية المثيرة للخلاف الشديد. ويبقى الأمل قائما في ان يكثف علماء المسلمين جهودهم للاتفاق على قواعد للتوفيق بين كل الآراء.

منع اختلاط الطلبة والطالبات في طب المنوفية.. باطل!

والى "روز اليوسف" وتسليطها الضوء على ازمة تواجه طلبة طب المنوفية، وهي تفاجؤ الطلاب حين عودتهم للدراسة بتقسيم الصفوف وعزل الطلبة عن الطالبات مما اثار زوبعة من الخلافات والانتقادات والمطالبة بإعادة الامور الى نصابها. وكتبت مراسلة الصحيفة الزميلة اسماء نصار تقول: "مثل كل المؤسسات التعليمية تبحث كلية الطب – جامعة المنوفية عما يجعلها "متميزة" عن غيرها من الكليات.. لكن يبدو أن عقول الإدارة لم تسعفها أفكار تجعل هذا التميز في المناهج الدراسية أو طرق التعليم فجاءت ببدعة صادمة. حيث فوجئ طلبة كلية الطب مع بداية السنة الدراسية الأسبوع الماضي بالجداول الدراسية منقسمة إلى "للذكور فقط" و"للإناث فقط"، وذلك لكل الفرق الدراسية من الأولى إلى الخامسة سواء في المحاضرات النظرية أو الاقسام العملية. هذه البدعة أثارت دهشة الطلبة، إلا أنه تم ترويج أسباب عدة لإسكاتهم كلها غير منطقية وواهية، منها أنه تم الفصل لتطبيق مشروع الجودة، والذي يهدف إلى تحسين الأداء التعليمي عن طريق تقليل الأعداد فتم تقسيم الدفعة إلى ذكور وإناث، هذا السبب لم يجده الطلبة حلا للعدد الكبير، لأن الأقرب للمنطق هو تقسيمهم على أساس أبجدي، وليس على أساس نوعي لأن عدد الإناث في كل الفرق الدراسية أكبر بكثير من الذكور فتصل النسبة تقريبا في كل دفعة إلى 70 % إناثا و30 % ذكورا".

وتضيف الصحافية: هناك سبب آخر غير منطقي تم ترويجه وهو تقليل الدروس الخصوصية حتى يكون الطالب ملتزما بميعاد محاضرته، ويقال أيضا إن السبب هو مضاعفة الساعات التي يحاضرها أساتذة الكلية لمضاعفة مرتباتهم.. هذا السبب وغيره من الأسباب قد يكون له علاقة بتقسيم الدفعة إلى جزءين، ولكن ليس له علاقة على الإطلاق بتقسيمهم إلى ذكور وإناث، الغريب أن هذا القرار تم تطبيقه في الكلية الأحد الماضي مع العلم بأن اللائحة الطلابية وقانون تنظيم الجامعات يمنع الفصل بين الطلبة والطالبات داخل الكليات كما أننا تأكدنا أن القرار ليس قرار مجلس الكلية وهناك أساتذة يعارضون بشدة.. القرار فردي من وكيل الكلية الذي اعتبره من صميم اختصاصه، وذلك بتأثير من بعض الأساتذة اصحاب الميول الإخوانية دون الرجوع لمجلس الكلية واللجنة الطلابية.. وكيل الكلية نفسه قال لنا بعد أن تم تطبيق القرار إنه سوف يعرضه على مجلس الكلية وذلك بعد أن أصبح الطلاب بالفعل في مدرج والطالبات في مدرج آخر.. اكتشفنا مع البحث والحديث مع الطلبة أن هذا القرار لم يكن نبتا شيطانيا ولكن مبدأ الفصل تم ترسيخه في الطلبة مع قدوم د.عبد المنعم البربري لها وهو رئيس قسم التشريح الآن، والدكتور عبدالمنعم قيادي إخواني معروف تم الحكم عليه بالسجن خمس سنوات في قضية إحياء تنظيم الإخوان التي عرفت باسم قضية الأساتذة، يقول لنا أحد الطلبة، وهو طالب في الفرقة الخامسة الآن إنه منذ ثلاث سنوات كان الدكتور عبد المنعم ما زال حديثا بكلية طب المنوفية وكان يعاملهم بشكل لا يليق بطالب الجامعة، وكان يتفوه بألفاظ مثل "أنا همسح بكرامتكم الأرض وهربيكم، أنا رد سجون" أي يحدثهم وكأنهم ليسوا طلاب جامعة، وأضاف أنه في إحدى المرات عاقب طالبا بشدة لأنه وجده يقف مع زميلة له، مع أنهما كانا يتحدثان باحترام إلا أنه عنفه، وتضخمت المسألة ووصلت إلى حد فصل الطالب!

وكان د. البربري يمنع أن يقترب ولد من بنت داخل الاقسام وفي العام التالي لذلك رسخ مبدأ الفصل داخل "السكاشن" العملية فجعل سكشن أولاد وآخر بنات، وذلك في الدفعات الجديدة من الصفين الأول والثاني، وهما الصفان اللذان يدرس فيهما مادة التشريح، أما المحاضرات فكان يأمر الطلبة أن يجلسوا في جانب والبنات في جانب آخر، أي قام بتقسيم المدرج إلى جزءين، وهذا حدث منذ سنتين تقريبا. الغريب أنه تم ترسيخه في كل المدرجات والمحاضرات، حيث أصبح الذكور في طرف والإناث في طرف، وستجد ذلك فقط في كلية الطب بفضل الدكتور عبد المنعم، إنما في الكليات النظرية والهندسة والعلوم بجامعة المنوفية هناك اختلاط طبيعي، وأضاف الطالب: إن هناك طلبة محولين وطلبة الثانوية الإنكليزية IG يجلس أولاد مع بنات، يكون منظرا غير مستحب وسيتحدث الكثيرون عنهم بكلام غير لائق وينهرهم الدكتور عبدالمنعم وأمثاله في الكلية حتى فوجئوا بقرار الفصل التام في المحاضرات.

الطلبة غاضبون

تحدثنا مع الطلبة بالكلية الذي كان من الواضح أن معظمهم رافض للقرار متعجب من المنطق الذي تتعامل به الكلية معهم، حيث قال لنا "رائد أبو حسين"، وهو أمين اتحاد الطلبة بكلية الطب جامعة المنوفية وطالب بالفرقة الخامسة أنه فوجئ بالقرار مع بداية الفصل الدراسي مع أنه من المفترض العودة إلى اتحاد الطلبة واللجنة الطلابية في مثل تلك القرارات، ولكن هذا لم يحدث مع العلم بأنه منذ العام الماضي يدرسون قرار تقسيم الدفعات إلى قسمين مع إدارة الكلية لتقليل الأعداد، ولكن لم يأت ذكر تقسيم إلى ذكور وإناث، وأضاف أنه ذهب ليفهم السبب من إدارة الكلية فقالوا له انه لتحسين نظام الجودة وضبط الأعداد، وأضاف أنه إذا كان هذا التقسيم للفصل بين الطلبة والطالبات، فهذا مرفوض بالمرة لأنه مبدأ غير تربوي، كما أن اللائحة الطلابية تمنع ذلك، وهو كأمين لاتحاد الطلاب يمارس أنشطة كثيرة يتشارك فيها الذكور مع الإناث.

وأضاف أنه لا بد من هذا لأن الطالبة في النهاية ستكون زميله في العمل، ولا بد أن يتعلم الطالب من الآن كيف يتعامل معها ويحترمها، وأن للغير حقوقا عليه في إطار تواجدهم في نفس المكان.

باراك وحده يستطيع تحديد طريقها وطابعها

حكومة تغيير أم حكومة استمرار؟

آريه شفيت

■ الرجل الذي يحب الجميع كرهه هو أيضا الرجل الذي أحدث التغيير: ايهود باراك هو لاعب المحور الذي فرض الانتخابات التمهيدية على كاديما وبذلك أنهى عصر التسيب والفساد لاولمرت. الرجل الذي يحب الجميع كرهه هو ايضا الرجل الذي سيستكمل التغيير: ايهود باراك هو لاعب المحور الذي سيقرر حتى نهاية الاعياد اذا كانت ستنشأ هنا حكومة ليفني أو ان تجرى انتخابات. ليس لرئيس حزب العمل أي فرصة في أن يكون رئيس الوزراء القادم، ولكن هو الذي سيقرر ماذا سيكون عليه طابع الحكومة. القرار لم يقع عليه ولكنه في يده.

في موضوع اولمرت ارتكب باراك كل خطأ ممكن قبل أن يفعل الامر السليم. المقاتل ذو العقلية التحليلية تذبذب وتردد وتلعثم على مدى سنة كاملة دون أن يقول للجمهور قولا بسيطا وواضحا. وعليه، حتى عندما اصبح في النهاية السياسي الوحيد الذي قام بفعل حقيقي، لم يتلقَ حظوة حقيقية. قلائل لاحظوا حقيقة أن باراك الذي استلقى على الجدار وقلائل قدروه على ذلك. وبينما كانت تسيبي ليفني تخطو على ظهره نحو الطاولة كان باراك ينزف.

كان يمكن ان نتوقع من شخص ذي قدرة تحليلية كوزير الدفاع ان يتعلم من اخطائه. كان يمكن ان نتوقع منه أن يفهم ان ليس الافعال وحدها هي المقررة بل طريقة عرض هذه الافعال. ليست فقط آلية القوة هي التي تصمم الواقع بل وايضا دينامية الوعي. ولكن باراك على حاله. باراك يتصرف امام معضلة حكومة او انتخابات بذات التلوي الذي أفشله في الماضي. وعلى الرغم من أن الراشد المسؤول يحاول الان عمل الشيء الصحيح، فان قلائل يفهمونه ويقدرونه. ولما كان يطلق النار المرة تلو الاخرى على ساقه، فان باراك لا يكف عن النزف.

في اساسه ايهود باراك يكاد لا يكون قابلا للانتخاب. فهو ذكي جدا، حاسم جدا ويعتبر على سبيل الخطأ غير انساني. ولكن باراك غير القابل للانتخاب حظي في العام 1999 بثقة اغلبية الناخبين لانه وضع نفسه كوكيل للتغيير. اذا واصل باراك ليكون متماثلا مع المراوحة السلطوية، فقد حسم أمره. وبالمقابل، اذا ما عرف نفسه من جديد كمحدث التغيير وكزعيم التغيير فسيمنح نفسه فرصة متجددة.

باراك تورط في الاسبوعين الاخيرين في سلسلة من الخطوات الغريبة. التقى مع بنيامين نتنياهو وتراجع، هدد لفني وانثنى. واخيرا طرح على رئيسة كاديما اربعة شروط معقدة لا يوجد الف شخص في الدولة قادر على ان يفهم معناها. وهكذا اثبت باراك مرة اخرى انه ينقصه الفهم المبسط. تنقصه القدرة على النهوض ليقول للجمهور ما يؤمن به حقا. ما هو جوهره القيمي. الى اين يتوجه وعلى ماذا سيقاتل.

الوضع الذي يحتاج باراك ان يشرحه للجمهور ليس معقدا على الاطلاق بل بسيطاً في وحشيته. في السنتين القريبتين ستقف اسرائيل امام تحديات مصيرية. في حكومة اولمرت لم تكن هناك قدرة على الوقوف امام هذه التحديات. كانت هذه متردية، مصابة في اجزاء منها بالفساد وقصر النظر. وعليه، فمحظور حظرا خطيرا تشكيل حكومة استمرار لحكومة اولمرت. مطلوب حكومة تغيير. اذا كانت تسيبي ليفني تعتزم تشكيل حكومة تغيير، فينبغي دعمها بكل ثمن. اما اذا اعتزمت تسيبي ليفني تشكيل حكومة استمرار، فينبغي مكافحتها بكل القوة. هذه هي كل النظرية. ببساطة وبشكل لا لبس فيه.

طريق واحد لاحداث التغيير هو طريق حكومة الوحدة الوطنية. ولكن اذا كان نتنياهو يرفض التعاون فعلى باراك ان يقترح طريقا آخر: حكومة الامتياز الوطني. حكومة تبلور فيها ليفني وباراك حولهما جملة من الزعامة الاسرائيلية المختلفة. زعامة نوعية وقيمية، زعامة ترو ومسؤولية، زعامة تغيير.

اصطلاح التغيير يجب أن يكون الشعار الجديد لحزب العمل ورئيسه. لباراك الاسرائيلي لا يوجد المظهر والكاريزما التي لباراك الامريكي ولكن عليه أن يتبنى هذا الشعار الجارف الذي تبناه اوباما. عليه أن يرتبط بذات الامنية العميقة. عليه أن يقترح تغييرا قيميا، تغييرا في الحكم وتغييرا في السلوك. عليه أن يقترح ايضا تغييرا شخصيا. على الاقل عليه أن يطالب بان يحل شخص مثل ايلي هورفيتس محل روني بار أون في المالية، وان يحصل شخص مثل اوريئيل رايخمن محل دانييل فريدمان في العدل. بالمقابل عليه أن يتعهد في أن يحل آفيشاي بريفرمن محل يولي تمير في التعليم. الموضوع ليس شخصيا، ولكن من دون تغيير شخصي لن يكون اصلاح. على الزعامة التي فشلت ان تخلي مكانها لزعامة من نوع جديد. زعامة جديدة، ثقافية سياسية جديدة وسلوك سلطوي جديد هي التي ستحدث التغيير. هي فقط تجعل حكومة ليفني حكومة مناسبة وايهود باراك زعيما مناسبا، زعيماً على المدى البعيد قد تكون له فرصة.

هآرتس 2008/10/2

خطة تجديد للزعيم المقبل

يحزقيل درور*

■ الازمة الاقتصادية العالمية والمراوحة في المكان في المفاوضات مع الفلسطينيين تثبت بان التقدير بان بانتظارنا «المزيد من ذات الشيء» عديم الاساس في ضوء تحديات الواقع المتغير بسرعة. ويضاف الى ذلك اخفاقات جهاز التعليم، الفوارق الاجتماعية، القرارات الحاسمة السياسية بفارق طفيف وغيره. وعليه، فان على رئيس الوزراء القادم ان يحدث انعطافة في اسس السياسة الاسرائيلية ليس في شكل «المزيد من ذات الشيء».

رئيس الوزراء يمكنه في فترة ولاية واحدة ان يحدث انعطافة فقط في عدد قليل من المواضيع. ولكن بمساعدة بناء متجدد لديوان رئيس الوزراء واقامة قيادة للسياسة الداخلية، حسب نموذج قيادة الامن الوطني، الى جانب تعيين عالم رئيس يمكن رئيس الوزراء المناسب أن يعمل على تجديد راديكالي في ستة مجالات مصممة للمستقبل:

أولا، يجب التصدي لآثار الازمة الاقتصادية العالمية، التي من شأنها أن تكون خطيرة على اسرائيل. والامر سيستدعي تدخلات حكومية غير مسبوقة في الاقتصاد، في ظل التعاون بين الحكومة ومنظمات العمال وارباب العمل. ويحتمل أيضا أن تكون حاجة لحكومة طوارىء وطنية. في الخطة المقترحة في السياق يؤخذ بالحسبان أن تكون هناك ضائقة شديدة في الميزانية.

ثانيا، كثر التخوف من أن تكون المفاوضات السياسية مع الفلسطينيين قد استنفدت ذاتها في اطارها الحالي. المطلوب بالتالي الارتفاع بدرجة الى نموذج متعدد للتسوية الشرق اوسطية، في ظل الاستناد الجزئي الى المبادرة السعودية، حيث تشارك الدول المعنية في الاستقرار والامن في الشرق الاوسط.

ثالثا، مطلوب توازن افضل بين قيود القوة والطاقة الكامنة للقوة. فمثلا، ليس معقولا أن تستنزف حماس اسرائيل في مفاوضات مع تحرير جلعاد شليط. تهديد مصداق بالمس الشديد بحماس، اظهار التصميم بعمل ذلك وكذا تطبيق التهديد هو الطريق السليم لاعادة شليط والردع ضد اختطافات في المستقبل. كما أن الايضاح بانه خطير حشر اسرائيل في وضع تؤدي فيه لانعدام البديل الى «نكبة» ثانية من أجل منع «دولة واحدة» – وليس دولتين للشعبين – تزيل هذه الفكرة الهراء من جدول الاعمال وهكذا تساهم في تقدم السلام في شروط معقولة.

رابعا، يجب الاستعداد لاحتمال ايران نووية. عملية عسكرية تدمر الطاقة النووية الكامنة لايران هي ذات احتمالية متدنية. وعليه فحيوي ردع اسرائيلي شامل الى جانب تعاون اقليمي وعالمي، في ظل الايضاح لايران بان كل ضربة نووية لاسرائيل ستؤدي بيقين الى تدميرها كدولة وكمجتمع.

خامسا، جهاز التعليم بكامله يوجد في أزمة عميقة. وبدل المعالجة الموضعية، على رئيس الوزراء أن يبادر الى خطة شاملة لتقدم اسرائيل نحو مجتمع العلم الدراسي، ضمن امور اخرى في ظل فرض زائد للتعليم على التلاميذ، استكمال دراسة الراشدين واستخدام اقصى لتكنولوجيات التعليم الحديثة في مؤسسات التعليم العالي.

سادسا، قلة الاحتمالات في تجديدات على السياسات الحيوية دون تغييرات في نظام الحكم تسمح بتركيز قوة ديمقراطية مستقرة. السير نحو النظام الرئاسي موصى به بالتالي كمركز الثقل لرئيس الوزراء القادم، وذلك الى جانب تعزيز النزعة الرسمية، بما في ذلك فرض حازم لسلطة القانون.

بالاجمال موصى به لرئيس الوزراء النظر استراتيجيا في احتياجات اسرائيل وتحديد المواضيع التي يركز عليها بناء على ذلك. عرض رؤيا عملية مصداقة، مرفقة بخطة عمل على مراحل، سيجند الدعم الجماهيري الحيوي. في كل الاحوال، من الضروري العمل على الدخول السريع لرئيس وزراء جديد الى منصبه، مع او من دون انتخابات، وذلك لعدم مواصلة فترة المراوحة في المواضيع الحرجة التي توجد فيها اسرائيل.

* مفكر استراتيجي – عضو لجنة فينوغراد

معاريف 2008/10/2

لتكن سنة طيبة

■ نهاية سنة وبداية اخرى تشكلان تذكرة بالسرعة والعبثية التي يمر بهما الزمن، حين لا يستغل كما ينبغي. هكذا الامر على المستوى الشخصي وكذا على المستوى الوطني. وفي هذا الاخير اعتدنا الطعم الدائم للاحساس بالهدر في نهاية كل سنة؛ وهذا في افضل الاحوال حيث لا نشكو من مصيبة او قصور معينين.

اعياد رأس السنة و «الايام الفظيعة» بعدها تأتي هذا العام متطابقة مع نهايات وبدايات معينة في البلاد وفي العالم، ومعها محاولات اصلاح وحساب للنفس. الطعم المرير المتبقي في اسرائيل مع نهاية ولاية ايهود اولمرت ـ الذي بأقل تعبير يمكن القول انها انتهت دون انجازات ـ يضاف الى ذاك الذي تخلفه وراءها الازمة في السوق المالية في الغرب وولاية الرئيس بوش. خيبات الامل هذه وغيرها جعلت الامال مكبوحة، والمخاوف معتادة، وفي هذه البلاد تتركز اليوم في شخصية تسيبي ليفني، التي تحاول تشكيل حكومة جديدة في السنة الجديدة.

في العقد الماضي منذ الوعد الغامض بـ «فجر يوم جديد» على لسان رئيس وزراء منتخب يسمى ايهود باراك، والذي انتهى باشمئزاز عام، تعلم سكان اسرائيل كيف يخفض مستوى توقعاتهم من زعمائهم. وبالفعل، رئيسا الوزراء اللذان جاءا بعد باراك وصلا الى منصبهما ليس على جناح الامل ـ بل على ظهر اليأس: «ارييل شارون انتخب لولايته الاولى كأهون الشرور بيأس في ظل حمام الدماء للانتفاضة والارهاب؛ وخليفته، اولمرت، دخل الى الفراغ الهائل والمفاجئ الذي خلفه وراءه انصراف شارون، وهذا ايضا كأهون الشرور المتبقية من الامل الوهمي في «الانطواء»، الذي تبدد فورا؛ ليفني تدخل المنصب الذي ركل منه اولمرت في منتصف الولاية، وذلك حتى دون أمل محدد ما باستثناء: الا تظهر فيها علل سلفها.

حقيقة أن سنوات من السلب والشرخ انفتحت في وعود مجنحة وباعلانات متفجرة لا تعد بالضرورة بأن تفاجئنا الولايات التي تبدأ بتوقعات منخفضة ايجابا. ففي نهاية المطاف السنوات لا تصبح «طيبة» او «سيئة» بقواها الذاتية، بل كنتيجة لافعالنا. مسائل مثل التسوية مع الفلسطينيين وتحقق الاسرائيلية في حدود محددة لن تتبدد بذاتها اذا ما كنسناها تحت البساط، او حاولنا دفنها بمعونة حمية الكلمات ومناورات السياسة. المسألة هي فقط بأي قدر من الخطورة والعنف ستقتحم هذه وعينا من جديد. واذا ما اثبتت تجربة الماضي شيئا، فهذا هو انعدام الجدوى من كبت المسلم به وتأجيل المحتم ـ الموقفين ـ المخرجين اللذين درج رؤساء الوزراء في اسرائيل على تبنيهما في بداية طريقهم، وبعد ذلك محاولتهم للاصلاح والتعلق بعجلة واختصار متسرع للطريق حين يكون زمنهم في المنصب ينفد.

ومع مرور السنين وان كانت اسرائيل تراكم حصانة وقوى في مجالات مختلفة، الا انها تراكم مظاهر الضعف ايضا. ومع حلول سنة جديدة سيكون من الخطأ الاكتفاء بجمع الزمن وحده كهدف، والتمني في افضل الاحوال بأن «تمر سنة اخرى بسلام». خيبات الامل التي شهدناها كادت تنسينا حقيقة أن اسرائيل قامت مع آمال اعظم من هذه، وليس جديرا أكثر من ان نتذكر وان نحاول احياءها من جديد في بداية سنة جديدة، مع قيادة جديدة.

أسرة التحرير

هآرتس 2008/9/29

المعركة الحاسمة مع حماس

افرايم هليفي

■ قبل نحو اسبوعين اتيح للجمهور في اسرائيل ان يطل مباشرة على داخل الاستعدادات والحوارات بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية قبيل المواجهة القريبة القادمة مع حماس. قادة الجيش الاسرائيلي في يهودا والسامرة حلوا الى جانب قادة السلطة على مائدة افطار في احدى امسيات صوم رمضان، واستغلوا الحدث ليرسموا المسار المخطط له للقضاء على حماس، سواء في الضفة الغربية أم في قطاع غزة. ولهذه المناسبة الاستثنائية دعي صحافيون اسرائيليون كبار، ولهذا فواضح انه اتخذ قرار ليس فقط بالدفع الى الامام بالخطة المشتركة بل وايضا باعطائها فرصة العلانية.

القائد الفلسطيني الجنرال علي، يتمتع بثقة عالية بالنفس بان قواته ستنجح ايضا في ان تعالج بنجاعة انتفاضة محتملة لحماس في الضفة والعودة الى تنصيب حركة فتح كحاكم وحيد وناجع بل واعادة النظام الى نصابه في قطاع غزة، حين تعود قواته لفرض القانون والنظام في الاقليم المتمرد الذي تحت السيطرة المؤقتة لاسماعيل هنية، محمود الزهار وامثالهما. لهذه الغايات ستكون حاجة بالطبع الى مضاعفة حجم قوات المنظومة المقاتلة الفلسطينية ورفع مستوى معداتها الشخصية، وكذا قدرتها على الحركة، وتحصين الوحدات المختلفة وغيرها.

واذا كان بالفعل قد اتخذ القرار، فعلينا أن نأمل أن تخرج الخطة الى حيز التنفيذ وتتوج بالنجاح. اسرائيل ملزمة بذلك ليس فقط بسبب منظومة الاتفاقات التي رسمتها مع الشريك الفلسطيني، بل وايضا بسبب التجند الكبير للولايات المتحدة في المعركة. تجربة أمريكية مشابهة، في ظروف مشابهة وان لم تكن متماثلة، فشلت في قطاع غزة قبل نحو سنة في صيف 2007، والى جانب فقدان المعدات الكثيرة والتمويل الذي استثمر في محمد دحلان ورجاله، تضررت مكانة القوة العظمى، صديقة اسرائيل ومعقل دعمها.

ومنذئذ ارتفع مستوى حماس الى مستوى عدو كبير للادارة في واشنطن، وهي توظف الان جهودا مضاعفة ومتزايدة كي تكون نتائج المواجهة التي تلوح في الافق – المواجهة الثانية – معاكسة لتلك التي كانت قبل سنة. قوات فلسطينية تتدرب باعداد كبيرة متزايدة على الاراضي الاردنية، شخصيات كبيرة في العاصمة الامريكية تتابع عن كثب التطورات، وبالاحرى تنتظم ايضا اسرائيل نحو بداية المعركة.

لكل من له عينان في رأسه واضح ان نجاح السلطة الفلسطينية منوط بهذه المساعدة او تلك من جانب اسرائيل. حجم المساعدة، نوع المساعدة ومدى الدور المباشر او غير المباشر ستكون نتيجة لدى نجاح الوحدات الفلسطينية. ولما كان الحديث يدور عن معركة متدرجة، فيحتمل أن تكون اسرائيل مطالبة بقرارات ثقيلة الوزن في الزمن الحقيقي، وفقا للتطورات على الارض.

اذا اتخذ القرار، فان هزيمة قوات الجنرال علي ليست سيناريو مقبولا او محتملاً من ناحية اسرائيل او من ناحية الولايات المتحدة، وعليه فيمكن ان يكون مطلوبا دور اسرائيلي مباشر في القتال الى جانب الفلسطينيين أو بدلا منهم، كل ذلك وفقا للظروف.

كل من خدم في الاجهزة التنفيذية لاسرة الاستخبارات والجيش الاسرائيلي كان قد تعرف على عالم «الحالات وردود الافعال». في كل الخطط العملية يولى اهتمام كبير جدا لتفاصيل التطورات والسيناريوهات في ظل العملية، والتي من شأنها أن تعرض الحملة او جزءاً منها للخطر. لكل سيناريو يرفق اقتراح حل كهذا او كذاك. المقاتلون الذين ينطلقون الى المعركة يمرون على هذا الفصل بكامل الجدية. وفي الغالب لا يقع خلل مشابه لذاك الذي تم توقعه مسبقا، ولكن المهم في هذا الاجراء هو أن القادة يعودون انفسهم على التفكير ايضا بامكانية أن لا ينجح كل شيء وان تكون هناك حاجة للبحث عن حلول في ظل الحملة نفسها.

وكما أسلفنا، اذا ما كان القرار قد اتخذ فعلينا أن نأمل أن تقضي القوات الفلسطينية على حركة حماس وتعود لتسيطر على غزة، ويكون بوسع اسرائيل والولايات المتحدة الترحيب بالامر الناجز. ومع ذلك لعله من المجدي ان نعد مسبقا فصل «الحالات وردود الافعال».

يديعوت 2008/10/02

شتيرنهل.. اليهودية والديمقراطية

عوزي برعام*

■ مرة اخرى نقرأ الادعاءات العادية. «هذا استفزاز»، «يستغلون العملية للتشهير باليمين». ما ينبغي في اعقاب المس بزئيف شتيرنهل ليس فقط الشجب العميق لرفع العتب، بل الشجب للدوافع الايديولوجية المرفوضة التي تسبب مثل هذه العملية.

شتيرنهل هو صديقي. وهو صهيوني حقيقي، في نظري ايضا. هو يقاتل ضد العنصرية ومنشوراته عن الفاشية في اوروبا تدرس في كل مؤسسة ذات اعتبار. وهو يعتقد بان الواقع الذي نشأ في الدولة في اعقاب حرب الايام الستة، والذي يترافق باجواء مسيحانية ومعتقدات متزمتة هو خطر صهيوني ويهودي على استمرار وجودنا في دولة اسرائيل.

المس به ليس مسا باحد اصحاب القرار في موضوع اخلاء المواقع الاستيطانية او المسيرة السلمية. المس به هو ارادة من جانب مجموعة متطرفة لاسكات المختلفين مع خطها العقائدي والتي تعتقد بانها تملك الحقيقة وان رجال السلام الان الذين يختلفون مع خطها يغتالون الوجود اليهودي لاسرائيل.

شتيرنهل هو بروفيسور وكاتب رأي. مقالاته ليست متواترة، ولكن فيها خطاً موجهاً. هذا الخط هو سبب الكراهية الموجهة اليه. فهو شجاع وغير متلو. ولا ريب أن معظم رجال اليمين يشجبون بكل لسان محاولة المس به وقولهم صادق وًلا حاجة الى التفسير. ولكن المشكلة ليست في شرعية الارهاب اليهودي. المشكلة هي في نزع الشرعية عن الطرف الاخر. في اللحظة التي يوجد فيها حاخامات ورواد رأي عام يعتقدون بان شتيرنهل ورفاقه ليسوا شرعيين، تبدأ المشكلة التفسيرية للمتطرفين، الشبان والمتهورين. لو كانت حالة شتيرنهل حالة وحيدة، لقلنا نعم. ولكن عبوة الانبوب التي زرعت في مدخل شقته هي ذات العبوة التي تزرع لجنود الجيش الاسرائيلي عندما يصلون لاخلاء المواقع الاستيطانية العشوائية التي تقرر اخلاؤها حسب القانون. اسرائيل هي دولة يهودية وديمقراطية. وهي لا تعيش وتوجد حسب قوانين التوراة. هي دولة قانون وتدار حسب ارادة جمهور الناخبين. ليس لاسرائيل مستقبل ولا يوجد لها قدرة وجود على المدى البعيد دون المصالحة مع اعدائها. من لا يريد دولتين للشعبين من شأنه برأينا أن يحصل على دولة واحدة غير يهودية، ومشكوك فيه ان تكون ديمقراطية. الجدال عميق كالبحر. جدال بين معتقدات واراء تعانق ايضا مسألة كيف ينبغي لنا أن نتصرف كيهود في بداية القرن الواحد والعشرين. المواقف التي عرضتها ليست مواقف اقلية، وهي لم تفحص بعد امام الناخب الاسرائيلي في الزمن الحقيقي.

محاولة المس بشتيرنهل فشلت. ولكن لا يمكن لاي عملية كهذه ان تغير الفجوة الفكرية في اسرائيل بين المؤمنين الواثقين بانهم يواصلون طريق السلالة وبين الواقعيين الذين يؤمنون بانهم ينقذون وجود دولة اسرائيل.

*وزير سابق من حزب العمل

اسرائيل اليوم 2008/10/02

موعد سورية مع الخوف

اليكس فيشمان*

■ العمليات الاخيرة في دمشق وفي لبنان هي جزء من حملة انتقامية لمنظمة غريبة اعلنت انها لن تصمت الى أن يدفع السوريون ومن ساعدهم في تصفية قائد المنظمة الثمن. ضحك المصير: السوريون وحزب الله الذين اعلنوا عن حملة انتقام ضد اسرائيل بعد تصفية مغنية، يعيشون على جلدتهم بالضبط ما خططوه لنا.

فور العملية في دمشق الاسبوع الماضي، والتي قتل فيها 17 سورياً، اعلن عن عشرات المسؤولين المحتملين – من اسرائيل وحتى القاعدة. ومع الزمن تقلصت الاحتمالات الى أن اصدر السوريون تلميحات ثقيلة تشير الى منظمة ترتبط بالجهاد العالمي وتعمل في دولة مجاورة، من حيث وصل الانتحاري ومن هناك جاءت السيارة المفخخة.

هذا ليس لغزا معقدا على نحو خاص. المنظمة التي اقسمت على الثأر هي فتح الاسلام. وبقدر ما يعتبر هذا غريبا، فان هذه منظمة بدأت بالارتباط بالمخابرات السورية.

زعيم المنظمة شاكر العبسي، فلسطيني في الخمسينيات من عمره، ارتبط في الثمانينيات بالجناح المؤيد لسورية من المنسحبين من فتح، والذي استخدمته المخابرات السورية. ومع السنين اصبح العبسي نشيطا في الجهاد العالمي، اقترب من رجال القاعدة، عمل في الاردن الى جانب رجل القاعدة مصعب الزرقاوي في محاولة لضعضعة السلطة هناك، عمل في العراق ضد الامريكيين وكان ضالعا في قتل الدبلوماسي الامريكي لورنس بولي في الاردن في العام 2004.

في العام 2006 اقام العبسي فتح الاسلام، اغلب الظن بمساعدة المخابرات السورية. وكان يفترض بالمنظمة ان تدخل عناصر الجهاد العالمي الى لبنان وتخلق اضطرابا للنظام المؤيد للغرب.

وهذا، بالمناسبة، نوع العمليات المنسوبة للجنرال السوري محمد سليمان الذي قتل قبل بضعة اشهر في ظروف غامضة. فهل يرتبط موته بصراع القوى بين المخابرات السورية والمنظمات المفتعلة التي تبنيها وتطورها؟ ربما.

في ايار (مايو) 2007 نشب قتال مضرج بالدماء استمر اكثر من مئة يوم بين رجال فتح الاسلام والجيش اللبناني في نهر البارد للاجئين شمالي طرابلس.

المنظمة هزمت. العبسي نجح في النجاة، ولكنه صفي في تموز (يوليو) الماضي. ولا ريب لرجاله في أن المسؤولة عن تصفيته هي المخابرات السورية التي كانت تعرف جيدا أي نوع من المهمات ضد محافل مناهضة لسورية في لبنان اطلقت العبسي ورجاله.

عندما تُعنى منظمة ارهابية، متزمتة عديمة الثبات، بالثأر حتى من قادة حزب الله، فان المتعاونين وحلفاءهم السوريين – رجال حزب الله يخافون. الان لسنا نحن وحدنا نصدر تحذيرات للسفر. هم ايضا يفعلون ذلك. وهذا ما يسمى باحقاق العدل.

مفخخة دمشق ثأرا للعبسي؟

* المراسل العسكري للصحيفة

يديعوت 2008/10/2

القبض على بن لادن وحده ينقذ ماكين

الرابح اوباما

اورلي ازولاي*

■ من الفوضى الزعامية – الاقتصادية التي سيطرت على واشنطن في الايام الثلاثة الاخيرة صعد باراك اوباما ليقف امام الامة كزعيم وكراشد مسؤول.

بينما بوش يتلعثم، وماكين يعرج، يقول الشيء وعكسه وبالاساس يغضب على رفاقه الجمهوريين الذين افشلوا التصويت واخجلوه، كشف المرشح الديمقراطي عن النباهة والزعامة والابداعية وتحدث الى الجمهور الامريكي وكأنه هو الرئيس. اوباما انجذب الى الفراغ الزعامي، خرج عن طوره كي يبث الروح في خطة الطوارىء، واذا ما نجحت هذه فانه سيقطف الثمار ايضا – ويتصرف بشكل رسمي.

مع أنه لا يزال هناك شهر كامل حتى الانتخابات وكل شيء لا يزال مفتوحا، الا ان الازمة الاقتصادية ولا سيما في الاسبوع الاخير، ستكون نقطة انعطاف دراماتيكية في الرأي العام الامريكي. يوم الاثنين ليلا، بينما كانوا في اسرائيل يجلسون حول طاولة العيد، اجري استطلاع جديد فور فشل خطة الطوارىء في الكونغرس والذي تبين فيه أن اوباما ينتصر على ماكين في الولايات المترددة والحاسمة الثلاث: اوهايو، فلوريدا وبنسلفانيا.

كان ماكين موعودا بالنصر في فلوريدا، ولكن هذه انتقلت حاليا الى جانب اوباما. هكذا ايضا في اوهايو. لاول مرة يحصل فيها في هاتين الولايتين على اكثر من خمسين في المئة من الاصوات. اما في بنسلفانيا فقد زاد التفوق الذي كان له اصلا.

الاستطلاعات تظهر بان اغلبية الجمهور تعتقد بان بوش والجمهوريين هم المذنبون بالازمة الاقتصادية وان نفقات الادارة ناطحت السحاب بسبب الحرب في العراق – على حساب الاقتصاد الداخلي. نتائج هذه الاستطلاعات دراماتيكية: استطلاع جديد ومركز اجرته شبكة سي.بي.اس ونيويورك تايمز في ذروة الازمة الاقتصادية يبين أن اوباما من المتوقع أن يحظى في الانتخابات بفارق هائل.

من أجل الانتصار في الانتخابات الرئاسية يجب الحصول على 270 صوتاً انتخابياً. من ينتصر في كل ولاية وولاية من الولايات المتحدة يأخذ كل الاصوات الانتخابية التي تبعث بها هذه الولاية (كل ولاية تبعث بعدد مختلف من الاصوات الانتخابية بحسب حجمها السكاني).

وحسب الاستطلاع فانه اذا حافظ اوباما على فارق 5 في المئة مع ماكين، فانه سيحظى بـ 313 صوتاً انتخابياً مقابل 225 فقط لماكين. هذا سباق ليس متلاصقا، هذا نصر ساحق. حتى لو تقلص الفارق في الاستطلاعات القطرية حتى يوم الانتخابات الى 3 في المئة فقط، فسيحصل اوباما على 302 صوت انتخابي، وماكين على 236 فقط.

وحتى قبل الازمة تصدر اوباما بـ 4 في المئة ولكن يبدو أن الميل تغير تماما، ولا سيما على خلفية ازمة الزعامة في واشنطن. وهو يعتبر لدى الجمهور الزعيم الرائد، صاحب الرأي، حيال ماكين، الذي اخذ يتخذ صورة بقايا ادارة قديمة انتهى زمنها.

فقط «مفاجأة تشرين الاول»، وهو تعبير سياسي امريكي يشير الى تطور دراماتيكي في الشهر الاخير قبل الانتخابات – يمكنها ان تغير الميل والفارق الكبير الذي حققه اوباما. فيديو قصير لبن لادن، قبل اربعة ايام من الانتخابات، ساعد بوش في التغلب على جون كيري في 2004. القبض على زعيم القاعدة، او عملية جماهيرية في الولايات المتحدة، يمكنهما بالتأكيد أن يرفعا ماكين الى البيت الابيض.

أوباما يتقدم وماكين ينتظر «المفاجأة»

* مراسلة الصحيفة في واشنطن

يديعوت 2008/10/2

العولمة تفشل والامبراطورية تنتفض

نداف ايال*

■ الازمة الاقتصادية العالمية تمر الان من فوق رؤوسنا. وسيمر وقت الى أن تتسلل البشرى السيئة وتأثيرها الى المواقع البعيدة للامبراطورية الامريكية. الناس هنا تناولوا طعام العيد وتمنوا لانفسهم سنة حلوة، تكون رأسا وليس ذيلا. وفي نفس الوقت بالضبط هبط مؤشر داوجونز بنحو 800 نقطة. صحف جدية ومتزنة استخدمت تعابير مثل نهاية العالم وحذرت من ان تظهر الازمة الاقتصادية للعام 1929 بمثابة «نزهة في حديقة» مقارنة بالسنوات القريبة القادمة. في لندن، نشرت الصحف تقارير عن كيرك ستيفنسون، مليونير ابن 47 سنة. وكان هو مدير الاستثمارات الذي قفز يوم الخميس تحت عجلات قطار يسافر بسرعة 100 كم في الساعة وهكذا اقتنى بنفسه المكان الاشوه في التاريخ كالمنتحر الاول في هذه العاصفة. ويوم الثلاثاء استبدل الانهيار بالارتفاعات في الاسواق وكان يبدو ان خطة الانقاذ الاقتصادي ستقر. ومع ذلك، مشكوك جدا أن تكون الصورة الكبرى قد تغيرت حقا: الولايات المتحدة مريضة جدا. زعيمة العالم الحر تنتفض.

لربع قرن تقريبا تتجادل الاسرة الاكاديمية في مسألة هل الولايات المتحدة هي امبراطورية، وبالتالي هل هي تتضعضع وتغرق. في العام 1987 نشر بول كندي «صعود وسقوط القوى العظمى» توقع فيه الافول النسبي لامريكا في غضون عدة سنوات بسبب التوسع الامبريالي الزائد. كندي اصبح مالتي مليونير بسبب الكتاب اياه ولكنه اخطأ جدا ايضا: ففي غضون اقل من سنتين سقط حائط برلين، الديمقراطية الليبرالية اصبحت شكل الحكم السائد في العالم والولايات المتحدة شهدت فترة الازدهار الاطول في تاريخها.

الان يبدو هذا مثل الامر الحقيقي. في العام 1945 أنتجت الولايات المتحدة وحدها نحو نصف الانتاج الصناعي العالمي. ومنذئذ الرسم البياني اخذ في الهبوط بثبات. الجيل الذي درج على العمل القاسي في الصناعة، السكن في الضواحي والتوجه الى المتاجر بالقسائم لتوفير 29 سنتاً اخذ يختفي من العالم. القيادة السياسية الامريكية ولا سيما منذ العام 2001 بثت رسالة واحدة للجمهور: الاستهلاك، الاستهلاك، الاستهلاك. قروض السكن ايضا حتى لو لم يكن هناك مصدر لدفعها. الاقتصاد الذي انقذ العالم بعد الحرب العالمية الثانية وروج لدور الحكومة في الاسواق، صفي نهائيا في الثمانينيات. الولايات المتحدة بحثت عن اسواق جديدة ولهذا كان يتعين عليها أن تفتح العالم امام منتوجها الصناعي؛ وقد فعلت ذلك من خلال العولمة. في بداية التسعينيات وبصفتها القوة العظمى الوحيدة عرضت الولايات المتحدة «اجماع واشنطن» – وصفة الاصلاحات الرأسمالية، الليبرالية الجديدة، التي تضمنت ضمن امور اخرى، ازالة القيود الدستورية عن انتقال الاموال الدولية، تقليص الادوار الحكومية في اقتصاد الدول، تقليص النفقات الحكومية وانضباط الميزانية، تخفيض الضرائب، تحديد اسعار فائدة وفقا للاسواق، اسعار العملة الاجنبية المنافسة وليبرالية التجارة الدولية من اجل تخفيض الجمارك والدعم الحكومي. وكنا جميعا يفترض بنا ان نصبح قرية عالمية كبيرة وسعيدة، دون حماية للصناعات المحلية، دون قيود على تدفق الافكار، الاموال والبضائع. من لم يقبل على نفسه هذه القواعد، قواعد الاجماع، لم يكن بوسعه أن يتلقى القروض من الولايات المتحدة والمؤسسات المالية الدولية التي مولتها: صندوق النقد الدولي والبنك الدولي. «نحن»، قالت مادلين اولبرايت ذات مرة «الامة التي لا بديل لها».

الولايات المتحدة، خلافا لكل القوى العظمى في الماضي، لم تعرض ابدا ايديولوجيا التوسع الاقليمي؛ واذا كانت امبراطورية، فهي امبراطورية لم يرها العالم من قبل. «نحن امبراطورية المثاليين»، قال ذات مرة الرئيس ريغن. ومع ذلك حصل للولايات المتحدة ما يحصل لكل القوى العظمى؛ نفقات الامن التي ترمي الى الحفاظ على هيمنتها ازدادت (احتلال العراق يكلف 12 مليار دولار في الشهر) ومداخيلها تقلصت. الامريكيون استغلوا بكثافة متصاعدة توفيراتهم وادمنوا على الاستهلاك. ومن اجل تعزيز مجتمع الوفرة، اخترعت وول ستريت ادوات مالية مركبة استثمرت فيها اموال من كل العالم ووعدت بمردودات خالدة. المواطن البسيط تأثر بهذه الادوات، وبشكل عام ايجابا: قبل عشرين سنة كان يمكن للامريكي المتوسط أن يتلقى قرض اسكان بقيمة 80 في المئة من قيمة ملكه. في السنوات الاخيرة تلقى الامريكيون قروض اسكان بمعدل مئة في المئة. بعضهم تلقى قروض اسكان دون فائدة على الاطلاق (!). في وول ستريت سموا هذا «ابداعاً مالياً». اقتصاديون جديون مثل جوزيف شتغلتس اعتقدوا بان هذا ببساطة غباء. في الجامعات، تنبأ الاكاديميون بانه بعد انتهاء الاحتفال سينهار سوق السكن في داخل ذاته؛ الطلاب نظروا اليهم بهزء وحلموا بالعلاوة السنوية السمينة في بار سترانس او ليمن برذرز.

في البلاد يوصون بعدم الرد بفزع. هذه دوما نصيحة طيبة. ولكن المعنى الجوهري للعولمة هو أن العلاقات المتبادلة وصلت الى عمق وكثافة لم يعد ممكنا معها تقدير تأثير ازمة اقتصادية بالحجم الحالي. هذه هي النقطة الجوهرية: الولايات المتحدة ربت العالم وطالبته بنموذج اقتصادي وسياسي معين. العولمة نشرت الازدهار، والان تحمل فيروس الازمة. ويمكن فقط التخمين بما سيحصل لاسرائيل، فرضا، اذا ما بدأ المستثمرون الاجانب يخرجون بشكل مكثف.

هذا ليس السيناريو الاخطر، تماما لا. العالم يشهد الان ازمة اقتراض حادة. اعمال تجارية قائمة ومبادرات جديدة لا تتلقى القروض او تتلقاها بفائدة لا تحسب على نحو صحيح المخاطرة. من الصعب التقدير كم تساوي الاملاك وكم يمكن للمقترضين ان يسددوا ديونهم. البنوك تخشى من ان تتوقف بنوك اخرى عن اعطائها القروض لمدى قصير ولهذا فهي تتطلع للاحتفاظ باموالها بدل منحها قروضا او تسليفا.

في هذه اللحظة الازمة لا تؤثر على الاقتصادات الصغيرة. معظمنا لا يعيش على القروض الكبيرة. ولكن اذا لم يتم وقف الازمة، بعد بضعة اسابيع فان الريش سيبدأ بالسقوط ومعه ستسقط اعمال تجارية حقيقية: اماكن العمل. وبالتوازي، الناس سيفقدون ثقتهم بالمؤسسات المالية وسيبدأ الركض المكثف نحو البنوك الامر الذي سيؤدي الى موجة انهيار للبنوك العادية بما في ذلك تلك التي لم تعرض نفسها للاوراق المالية الاشكالية. هذا السيناريو لا يزال بعيدا، ولكن وسائل الاعلام في العالم تعنى به بتوسع: يسمونه الآخرة.

كان حلوا العيش تحت الكنف الواسع للامبراطورية الامريكية. فقد وعدت حلفاءها بالحرية، بالامن، وبشكل عام ايضا بالازدهار الاقتصادي، اولا وقبل كل شيء للولايات المتحدة، ولكن في واقع الامر لكل العالم الغربي. يحتمل أن يبدي مجلس النواب الامريكي اخيرا بعض المسؤولية وان تنجح خطة الانقاذ في ان تعيد الثقة الى الاسواق وتمنع الانهيار الشامل. شيء واحد بات واضحا: ما كان لن يكون بعد اليوم. اذا كانت الولايات المتحدة اضطرت لانقاذ اقتصادها من خلال التأميم المكثف وتدفق الاموال العامة نحو وول ستريت فان نموذج العولمة الحالي قد فشل. المعنى هو ليس اقتصاديا فقط بل وكذلك وبالاساس سياسياً. سنة جديدة بدأت هذا الاسبوع ومعها عالم جديد.

مراسل الصحيفة في اوروبا

معاريف 2008/10/2

في سياق التكريم العالمي للشاعر الراحل:

محمود درويش بأصوات متعددة في الرباط

الرباط ـ «القدس العربي»

ـ من الطاهر الطويل:

تحتضن كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الرباط مساء الثلاثاء 7 تشرين الأول (أكتوبر) أمسية شعرية كبرى تكريما لمحمود درويش، يشارك فيها 11 شاعرا من ثمانية أقطار، وذلك في سياق الاحتفاء العالمي بالشاعر الفلسطيني الراحل.

ولتسليط الضوء على هذه التظاهرة الاستثنائية، انعقد أخيرا في نادي الصحافة بالرباط مؤتمر صحافي شارك فيه منسق الأمسية الشاعر محمد بنيس ورئيس جامعة محمد الخامس حفيظ بوطالب، وأدار اللقاء الزميل محمود معروف مدير مكتب «القدس العربي» في المغرب.

في البداية، أشار حفيظ بوطالب إلى أن الأمسية الشعرية المقرر تنظيمها في الرباط تعكس عمق العلاقة التي كانت تجمع الشاعر الراحل محمود درويش بالمغرب عموما وبجامعة محمد الخامس خصوصا وكذا بعدد من الشعراء المغاربة. وأضاف أن الأمسية ذاتها تأتي استجابة للنداء الذي وجهه «المهرجان العالمي للأدب» في العاصمة الألمانية برلين ووقعه أدباء وفنانون عالميون من أجل تقديم مختارات من شعر محمود درويش في مختلف البلدان. وأعلن بوطالب أن إدارة الجامعة ستعمل على توثيق هذا الحدث الثقافي في موقعها الإلكتروني، كما أن قناة «الجزيرة» ستقوم بنقل وقائعه، مضيفا أنه سيقام معرض للأطروحات والرسائل الجامعية التي تناولت شعر درويش بالدرس والتحليل.

من جانبه، أوضح الشاعر محمد بنيس أن هذه التظاهرة العالمية غير المسبوقة تبرز نوعا من الإجماع على القيم الكبرى التي كان محمود درويش يدافع عنها باستمرار وفي مقدمتها قيم الحرية والسلم والمحبة، والتي تجسدت في النداء الذي وقع عليه العديد من الأدباء والمفكرين والفنانين العالميين رغم تعدد اختياراتهم الفكرية والسياسية.

وأبرز أن الأمسية الشعرية التي سيحتضنها مدرج «الشريف الإدريسي» في كلية الآداب بالرباط هي لأصوات ستقدم شعر محمود درويش بلغات مختلفة. ويتعلق الأمر بالأسماء التالية: فديريكو أربوس (إسبانيا)، محمد بنيس (المغرب)، جلال الحكماوي (المغرب)، كلاوس رايشرت (ألمانيا)، ليونيل ريْ (فرنسا)، غسان زقطان (فلسطين)، رجاء الطالبي (المغرب)، محمود عبد الغني (المغرب)، ألفريد كورن (الولايات المتحدة الأمريكية)، أمجد ناصر (الأردن)، منصف الوهايبي (تونس). وتختتم القراءات بصوت محمود درويش.

وجوابا على سؤال «القدس العربي» حول عدم إشراك منظمات ثقافية مغربية (كاتحاد كتاب المغرب وبيت الشعر) في التظاهرة المرتقبة، قال محمد بنيس: نريد لهذا النشاط الثقافي أن يظهر المؤسسة الأكاديمية (جامعة محمد الخامس) كمهتمة ومشتغلة بالحاضر الثقافي، وأن نبرز القيمة الذاتية والرمزية لهذه الجامعة، خاصة وأنها تضم باحثين وأدباء ومبدعين. وأضاف قوله: «نحيي كل من يتنافس في حب درويش وفي تكريمه».

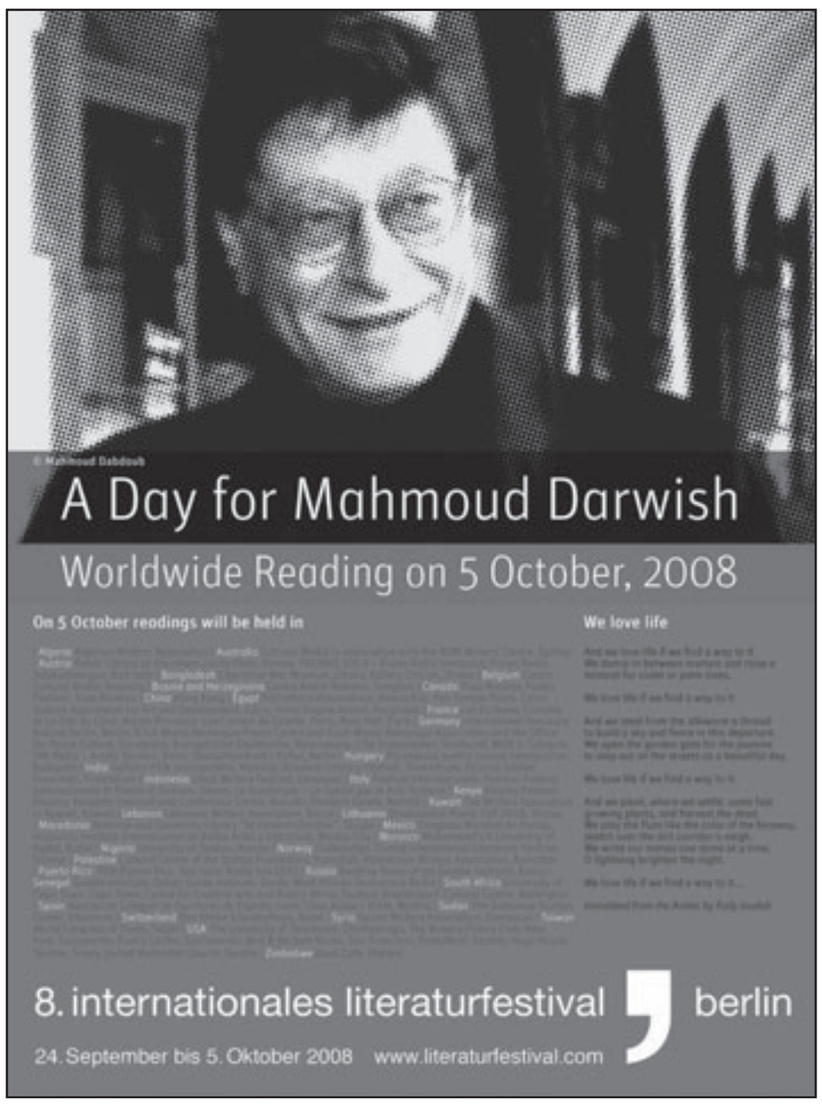

فلسطين... ولو طال السفر!

د. عبد الرحيم مؤذن *

أثناء حصار «اسرائيل» لـ«بيروت» في بداية الثمانينيات (1982) من القرن الماضي، لم يتمكن «محمود درويش» من تحضير كأس قهوة، وحمله من المطبخ الى الصالون!!

الحصار قائم على قدم وساق، والقصف على أشده، وكأس القهوة يظل بعيدا إن لم يكن سرابا!!

رمزية القول والفعل، في آن واحد، تعكس «الأوديسة» الفلسطينية من البداية الى الآن، والرحلة مستمرة ما دام العجز قد تفاقم الى أعلى مراحله، فانتقل من كأس القهوة المغتصب الى اغتصاب الارض مرات متعددة بدأت بـ«وعد بلفور»، وانتهت باغتصاب أرض السلطة الفلسطينية جوا وبحرا وبرا، ما دامت حركة الماء والهواء وذات الرمل محتاجة الى إذن الاحتلال الصهيوني. رمزية القول والفعل، مرة أخرى، تكمن في تحويل الفعل اليومي الى ممارسة شعرية بليغة تغوص في أعماق التاريخ والوجدان. فـ«محمود درويش» لا يحترف الشعر ما دام الشعر عنده يماثل فن العيش. ولا شك أن الآية القصوى للشعر ان نشعر بالجمال وان نشعر به الآخر كما جاء على لسان من قرضوا الشعر في مراحل تاريخية مختلفة. و«محمود درويش» احترف الجمال، او الشعر، في المأكل والملبس والمشرب، وعشق فلسطين. الشعور بالجمال، والاشعار به، ليس بالضرورة مرتبطا بالشيء الجميل، ليس مرتبطا بما يراه الاعمى والمبصر، وليس مرتبطا كذلك بالنمطي او المتعارف عليه بالاجماع او الضرورة او القانون! الجمال قد يكون فيه القليل او الكثير من ذلك، ولكنه أيضا، هو عكس ذلك ان لم يكن معارضا له ومن ثم يصبح الجمال هو الخفي، وهو الاستثنائي وهو المأساوي.. الجمال، إذن، هو الاحساس بما يحس به الانسان، ولكنه يحتاج الى الشاعر، أي الى الذي يعبر عن هذه الاحاسيس، فالانسان ينقسم الى قسمين: شاعر وعديم الشعور.

والعجز عن الانتقال من المطبخ الى الصالون، بهدف تحضير كأس القهوة، يعكس أعلى مراحل اضطهاد ومطاردة الانسان الفلسطيني.

ومن الطبيعي ان تنتج هذه الحالة النفي والتهجير والاغتراب والقتل والتدمير اليومي للجسد الذاكرة. كما أنه من الطبيعي، أيضا، ان تتجه هذه الرحلة نحو «إيثاكا»، «عدن»، «روما»، «تومبوكتو»، «إرم» و، «الاطلنتيد» وأخيرا، وليس آخرا، فلسطين..

كل هذه المحطات حاضرة في مسار رحلة لا تتجاوز المترين بين المطبخ والصالون في عمارة تتقاذفها النيران من كل حدب، وصوب.

وعلى عادة الرحالين، وعلى غرار الرحلات، يصبح الدليل هو القلب الذي يطوي كل المسافات. وسواء طال السفر، او قصر، فإن «فلسطين» أقرب إليه من فنجان القهوة الذي لم يمتلىء بالسائل بعد، ولكنه مترع بـ«قهوة الام» الحاضرة دوما كل وقت وحين.

من هنا كانت الحمولة الساخرة من الاحتلال، والتي شف عنها القول، والفعل أيضا، السابق، فالغاصب الذي احتل الارض عجز، ويعجز عن احتلال المسافات غير المرئية، او المتمردة على قوانين «الطوبوغرافية» ورسم الحدود، في حين لا يراها الا من اكتوى بنار الرحيل. وبذلك تعجز آلات الرصد المعقدة والاقمار الاصطناعية، وغيرها، عن تحديد هذه المسافة بين المطبخ والصالون، بين «محمود درويش» وفلسطين.

تقول الاغنية: سعيد من هو مثل «أوليس» ..

وهذا هو سر الرحلة، فالسعادة تكمن في إدراك الدلالات، أي مسار الرحلة التي تذوب مراحلها امام الهدف، امام فلسطين، سعيد من أحب، ويحب، فلسطين..

رحم الله محمود درويش!

*قاص وناقد مغربي

ستظل روحك متوهجة!

محمد حجي محمد *

لأنه جبان، ولأنك هزمته أكثر من مرة، لم يجرؤ الموت تماما على منازلتك في وطنك يا محمود! لهذا السبب ربما، تربص بخطواتك في أرض بعيدة عن الأهل والجليل والأحبة، هناك في ولاية تكساس وبهيوستن تحديدا كان الموت يترقبك متنكرا كأي مجرم، لكنك ذهبت إليه رأسا، ومن دون أن يصدق عينيه احتضنته يداك بشجاعة حتى انكسرت عظامه، فناخ كالجمل في الصحراء.

لا أريد الموت، ما دامت على الأرض قصائد وعيون لا تنام: هكذا أنشدت في «أوراق الزيتون: وأضفت: فإذا جاء، ولن يأتي بإذن لن أعاند. وها أنت يا زين الشباب وفارس الفرسان تذهب إلى النوم بكبرياء الشعراء، لا لتتركنا وحيدين مثل الحصان، ولا لنرثيك مثل الموتى، فالرثاء للموتى لا غير، أما أنت فحي بيننا، قصائدك معنا، ووجدانك أبدا خفاق في وجداننا مغربيا ومشرقيا سواء بسواء.

ماذا عساي أقول في لحظة حزينة كهذه؛ في أربعينيتك يا محمود درويش؟ هل أقول إنك أحد أعظم شعراء عصرنا، وأنك الشاعر الذي سحرنا شعره – نحن الثمانينيين – وطريقة إلقائه، وأناقة كلماته، وهندامه، وأن ما من أحد ينشد لشعر مثلك، وأننا لم نر صوتا يغري بتدفق الكلمات مثل صوتك ونبراته التي من ناي وكمنجات، أم أقول إنك أحد رموز أحلامنا القومية التي تشبثنا بها عندما كانت أرواحنا تهفو للشعارات ونحن طلبة بكلية الآداب بفاس في أواخر السبعينيات وبداية الثمانينيات من القرن الماضي، وأننا في هذه المرحلة من حياتنا الطلابية والإبداعية كنا نحفظ «سجل أنا عربي» و«قصيدة الأرض» و«أحمد الزعتر»، ونتابع بشغف إبداعاتك في مجلة «الكرمل» التي كنت مؤسسها ورئيس تحريرها، فنهتز لانتصارات الهواء وننشد بالإمبريالية والرجعية، ونردد أغنيات مارسيل خليفة التي كانت تملأ كافتيريا الجامعة آنذاك، فنغني معه: «أحن إلى خبز أمي» و«بين ريتا وعيوني بندقية» وغيرها من قصائدك المزوجة بأوتار العود وألحان مارسيل الساحرة.

ماذا تبقى، بعد سفرك الأخير، غير حلم وأناشيد ترسم للبحر أرضا وهواء نظيفا لكل البيوت؟ ماذا تبقى بعد ذهابك الأخير غير أوراق زيتونك، وكواكبك الأحد عشر، وعشقك الفلسطيني الكبير؟ ولأنك هرم من أهرامات شعرنا يا فارس الكلام، ستظل روحك البهية متوهجة في أفئدتنا تحيا ما حيينا، وما بقيت نجمة تلمع في سمائنا. ستظل كتبك خالدة في مكتباتنا، سيظل شعرك خير جليس لنا في عزلتنا، وموضوعا شائقاً لدراستنا، ونقاشاتنا، سيظل اسمك شامخا في ثقافتنا شموخ الجبال. ما سنفقده إلى الأبد هو صوتك، هذه البذرة النادرة التي أسميها نشيد فلسطين.

نم أيها الشاعر الشجاع، يا نشيد فلسطين البهي، ويا صوتا يتدفق بالحب والنبل والكرامة والوفاء. سنحرسك من أكلة اللحوم، ومن هواة الرثاء!

سلام عليك، يا محمود،

شاعرا حيا على مر العصور!

* شاعر من المغرب

لم يكن يشبه غير نفسه!

محمد بلمو *

كنت ذلك اليوم الحزين على شاطئ البحر، عندما هاتفني الصديق الشاعر مراد القادري وأخبرني بالفاجعة. وقفت مشدوها لا أقوى على الكلام. المشهد الشاطئي الملون والمنفتح على زرقة السماء والبحر انهار أمام عيني بسرعة البرق، واكتسحت المحيط أدغال داكنة ورعود حزينة. لم أهضم أن يموت الشاعر الكبير محمود درويش بأمريكا، فذهبت بي هواجسي إلى حد التشكيك في أسباب الوفاة، فهل هي مجرد صدفة أن يتوفى الشاعر هناك بالضبط، في تلك الأصقاع التي رددنا عنها طويلا «أمريكا الطاعون، والطاعون أمريكا» في قصيدته الخالدة «مديح الظل العالي»؟

بقيتُ لعدة ساعات فاقدا الرغبة في الكلام والأكل وحتى القراءة، فقد جمدني رحيل الشاعر، كما لو اقتطعوا من كياني جزءاً كبيرا.

لم يكن محمود درويش مجرد شاعر، بل كان شاعرا استثنائيا في زمن طغت فيه النمطية والاتباع، كان شاعرا جماهيريا في مرحلة انفض فيها الجمهور عن الشعر وولاّه ظهره وتركه وحده.

كان وسيبقى شاعرا كبيرا ومتميزا. لذلك لم يعجبني تشبيهه بالمتنبي، وكأن الشعراء العظام لا يمكن أن يكونوا سوى نسخ من شعراء سابقين. لم يكن محمود درويش يشبه أحدا غير محمود درويش، كما لم يكن المتنبي يشبه أحدا سوى المتنبي، والفارق بينهما يبطل القياس والتشبيه.

إن رحيل الشاعر محمود درويش جعل العالم يتلمس أكثر قيمته الإبداعية والإنسانية التي لا تعوض، وتجربته الجمالية التي لا تتكرر، ورمزيته كشاعر قضية عادلة. ولم تستطع كل المحاولات المعزولة للنيل منه أن تقلل من قيمته وتجربته وفرادته، بما فيها تلك التي لم تجد من وسيلة للإساءة له ولتجربته الشعرية والإنسانية سوى اتهامه بالكفر والإلحاد والزندقة.

*شاعر واعلامي من المغرب

عبد الله العروي.. على أطلال التاريخانية

رشيد بو طيب*

«لم أرفع أبدا راية الفلسفة ولا الدين ولا التاريخ، بل رفعت راية التاريخانية...» يكتب العروي في الصفحات الأولى لآخر كتبه «السنة والإصلاح». وليست التاريخانية في رأيه وحرفه سوى «معانقة للتاريخ». لن أتوقف عند هذا التعبير الذي يذكر باللغة الدينية، ويؤكد بأن سدنة التاريخ لا يختلفون كثيرا عن سدنة المعابد، فالتاريخانية رؤية إلى العالم، تقوم على فكرة التقدم وتعتبر خط التاريخ تطوريا بالضرورة، إنها نوع من الداروينية التاريخية يفتك فيها الجديد بالقديم ـ لا يجب أن ننسى في هذا المقام مقارنة انجلز لعمل ماركس بعمل داروين، فالثاني اكتشف قوانين البيولوجيا والأول قوانين تطور التاريخ البشري ـ والتاريخاني لا يقرأ في التاريخ إلا ما يريد قراءته ولا يقرأ في العلم أيضا إلا ما يريد قراءته.

وتهدف التاريخانية من وراء ضبط قوانين التاريخ وتطوره إلى استشراف المستقبل. هذا الادعاء هو ما أثار بالخصوص غضب كارل بوبر في «بؤس التاريخانية» الذي رأى أن التاريخ البشري محكوم إلى حد كبير بالتطور العلمي، تطور لا يمكننا التنبؤ به الآن ما يجعلنا غير قادرين على التنبؤ بشكل التاريخ الانساني غدا. ورغم النقد الماركسي الذي تحامل على بوبر واتهمه بربط التطور التاريخي للانسانية إلى حد كبير بالتفكير والعلم ورماه بالمثالية لكن لا أحد يمكنه أن ينكر أن التاريخانيين لم يعطوا قيمة للبشر كفاعلين تاريخيين بل أعطوها فقط للتاريخ ذاته أو بالأحرى لسببية تاريخية حتمية ومغلقة، وهو ما يفسر ربط بوبر بين التاريخانية والتوتاليتارية.

لكن التاريخانيين، والعروي لا ريب أحد وجوههم المركزية، يفهمون التاريخانية كعلم للتاريخ. وتقترن التاريخانية بأسماء مثل هيغل وكونت وماركس وبعض حركات التفكير الماركسي وبالداروينية الاجتماعية ونشوئية مورغان وغيرها.. وهي اسم لكل النظريات التي تطمح إلى كشف «قوانين» التغيير الاجتماعي. فماركس مثلا يعتبر أن محرك التاريخ هو الصراع الطبقي في حين يرى ميل أن تقدم الفكر الانساني مرتبط بالرغبة في تحقيق مزيد من الرفاهية المادية أو عند ليفي ـ برول يتميز التاريخ بالعبور من العقلية السابقة للمنطق إلى العقلية المنطقية، أما العروي فإن الفكر التاريخاني في نظره هو ذاك الذي تجاوز أشكال التفكير «التقليدية» و«غير العلمية» ويعني بها الميثولوجيا والفلسفة والثيولوجيا، وبلغة أخرى ذاك الذي تجاوز الأسس التي يقوم عليها الفكر العربي «المعاصر»، حتى تلك الأكثر تشدقا بالعلم.

يذكر كتاب العروي «السنة والإصلاح» بكتاب كانط «صراع الكليات» رغم اختلاف السياق التاريخي والفكري لكل منهما، فكتاب كانط الذي بحث إشكالية الصراع القائم بين الفلسفة من جهة والثيولوجيا والقانون والطب من جهة أخرى، ينتصر في النهاية لمركزية الفلسفة داخل الجامعة، باعتبارها المتكلمة باسم العقل، في حين يتبنى العروي التاريخانية باعتبارها المتحدثة باسم التاريخ ضد الميثولوجيا والفلسفة والثيولوجيا والتي تعتبر في رأيه أشكالا فاسدة للفكر، إذ «لا علم إلا علم التاريخ» كما يقول ماركس. إنها نزعة مركزية سواء تلك التي حكمت كانط أو هذه التي تحكم العروي وهي غالبا ما تتناسى أقاليم التفكير والتعبير الأخرى، بل هي تتناسى بأن التاريخ نفسه يمشي «كأن به قلق».

ويدهشنا العروي بهجومه السطحي في أغلب الأحيان على الفلسفة، الذي يذكر بماركسية القرن التاسع عشر وبالوضعية التي نادت بموت الفلسفة، وبخسه لدورها التاريخي والتنويري والمعرفي والتربوي، مستعملا عضلاته التاريخانية أو الايديولوجية، غير واع بعظمة الانتقال من «المفهمة» إلى «التأويل» داخل الفلسفة، فليست الفلسفة بالضرورة وعدا أو طوبى، ليست بالضرورة ماركسية، فالمفاهيم لا سماء لها يقول دولوز، بل إن العبور من التفكير إلى التأويل، لهو من أهم عمليات العلمنة التي عرفها الفكر البشري، لأن ذلك يمثل خروجا من نفق المفاهيم إلى أفق اللغة والمجتمع والعلاقة مع الآخر، وهذا ما تحقق مع فلسفة الحياة وهايدغر والهيرمينوطيقا و«النظرية الفرنسية» والبراغماتية اللغوية»، وهو ما يمثل تنسيبا لكل أشكال الفكر الحتمي.

يهاجم العروي من جهة أخرى الثيولوجيا، فهي في رأيه تتبع ولا تبتدع، إنها سلوك اتباعي. ويغفل في حكمه التطور الكبير الذي حدث داخل الثيولوجيا والزلازل التي تعرض لها البناء الثيولوجي من الداخل وتحت تأثير الخارج، ولنأخذ المسيحية مثلا، فهل مسيحية القرون الوسطى التي كانت تحشر أنفها في كل كبيرة وصغيرة وتقوم على شيطنة كل أشكال التفكير الأخرى هي نفسها مسيحية البابا بنيدكت السادس عشر الذي يدعو إلى حوار بين العقل والدين وإلى الانفتاح على الأديان والثقافات الأخرى؟ لقد شهدت الثيولوجيا المسيحية تحولا كبيرا وثورات داخلية وتاريخا طويلا من العلمنة ومراجعة الذات، بل وداخل الإسلام نفسه عرف الأصل قراءات مختلفة وتطورت عنه مذاهب مختلفة بله ومتناقضة، بعضها ذهب إلى حد المطالبة بإعادة النظر بالأصول.

لقد كان العروي في نظرته إلى الثيولوجيا فيلسوفا تقليديا أكثر منه تاريخانيا يطلب القبض على قوانين تطورها التاريخية. لقد حكم عليها منذ البدء بأنها تمثل حقيقة مطلقة ومغلقة لا تقبل الاجتهاد. لهذا فإن العنوان الحقيقي لكتاب العروي هو «السنة ضد الإصلاح». إن العروي لا يصغي إلى التاريخ، بل إلى قوانينه التي اختارها بنفسه له واختزله فيها شأن كل تاريخاني، فتتحول التاريخانية إلى شكل من أشكال «التأرخ»، أو إلى ثيولوجيا للتاريخ، إنها الرؤية الماركسية التقليدية ولا يفعل العروي أكثر من إسقاطها على التاريخ الإسلامي ومجمل الفكر الإسلامي، وبجرة قلم واحدة يطرد الاختلاف من داخل هذا الفكر.

لم تقم الثيولوجيا الإسلامية على الاتباع، بل حتى في اتباعيتها كانت مجددة: «فهم رجال ونحن رجال»!

وكما ينتصر العروي للمؤرخ على الفيلسوف، يدافع عن المؤرخ ضد الفقيه، متهما الفقيه بالتدليس وخدمة السلطة والاحتماء بكلام الله لسرقة حقوق البشر، ويرى أن دور المؤرخ يقوم على فضح حيل الفقيه، وبلغة أخرى على تجاوز النص إلى الواقع، فكرة درج العروي على ترديدها في العديد من كتبه، كما لو أن النص ليس جزءا من الواقع وصدى له. إن استعمال العروي لكلمة «السنة»: إيديولوجي، فهي في نظره رؤية إلى العالم، تؤبد القديم وترفض التجديد، وواجب الفكر التاريخاني إنقاذ العلم والسياسة منها. قد نفهم دفاع العروي عن العلم ضد السنة، لكن من ننقذ ممن: السنة من عبث السياسة أم السياسة من السنة؟

إن الثيولوجيا التاريخية التي تسكن فكر العروي، لن تستطيع أكثر من استبدال جثة بجثة أخرى على حد تعبير سيوران في نقده للأنوار التي ثارت على الله لتسقط في الذات. إنها نوع من النوستالجيا اللاتاريخانية إلى زمن انقضى زمنه ورؤية إلى العالم انفض عنها العالم.

* كاتب من المغرب يقيم في المانيا

شاهد نفي

جينز البسوس وفحولة علقمة !

خيري منصور *

هذه مقاربة يتراجع فيها الأدب بأضيق تعريفاته العربية مخليا المكان لمعرفة عصيّة على الاختزال والخصخصة المدرسية . ولا ندري كم من علوم النفس والاجتماع والإناسة يحتاج المرء وهو يدخل الى هذه الساحة القاحلة، حيث ينعدم الماء والزاد والظل، أما الرفيق فهو في مكان آخر، لعله المنفى الكبير اذا ذهبنا مع أودن الى أقصى الوحشة التي يعيشها الوعي المفارق في زمن القطعنة والامتثال المؤدلج.

وتقتضي معرفة سايكولوجيا المقهور حسب التشخيصات المعمّقة التي قدمها د. مصطفى حجازي لهذا الكائن الجريح أن يضاف اليها شيء من سايكولوجيا الضحية عندما تلدغها شهوة الانتقام من الذات بحيث يتم تهريب الغضب، بل شخصنته ليتحول الى ضرب من الماسوشية ذات التمدد الوبائي في نطاق أمة!

فالمقهور يصبح هو الاخر ضحية جملة من الاختزالات... فالمرأة مجرد عضو ينتهي الى وظيفة، والكتابة عروض حال واستمناء عاطفي او سياسي، تتحكم فيه اسقاطات جنسوية، ويلبي مكبوتات استنقعت في اللاوعي وقررت ان يكون الملكوت منفى، سواء تعلق بالمكان او التاريخ او الزمان بمعناه الوجودي المتجاوز للتقاويم!

***

منذ ترسّخ لدى العربي المعاصر زمنيا والمعصور حتى آخر قطرة وجوديا الاعتقاد بأنه مهزوم، استدار مئة وثمانين درجة كي يبدأ بقضم ذاته بدءا من الذيل... وان كان قد بدأ يبحث عن بدائل تتراوح بين الوهمي والرمزي لتعويض الانتصار المفقود. تلفّت حوله فلم يجد غير ما تبقى من الطبول، وكان امامه ان يختار بين نقد الذات واحصاء ما بلغه التلف منها وبين أن تأخذه العزة بالاثم ويمضي حتى النهاية ممتطيا عود قصب، وبدلا من ان يفرغه من احشائه ويحوله الى ناي يؤرخ به أوجاعه انتظر منه الصهيل...

في البداية، لعبت الرياضة في بعدها البدني المحض دور البديل الوهمي، وتم تهجير الاناشيد الوطنية والاعلام والهتافات من ساحات الحروب والمواجهات القديمة الى مدرجات الملاعب ومقاهي الارصفة واستخدمت أدبيات الخطاب العسكري في كرة القدم.... تماما كما استخدمت من قبل مفردات هذا الخطاب في الحب، وكأن الحب حرب أضيف اليه هذا الحرف للتضليل ...

الشاعر العربي العذري قالها صراحة، وأي جهاد غيرهن أريدُ ومفردات من طراز الفخ والصيد والصدّ والفتح وما يرادفها اصبحت في زمن البطالة المزدوجة هي معجم الحرب البديلة.

هكذا يصبح اعداء العربي الجدد هم على التوالي... خصماً رياضياً في مباراة بالذخيرة الميّتة، وامرأة ترجّلت عن هودجها وارتدت الجينز، وشقيقاً بل توأماً لدوداً من صلبه، الأمثلة في هذا السياق لا تحتاج الى تذكير بإلحاح درامي... بدءا من لبنان والجزائر حتى ما تبقى من فلسطين على قيد الجغرافيا... اما التاريخ فهو شجن آخر، ان هذا هو بالتحديد ما اسميه تهجير شحنات الصراع، وتهريب القضايا، فالانتصار تنجزه مباراة بكرة القدم التي تتحول الى كرة رأس، وكذلك الهزيمة....

في احدى المباريات الاكثر دراماتيكية وسخونة بين دمشق وبغداد في ذروة الاحتدام بين هابيل العباسي وقابيل الأموي، رصدت هتافات وتعليقات ومظاهرات ما كانت تليق الا بحرب كبرى في التاريخ، وفي مباراة أخرى سقط عدد من القتلى والجرحى ما كانوا ليسقطون الا في معركة على احد الثغور التي تحولت الى منتجعات سياسية وسياحية للأعداء!

وبلغت العدوى الشعر، فهذا البلد العربي شاعر بالفطرة وذلك سردي وثالث يرطن الفُصحى (بالعين).. وكان لا بد للمهرجانات الثقافية ان تتحول هي الاخرى الى حفلات تنكرية يموء فيها الفأر ويزأر الصرصار ويهدل الغراب، ما دام الهدف من كل ما ينفق على هذه الفعاليات هو فوز داحس على الغبراء، أو تفوّق الغساسنة على المناذرة أو اعادة الاعتبار المسلوب الى بني عبد المدان.

***

احيانا تتورط الضحية الخرساء بوهم يضاعف من نزيفها وهزيمتها، وهو الاعتقاد بأن الضحية التي تجاوزها تَسخر من أنينها، هكذا يصبح صراع الضحايا أقل شأنا حتى من صراع الاكباش او الديكة على المزابل، ولسنا بحاجة الى التذكير بواحدة من أشهر لوحات الفنان غويا التي برع صاحبها في تصوير المشهد الذي تتزاوج فيه الكوميديا مع التراجيديا على نحو عجيب .

ويخطيء علقمة الفحل اذا اعتقد بأن ارتداء البدلة وربطة العنق والرطانة بانكليزية او فرنسية سياحية هي أقانيم الحداثة، كما تخطيء جدتنا البسوس اذا اعتقدت أن ارتداءها للجينز بدلا من سروالها الاسود الفضفاض هو شرط الحصول على بطاقة انتساب الى نادي الحداثة لكن الالتباس الآن في ذروته بين التقليد والتّقريد، وبين البيانو ومائدة تقطيع اللحم، وبين العصا والناي ...

لهذا يبحث المقهورون عن بدائل لحروبهم الحقيقية، وآخرها ما يدور الان من سجال حول الحرب الرمضانية الموسمية بين مسلسلات مصر والشام وبين صلاح الدين الذي أخرجه من التاريخ هذا السيناريست وبين صلاح الدين الذي زجّه سيناريست آخر في مباراة في كرة القدم!

حرب لإعادة انتاج الماضي كي يلبي بروكوستيا ورغم انفه مطالب الراهن ...

الملك فاروق وجمال عبد الناصر واسمهان وأم كلثوم وابن رشد وابن تيمية وسائر الابناء يعادون الى رحم التاريخ كي تستولدهم مجددا قابلات تلفزيونات بأرواح وعقول مستعارة رغم بقاء الاسماء على حالها!

ان العرب الان يلتهمون بشراهة لحم بعضهم احياء وموتى، ويسيل اللعاب حتى على ما تبقى من المخطوطات، لأن الضحية تنقض على ذاتها بدءا من الذيل، ولأن العجز التام عن عض الحمير يدفع الغاضبين الى عض البرادع بحيث تمتلىء أفواههم بالقشّ والتّبن!

***

قلنا بدءا وعلى سبيل الاستدراك بأثر رجعي بأن مثل هذه المقاربات يضيق بها الادب الصغير، لا حسب تصنيفات ابن المقفع بل تبعا لتصنيفات معاصرة، تحاول ان تحرر الادب من غنائيته الافقية، ورخاوته، وضيق الاطر التي سجن فيها.

كم من علوم النفس والاجتماع والإناسة وفقه التفكيك نحتاج كي نقرأ هذا المشهد المكتوب بلغة هي خليط مشوش من برادة الحديد ونشارة الخشب وبكاء الاسلاف ندما على ما اقترفوا من أحفاد؟

حسنا تفعل البسوس اذا خلعت الجينز وعادت الى سروالها الفضفاض الاسود وغادرت هذه القاعة بعد ان انتهت الحفلة التنكرية...

اما علقمة الفحل فعليه ان يبحث عن تعريف آخر للفحولة سواء تعلّقت بالشعر او بالجسد!

*شاعر وكاتب من الاردن

هناك دم كثير منسي:

وانغيشي موتا تستخرج من أصوات السحرة رؤى قارة صامتة

فاروق يوسف*

وانغيشي موتا وعملان لها

1

أفريقيا ليست قناعا. إنها قارة الأقنعة وما وراء الأقنعة. الأرض التي لم تقل كلمتها بعد صنعت معجزات كثيرة. الموسيقى هي أكثر تلك المعجزات صخبا واشدها تأثيرا في ثقافتنا المعاصرة. غير أن للكينية وانغيشي موتا (ولدت في نايروبي عام 1972) كلاما آخر. فالفتاة التي قدمت الى نيويورك في بداية تسعينات القرن الماضي لدراسة علم الانثروبولوجي والفن في وقت واحد غدت منذ سنوات واحدة من أهم علامات التحول المعاصر في الفن العالمي. ترسم وتركب وتنحت وتؤلف وتنشئ وتصور وتلصق وتلقي المحاضرات. وخلف كل ذلك يكمن هاجس واحد هو أشبه بالخيار المصيري: هويتها الافريقية. دخلت موتا من الباب الواسع (نيويورك) إلى الفن وبرفقتها عدة أجيال من السحرة والمفقودين والرحالة المشردين وصناع الأقنعة ونحاتي الالهة ورواة الحكايات العجائبية ومطرزي الخرافات وأصدقاء الأفاعي وملوك القبائل المنفيين. هي كل هؤلاء الفتاة التي يهمها أن تكون النائبة عن ذاتها في صورها التي لا تشبهها. لا يخونها التوضيح المتأني، بل انها تريد أن تكون واضحة في عالم لا يزال غير قادر على النظر إليها إلا من جهة غموضها. ما الذي تفعله هذه الغريبة هنا؟ لا يزال في إمكانها أن تكون غريبة في مدينة تعج بالأفارقة منذ قرون. هي ابنة العلاقة الملتبسة بالفن وهو ما يؤسس لقدرتها على أن تهب فكر ما بعد الحداثة ما يريحه من التجليات التي تقع خارج بحيرة أوهامه. تجليات هي عبارة عن وقائع يمكن روايتها في مستويات مختلفة. طبقات من الحكي يعبر عنها فن اللصق بطريقة عميقة. من أجل أن ترى وجهي عليك أن تنزع القناع وإذا لم تره عليك أن تقشر السطح الذي تلمسه حتى تصل إلى الوجه، الذي لن يكون سوى وجه وانغيشي. حين تصل إلى ذلك الوجه تبدأ في قراءة الحكاية الشخصية. سيرة فتاة قررت أن يكون انتماؤها لقارة مدخلا إلى التعبير عن نزعتها الشخصانية في الفن.

2

أتذكر ماكس ارنست السريالي العاشق الذي يحتفي به متحف ستكهولم للفن الحديث هذه الايام. شيء من ارنست يعلق بكل تجربة فنية تقترب من فن التلصيق (الكولاج). موتا لن تكون استثناء ولن تنجو من تأثيرات هذا الفنان العملاق بسخريته السوداء. غير أن موتا تزيح ظل ارنست قليلا عن رسومها حين يتعلق الأمر بحكاياتها الشخصية. شغفها في أن تكون موجودة في رسومها ينقذها من اسطورة البذخ السريالي الذي شمل العالم كله برغبته في التغيير. الفتاة التي ترغب في سرد حكايتها هي في حقيقة ما تفعل انما تختبئ خلف قناع الساحر لتقول حقائق كبيرة من غير أن تعلن مسؤوليتها عن تلك الحقائق. كما لو أنها تكتب يومياتها وهي تدجن الأفاعي. وهو ما عاشته حقا طوال سنوات كفاحها من أجل أن تعترف قاعات المدينة بحقها في العرض. لقد تعلمت وانغيشي في نيويورك أشياء كثيرة: أن تنتظر بعينين مفتوحتين وأن لا تكون مادة للاستهلاك السريع وأن تمعن في استدراج الآخر إلى بئرها. يمكننا أن نقول كل ذلك لأن الحظ حالفها. وهذا ما لا ينكره أحد. ولكننا إزاء واقعة وجودها، فنانة معترفا بها من قبل كبرى الصالات والمتاحف الفنية في أمريكا لا يمكننا سوى أن نكون منصفين ونحن ننصت بدعة إلى أصوات الطبول الأفريقية التي تتسلل من رسومها. وهبتها نيويورك الحيلة التي استطاعت من خلالها أن تنقب عن جذورها. وهي من خلال ذلك التنقيب في الاصول (وهو اختصاصها الاكاديمي) استطاعت أن تستعيد وجهها الذي غطته الأقنعة قرونا طويلة. وجه الأم والساحرة والكاهنة واللاجئة والبلاد أيضا. (انس الزخرف، حياتي قد لا تكون هناك، أنا في حقيقتي لست هناك). لا تصنع الصورة إلا وهما. لذلك ينبثق جسد وانغيشي من أعماق صورها ليكون الشاهد. ثقتها تنبئ بالدرس الذي ينطوي عليه وجودها. ليست وانغيشي نوعا من شيرين نشأت التي سعت إلى أن تؤلف صورة مضادة للإسلام الايراني. وانغيشي هي البسالة الأفريقية.

3

دم كثير في رسوم وانغيشي موتا. وهي لا تنسى ذلك الدم الذي يشبه كل دم آخر، غير أنه ينتمي إلى الدماء المنسية. بأناقة هي في ذاتها محط اعجاب تضع الدم في مكانه ليكون الأثر الذي يشير إلى حكاية لم تكتمل فصولها بعد. وهو ما حرصت على أن يكون رسالتها في عمل انشائي امتزج من خلاله المطر الذي هو هبة السماء بالقنابل التي هي هبة الشر. المنضدة التي صبغها الدم هي مرآة تعكس مشهد أحد جدران القاعة، حيث كان الدم لا يزال يسيل. دم كثير صار جزءاً من هوية بشر تعرفوا على مصائرهم في لحظة هروب الحقيقة من مواجهة مرآتها. وانغيشي لم تهرب من المواجهة كما فعل الكثير من فناني العالم الثالث وبضمنهم الفنانون العرب بل صارت تصرخ في كل أعمالها: إن هناك دما كثيرا منسيا. وهي في ذلك انما تنقض البداهة التي تنسب كل انتشار فني في الغرب إلى قوانين الغابة الغربية: أما أن تكون معنا أو تكون عدونا. وانغيشي ليست عدوا ولكنها قررت أن لا تكون ابنة الغرب. الصوت الآخر الذي تمثله وانغيشي هو ما يحتاجه فكر ما بعد الحداثة لكي يؤكد حقه في حرية سلبتها الحداثة حيوية تمردها خارج المركز الأوربي. افريقيا كلها موجودة في أعمال موتا، لا لتكون محل استفهام مسل بل لتقول حقيقتها كونا من الشقاء الذي لم يقل كلمته بعد. من خلال أعمال وانغيشي موتا وسواها من الفنانين المهاجرين يكتسب فكر ما بعد الحداثة بعدا كونيا، هو في أمس الحاجة إليه. أفريقيا حاضرة في تجليات ذلك البعد الكوني فمتى يحضر العرب؟

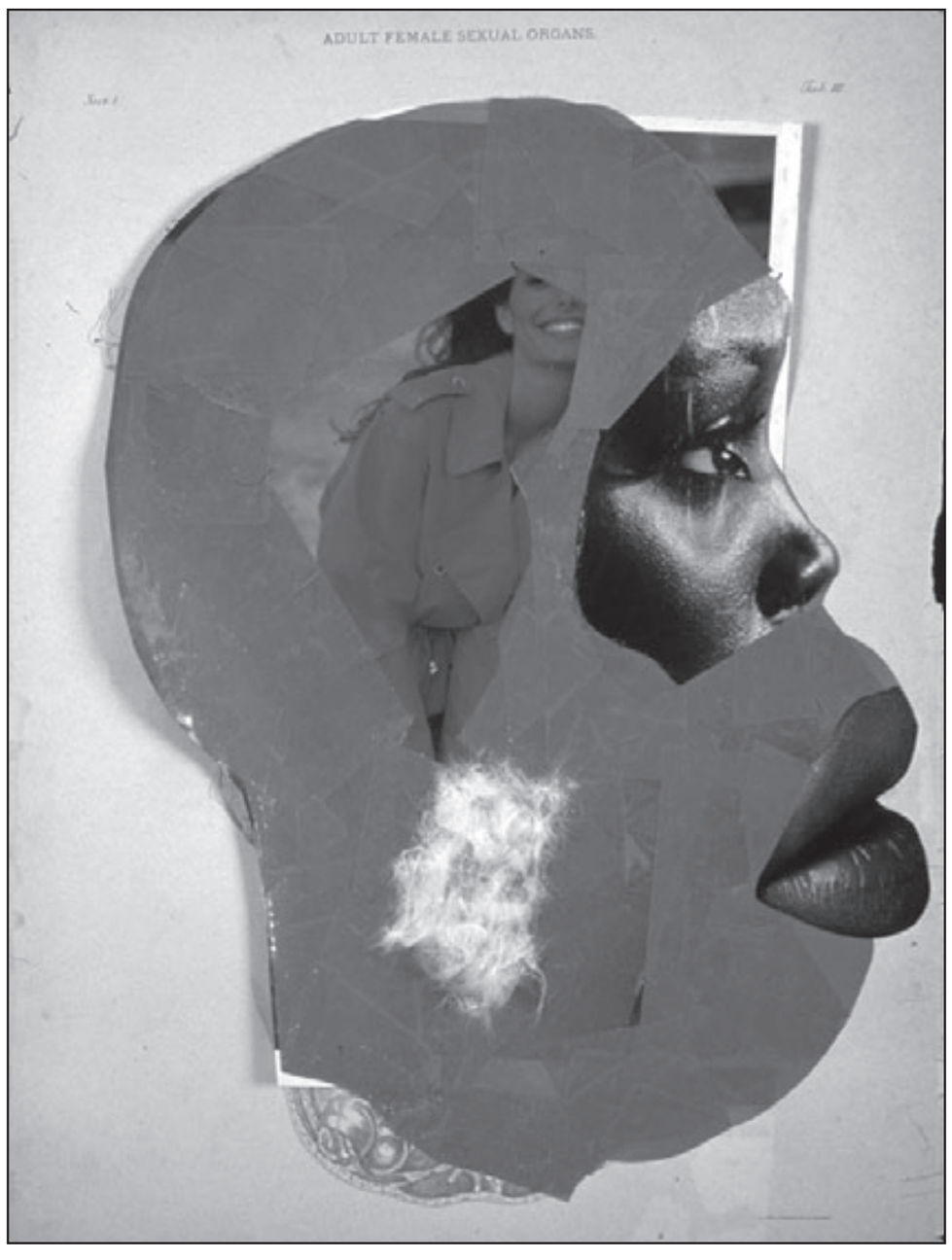

* شاعر و ناقد من العراق يقيم في السويد

العدد الجديد من مجلة «الكلمة»

محور عن الكسندر سولجنتسين وخمس سنوات على رحيل ادوار سعيد

لندن ـ «القدس العربي»

صدر العدد الثاني والعشرون من مجلة «الكلمة» الإلكترونية الشهرية التي يترأس تحريرها الكاتب والناقد الدكتور صبري حافظ، في الوقت الذي أبقت فيه الكلمة عددها الخاص عن محمود درويش مفتوحا ومعروضا على صفحتها الرئيسية لمن يريد العودة إليه. كما أتمت المجلة ترقيم ثلاث دوريات مهمة ووضعها على الموقع ضمن «أسلاف الكلمة: أرشيف المجلات» وهي مجلة (الكاتب المصري) لطه حسين التي كانت تصدر في أربعينات القرن الماضي، ومجلة (أبوللو) لأحمد زكي أبوشادي التي صدرت في ثلاثينات القرن الماضي، ومجلة (جاليري 68) التي صدرت في الستينات. وقد وضعت جميع الأعداد الكاملة لهذه المجلات الثلاث، وسوف يتم قريبا تفعيل البحث الإليكتروني فيها خدمة للباحثين والمثقفين، ووصلا للحاضر بالماضي، وإرهافا للذاكرة الأدبية.

ونقرأ في العدد الجديد ملفا حول إدوار سعيد: حضور فعال ودائم. ضمن احتفاء مجلة «الكلمة» بالذكرى الخامسة لرحيل المفكر الفلسطيني الكبير ويسعى الملف الى الوقوف عند الأثر الكبير لثورة إدوار سعيد النقدية. والى مشروعه النقدي الذي لا يزال يواصل حضوره وفاعليته وتألقه. وقد ساهم في الملف كل من الدكتور صبري حافظ بدراسة/ مستهل يؤطر من خلالها تجربة ادوار سعيد «المفكر الإنساني الكبير»، والباحث يحيى بن الوليد بدراسة تسعى لمقاربة إنجازات ادوار سعيد النقدية والتعرف على تأثيراتها المختلفة في الثقافة العربية. كما يكشف الباحث محمد شاهين عن جوانب من شخصية المفكر الكبير، في حين يعود الباحث ابراهيم درويش الى أحدث كتب سعيد والذي ضم كتاباته عن الموسيقى. ضم الملف أيضا، شهادة لمنى أنيس محررة القسم الثقافي للأهرام ويكلي الانجليزية، ودراسة للدكتور صبري حافظ يعود من خلالها لمشروع ادوار سعيد الفكري المستمر.

نقرأ في العدد الجديد رواية «سلمون إرلندي» لخليل الرز والتي تتمثل مرحلة كثيفة في تاريخ الواقع والقهر السوري المعاصر، كما نقرأ لحازم كمال الدين مسرحية «صيف قائظ» والتي تستعيد دراما الوجع العراقي. قصص العدد الجديد من الكلمة، القاص محمد البساطي يكشف في «جيران» عن شعرية العلاقات الشعبية، والكاتب محمد الشارخ يخص الكلمة بنص قصصي جديد موسوم بـ«الساحة» حيث دمدمات النفس البشرية. بينما يتناول الباحث والقاص الجزائري الشريف حبيلة في نصه «النائمون على الرصيف» ظاهرة أطفال الشوارع، وتختتم انتصار عبدالمنعم بخمس قصص.

في باب الشعر نقرأ «استقالة الشيوعي الأخير» للشاعر سعدي يوسف، قصيدة عبدالمنعم رمضان «لو أني كنت هنالك في المنفى»، «ثلاث قصائد» لليانة بدر، سيناريو جاهز/سيناريو مكتمل بين محمود درويش وكريم معتوق، «قصيدتان» لمحمد عيدي، «حلم في قوارب الموت» لمنير مزيد، و«زمن التيه» لجهاد الجزائري.

في «الأدائية السردية في سلمون إرلندي» تقارب أثير محمد علي الرواية المنشورة في العدد الجديد من الكلمة، عبر دراسة تحليلية تضيء خوافيها، ويكشف أحمد الخميسي خبايا «رحيل سولجينتسين: أسطورة المواجهة»، بينما يكتب جهاد الترك في نفس المحور حول سولجنتسين «ربيب الأقدار الصعبة»، يتواصل باب دراسات بـ«سؤال الخصوصية ومظاهر التعدد في القصيدة المغربية الحديثة للناقد حسن مخافي، «التحريف الأسطوري» لعبدالهادي أحمد الفرطوسي الذي يقف بالتحليل على التناصات الأسطورية في قصيدة بدر شاكر السياب «أنشودة المطر»، في حين يتوقف مصطفى عطية جمعة عند «تجليات ما بعد الحداثة في الرواية العربية المعاصرة».

في باب النقد نقرأ للناقدة وجدان الصائغ «شهرزاد والجورنيكا العراقية» من خلال أعمال كاتبات عراقيات، ويستقصي الكاتب والشاعر عبدالحق ميفراني «عنف الصورة وسطوتها» من خلال مقاربة وظيفة الصورة كأداة للمعرفة، بينما يعرف الطيب بودربالة الباحث الجزائري بالرواية الجزائرية ذات التعبير الفرنسي، في حين يكشف خالد زغريت عن جذور الضحك في التراث الشعري العربي. ويتواصل باب النقد بمقال الكاتب الليبي محمد الأصفر «ترجمة الأدب الليبي» والذي يتناول فيه إشكاليات ترجمة هذا الأدب، بينما يعود الكاتب محمد زيتون الى طرح وجهة نظره في ملف سؤال المثقف الذي خصصت له الكلمة ملفا في عددها العشرين.

الى جانب علامات أثير محمد علي «يوميات فنية في الصحائف الشامية»، وحوار سعيد الريحاني مع القاص والروائي محمد عزالدين التازي. يتوزع قسم كتب على أعمال متعددة تمس مختلف الأجناس الأدبية الحديثة. فالناقد حسام الدين محمد يراجع مجموعة الكاتبة العراقية هيفاء زنكنة من خلال موضوعة «تيمة المنفى»، بينما يقدم الناقد أحمد السعيدي سفر الخفايا في رواية بحر نون لعبدالإله بنعرفة، في حين يتوقف حاتم حافظ الناقد المصري أمام بلاغة المشهد وعالم الهامش في رواية سامح الجباس الأولى. الشاعر والصحافي جمال الموساوي يرصد كتابة الاعتقال السياسي في المغرب، أو في ما بات يعرف في المغرب بـ«أدب السجون». ويختتم باب مراجعات كتب بمقالة فاتن حسين حول رواية بهاء عبدالمجيد «جبل الزينة»، والكاتب الجزائري الخير شوار الذي يرصد تجاوز الاسئلة المحنطة في كتاب محمد شوقي حول الهويات والغيريات.

بالإضافة إلى ذلك تقدم المجلة رسائل وتقارير وأنشطة ثقافية، تغطيان راهن الوضع الثقافي في الوطن العربي.

لقراءة هذه المواد اذهب إلى موقع الكلمة في الانترنت:

www.al-kalimah.com

خمس قصائد

حافظ محفوظ *

1 /أموءُ بلا خجلٍ

(إلى سعدي يوسف)
قلتُ: أعاتبُ خطواتي،
كانت أسرعَ من أنفاسِك فوق الجسرِ.
وحينَ جلسنا، عاتبتُ قصائدَكَ:
(لقد قطعتْ نَفَسِي الملعونَةُ).
في مقهى ساحةِ «مولاي حميد»
والليلُ يوزّعُ ضحكاتٍ مورقةً، أبصرنا
أسماكَ الظلمةِ تكتبُ سيرة «دراكولا» وتمازحنَا.
كان النّادلُ يتحدّثُ عن طنجةَ زمن طفولته
فيما كنتَ تشيرُ إلى قطط تتقافزُ.
قلتَ وأنتَ توقّعُ صوتَكَ
لو يفتح لي بابُ العرش،
ويسألني ملكٌ
اطلبْ ما تبغي
لأجبتُ
اجعلني قطّا أقفزُ في
ساحة «مولاي حميد»
و أموءُ بلا خجلٍ.

2/ إيكاروس

(إلى عبد الفتّاح بن حمّودة)
تعرفُ أنَّ جناحكَ منْ شمعٍ،
لكنّكَ تصعَدُ نحوَ الشّمسِ بلا خوفٍ.
قلنا سيظلُّ علينا من أعلى ويعودُ.
وقُلْنا أعجبه الطّيرانُ فراحَ يرفرفُ.
قلنا سيطيرُ إلى أرضِ حبيبته ويعانقها بجناحيه
فقدْ أضناه الشّوقُ.
وقلنا سيحيِّي نجمته ويعودُ.
وقال الضّاربُ منّا في الحكمة
هو لم يتركْ هذي الأرضَ و إنْ أبصرناهُ يفارقها.
لكنَّ الشّمسَ أذابتْ شمعَ جناحكَ
فها قطرات منهُ تعتّمُ ضوْءَ النَّجمةِ
وتسمّيها الأطيارُ حدُودَ النّارِ

3/ حديقة صخرية

الآنَ
و أنت تُطِلُّ على ميناءِ «سلقطة»

منبهرا بصواري المرمرِ تقسمه نصفين،
تجاريٌّ عند يمين الأكروبول
وحربيٌّ حيث يميلُ البحرُ إلى الخضرة
تظهرُ في الأفقِ مراكبُ قرطاجَ تطيرُ
بأجنحةٍ من شمعٍ.
الآنَ
وأنتَ تُسَيّجها بضباب طفولتكَ
يمرُّ أمامك جيشُ دُمًى
وتمرُّ خيولٌ من خشب
وتمرُّ خلاخيلُ وأدعيةٌ.
الآنَ
وأنتَ تقلّبُ ما تُبْصِرُ
يفجؤُكَ صياحُ الصَّبْيَةِ
لا ريحَ ولكنَّ الماءَ يطيرُ إلى أعلى صاريةٍ
ويحطُّ على أشباحِ بيوتٍ سابحَةٍ
الآنَ وقدْ أومضَ في حضنِ الزُّرقةِ هذا الماردُ
وتَهاوتْ في الرّملِ صواري المرمرِ
ماذا تفعلُ بمراكبِ قرطاجَ وقدْ تاهتْ
في الظُّلمةِ؟

4/خصلةُ ضوءٍ تتدلّى

لكأنّكَ خصلةُ ضوءٍ تتدلّى
و أنا أحملُ مجدافينِ وأهبطُ نحو النَّهرِ
ذِئابٌ بيضاءُ على التلّةِ ترسُمُ هاويةً بعُواءٍ كالماءِ
تماسيحُ تُخالسُني النَّظراتِ و تَبْكي
طينٌ مرتبِكٌ يَعْلَقُ في نَعْلَيَّ و يحفَظُ أثَري.
و أنا أرمي المجدافينِ على ظهرِ الزَّورقِ
أُبْصِرُ خصلةَ ضوءٍ تتدلّى
أُبْصِرُني أَهبطُ نحوَ النَّهْرِ
على التلّةِ هاويةٌ بذئابٍ تحفَظُ أثري و تماسيحُ
على الضفَّةِ طينٌ يعوي.
وأنا مرتبِكٌ أرمي المجدافينِ على ظهرِ الزَّورقِ
أتدلّى خصلةَ ضوءٍ في النَّهرِ
و أحملُ طيني نحوَ التلّةِ
فيما تعوي هاويةٌ كالماءِ
و تعلقُ بالمجدافينِ دموعٌ.
و أنا أهوي في النَّهْرِ بلا مجدافينِ
أراكَ على التلّةِ خصلةَ ضوءٍ تعلَقُ في الطّينِ فأعوي

فيما تتدلّى من نعليَّ ذِئابٌ و تماسيحُ ويبكيني الزَّورقُ...

5/ ريشات الدّيك

مطرٌ هذا الجالس عند العتبه،
أم نهرٌ جاء يريحُ جناحيه،
أم حلم يكتبُ سيرتَهُ ؟
لا وقتَ سوى أثوابِ نعاسٍ ملقاةٍ جنبَ سريري
و ظلام يتفتّتُ موسيقى.
ثمّة طفْلٌ في العاشرة يطلُّ عليّ بعينيْ قطٍّ جبليٍّ
أعرفه،
يقضي اليومَ على أغصانِ التّينة في ركن الدّار
وينصبُ لحساسين الظّهر فخاخا،
أبصرهُ
ينسابُ كثعبانٍ بين شجيرات الرَّنْدِ
يطاردُ يربوعا
أو يلقي أحجارا في البئرِ
(ستغضبُ منك عجوز القيلولة)
تصرخُ أمّي،
(لا تنتفْ ريشات الدّيك)
(سأرجعها له بعدَ قليل يا أمّي)
طَارتْ ريشاتُ الدّيكِ بأعوامي
طَارت بفتًى العاشرَة حَسَاسِينُ الظّهرِ
وها أنّي في ركن الدّار مكان التينة
ألقي لعجوزِ القيلولةِ ظلّي
وأحلمُ بصَبيّ يقضي اليومَ على أغْصَانِي.

المغرب/تونس خريف 2008

شاعر من تونس

عن «خلايا الروح»: صوت من العراء

كمال ميرزا *

نعم، للروح خلايا، وإلا فمن أين يأتي كل هذا التشظي؟! للروح خلايا: تندغم وتنقسم، تتماهى وتتجافى، تأتلق وتذوي، ويعربش في تلابيبها خرّاج الحزن وسرطان الكآبة.. نعم، للروح خلايا، ولكن من أي شيء جبلت مادتها؟!

من اللحم المنبعث من الرائحة، من مخيلة الملائكة، من الخيال الهجومي، من حبر الشروع، من شغف التأني، من حياء القمر، من تآلف الكائنات، من ركام الذاهلين، من تراكم الأسف، من أجزاء السقوط، من غريزة الموتى، من زبد الجماهير، من الحضور المدمّى، من الجنون المبدئيّ، من سفن النأي، من أسماء الأعاصير، من انتماء الآخرين لأعدائهم، من تآزر النسوة مع أحلامهن، من رعشة الارتطام بالصمت، من الرماد المرهف، من رهبة النهر، من الألم المجنّح، من نور المقصلة، من الفزع الأجمل، من الرحمة الكرويّة، من أكسير الخصوبة، من الحروف المستحيلة، من تفسخ النخاع الشوكيّ، من مآزق الشر، من خبيئة الأحداق، من خمر الزغاريد، من مديح النهارات، من عرق المسافة، من الدم الأكيد، من تحاريق التمرد، من الوجود المنصهر، من الحمّى المعاصرة، من الخيال المجهريّ، من حديد الانتقام، من الندم النحاسيّ، ومن الرعشة الأخيرة!!

***

هذا هو الشاعر، وذاك هو النص: يبحر عبر مآزق، ويغرق في آخريّته، وينثال مع غريزة الخطى، ويقرّب بين تآلف الكائنات وضمير الهاوية، ويصب دربه في كأس، ويشرب نوم الزمن، ويوزع سجائره على العابرين بصمت، ويسترد أشياءه المغلفة بالرحم، ويعترف لعرافي اللغة بمروءته المقشعرة، ويوهم المدن بجيوش تحط على الأرصفة، وتنفث أفعالها الضارية في عماء.. يقرأ اليوم، ويقترف الأرض، ويستعمل فارغه المخيف، ويلقي كامله الحيّ على البيوت، ويلتحم بدهشة الآفاق، ويؤلم النصال، ويسدل القذائف، ويرتدي نزق الرعود، ويخون شريعة الوطن، ويتسلل إلى أنثاه المكثفة، ويتلمس الشفتين في أوج اختلاجهما، ويخرج العناكب من شباكها، والبلابل من قريحتها، ويفرز الحقيقة من بين القنابل، لا يقتفيه المغيب، ولا تعتريه الأيادي، ولا تشتهيه القوارير، ولا تآلفه الأعباء، ولا يرتديه العراء.. يلبس الخوف، ويكتنز بانفجارات العالم المعد للموت، ويفكك الذاكرة المصابة بالأزل، ويتدفق من نهر الغثيان إلى الغثيان، ومن نهر النسيان إلى النسيان، ويمتزج بأوطان متسخة بغبار النجوم، ويبدأ حاضرا مترامياً، ويسرق الرعب المؤكد في كتاب الرعب، وينوح، ويستعطف غضب الأنياب ليهرب من جسده، ويرتدي شيئا من الأرض... ويمضي!!

***

سيف محاسنة: آذن الكلمات، شرير الكتابة، الفلاح، المحترق، الحيّ، الموصد، وريث حكمتنا الشبيه بكائن الحرية، المستفيض بنكهة النصر، المدمّى من جراح نسائنا المتبرجات بأبيض الأعراس، السارق من حرارة الرحم روح التوحد، المسمى باسم مالكه، الخفيف على الأيدي، الأثيريّ، قديس الكواكب، خازن البحر، القارئ الوثني، الصنم المغادر، والشيطان المنفعل..

سيف محاسنة: صعلوك آخر من صعاليك اللغة، ينزل الكواكب من غيابها، ويدخل في خسوف مبهم، ويستعير نداءه الذهبي من صوت العراء، ويمطر المدن بمدائح تباغت الآخر باجتياحها الذي ينافس الهزيمة، ويعيد اللغة إلى أصحابها الحقيقيين... يعيدها إلى (الرصيف)!!

* كاتب من الأردن

مهرجان الشرق الأوسط السينمائي الدولي

قصة نجاح في سطور

ابوظبي – «القدس العربي» – من جمال المجايدة:

في إطار كل الشواهد التي تؤكد يوماً بعد يوم دور السينما كأداة اتصال فاقت كل الحدود، وتخطت كل الحواجز، كان مهرجان الشرق الأوسط السينمائي الدولي، دلالة واضحة على ما تشهده أبوظبي من نقلة نوعية في التعامل مع الأحداث الثقافية والفنية كافة، كأداة للوصول إلى الآخر، والتواصل معه، فالمهرجان وُلد كبيراً منذ أن أعلنت هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، يوم الجمعة الموافق 18 ايار (مايو) 2007 في كان عن تاريخ بدأ فعالياته، وذلك من خلال المؤتمر الصحافي الكبير الذي عقد بحضور الشيخ سلطان بن طحنون آل نهيان رئيس مجلس إدارة هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، ومحمد خلف المزروعي المدير العام للهيئة، والإعلامية نشوة الرويني المدير التنفيذي لشركة بيراميديا، وحشد كبير من ممثلي وسائل الإعلام العالمية، وخلال الفترة من 14 وحتى 19 تشرين الأول (أكتوبر) أقيم مهرجان الشرق الأوسط السينمائي الدولي، وعرض أكثر من مئة فيلم من 38 دولة من كل قارات العالم، داخل وخارج مسابقات المهرجان، التي تكونت من عشرة أقسام هي: عروض خاصة، ومسابقة الأفلام الطويلة، ومسابقة الأفلام القصيرة، وأضواء على الشرق الأوسط، ومخرجات من العالم العربي، وأفلام من دول مجلس التعاون الخليجي، ومسابقة «حياة» لطلبة وطالبات الإمارات، وسينما بوليوود، وتحية إلى فنان السينما الإسباني «كارلوس ساورا»، بمناسبة اليوبيل الماسي لميلاده 75 سنة، وتحية إلى اسم فنان السينما السنغالي عثمان سمبين.

ولم تكن إزاحة الستار عن مسرح فندق قصر الإمارات في أبو ظبي، تعبر عن الإعلان عن انطلاق فعاليات مهرجان الشرق الأوسط السينمائي الدولي فقط، إنما أزيح الستار أيضا، عن عرض فني ساحر قُدم خصيصاً للمهرجان، الذي شهد حفل افتتاحه الشيخ سلطان بن طحنون آل نهيان رئيس مجلس إدارة المهرجان، رئيس هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ومحمد خلف المزروعي نائب رئيس مجلس إدارة المهرجان، ومدير عام هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، والإعلامية نشوة الرويني المدير التنفيذي للمهرجان، وكوكبة كبيرة من نجوم الفن، والسينما، من الإمارات، والوطن العربي، ومن جميع أنحاء العالم وحشد من المسؤولين، والسفراء وأعضاء السلك الدبلوماسي لدى الدولة، وعدد كبير من ممثلي وسائل الإعلام المرئية والمكتوبة، ووكالات الأنباء العربية، والأجنبية.

وبدأ الحفل بالعرض الذي قدمه « أوتس سالد « وفرقته، مختزلا تاريخ السينما في العالم، من خلال طفل إماراتي صغير، يظهر على المسرح الذي يحمل ملامح دولة الإمارات العربية، حيث يقوم بتشغيل يشغل آلة عرض سينمائية، لتكون البداية من الأفلام القديمة، حيث بدت شاشات العرض تستحضر على مساحاتها عدداً من اللقطات السينمائية، ويصاحبها مجموعة من الاستعراضات، التي تتناسب مع ما يقدم من لقطات مثل «ذهب مع الريح»، و«كارمن»، و«صوت الموسيقى»، و«العراب» وغيرها من أفلام غربية، إلى جانب عدد من الأفلام العربية، مثل «المهاجر» و«باب الحديد» وغيرها، وهكذا أوضحت اللقطات أن السينما قدمت عبر تاريخها موضوعات عدة مثل الحرب، والحب، والتاريخ وغيرها من أمور عكستها السينما عبر تاريخها الطويل، وتنتهي الاستعراضات التي قام بها محترفون تميزوا بملابسهم المختلفة التصاميم والألوان، بأن يعلن الطفل الإماراتي عن إنطلاق المهرجان في دوراته الأولى حيث وضع شعار المهرجان، وكأنه يعلن عن ولادة مميزة لهذا المشروع، الذي تنظمه هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، في إطار مشاريعها الثقافية والفنية الأخرى.

ثم شاهد الحضور فيلم الافتتاح، وذلك بعد الفقرة الفنية، وكلمات الافتتاح، وهو الفيلم البريطاني (التعويض) المقتبس عن رواية الكاتب الانكليزي إيان ماكوين، الصادرة في العام 2001 والتي لاقت حينها نجاحا كبيرا، أخرجه جو رايت، وقام ببطولته النجمة البريطانية كيرا ناتيلين، وجيمس ماكوفي، وفانيسا ريد غريف. وكان قد تم عرضه في افتتاح مهرجان فينسيا 2007 وفي مهرجان تورنتو 2007.

وبعد هذه الفقرات توجه الحضور إلى مكان الحفل التراثي الذي مزج بين مختلف الفنون والإنتماءات لحضارات الشرق والغرب.

ولأول مرة في مهرجان واحد تم عرض 17 فيلماً من جميع دول مجلس التعاون الخليجي جنباً إلى جنب مع العديد من أهم المشاركات العربية والدولية من مختلف قارات العالم، وهذه المشاركة عكست تفاعلاً كبيراً مع أهم صناع الفن السابع في العالم بمختلف مدارسه ونجومه، وذلك عبر اكتساب الخبرات والمهارات والتقنيات التي ستساهم في تطوير صناعة السينما المحلية والخليجية.

وفي برنامج أضواء على الشرق الأوسط الشرق الأوسط ألقى المهرجان الضوء على تاريخ وحاضر المنطقة، من خلال مجموعة من الأفلام الجديدة المتميزة، روائية وتسجيلية، طويلة وقصيرة، التي عبرت عن ثقافات شعوب الشرق الأوسط المتعددة، وحياتهم وتطلعاتهم إلى المستقبل، والبرنامج ضم عشرة أفلام، وبدأ بأول فيلم روائي طويل من السعودية، ثم أول فيلم روائي طويل من سلطنة عمان، ومجرد إنتاج أفلام روائية طويلة لأول مرة في البلدين يعتبر من الأحداث السينمائية – الثقافية التي تعكس التفاعل مع العصر الحديث.

وفي مسابقة «حياة» للفيلم القصير بالإشتراك مع كلية أبوظبي للطالبات، ومجموعة «ماك» الإمارات، حاول المهرجان تقديم رسالة تهدف إلى تنمية روح الإبداع عن طريق توظيف التكنولوجيا الحديثة عند صُناع الأفلام في دولة الإمارات العربية المتحدة والشرق الأوسط، وترتكز المسابقة حول فكرة أساسية تتمثل في إختيار موضوع من الحياة وتحويله إلى فيلم قصير.

ومن الفعاليات الهامة التي أقيمت خلال المهرجان المؤتمر الدولي لتمويل الإنتاج السينمائي، الذي ناقش من خلال جلسته الأولى قضية التوزيع، وأشكال تقديم العروض، والتسويق والأرباح، فيما خُصصت الجلسة الثانية لاستكمال تقديم صانعي الأفلام أفكارهم ومشاريعهم على الجمهور ولجنة التحكيم، وفي الجلسة الثالثة تمت مناقشة موضوع الأسواق الصاعدة في الشرق الأوسط، ثم أختتمت الفعاليات بمناقشات داخلية تناولت موضوع التوزيع الخاص بالمجال السينمائي حول طاولة مستديرة كما طرحت بعض الحلول المقترحة التي تساهم في صناعة وتطوير السينما الإماراتية، والمؤتمر يُعد ملتقى لكبار المستثمرين والعاملين فى صناعة الفيلم الذين شاركوا من شتى أنحاء العالم، وحضره مجموعة كبيرة من كبار الضيوف العالميين من وكلاء وعملاء وموزعين وصناع فيلم وممولين ومنتجين وتقنيين بالإضافة لأبناء الإمارات المهتمين بصناعة الفيلم.

ومن الفعاليات الهامة أيضاً التي رافقت المهرجان احتفاء المهرجان بأعمال المخرجات العربيات، حيث عُرض العديد من الأفلام السينمائية التي تمثل تجاربهن ورؤيتهن السينمائية، ومن الأفلام التي عرضت «رؤى حالمة»، للمخرجة السورية واحة الراهب، و«سلاطة بلدي»، للمخرجة المصرية نادية كامل، و«سكر بنات»، للمخرجة اللبنانية نادين لبكي.

واختتمت في فندق قصر الإمارات بأبوظبي، فعاليات مهرجان الشرق الأوسط السينمائي الدولي الأول، يوم 19 من شهر تشرين الأول (أكتوبر) الماضي بحضور العديد من النجوم وكبار المنتجين وصناع الأفلام في العالم، وكعادة كل المهرجانات العالمية، بدأ حفل الختام بعروض السجادة الحمراء، والتي امتدت من ردهة الفندق وحتى قاعة المسرح، واستمر الحفل من خلال بانوراما ظهر فيها طفل إماراتي، فرش رداءه بين شجرتين في الصحراء، وخلفه شاشات تعرض لقطات من مختلف الأعمال السينمائية العالمية والعربية، وفور بدء اللقطات يظهر رجل السينما الخيالي ليستمتعا معاً بعروض راقصة من السينما الصينية، ثم رقص إيقاعي، وهكذا تُظهر الشاشات تلك المشاهد، بينما تختلط رقصات جميع الشعوب على خشبة المسرح.

ثم ألقى محمد خلف المزروعي نائب رئيس مجلس إدارة المهرجان، ومدير عام هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، كلمة قال فيها بقدر ما كنا سعداء بحجم وقيمة الأفلام السينمائية المشاركة في مهرجان الشرق الأوسط السينمائي الدولي بأبوظبي في دورته الأولى لكونها أعمال لها مكانتها الفنية الخاصة، ولكونها أعمال أسعدت كل من شارك معنا في هذه التظاهره الثقافية، بقدر ماكان هدفنا الأساسي هو المساهمة ولو بقدر متواضع في تطوير وتنمية الحركة السينمائية العربية، وجعلها تتفاعل بصورة أكبر مع السينما العالمية. وأشار إلى اهتمام المهرجان بفتح الأبواب المغلقة أمام السينمائيين الشباب ممن يبحثون عن فرصة لمواكبة السينما العالمية.

وأكد أن المواكبة لا تعني في الأساس التقليد لكنها تعني التطوير والإستفادة ممن سبقونا في هذا المجال، مع الإحتفاظ بتاريخ السينما العربية الذي لا تُنكر إسهاماته التي شكلت علامات مضيئة على مدار عشرات السنوات متمثله في أعمال فنية أبهرت العالم.

ووصف المزروعي المهرجان بالتظاهره الثقافية العالمية التي حفلت بشخصيات لها مكانتها من مختلف دول العالم.

وألقت الإعلامية نشوة الرويني المدير التنفيذي للمهرجان كلمة في حفل الختام، تقدمت فيها أيضاً بالشكر الجزيل للشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، قالت فيها: منذ عام مضى، صرح محمد خلف المزروعي، مدير عام هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، برؤية حكومة أبوظبي طويلة المدى المتعلقة بجعل أبوظبي وجهة ثقافية عالمية وفي ذلك اللقاء تبلورت فكرة مهرجان الشرق الأوسط السينمائي الدولي، وفور ذلك اللقاء بدأنا في عمل أبحاثنا عن إقامة المهرجانات في أنحاء العالم، ثم حصلنا على الموافقة بالمضي قدما في تنظيم هذا المهرجان في آيار (مايو) الماضي.

موسم الهجوم على موسيقار الأجيال والنمر الأسود

فتاوى الفضائيات في الفن والسياسة والمشروع الناصري!

القاهرة – «القدس العربي»

من كمال القاضي:

محمد عبد الوهاب

باسل الخطيب

جمال عبد الناصر

في ليلة من لياليها الساهرة احتفلت الهيئة العامة لقصور الثقافة ببعض المسلسلات التاريخية التي عُرضت خلال شهر رمضان المبارك وخصت بالتكريم والاحتفاء مسلسلي «ناصر» و«علي مبارك»، فقد أفرد المتحدثون مساحات واسعة للتميز الدرامي في المسلسلين وربطوا بين ما يطرح دراميا من قضايا تاريخية وسياسية وما يحدث الآن من صراعات واشتباكات بين القوى السياسية والنظام الحاكم والتكتلات الرأسمالية المتمثلة في رجال الأعمال، فعلى هذه الخلفية استطاعت الأعمال الدرامية المشار إليها أن تخلق حالة من الحراك الفكري وتفتح باب المداولة في قضايا كبرى، وبالفعل نشطت حركة الكتابة وبدأ عدد من المبدعين في الكشف عن نواياها للاستفادة من التاريخ في عمل المزيد من المسلسلات للبعد عن الموضوعات المستهلكة وقصص الحب المتكررة ومعارك الأباضيات وتجار المخدرات والبلطجية إلى آخر مفردات القاموس الدارجة بالقنوات الفضائية، ولعل ما صرح به المخرج الكبير محمد فاضل في برنامج «الوجه الآخر» مع كابتن أحمد شوبير، على قناة «الحياة» كان مقدمة ايجابية لتغيير وجه الدراما ومضمونها في المرحلة المقبلة، فقد ذكر فاضل أن هناك مشروعا ضخما يعيد قصة حياة الزعيم جمال عبدالناصر في ضوء قراءة تاريخية جديدة تختلف عن التي قدمها الكاتب يسري الجندي والمخرج باسل الخطيب واضعا لها عنوانا يتجاوز المفهوم الإقليمي لزعامة عبدالناصر، حيث يرى أن «زعيم الأمة» هو العنوان اللائق بالرجل ودوره وانجازاته موضحا أن المسلسل سيبدأ من نقطة قوية في تاريخ ومسيرة جمال عبدالناصر وليس من مرحلة الطفولة كما فعل يسري الجندي، وربما تكون البداية من حرب الاستنزاف أو من قرار بناء السد العالي وتأميم قناة السويس أو دخوله الكلية الحربية أو من قرار التنحي ورد الفعل الجماهيري الهادر في التمسك به كرئيس للجمهورية العربية المتحدة، كل هذه نقاط وأجزاء محتملة لبداية قوية في مسلسل تمتد أحداثه لثلاثين حلقة، ولم يكن حديث محمد فاضل قاصرا على التنافس الدرامي لتجسيد حياة الرئيس عبدالناصر فحسب ولكنه امتد أيضا إلى جوانب أخرى اتصلت بأداء التليفزيون المصري الذي تراجع بشكل ملحوظ على حد تعبيره والنية المبيتة من قبل حكومة الاستثمار لبيعه وتحويله إلى فندق خمس نجوم، بالإضافة لإشارته الذكية الى امتناعه عن نقل قرآن الفجر على الهواء مباشرة والاكتفاء بالنزر اليسير من الصور القصيرة ذرا للرماد في العيون وهو ما آخذه فاضل على السياسة الإعلامية التي باتت تسعى لتقليص مساحات البرامج الدينية لتضييق الدائرة على التيار الديني في خلط ساذج بين الفرائض والعبادات الأساسية وبين الدين السياسي الذي تتجلى صوره في برامج الفتاوى والحلال والحرام وغيرها من المسالك التشريعية والاجتهادية التي تقود المشاهد البسيط الى منعطفات ضيقة لا ناقه له فيها ولا جمل وهو ما يمكن أن يرفضه محمد فاضل وغيره من المثقفين، لكن ما يفعله التليفزيون من بتر للمساحات الدينية المختصة بالوعظ والإرشاد هو محض سذاجة ومعالجة سلبية لقضية مهمة وخطيرة مثل قضية التطرف الديني، هذا وقد ألمح شوبير في لقائه مع المخرج التليفزيوني الكبير الى ما يشاع عن الزج بالفنانة فردوس عبدالحميد في معظم أعمال زوجها الدرامية بما يؤكد شبهة المجاملة والمحاباة من جانب الزوج لزوجته وهو ما رد عليه محمد فاضل نافيا إياه نفيا قطعيا مشددا على موهبة فردوس الكبيرة التي لا تحتاج إلى دعم منه مدللا على ذلك بنجاحها في كل ما أسند إليها من أدوار لم يقم هو بإخراجها، فضلا عن تكريمها بعدد من المهرجانات الدولية كان آخرها مهرجان بإحدى دول روسيا الاتحادية، الأمر الذي يجعلها بمنأى عن أية شبهات من هذا النوع.

من ناحية أخرى تطرق احمد شوبير في واحدة من حلقات برنامجه المذكور سلفا «الوجه الآخر» الى الكتاب الذي أصدره ا لسينا ر يست مصطفى محرم منذ عام تقريبا وهاجم فيه الفنان الراحل أحمد زكي بضراوة وشكك في قدراته الفنية وألصق به تهما لم تكن فيه، وقد أثار الكتاب حينئذ حفيظة هيثم أحمد زكي ابن الفنان القدير الذي هدد برفع دعوى قضائية ضد مصطفى محرم لولا أن عددا من اصدقاء والده نصحوه بعدم رفع الدعوى حتى يموت الكتاب في مهده وقد كان، مات الكتاب الأول والأخير لمحرم وبقي أحمد زكي وبقيت أعماله شاهدا على موهبته الصادقة وقدراته الفنية الفائقة، وهذه هي شيم الكبار، دائما ما يتعرضون لعدوان السفهاء، إما بالهجوم أو بالتشكيك في مواهبهم الكبرى التي تُشعر الأقزام بضآلتهم وتؤكد عجزهم وتهافتهم، خاض شوبير في هذه القضية مع صاحب الكتاب مصطفى بك محرم فلم ينبش الاخير بكلمة غير أنه أكد على أن الكتاب كان اعترافا بموهبة أحمد زكي وتضمينا لوجهة نظر في صالحه وليس العكس!

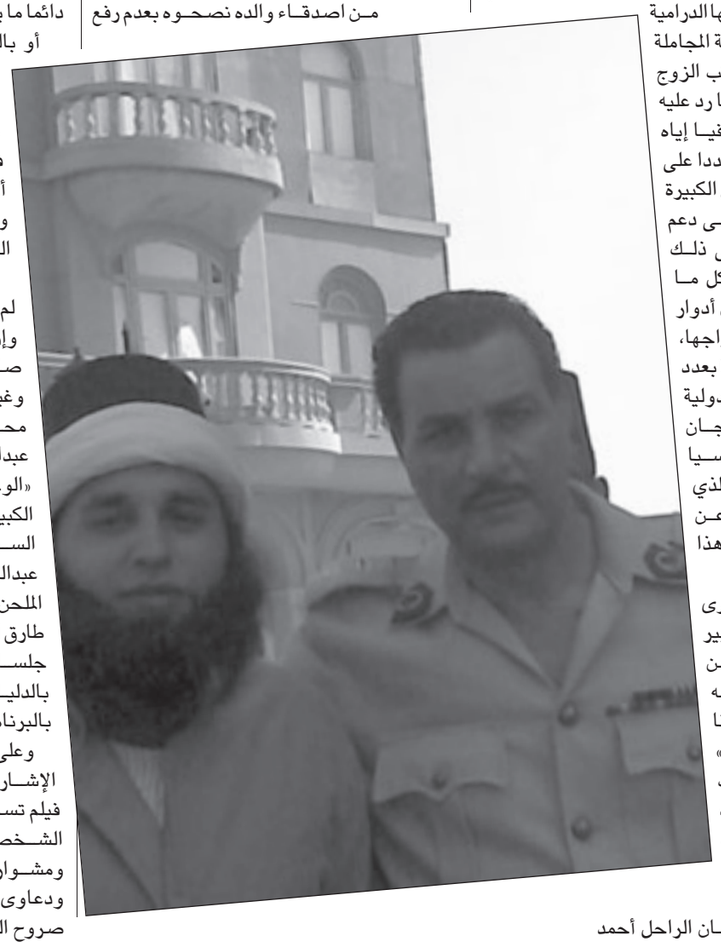

والحقيقة أن إجابة السيناريست الكبير لم تحمل أية إفادة سوى الالتباس والتراجع وإن كان قد كرر ما كتبه بإصراره على أنه صاحب الفضل الأكبر على النجم الأسمر وغيره من النجوم الكبار الذين ذكر منهم محرم محمود يس ونبيلة عبيد ومحمود عبدالعزيز، هكذا جاءت ملامح حلقات برنامج «الوجه الآخر» الذي طالت سهامه الموسيقار الكبير محمد عبدالوهاب، حيث دلل الناقد السينمائي والفني طارق الشناوي على قيام عبدالوهاب باقتباس بعض الجُمل اللحنية من الملحن رؤوف ذهني ومحمد الموجي وهو ما أكد طارق أن محمد عبدالوهاب اعترف به في احدى جلساته مع محمد الموجي وأثبته رؤوف ذهني بالدليل القاطع على حد ما جاء في شهادته بالبرنامج الرمضاني الذي أذاعته قناة «الحياة».

وعلى ذكر عبدالوهاب وموسيقاه وفنه تجدر الإشارة الى قيام المخرج طارق أبو العلا بتصوير فيلم تسجيلي عن الموسيقار الكبير يوثق لحياته الشخصية والفنية ويقف على حقيقة دوره ومشواره وموهبته الفذة بعيدا عن لغط الاتهامات ودعاوى الاقتباس والسرقة، ومعاول الهدم في صروح الفن والإبداع.

كلمات متقاطعة

افقي

1. آخر امبراطور اثيوبي
2. عملة اسيوية - لزج - زعيم صيني راحل
3. من الفصول الاربعة - رسام بريطاني شهير لديه متحف بطابع شرقي في لندن
4. ميثاق - شخصية سينمائية مثلها محمود مرسي في فيلم شهير مع سعاد حسني
5. عاب واتهم - حزن وانزعاج
6. جد قبائل حِمْير - يسكنون الصحراء
7. اسم موصول - ظاهرة طبيعية تترافق مع البروق - احد الوالدين
8. تنوير واضاءة - مشت على شيء
9. متشابهان - اسم علم مؤنث - اسم علم مؤنث
10. متشابهة - خرب

عمودي

1. مدينة يابانية قصفها الامريكيون بالقنبلة الذرية
2. مدينة سعودية على البحر الاحمر - مغرمة
3. يلفّ حول نفسه - لطف
4. اترك - احد مخيمين قامت اسرائيل بمجازر فيهما عام 28
5. شتم - ربطة
6. يخلع - كنية قاص امريكي شهير
7. قادم - متشابهة
8. بحار ايطالي سميت قارة باسمه
9. عفاريت صغيرة في الميثولوجيا اليونانية بوجه انسان وقرون وجسد حصان - حنطيّ البشرة
10. نبي لقب بذي النون لأن الحوت ابتلعه

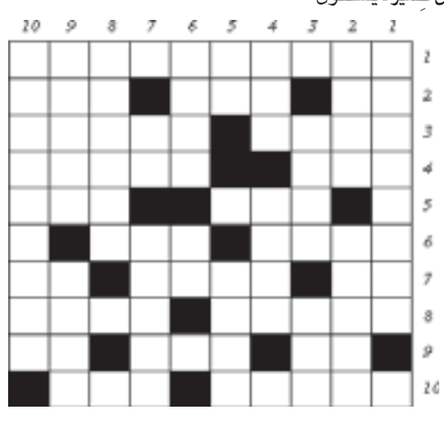

الحل السابق

افقي

1. ذو نواس - محا
2. يزدجرد - ظل
3. قيمر - وعد
4. ارج - مجاهل
5. مجرى
6. تعادل
7. صفاقس - حقد
8. ارنب - جيران
9. غسان كنفاني
10. دحا - قس

عمودي

1. ذي قار - صاغر
2. وزير - تفرس
3. ندمج - عانى
4. وجر - اقبن
5. ار - عدس - كد
6. سدوم - جن
7. عجم - حيفا
8. داج - قرا
9. حظ - هر - دانق
10. السلال - نير

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

			8		1	2	4	6
4	6					1		
				4	6	9		8
3			1			6	9	
	9		3		5		1	
	8	1			4			7
8		9	5	2				
		6					2	3
1	2	3	4		7			

الحل السابق

3	6	7	4	5	2	1	8	9
9	2	8	6	1	7	3	5	4
4	5	1	3	9	8	2	7	6
2	1	9	8	7	5	6	4	3
5	8	6	1	3	4	7	9	2
7	4	3	2	6	9	5	1	8
1	9	2	7	4	6	8	3	5
8	3	4	5	2	1	9	6	7
6	7	5	9	8	3	4	2	1

ابراج

الحمل:
ستقوم بمحاولة لتقوي محيط العائلة، لاتصرف مالك على نزواتك. هناك بعض الأمور التي كانت خارج حساباتك المالية قد تظهر من جديد ما يسبب لك بعض العبء الإضافي.

الثور:
لقاءاتك وتجاربك غير العادية ستسحرك. النجوم ستساعدك في حل الصعوبات الصغيرة. على الصعيد العاطفي تجذب الكثير من المعجبين لما تتمتع به من حس الفكاهة.

الجوزاء:
تجد نفسك منزعجاً ومهموماً. كل شيء سيسير بنظام ولاتوجد آثار كبيرة آمالك وأمانيك ستظهر قريباً إلى الوجود. الصبر جميل.

السرطان:
مزاجك متقلب وغير مستقر وردات فعل عفوية. تختصر نشاطك. هذه الفترة على العائلة فقط فتعطيها كل ما تملك من حنان.

الاسد:
عليك بالابتعاد عن الأشخاص الذين يحاولون الإيقاع بك. أحدهم يسر لك بخبر كاذب يجعلك تعيش قلقاً مشحوناً بالوساوس.

العذراء:
الفترة مناسبة فلكياً لإنجاز أحلامك المهنية الآن فلا تتردد. حب جديد يقرع باب قلبك بعد أن ظننت أنك لن تحب مجدداً.

الميزان:
حظ غير متوقع في أكثر من مشروع. قوة احتمالك تساعدك في حل الكثير من الأمور فالعاصفة مهما كانت شديدة ستمر وتعود المياه إلى مجاريها.

العقرب:
التردد في الحياة صفة مميزة لديك وقد تكون الأكثر خطورة. عليك أن تتخذ القرار المناسب في الوقت المناسب. اهتم بالناس المحيطين بك في مجال العمل لأنك ستحتاج إلى دعمهم لاحقاً.

القوس:
في حين يظن الآخر أنك هجرته بلا سبب محدد أنت في الواقع تحتفظ بأسبابك لنفسك ولاتشرح له أي شيء. قسوتك في هذه الأوقات لامثيل لها.

الجدي:
أنت قادر على إظهار حبك لأكثر من شخص. والغريب في الموضوع أن كل ضحية تشعر بأنك العاشق المتيم وأنت في الواقع ترضي غرورك.

الدلو:
ترى أنك أهم ما في الكون وتتصرف على هذا الأساس تضع نفسك في المرتبة الأولى وتفكر بعدها بالأصدقاء وبأفراد العائلة.

الحوت:
تجسد كل ما يرمز إلى العائلة والراحة. تقدم كل ما يحلم به أفراد العائلة. وتتألم معهم. تتحمل مسؤولياتك بجدية.

قال ان الجزء الثاني منه كان ضرورة درامية.. وان لا رتابة في احداث الحلقات

نور الشريف: الرقابة لم تتدخل بالحذف في مسلسل «الدالي»

القاهرة.. القدس العربي

من محمد عاطف:

نور الشريف في لقطة من مسلسل «الدالي»

اكد النجم نور الشريف ان تقديم جزء ثان من المسلسل التليفزيوني «الدالي» له ضرورة درامية وحتمية وذلك منذ قراءته لسيناريو الجزء الاول.

قال نور الشريف: في الجزء الاول اشترطت ان يتكون من 30 حلقة فقط ثم وجدت احداث كثيرة بالسيناريو ولذلك قررت عمل جزء ثان له يخلو من اي مط او تطويل.

عن تدخل الرقابة في المسلسل قال: لم تحدث اعتراضات رقابية وانا مع الرقابة المتفتحة وضد الرقابة التي ترفض لمجرد الرفض، ارى ان دورها الحفاظ على الذوق العام بعيدا عن قتل العمل الفني لأن الجمهور عنده قاعدة الممنوع مرغوب.

حول ما يتردد عن فشل فيلم النجوم «ليلة البيبي دول» قال: الفيلم لم يفشل بل اراه ناجحا ويكفي انه جمع عددا كبيرا من نجوم السينما واعتبره بالفعل انه فيلم القرن ولن التفت الى من يحاولون الاساءة الى دوري بالفيلم او للفيلم نفسه فشاهدت الاعجاب في عيون البسطاء الذين حرصوا على رؤيته بدور العرض السينمائي، هؤلاء اعطوني الثقة في اختياري واراه النجاح بعينه الذي يعد اغلى من جوائز الدنيا وهي ليست معيار نجاح الفنان، والدليل ان نجوم في العالم لهم شهرتهم العريضة ولم يحصلوا على جوائز مثل شارلي شابلن، فالنجوم العالميين اهتموا بموضوعات افلامهم واختاروها بدقة فحصلوا على النجاح ولم يبحثوا عن الجوائز.

بالنسبة لاعتراض البعض على دوره في فيلم «مسجون ترانزيت» وانه لا يتناسب معه.. رد نور الشريف قائلا: مخرجة الفيلم ساندرا نشأت طلبت منها المشاركة في عمل لها لاعجابي بفكرها السينمائي ووجدت شخصيتها قوية داخل البلاتوه وهكذا يكمل عناصر نجاحها اما دوري في «مسجون ترانزيت» فاعجبني، وللعلم لم اطلب زيادة مساحته كما ردد البعض، بل مساحة الدور كبيرة بسبب طبيعته وشكله واسلوبه وانا سعيد بالتعاون مع الفنان احمد عز في هذا الفيلم.

حول رأيه بان النجوم الكبار كانوا عائقا امام الجدد فيما سبق بالسينما قال نور: هذا رأيي بالفعل واعترف بان جيلي تحكم في السينما بسبب نجاحنا الكبير ولم نعط الفرص للجدد لأننا قدمنا كل الادوار الممكنة، ومن حاول الظهور معنا لم يستطع لأنه شارك في ادوار صغيرة لا تبرز امكانياته التي يمتلكها.

حول ظاهرة مشاركة النجوم الكبار مع الشباب قال: اراها ظاهرة صحية خاصة في ظل عدم كتابة سيناريوهات خاصة بالنجوم الكبار، ودائما السينمائيين من مخرجين ومؤلفين ومنتجين يهتمون بالشباب فقط ولهذا فالاتجاه لجمع الكبار والشباب سوف يساهم في طرح افكار جديدة تصلح لكافة الطبقات والفئات بعد ان كان السينمائيون يغازلون فئة الشباب خاصة المراهقين، اما الان فالاسرة يمكنها التردد على دور العرض ومشاهدة نوعيات جديدة من الافلام بأفكار مختلفة لأن اي نجم كبير مهما ابتعد عن الشاشة الفضية فانه لن يسيء الى تاريخه الفني الطويل الذي حفره في الصخر بالجهد والتعب كي يشارك في فيلم دون المستوى او بدور لا يتناسب معه، فالجلوس بالمنزل افضل واقيم للفنان.

بالنسبة لعدم تكراره تجربة التقديم التليفزيوني بعد ان خاض هذا العمل اكثر من مرة وعلى فضائيات مختلفة قال نور الشريف: لا افكر في تكرار تجربة تقديم البرامج التليفزيونية لأكثر من سبب مثل: اهدار وقتي تماما فهذا العمل يلتهم حياتي ولا استطيع التركيز في التمثيل باي مجال اخر سينمائيا او تليفزيونيا او اذاعيا بجانب تجاربي المسرحية.

اضاف: هذه التجربة مريرة جدا وتعرضت فيها لمشاكل عديدة منها عدم حصولي على حقوقي وهو امر لم اتوقعه على الاطلاق وادى شعوري بالغضب وكراهية هذا المجال الذي شاركت فيه كضيف شرف في التقديم التليفزيوني لأنه لا يدخل ضمن تخصصي كممثل ومخرج وعموما اكتسبت خبرات منه جعلتني اهتم بتفاصيل اكثر في اي عمل اشارك به.

عن رغبته في تجسيد شخصيات دينية على الشاشة قال نور الشريف: اجهز بالفعل لعمل عن شخصية السيد البدوي لأنها ثرية دراميا وعظيمة في مواصفتها ومهم ان يراها الجمهور الذي لا يعلم عنها شيئا.

اضاف: كما اتمنى الموافقة من الازهر الشريف على تجسيدي لشخصية «الحسين» رضي الله عنه ومستعد بالفعل لاعتزال الفن من خلال التمثيل على ان اركز في الاخراج فقط.

حول سهولة ان يترك التمثيل من اجل دور مهما كانت مكانة صاحبها قال: الحسين شخصية لن تتكرر على مدار التاريخ وهو قدوة للاجيال التي عاصرته ومن يتعرف عليه اكثر سوف يكتشف رجل عظيم من بيت آل النبي صلى الله عليه وسلم ويستحق ان يتخذ منه الشباب المثل الذي يحتذى به.

عين الرقيب وحافظ الذاكرة الوطنية الفلسطينية

د. مصطفى كبها: انا فلاح بطبعي.. علمت اولادي حب الارض والتاريخ

حاورته: ميسون أسدي

مصطفى كبها (الاول من اليسار)

تقديرا لمساهمته الجادة ودوره البارز في توثيق الذاكرة الفلسطينية من خلال عمله وأبحاثه ومشاركته في الفعاليات الوطنية، وعلى مساهمته في تعميق الذاكرة وصيانتها وعلى دوره في إبراز النشطاء المغيبين في الحركة الوطنية الفلسطينية وفي صياغة الرواية التاريخية الفلسطينية من خلال أعماله البحثية والميدانية.. على كل ذلك وأكثر، تم مؤخرا تكريم د. مصطفى كبها ونيله جائزة «أكرم زعيتر» من قبل مؤسسة الأسوار.

من هو د. مصطفى كبها؟ كيف قام بكل ما ذكر في حفل التكريم؟ ماذا يعمل؟ وأسئلة كثيرة طرحناها عليه خلال هذا اللقاء الخاطف.

■ د. مصطفى، كيف دخلت موضوع التاريخ الشفوي؟

■ **دخلت إلى الموضوع قبل (20) سنة، كنت طالباً وأحضر لرسالة الماجستير.. حينها، أجريت بحثا عن الرواية التاريخية الفلسطينية مقارنة بالرواية الإسرائيلية، فوجدت أن هناك نقص واضح في كل ما يتعلق بتاريخ الرواية الفلسطينية، نقص واضح في المصادر، الرواية المكتوبة تجتر نفسها حتى مع الأخطاء، كان هناك نقص شبه كامل بالروايات الشفوية وقد لاحظت أن آلاف الروايات الشفوية للطرف الآخر تم تسجيلها وتوثيقها مباشرة بعد حرب عام 1948.**

منذ الصغر درجت على سماع الرواية الشفوية من جدي وأبي وأمي، كل واحد من زاويته الخاصة وجدي «محمد احمد كبها» كان شاعرا شعبيا و»نسابة»، خبيراً بالعائلات والأنساب وكان له ديوان يأتي إليه كبار السن وكنت أتأثر به. سجلت عددا من الأشرطة بصوت جدي وسجلت أشعاره الشعبية أيضاً. منذ «السفر برلك» (النفير العام) مرورا بثورة 1936 وحتى وفاته عام 1979..

بدأت اجمع قصصاً وروايات شفوية عن ثورة 1936 و 1939 وأصدرت كتابي الأول.. استخدمت فيه تقنية المزاوجة بين الرواية التاريخية الشفوية والرواية المكتوبة والأرشيفية. واستخدمت هذه التقنية عن حرب الاستنزاف بعد أن قابلت ضباطا وقياديين مصريين شاركوا في الحرب، ومن ثم في سلسلة التاريخ الشفوي التي كتبتها مع د. نمر سرحان، والتي صدر منها حتى الآن ثلاثة أجزاء وهي:

–1 عبد الرحيم الحاج محمد القائد العام في ثورة 1936 – 1939

–2 بشير الابراهيم القائد والثائر في ثورة –1936 1939

–3 بلاد الروحة في فترة الانتداب البريطاني

والجزء الرابع، يحضر الآن للطباعة وهو كتاب موسوعي ضخم يتناول سيرة آلاف من القادة والثوار والمتطوعين في الثورة.

كما أعكف الآن على كتابة موسوعة القرى الفلسطينية المدمرة وهي تغطي قرابة (500) قرية فلسطينية دمرت عام 1948.

■ ماذا عن مشروع معرض التاريخ المصور لوادي عارة؟

■ **في صالة العرض للفنون في أم الفحم ساهمت، وبالتعاون مع إدارة الصالة وطاقم العاملين هناك، في وضع الأسس لمشروع أرشفة التاريخ المصور لمنطقة وادي عارة منذ بداية القرن العشرين وحتى اليوم وقد أصدرنا (كاتالوج) مصوراً وافتتحنا معرضاً للصور التي جمعت في المشروع وهو ما زال يستقطب اهتمام آلاف الزوار ومن المخطط أن يبقى المعرض مفتوحاً حتى شهر شباط (فبراير) القادم، هذا مع العلم أن هذا الأرشيف المصور سيكون نواة لمتحف أم الفحم للفنون والذي يجري العمل على إقامته على قدم وساق.**

■ ماذا عن مشروع الأرشيف الفلسطيني العام في مركز مدى– الكرمل؟

■ **في مركز مدى الكرمل، نعمل على إقامة أرشيف فلسطيني. وذلك بالتعاون مع مدير المركز بروفسور نديم روحانا ومجموعة من المؤرخين الفلسطينيين، ونحن الآن نفحص إمكانيات تمويل وإقامة هذا المشروع الهام.**

كما وعملت أيضا في «مدى» على تأهيل كادر من مساعدي البحث المهتمين بموضوع التاريخ الشفوي وذلك لتعميم هذه الفكرة وبناء جيل جديد من الباحثين المهتمين في هذا المجال. كما ونظمت هناك «سيمنارين» للأبحاث، واحد يتعلق براوية النكبة والثاني بالحكم العسكري الأول صدر في كتاب يضم مجموعة من المقالات كنت محررها والكتاب الثاني سيصدر عما قريب.

■ وفي الجامعة المفتوحة؟

■ **أعمل في الجامعة المفتوحة منذ عام 1989، ادرّس تاريخ الشرق الأوسط وتاريخ المجتمع العربي في «إسرائيل»، واكتب مساقات متعلقة بهذه المواضيع، حائز على مرتبة محاضر كبير، وحاليا أنا المسؤول الأكاديمي عن ترجمة بعض مساقات الجامعة المفتوحة للغة العربية، وهذه سابقة لم تحدث في أي جامعة في البلاد.**

■ وماذا عن كتاب «تحت عين الرقيب»؟

■ **هذا باب مهم جدا، اهتم به منذ فترة طويلة ويتناول دور الصحافة بشكل عام والعربية بشكل خاص على مختلف وسائلها ببلورة الرأي العام والتأثير عليه، ونهتم بشكل خاص بالصحافة الفلسطينية التي أصدرت عن خلفيات تطورها ودورها، كتابا باللغات الثلاث وعنوانه «تحت عين الرقيب».**

الصحافة الفلسطينية كانت قد بدأت عام 1876 وواكبت مراحل تطور الثقافة الاجتماعية والسياسية للشعب الفلسطيني منذ ذلك الحين ووصلت إلى ذروة تأثيرها بين الحربين العالميتين.

كما سيصدر قريبا، في لندن باللغة الانكليزية كتاب عن الصحافة العربية في إسرائيل منذ عام 1948 وحتى الآن.

■ لماذا جائزة أكرم زعيتر؟

■ **منحت الجائزة بناء على دوري في توثيق وحفظ الذاكرة الوطنية الفلسطينية وبما قمت به في مجال التاريخ الشفوي وتاريخ الفترة الانتدابية في فلسطين. الجائزة منحت من صندوق أكرم زعيتر وبالتعاون مع مؤسسة الأسوار في عكا، وقد أقيم احتفال تكريمي بهذه المناسبة في مسرح «اللجون» في وادي عارة وحضره المئات وسلمت الجائزة هناك.**

■ وجودك في مجمع اللغة العربية..؟

■ **أنا عضو مستشار في المجمع منذ إقامته ورئيس لجنة التسميات التي تهتم في كل ما يتعلق بالتسميات: قرى ومدن، شوارع، ميادين، مكتبات عامة. تسعى اللجنة لإيجاد معادلة للتعاون مع أكاديمية اللغة العربية التي تهتم في هذا المجال وخاصة فيما يتعلق في التسميات باللغة العربية والتي تكثر فيها الأخطاء وخاصة اللافتات في الشوارع الرئيسية والقرى والمدن.**

■ عضوية في العديد من الجمعيات؟

■ **شاركت في عضوية جمعيات مختلفة، كنت عضواً في إدارة مركز إعلام، وفي جمعية دار الطفل العربي– حيث كنت رئيس إدارة فرع عرعرة لسنتين، وأنا الآن عضو إدارة في جمعية الشبيبة العربية، وجمعية «ديرتنا» لحفظ الموروث في وادي عارة والتي تنظم المحاضرات والندوات الثقافية والجولات لمعرفة البلاد والقرى غير المعترف بها.**

■ العائلة والبيت؟

■ **زوجتي تعمل في مجال التمريض، ولي ثلاثة أولاد: داود، مراد ومحمد، وفي الوقت المتبقي لي، بعيدا عن عملي ونشاطاتي الاجتماعية، أعمل في الحديقة.. أنا فلاح بطبعي، الزراعة والأرض من مكونات الهوية، اقضي الكثير من الوقت مع أولادي، وأعلمهم حب الأرض وحب التجوال واغرس في نفوسهم التاريخ، فهم يحبونه كثيرا.. يحفظون أسماء قرى ومسالك، أحب التجوال في الطبيعة، ونجحت في غرس هذه الصفة في نفوس أولادي. وددت لو أكون مزارعاً في وظيفة كاملة، أحب الأرض والطبيعة واشعر بمتعة للعمل فيهما.**

■ الوالد والوالدة؟

■ **والدي تعلم في فترة الانتداب، في مقاييس ذلك الوقت، كان متعلماً وحافظاً للقرآن، وهو من مواليد 1913 في الفترة العثمانية وعمل في التجارة في زمن الانتداب، حيث نقل الفحم من منطقة وادي عارة إلى يافا وهكذا تعرفت على يافا في فترة عزها وأثرت بي، كان يحدثنا عن زيارة «أم كلثوم» و«عبد الوهاب» ومنشد القرآن «محمد رفعت» وغيرهم.. يافا ممثلة لفترة العز والثقافة الفلسطينية وتطور المدينة الفلسطينية وعلاقة المدينة مع القرى.**

أمي من مواليد 1920، كانت صاحبة فطنة وذكاء وذاكرة رغم أنها لم تتعلم. كون والدها راو و»نسابة» أثر فيها كثيراً، كانت تحفظ عنه كل شيء، أنجبت عشرة أبناء (5) إناث و(5) ذكور، وتولت تربية وتعليم أولادها، كانت تربي الدجاج وتبيع البيض واشترت الأرض، أقمنا في البيت الذي كانت تقيم فيه متحفاً للتراث القروي الفلسطيني وباسمها.. «متحف فاطمة»!

■ هواياتي الخاصة؟

■ **أحب الشعر المغنى والشعر العربي الكلاسيكي، كالقصائد التي غنتها «أم كلثوم»، كما أحب الشعر الحديث وخاصة لبدر شاكر السياب، والشعر العامي لأحمد فؤاد نجم.. مارست الرياضة كثيرا ولعبت كرة القدم وكرة السلة.. واليوم، امارس رياضة المشي وألعب كرة القدم بين الحين والآخر. أحب الموسيقى جدا، الكلاسيكية منها، عربية وأجنبية، أحب سماع صالح عبد الحي وسيد درويش وفريد الأطرش ومحمد عبد الوهاب ورياض السنباطي وزكريا احمد.. وإذا كان ذلك ممزوجاً بغناء «أم كلثوم»، يكون أروع وأروع!!**

فضائيات

عندما يصبح العيب في «الجمهور»:

تعالوا نستورد مشاهدين من سنغافورة!

سليم عزوز *

■ في عالمنا العربي، وعندما يفشل الحكام، فان العيب يكون في الشعوب، وبدلا من المطالبة بتغيير الزعماء، فان القائد يرى ان الحل في تغيير الشعب، وأحد الزعماء العرب وصف شعبه ذات خطاب بأنه شعب من البقر. والبقر تشابه علينا!.

وعلى غرار ذلك فان أصحاب الأعمال الدرامية الفاشلة، يعلقون الفشل في رقبة المشاهدين، بدلا من أن يعترفوا بفشلهم، فمن اعترف بفشله غفر له جمهوره، لكن هناك من يكابرون، على النحو الذي فعلته «رشا شربتجي» مخرجة مسلسل «شرف فتح الباب»، وهو الذي اعتبرناه كبوة جواد للفنان القدير يحيى الفخراني!.

لقد بذل الفخراني، جهودا مضنية، من اجل أن ينهض بالعمل، وهو ممثل يتوحد مع دوره، لدرجة أن كل ذرة في كيانه تشاركه الدور، على العكس من أحمد عبد العزيز، الذي يكرر نفسه، لأنه يمثل بشاربه، انظر إلى دوره في مسلسل «دموع في حضن الجبل»، وأدواره في مسلسلات أخرى، لتكتشف انه هو نفسه لم يتغير، من حيث الشكل، وان كان المتغير الوحيد هو لهجته «الصعيدية» هنا!.

ولم يكن يحيى الفخراني وحده، هو الذي اجتهد في «شرف فتح الباب»، فقد أبدعت «هالة فاخر»، كما أبدع ابناؤهما في المسلسل، لكن لأن النص متهافت، ومكرر، فقد انتهى المطاف بالعمل إلى الفشل الذريع، وفي الواقع ان صاحبنا «الفخراني» في السنوات الأخيرة، يسعى إلى تكرار صورة الفاسد الذي كان شريفا، او متدينا، وكأنه يؤدي رسالة تم تكليفه بها، تهدف إلى التأكيد على انه لا يوجد شريف على هذه الأرض، ولعل هذا التكرار، كان احد أسباب الفشل، زد عليه عملية «التطويل» التي أصابت المشاهدين بالملل، والتي تؤهل المسلسل لان يكون سهرة لا تزيد عن ساعتين، كما هو حال مسلسل «قصة الأمس»، الذي جرى «المط» فيه بشكل ممل، وكنت أتصور أن الهدف ان يصلوا به إلى ثلاثين حلقة، لكنهم وصلوا به إلى الحلقة الواحدة والثلاثين ، وكان يمكن ان يتم حذف عشر حلقات منه ، دون ان يشعر المشاهد بالحذف!.

لكن لا بأس فالفضائيات لا تتعامل مع الأعمال الدرامية حسب جودتها، فالتعامل يتم بالمتر، فكما قيل فان المسلسل يكون كالبطيخة، وبختك يا أبو بخيت!.

و»قصة الأمس» كتبه كاتب مرموق في حجم «محمد جلال عبد القوي»، وأخرجته مخرجة كبيرة بقامة «أنعام محمد علي»، ومع هذا فقد سارا على الدرب، فيما يختص «بالمط والتطويل». وقد شاهدت صورة مخرجة «شرف فتح الباب» في الصحف السيارة، ووجدتها شابة، كان عليها ان تعترف بالفشل، باعتبار ان المستقبل أمامها للتجويد، لكنها كابرت وألقت باللائمة على النقاد.

الحمد لله لست ناقدا، فأنا مجرد واحد من عموم المشاهدين، لا اكتب نقدا، وإنما أكتب انطباعا، وانطباعي عن «رشا»، ومن الصورة أنها تصلح ان تكون ممثلة، فهي من حيث الشكل أجمل من «جمانة نمور»، وقد ذكرتني شكلا بأجمل امرأة دخلت البرلمان المصري، والتي أخرجها منه الرجل القوي في الحزب الحاكم، وصديق جمال مبارك الانتيم احمد عز، ليستتها - من التستيت - ولتجلس في البيت وهي تنتظر يوميا دخول «سي السيد»، اقصد «سي احمد» المنزل.

لا ينقص «رشا» سوى عملية «نفخ» لشفتيها، لتصبح الخالق الناطق نائبة الشعب المصري المستقيلة، والتي اكتشفت بعد نضال، أن المرأة مكانها البيت!.

«رشا شربتجي»، بدت مندهشة للرأي القائل بأن «شرف فتح الباب» وقع أسيرا للمط والتطويل، وقالت انها تضحك عندما تسمع ذلك، وأشارت أن «الرتم» كان بطيئا في مشهد أو مشهدين، واعترفت بالخطأ فيما يختص بمشهد أو مشهدين، فهي ليست من الأنبياء حتى تكون محصنة ضد الخطأ، ثم عادت لتنفي الخطأ عن نفسها، فهي كانت تقصد ذلك، فالتطويل كان لضرورة درامية!.

على ماذا تضحك «رشا»؟.. لا اعرف!.. فما أعرفه ان هناك مخرجين، وممثلين، وكتابا، يكونون في موعد مع الفشل، وربما يكون الفشل قد أبرم معهم عقود احتكار، وهذا ليس هو العمل الأول للمذكورة الذي فشل، فقد فشلت في استثمار نجاح «جمال سليمان» في «حدائق الشيطان»، هذا النجاح غير المسبوق، فقد عمل معها في مسلسل «ولاد الليل» وقد فشل، وقتها قلنا ان عينا أصابت المذكور!.

ويا عزيزتي «رشا» واضح أن المشكلة في الجمهور، وليست فيك، من اجل هذا تعالي نتقدم بطلب للأمم المتحدة من اجل تغيير الجمهور، ومنحك جمهورا آخراً يمكنه الوقوف على عبقريتك بسهولة.

دور الصعيدي

■ ليس صحيحا ان السوري جمال سليمان، هو أفضل من قام بدور الصعيدي، فربما كان إعجاب الناس به مرده إلى انه سوري، ومع هذا فقد أتقن القيام بهذا الدور، وبرأيي ان ممدوح عبد العليم هو من أفضل من أتقنوا دور الصعيدي، وفي هذا العام تفوق عليهما يوسف شعبان بدوره في مسلسل «دموع في حضن الجبل»، وتحمل رتابة أحمد عبد العزيز، ونيرمين الفقي، التي لم تكن مقنعة وهي تقوم بدور طالبة الجامعة، كما لم تكن مقنعة وهي تقوم بدور الأم لابنة مذيعة والابن ضابط شرطة، فقد كانت تتصنع كبر السن، بما يليق بالجدة لا الأم، مع أنها لم تكن تحتاج إلى قناع لتبدو في هذه المرحلة العمرية، فهي - وبحكم السن - تليق بالدور وبدون تصنع الشيخوخة!.

هذا المسلسل، لم يأخذ حظه من الاهتمام، ربما لان موعد عرضه لم يكن مناسبا، فقد كانت تعرضه قناة «بانوراما الدراما»، قبيل الإفطار بتوقيت القاهرة، ولا اعرف مواعيد عرضه في القنوات الاخرى، فلم يكن هذا العمل محظوظا على أية حال، وضاع جهد يوسف شعبان هباء منثورا، والذي نتمنى ان يلفت انتباه المشاهدين من خلال عرضه عقب تخمة شهر رمضان الدرامية.

كثير من الأعمال الدرامية عن الصعيد، لا علاقة لها بالصعيد البتة، وهي تقدم لنا صعيدا لم نعرفه، وعقب مشاهدتي لكثير من الأعمال، أتشكك في صعيديتي، وانظر لنفسي باعتباري مستشرقا، مع انني صعيدي بالمولد، والنشأة، والاهتمام، ففيه ولدت وفيه ترعرعت، وما زلت وثيق الصلة به حتى الآن، وأنا أفضل حالا من محمد صفاء عامر كاتب الدراما الصعيدية الأول، مع انه وان كان صعيدي الأصل، إلا انه شاهد الصعيد بالفيديو، ومعلوماته عنه «سماعي»!.

وما يسري على كثير من الأعمال الصعيدية، يسري على مسلسل «دموع في حضن الجبل»، لكن هذا لا يمنع من انه على درجة كبيرة من المهنية، فقد كان هناك حرص على جذب انتباه المشاهد، وكانت نهايته موزونة، ربما لإيمان أصحابه انه لا يمكن ان يستوردوا مشاهدين من سنغافورة!.

النهايات المتوقعة

على ذكر النهايات، فان الأعمال التي تابعت نهايتها في شهر رمضان، كانت متوقعة، فزهرة أو «الهام شاهين» عادت إلى احمد الشيخ أو «مصطفى فهمي» في «قصة الأمس». و»يحيى الفخراني» انتهى به المطاف مسجونا، وربما غير المتوقع أن يصاب بالجنون بعد ذلك، وهي لمسة لم تتجاوز سقف التوقعات!.

فالدراما العربية، لديها مشكلة في مسألة النهايات، وهي ان تكون النهاية تؤكد على ان الخير لا بد وان ينتصر، وإذا كان كاتب العمل يبذل قصارى جهده في البدايات، فان مشهد النهاية يكون اقرب إلى التلفيق من اجل هذه النهاية!.

وإذا كانت نهاية «دموع في حضن الجبل» مثل النهايات الاخرى، فقد بدت المعالجة الدرامية على درجة كبيرة من الحرفية، وهي أرضت جميع الأطراف، فالجد المحافظ على التقاليد، يتخلى عنها مضطرا، من اجل إسعاد أحفاده، ثم راضيا مرضيا عندما يرى السعادة في أعينهم!.

ومسلسل (في ايد أمينة) انتهى بأن تسلمت أم الطفل التائه ابنها، وعاد ابن شقيق يسرا إليها، وخرج فتى الإصلاحية القاتل منها بتدخل الصحافية أمينة، ليتزوج الفتاة التي أحبته، وكادت ان تتزوج من هو اكبر منها سنا بسيف الحاجة، وقد وقفت له الصحافية المناضلة أمينة وأعلنت في الفرح «على جثتي»!.

وقد أعلن رئيس التحرير «شامل» أو هشام سليم طلب يد «أمينة» أو يسرا، في حفل عودة الابن الضائع «أسامة»!.

وإذا كان الشيء بالشيء يذكر، فان هذا المسلسل وان كان قد وقع أسيرا لمحاولة إظهار يسرا بالشكل الذي تريده: الجميلة.. والمناضلة.. والرومانسية.. والانسانة، كما وقع أسيرا للجهل البين في فهم تفاصيل العمل الصحافي، إلا انه قدم بعيدا عن هذا عملا جديدا، على الرغم من نهايته التقليدية.

إنها نهاية ترضي جميع الأطراف، يتوقعها المشاهد، وربما تروق له، وليس في مقدورنا ان نستورد مشاهدين من بلجيكا!.

---

* كاتب من مصر

وارضيات

ارتفاع عقود الخام الأمريكي أكثر من دولار مع صعود وول ستريت

نائب رئيس اوبك يتوقع ان يظل سعر برميل النفط فوق 110 دولارات خلال العام المقبل

■ كيتو ـ نيويورك ـ رويترز ـ اف ب: توقع نائب رئيس منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) الاكوادوري غالو شيريبوغا الجمعة ان يبقى سعر برميل النفط فوق عتبة الـ110 دولارات خلال العام 2009.

وقال شيريبوغا الذي يتولى ايضا حقيبة النفط في الاكوادور، ان «الدراسات التي قمنا بها في منظمة اوبك خلال الاجتماع الاخير اظهرت ان متوسط سعر برميل النفط الخام سيظل فوق عتبة الـ110 دولارات» العام المقبل.

واوضح في حديث الى احدى قنوات التلفزة الاكوادورية، ان هذه التقديرات تستند الى «توقعات تراجع العرض وزيادة الطلب» التي قامت بها المنظمة.

واضاف ان «كل المؤشرات تدل على ان سعر (النفط الخام) سيرتفع» اثر قرار المنظمة خفض الانتاج ومع اقتراب الشتاء.

وفي ايلول (سبتمبر) الفائت، قررت اوبك خلال اجتماعها في فيينا خفض الفائض «الكبير» لانتاجها لتفادي «تراجع كبير للاسعار».

وارتفعت العقود الآجلة للنفط الخام الأمريكي أكثر من دولار صباح الجمعة مقتدية بوول ستريت حيث ظلت أسعار الأسهم قرب أعلى مستوياتها للجلسة في أعقاب تقرير أظهر استمرار نمو قطاع الخدمات الذي يمثل جانبا ضخما من الاقتصاد في أيلول (سبتمبر).

وبحلول الساعة 1442 بتوقيت غرينتش ارتفع سعر الخام تسليم تشرين الثاني (نوفمبر) في بورصة نيويورك التجارية (نايمكس) 95 سنتا أي ما يعادل 1.01 في المئة مسجلا 94.92 دولار للبرميل بعد تداوله في نطاق 91.30 إلى 95.34 دولار

مصفاة نفط في العاصمة الغانية اكرا

تركيا ستبقي ضمانات الودائع دون تغيير وارداتها من الذهب تتجاوز المثلين في ايلول

■ انقرة ـ لندن ـ رويترز: قال رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان الجمعة إن تركيا تعتزم الحفاظ على المستوى الحالي لضمان ودائع البنوك وذلك في أعقاب الخطوة التي اتخذتها ايرلندا بضمان اجمالي الودائع المصرفية.

وتضمن الدولة في تركيا الودائع حتى 50 ألف ليرة (39030 دولارا) للفرد.

ووسط الاضطرابات المالية الحالية على مستوى العالم تعتبر البنوك التركية في وضع أفضل من الكثير من البنوك الاوروبية والامريكية بسبب قوة قوائمها المالية ومحدودية المخاطر الخارجية التي تتعرض لها.

وقال اردوغان في مؤتمر صحافي «نريد الحفاظ على الحد الحالي لضمان الودائع. إذا ظهرت مشكلة فستطرح على جدول أعمالنا».

وكرر اردوغان تصريحات أدلي بها قبل أسبوع وقال فيها إن تركيا أكثر صلابة الان في مواجهة الأزمات المالية وإن الحكومة ستتخذ كل الاجراءات اللازمة لتقليل أثر الاضطرابات المالية العالمية.

الى ذلك قال مسؤول ببورصة اسطنبول للذهب لرويترز الجمعة إن واردات تركيا من الذهب في ايلول (سبتمبر) ارتفعت لاكثر من مثليها لتصل إلى 29.7 طن.

وزادت الواردات إلى تركيا إحدى أكبر ثلاث دول في العالم استهلاكا للذهب من 13.6 طن في سبتمبر من العام الماضي. لكنها انخفضت من 47.2 طن في آب/أغسطس الذي شهد أكبر كمية شهرية من الواردات هذا العام.

وفي الاشهر التسعة الاولى من العام انخفضت الواردات بنسبة 14.7 في المئة إلى 163.6 طن بالمقارنة مع 191.8 طن في الفترة المقابلة من العام الماضي.

تراجع تداول الاسهم وقيمتها في بورصة بيروت خلال الاسبوع المالي الحالي

صندوق النقد يوافق مبدئيا على 39 مليون دولار للبنان

■ بيروت ـ يو بي اي: أظهر تقرير دوري ان الاسهم المتداولة في بورصة بيروت سجلت مع نهاية الاسبوع المالي الحالي الجمعة تراجعا في عددها وقيمتها قياسا إلى الاسبوع الماضي.

وجرى خلال الاسبوع المالي الحالي تداول 183631سهما قيمتها 5.155.354 ملايين دولار بينما كان جرى خلال الاسبوع المالي الماضي تداول 29.858.487 مليون سهم قيمتها 72.391.266 مليون دولار.

وقالت مصادر مالية ان سبب هذا التراجع يعود الى اغلاق البورصة خلال عطلة عيد الفطر التي استمرت ثلاثة ايام.

وجرى خلال الاسبوع المالي الحالي تداول 102192سهما لشركة سوليدير وهي من كبرى شركات العقارات في الشرق الاوسط قيمتها 2.882.964 مليون دولار بينما كان جرى خلال الاسبوع المالي الماضي تداول 824546 سهما لشركة سوليدير بقيمة 23.993.148 مليون دولار.

كما جرى في الاسبوع المالي الحالي تداول 14550 سهما لبنك لبنان والمهجر قيمتها 1.309.350 مليون دولار بينما كان جرى الاسبوع الماضي تداول 20560 شهادة ايداع لبنك لبنان والمهجر قيمتها 1.903.273 مليون دولار. من جهة اخرى صرح ناطق بصندوق النقد الدولي الجمعة إنه توصل إلى اتفاق من حيث المبدأ على دفع 39 مليون دولار إلى لبنان بموجب اتفاق لحالات طوارئ ما بعد الحرب.

وفي حالة موافقة مجلس الصندوق سيكون هذا هو التمويل الثاني بموجب الاتفاق البالغة قيمته 76.8 مليون دولار والمبرم في أيار (مايو) 2007.

وقال صندوق النقد الدولي في بيان «نقاط ضعف لبنان لاتزال كبيرة ومن أبرزها المستوى شديد الارتفاع للمديونية العامة وضخامة حاجات التمويل الخارجي .. الدفعة الثانية المقترحة تهدف إلى دعم السياسات الاقتصادية والمالية للسلطات حتى حزيران (يونيو) 2009.»

ليبيا ترى فرصا للاستثمار في اسواق العقارات بالخارج

■ طرابلس ـ رويترز: قالت الحكومة الليبية ان ليبيا ستسعى للاستثمار في الاسواق العقارية في الخارج التي تشهد ركودا حادا بسبب ازمة الائتمان العالمية.

وذكرت وكالة الجماهيرية (الليبية) للانباء (أوج) بعد ان اجتمعت لجنة حكومية لمتابعة الازمة المالية العالمية أن ليبيا ستسعى ايضا الى شراء اسهم في شركات دولية في قطاعات مثل النفط والادوية والمستلزمات الطبية والاتصالات والاغذية.

واتاح خروج ليبيا تدريجيا من عزلة دولية بعد سنوات من العقوبات الفرصة لضخ ايراداتها المتنامية من مبيعات النفط والغاز في استثمارات خارجية والتي يقدر خبراء قيمتها الان بأكثر من 50 مليار دولار.

ونقلت وكالة الجماهيرية عن اللجنة قولها «تم الاتفاق على تنويع العملات التي تحتفظ بها الجماهيرية العظمى وأن يتم التركيز خلال الفترة القادمة على الاستثمار المباشر في العقارات بالاسواق التي تشهد نوعا من الانخفاض الحاد في اسعار.»

وضم الاجتماع رئيس الوزراء البغدادي علي المحمودي ومحافظ مصرف ليبيا المركزي ورئيس المؤسسة الوطنية للنفط ورئيس المؤسسة الليبية للاستثمار.

وقالت الوكالة ان اللجنة وجدت ان ليبيا لم تعان خسائر في استثماراتها في الخارج ناتجة عن أزمة الائتمان.

وقالت المؤسسة الليبية للاستثمار الشهر الماضي ان حيازات البلاد الاستثمارية في الخارج آمنة من الاضطرابات في الاسواق بسبب تزايد خبرتها واتباعها سياسة للاستثمار المنخفض المخاطر وتوزيع المخاطر بتنويع الاستثمارات في عدة عملات.

وقال المحمودي إن الحكومة تدرس تحسين مناخ الاستثمار في ليبيا امام الاستثمارات الوافدة والمحلية باستحداث اصلاحات في الضرائب وتأشيرات الدخول واجراءات الجمارك وتطوير مرافق البنية التحتية.

ايران تعلن بناء مصفاة للنفط الثقيل بكلفة 3 مليارات يورو

■ طهران ـ يو بي اي: أعلنت ايران الجمعة انه سيتم بناء مصفاة خوزستان للنفط الثقيل بالافادة من الخبرة الفنية الايرانية وبطاقة 180 الف برميل يوميا على بعد سبعة كيلومترات من مدينة عبادان بمنطقة اروند الحرة جنوب غرب ايران وبكلفة ما بين 2.8 و3 مليارات يورو.

ونسبت وكالة الانباء الايرانية الرسمية (ارنا) الى محمد زالي منفذ مشروع بناء مصفاة خوزستان قوله ان الاعمال الاولية لبنائها بدأت قبل اقل من سنة ومن المقرر ان تقوم هذه المصفاة بتكرير النفط الثقيل المستخرج من حقلي «ازادكان» و«ياداوران» النفطيين.

وأضاف انه تم تخصيص ارض تبلغ مساحتها 525 هكتارا لبناء المصفاة.

الرئيس الكوري الجنوبي يطالب بخطة لمواجهة الازمة المالية

■ سول ـ رويترز: دعا الرئيس الكوري الجنوبي الجمعة وزرائه الاقتصاديين لاعداد خطط طارئة لحماية البلاد من أسوأ الاحتمالات من جراء اضطرابات الاسواق المالية الامريكية.

ونقل بيان من القصر الرئاسي عن الرئيس لي ميونج باك قوله إن على السلطات أن تقدم دعما كاملا للمؤسسات المالية المحلية والشركات لضمان توفر الدولار في الاسواق.

واقترح الرئيس أيضا اجتماع وزراء المالية بكل من كوريا الجنوبية واليابان والصين لتنسيق ردود الفعل للازمة المالية والتباطوء العالمي منذ انهيار بنك الاستثمار الامريكي ليمان برادرز.

وطلب من وزرائه العمل على ضمان تدبير الاحتياجات من النقد الاجنبي ودراسة سبل تحسين القواعد المنظمة لهذه العملية إذا اقتضت الضرورة.

وشهدت كوريا الجنوبية اقبالا من المستثمرين العالميين على سحب أموالهم منها وغيرها من الاسواق الناشئة مع نضوب السيولة في أسواق الائتمان العالمية مما أدى إلى نقص الدولار لدى الكثير من الشركات الكورية الصغيرة.

ومنذ بداية العام الجاري انخفضت عملة كوريا الجنوبية بنسبة تتجاوز 23 في المئة أمام الدولار كما انخفضت سوق الاسهم المحلية 25 في المئة.

وجاءت تصريحات الرئيس بعد أن تعهدت وزارة المالية بتوفير خمسة مليارات دولار على الاقل من خلال صفقات التمويل التجاري لصغار المصدرين بدءا من يوم الاثنين.

الامم المتحدة تطلب 20 مليون دولار لضحايا الجفاف بسورية

■ جنيف ـ رويترز: طلبت الأمم المتحدة الجمعة 20 مليون دولار لمساعدة مليون شخص في سورية على التكيف مع أسوأ موجة جفاف تشهدها البلاد في 40 عاما.

وقال مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية إن أغلب المحتاجين من الرعاة والمزارعين الذين فقدوا ماشيتهم ومحاصيلهم بسبب نقص الامطار.

وفقد أكثر من مئة الف راع نصف ماشيتهم على الأقل.

وقالت اليزابيث بايرز المتحدثة باسم المكتب للصحافيين «انه اسوأ جفاف يمر على سورية منذ 40 عاما». وأضافت «هناك مخاوف من سوء التغذية والافتقار للأمن الغذائي لكل هؤلاء الرعاة».

وأضافت إن سوء التغذية يتزايد بالفعل خاصة بين الاطفال الصغار نتيجة لانخفاض انتاجية المحاصيل وارتفاع أسعار الغذاء.

وقال المكتب إن مناشدة الأمم المتحدة قد تمول مساعدات غذائية وزراعية لمدة ستة أشهر. ووزعت الحكومة السورية بالفعل مساعدات طارئة على نحو 29 الف أسرة.

وقالت بايرز «الوضع ليس من المتوقع أن يتحسن حتى ربيع عام 2009».

ولجأت سورية وهي عادة مصدر كبير للقمح إلى سوق القمح العالمية في تموز (يوليو) لأول مرة في 15 عاما لتعويض واحد من أدنى محاصيلها على الاطلاق.

يو.بي.إس يلغي 2000 وظيفة أخرى بوحدة الاستثمار المصرفي

■ زوريخ ـ رويترز: قال بنك يو.بي.إس السويسري الجمعة إنه سيقلص حجم وحدة الاستثمار المصرفي المتعثرة التابعة له ليلغي ألفي وظيفة أخرى ويغلق معظم أعماله الخاصة بالسلع ولمح إلى أنه ربما يرغب في التمسك بتلك الأعمال.

وتأتي هذه الخطوة بعد يوم من إعلان البنك وهو أكبر مؤسسة لإدارة الثروات في العالم تحقيق أرباح قليلة في الربع الثالث بعد عام من الخسائر فيما يشير إلى أنه خرج بسلام من أزمته حتى في وقت تبتلع فيه أزمة الائتمان كثيرا من نظرائه.

ويأتي خفض 2000 وظيفة بعد خفض 4100 وظيفة في أعمال الاستثمار المصرفي العام الماضي. وبسبب اندفاع وحدة الاستثمار المصرفي لشراء أصول محفوفة بالمخاطر مثل الرهون العقارية الأمريكية عالية المخاطر اضطر يو.بي.إس لشطب أصول بقيمة 42 مليار دولار وهو أكبر شطب من جانب بنك أوروبي.

وقالت متحدثة باسم البنك إن أكبر قدر من الخفض سيتم في الولايات المتحدة وبريطانيا وسيحدث خفض أيضا في سويسرا واسيا. وسينفذ الخفض «سريعا» وسيكون أغلبه من خلال خفض الوظائف المتكررة حيث يستهدف اكتمال الخفض بنهاية العام.

وبهذا الخفض يكون يو.بي.إس قد خفض عدد الوظائف في وحدته الاستثمارية بنحو الربع إلى 17000 منذ الربع الثالث من عام 2007 كما ينخفض إجمالي عدد العاملين بالبنك إلى أقل من حوالي 80 ألفا.

وأطلق بيتر كورير رئيس البنك خطة إعادة هيكلة جذرية في آب/اغسطس شملت فصل وحدة الاستثمار المصرفي بالبنك عن أعمال إدارة الثروات وإدارة الأصول الناجحة مما غذى تكهنات بأنه ربما يسعى لبيع وحدة الاستثمار المصرفي.

لكن جيركر جوناسون الرئيس التنفيذي لوحدة الاستثمار المصرفي لمح الجمعة إلى أن البنك ربما يرغب في التمسك بها في صورة مصغرة.

وقال «إن بنكا ذو حجم مناسب يقف إلى جانب الوحدة الرائدة في العالم في إدارة الثروات وإدارة الأصول... سيمكن يو.بي.إس من وضع نفسه كواحد من ضمن المجموعة الأساسية من البنوك العالمية المرجح أن تهيمن في هذا...الأفق».

هاربر: الوضع الاقتصادي الامريكي «كارثي»

■ اوتاوا ـ ا ف ب: اعلن رئيس الحكومة الكندي ستيفان هاربر خلال ندوة تلفزيونية ان الوضع الاقتصادي الامريكي هو «كارثي» وذلك بسبب سياسات «غير مسؤولة».

وقال «لم نتبع نفس السياسات التي اتبعتها الولايات المتحدة. ان الارتباك الاقتصادي والمالي في الولايات المتحدة كارثي. ان السياسات كانت غير مسؤولة. نحن اعتمدنا خيارات مختلفة جدا في كندا». وقد اتهم هابر من قبل رؤساء اربعة احزاب في كندا بانه قلد السياسات الاقتصادية التي اعتمدها البيت الابيض.

ويمثل الوضع الاقتصادي الموضوع الرئيسي في الانتخابات التشريعية الكندية التي ستجري في 14 تشرين الاول (اكتوبر) ويشكل العنوان الرئيسي للمناظرات التلفزيونية بين رؤساء الاحزاب الخمسة في البلاد.

الاسهم الاوروبية تغلق مرتفعة .. وتوقف ارتفاع الدولار.. ونيكي يهبط لادنى مستوى في ثلاث سنوات

مجلس النواب الامريكي يقر مشروع قانون الانقاذ المالي

■ عواصم ـ وكالات: أقر مجلس النواب الأمريكي الجمعة مشروع قانون خطة قيمتها 700 مليار دولار لإنقاذ القطاع المالي، بغالبية 263 صوتا مقابل 171.

ويحال المشروع الآن إلى الرئيس جورج بوش الذي من المنتظر أن يوقعه ليصبح قانونا ساريا.

وارتفعت الأسهم الأوروبية 2.9 في المئة الجمعة مقتفية أثر موجة صعود حادة في وول ستريت.

وزاد مؤشر يوروفرست 300 لأسهم الشركات الأوروبية الكبرى 2.9 في المئة ليغلق بحسب بيانات غير رسمية عند 1088.65 نقطة. وخسر المؤشر 1.5 في المئة على مدار الأسبوع.

وصعدت أسهم البنوك التي تلقت ضربات في الأونة الأخيرة مع ارتفاع بي.ان.بي باريبا 11 في المئة وباركليز 8.6 في المئة وكريدت سويس 8.3 في المئة.

واستفاد القطاع أيضا من أنباء اتفاق ويلز فارجو على شراء بنك واكوفيا كورب المتأزم مما غذى الآمال بمزيد من الإندماج بين البنوك.

وطغت الآمال بشأن الخطة على بيانات قاتمة للوظائف الأمريكية أظهرت استغناء أرباب العمل الأمريكيين عن 159 ألف وظيفة في أغسطس آب وهو ما فاق التوقعات.

وفي أنحاء أوروبا ارتفع مؤشر فاينشال تايمز 100 في بورصة لندن 2.2 في المئة بينما زاد مؤشر داكس لأسهم الشركات الألمانية الكبرى في بورصة فرانكفورت 2.3 في المئة.

وصعد مؤشر كاك 40 في بورصة باريس ثلاثة بالمئة.

وفي سوق العملات حام الدولار قريبا من ذروته في عام مقابل سلة عملات رئيسية اليوم مع إقبال البنوك والمؤسسات المالية على شراء العملة الأميركية في السوق المفتوحة.

وانهت بورصة طوكيو الاسبوع على تراجع نسبته 1.94% ونزل مؤشر «نيكاي» الى ادنى مستوى له عند الاقفال منذ 18 ايار/مايو 2005.

وخلال جلسات التداول تراجع مؤشر «هانغ سينغ» 2.63% في هونغ كونغ عند الساعة 07،15 تغ. ومؤشر «ستريتس تايمز» 2.38% في سنغافورة ومؤشر «سينسيكس» 46،2% في بومباي.

وشهدت البورصات الاوروبية تفاوتا اكبر عند بدء الجلسات صباح الجمعة. فقد تراجع مؤشر «فوتسي» 0.07% في لندن عند الافتتاح وارتفع مؤشر «كاك 40» 0.34% في باريس ومؤشر «داكس» 0.38% في فرانكفورت.

ويبدو ان المستثمرين غير مستعدين للمراهنة على تصويت ايجابي في مجلس النواب الامريكي الذي سبق ورفض صيغة اولى لخطة وزير الخزانة الامريكي هنري بولسون.

واوضح كازوهيرو تاكاهاشي من شركة «دايوا سكيكرتيز» في طوكيو «المتعاملون يشككون في فرص اقرار خطة الانقاذ في مجلس النواب» رغم التفاؤل الذي ابدته رئيسة مجلس النواب الديمقراطية نانسي بيلوسي.

وقال جون ويلسون خبير الاستراتيجيا في مؤسسة «مورغان كيغن» في نيويورك «حتى لو اقر النص بغالبية واسعة في مجلس الشيوخ فان مروره في مجلس النواب غير مضمون» مضيفا «وفي حال اقرارها ستتنفس الاسواق الصعداء لا شك، لكن لا اتوقع ان تنقشع الغيوم تلقائيا».

وفي مداخلة الخميس هي الرابعة عشرة له في غضون 15 يوما حث الرئيس الامريكي مجددا البرلمانيين على اقرار الخطة موضحا «انها مشكلة تتجاوز بكثير نيويورك ووول ستريت. هذه مشكلة تؤثر على الاشخاص الذين يجهدون في العمل».

وهذا الرأي سائد ايضا على ما يبدو في اوروبا. فقد شدد حاكم المصرف المركزي الاوروبي جان كلود تريشيه على ضرورة اقرار خطة بولسون في الكونغرس الامريكي لمواجهة «الحركة التصحيحية الكبيرة جدا الحاصلة حاليا».

وقال تريشيه «يجب بطبيعة الحال ان تقر خطة (وزير الخزانة الامريكي هنري) بولسون، هذا امر ضروري».

وردا على سؤال لمعرفة ما اذا كانت خطة انقاذ المصارف التي تعرضها ادارة بوش الجمعة على مجلس النواب كافية لاخراج الولايات المتحدة من الازمة قال تريشيه «في امريكا حيث نشأت الاضطرابات القوية التي نشهدها الان وفي اوروبا وبقية العالم نواجه حركة تصحيحية كبيرة جدا راهنا. لذا لا يمكننا ان نقول بعد حدث ما، ان كل شيء انتهى».

واضاف «ومن ثم يجب ان يكون المسؤولون على مستوى التحديات المتواصلة التي يواجهونها».

من جانبها تواصل المصارف المركزية ضخ السيولة من احتياطيها لتجنب توقف سوق التسليفات. واعلن المصرف المركزي الاوروبي انه ينوي تخصيص 50 مليار دولار في الاوساط المصرفية في منطقة اليورو في اطار اجراءات مشتركة مع الاحتياطي الفدرالي.

وتراجع الدولار الجمعة عن موجة الصعود الحاد التي شهدها في اليوم السابق لكنه مازال مهيئا لتسجيل أكبر مكاسب أسبوعية مقابل اليورو الاوروبي على الاطلاق وذلك بعد أن فتح البنك المركزي الاوروبي الباب أمام امكانية خفض أسعار الفائدة.

وساد الاسواق أيضا قدر من الحذر قبل نهاية أسبوع اخر حافل بالتقلبات وقبل صدور بيانات الوظائف الامريكية المهمة التي يترقبها المستثمرون والمتعاملون وقبل التصويت في مجلس النواب على الخطة الامريكية لانقاذ القطاع المالي والتي تتكلف 700 مليار دولار.

وقال رئيس البنك المركزي الاوروبي جان كلود تريشيه يوم الخميس إن مخاطر التضخم انحسرت معززا التوقعات أن البنك سيحذو حذو البنوك المركزية الكبري الأخرى في خفض أسعار الفائدة.

وساهم الطلب على الدولار من البنوك والمؤسسات المالية التي تعاني من جمود أسواق القروض قصيرة الاجل في دفع العملة الامريكية للارتفاع بما يقرب من أربعة في المئة مقابل سلة من ست عملات رئيسية لتتجه فيما يبدو نحو تسجيل أكبر زيادة أسبوعية لها في 16 عاما رغم أن الولايات المتحدة هي محور الازمة المالية. وقال محللون ومتعاملون إن النقص الحاد في عمليات الاقراض بين البنوك من الاسباب الرئيسية وراء ارتفاع الدولار.

وارتفع اليورو الاوروبي 0.3 في المئة عن مستواه في أواخر المعاملات الامريكية في اليوم السابق إلى 1.3854 دولار بعد هبوطه في الجلسة السابقة إلى أدنى مستوى له في 13 شهرا عند 1.3747 دولار . واستقرت العملة الاوروبية الموحدة دون تغيير مقابل العملة اليابانية إلى 145.52 ين وسجلت في إحدى المراحل أدنى مستوى لها في عامين عند 144.56 ين.

وهبط الدولار 0.3 في المئة 105.00 ينات.

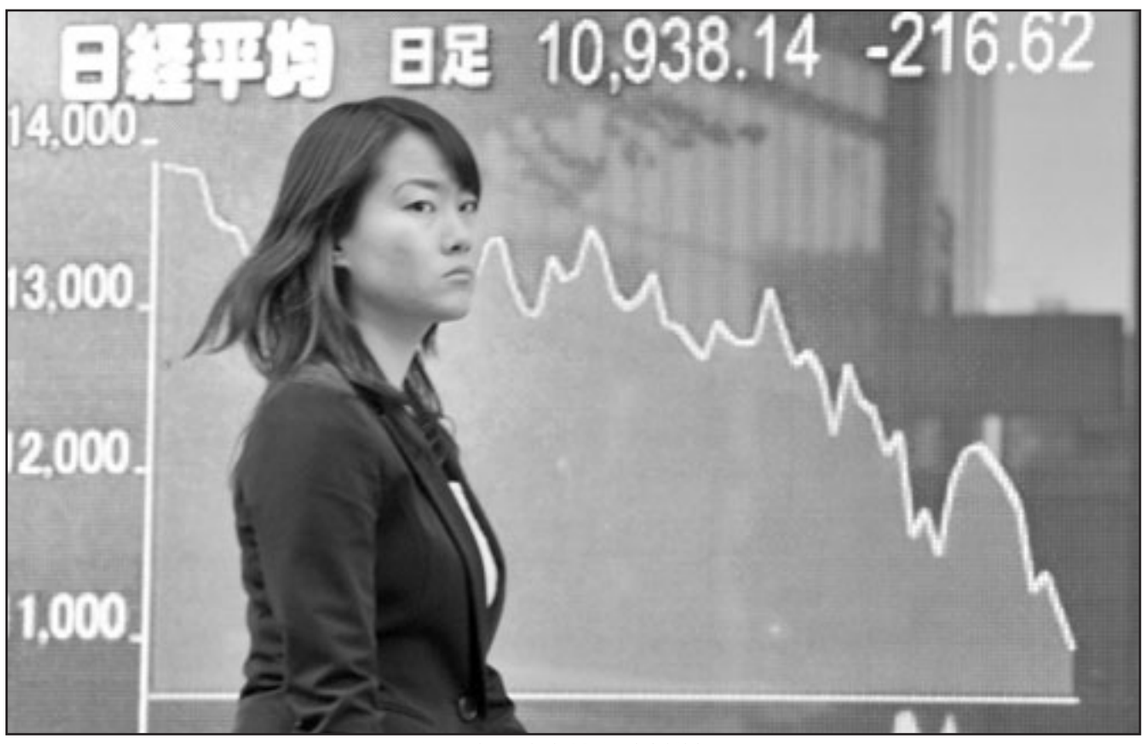

متعاملة امام لوحة مؤشرات الاسهم الاسيوية

أكبر انخفاض للوظائف في أمريكا منذ خمس سنوات ونصف في ايلول ونمو ضعيف لقطاع الخدمات

■ واشنطن ـ نيويورك ـ رويترز: خفض أصحاب الاعمال في الولايات المتحدة الوظائف بأكبر وتيرة منذ خمس سنوات ونصف السنة خلال شهر ايلول (سبتمبر) الماضي إذ بلغ الانخفاض 159 ألف وظيفة في القطاعات غير الزراعية مع انكماش سوق العمل للشهر التاسع على التوالي.

وقالت وزارة العمل إن معدل البطالة استقر دون تغيير على 6.1 في المئة.

وجاء الانخفاض في الوظائف أكبر مما توقعه خبراء الاقتصاد في استطلاع أجرته رويترز إذ بلغ متوسط التوقعات للانخفاض 100 ألف وظيفة.

ومن المرجح أن يزيد هذا التقرير من الضغوط على أعضاء مجلس النواب الامريكي لاقرار خطة الحكومة الامريكية لانقاذ القطاع المالي والتي تبلغ تكلفتها 700 مليار دولار.

كما رفعت وزارة العمل تقديرها لانخفاض الوظائف في شهر آب/أغسطس وتموز/يوليو إلى 73 ألفا و67 ألفا على الترتيب بما يظهر تفاقم التدهور في سوق العمل.

وانخفض متوسط عدد ساعات العمل الاسبوعية في قطاع الصناعات التحويلية إلى 40.7 ساعة الشهر الماضي ليسجل أقل مستوى منذ ثلاثة أعوام.

وقال مسؤولون بالوزارة إن الاعصار أيك الذي اجتاح الساحل الامريكي على خليج المكسيك واضرابا عن العمل بشركة بوينج لصناعة الطائرات لم يؤثرا على البيانات.

الى ذلك قال البيت الأبيض الجمعة إن تقرير البطالة لشهر ايلول (سبتمبر) والذي أظهر خسارة نحو 159 ألف وظيفة أي أكثر من المتوقع بكثير كان مخيبا للآمال وإن الاقتصاد الأمريكي سيستغرق وقتا للتعافي من عدد من الصدمات.

وقال توني فراتو المتحدث باسم البيت الأبيض «إنه تقرير مخيب للآمال لكنه ليس مفاجئا بالنظر إلى الصدمات الأخيرة التي يتعرض لها الاقتصاد .. ينبغي أن يفهم الجميع أن الاقتصاد سوف يستغرق بعض الوقت للتعافي من تصحيح (سوق) الاسكان وارتفاع أسعار الطاقة وأزمة الائتمان».

وأظهر تقرير صدر الجمعة تحقيق قطاع الخدمات الأمريكي المتباطئ نموا ضئيلا في ايلول (سبتمبر).

وقال معهد إدارة التوريدات إن مؤشره للنشاط غير الصناعي سجل 50.2 وذلك بانخفاض طفيف من 50.6 في آب. وتشير أي قراءة فوق 50 إلى تحقيق نمو.

وفي مسح لـ«رويترز» توقع الاقتصاديون في المتوسط قراءة تبلغ 50. وجاءت توقعات 73 محللا شملهم الاستطلاع في نطاق 48.3 إلى 51.9.

ويمثل قطاع الخدمات نحو 80 في المئة من النشاط الاقتصادي الأمريكي ويشمل أنشطة مثل البنوك وشركات الطيران والفنادق والمطاعم.

نصف العائلات البريطانية تدرس التخلي عن سيارة العائلة بسبب الأزمة المالية

■ لندن ـ يو بي اي: أظهر استطلاع جديد للرأي أجرته مؤسسة للتأمين على السيارات أن نصف العائلات البريطانية تقريباً تدرس التخلي عن سياراتها بسبب الأزمة المالية وارتفاع أسعار الوقود.

وذكرت صحيفة الصن الصادرة الجمعة إن 48% من أصل 1006 عائلات شاركت في الإستطلاع أكدت أنها تفكر في الحدّ من إنفاقها وفي مقدمة ذلك سيارة العائلة.

واشار الإستطلاع إلى أن 71% من المشاركين لا يعتزمون وكعادتهم شراء سيارات جديدة لتوفير المال بسبب الأزمة المالية.

واضاف أن تجار السيارات المستعملة يرفضون الآن شراء السيارات الفاخرة لعدم قدرتهم على بيعها بسبب عزوف الناس عن شرائها لارتفاع اسعارها وتكاليف استخدامها.

بريطانيا ترفع حد ضمان الودائع إلى 50 ألف جنيه استرليني

■ لندن ـ رويترز: قالت هيئة الخدمات المالية البريطانية الجمعة إنها قررت رفع حد ضمان الودائع الادخارية إلى 50 ألف جنيه استرليني من 35 ألفا وذلك في خطة تهدف إلى دعم ثقة أصحاب المدخرات بعد انهيار أكثر من مصرف بسبب الازمة الائتمانية العالمية.

وقالت الهيئة في بيان الجمعة إن العمل بالحد الجديد سيبدأ اعتبارا من يوم الثلاثاء المقبل.

وقال هكتور سانتس الرئيس التنفيذي للهيئة إن وزير المالية أوضح أن السلطات ستبذل كل ما يلزم للحفاظ على الاستقرار المالي وحماية المودعين.

إكواس: الأزمة المالية ستبطئ النمو الاقتصادي في افريقيا

■ اكرا ـ رويترز: قال رئيس المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا (إكواس) إن النمو الاقتصادي بالقارة سيعاني نظرا لأن الاستثمار الاجنبي سيجف نتيجة لانتشار الأزمة المالية التي بدأت بالولايات المتحدة.

وسجلت المجموعة التي تضم 15 عضوا نموا متراكما في الناتج المحلي الاجمالي بلغ نحو 80 بالمئة منذ بداية العقد الحالي بحسب أرقام جمعتها المجموعة. لكنها ترى الآن أن الأزمة المالية العالمية تهدد النمو.

وقال محمد بن تشامباس الأمين العام للمجموعة «نشعر بقلق شديد... من أن هذا سيبطيء عملية نمو اقتصاداتنا لأن تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر لافريقيا ستتقلص.

«ينبغي تمكين القطاع الخاص من النمو وإحدى الطرق التي تمكن القطاع الخاص من النمو تكمن في زيادة رأس المال المتاح أمامه من خلال الاستثمار الأجنبي المباشر».

وأضاف على هامش أعمال قمة مجموعة أفريقيا والكاريبي والمحيط الهادي في أكرا «نظرا لذلك فإن الأزمة المالية الحالية نبأ سيئ».

وتابع تشامباس «إذا كانت الأسواق المالية تواجه أزمة حاليا.. فسيزيد هذا بوضوح من تباطؤ تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر لافريقيا وستعاني اقتصاداتنا.

«سنشعر بوطأة الأزمة لأننا نتحدث في الوقت الحالي بشأن الاقتصاد العالمي الذي ترتبط به مصائرنا جميعا».

وقال بعض المحللين إن الأسواق الصاعدة مثل تلك الكائنة في افريقيا انفصلت عن الاقتصادات المتقدمة في الغرب إذ تلعب الصين دورا متزايد الأهمية كمصدر للاستثمار وسوق لصادرات النفط والمعادن الافريقية.

لكن تشامباس قال إنه في حين ان التجارة بين افريقيا والأسواق الناشئة في الهند والصين تتزايد إلا أن تلك العلاقات لا تزال في مراحلها الأولى والعلاقات الاقتصادية مع أوروبا أشد قوة.

وقال «حتى الآن لا تزال أغلب التجارة مع أوروبا».

وردد تعليقات صدرت عن دول مصدرة للمعادن مثل غينيا وجمهورية الكونغو الديمقراطية التي تريد التوقف عن أن تكون مجرد مصدر للمواد الخام الأساسية مثل المعادن الخام وأن تصبح منتجة للسلع الجاهزة ونصف الجاهزة.

ويلز تشتري واكوفيا مقابل 15.1 مليار دولار بعد الغاء صفقة سيتي غروب

■ نيويورك ـ رويترز: قالت شركة ويلز فارجو الجمعة إنها توصلت إلى اتفاق لشراء مؤسسة واكوفيا مقابل حوالي 15.1 مليار دولار بعد إلغاء خطط بنك سيتي جروب لشراء الأصول المصرفية لواكوفيا.

وقبل تلقيها اقتراح ويلز فارجو كانت واكوفيا تتفاوض مع سيتي جروب لانجاز صفقة كانت تشرف عليها المؤسسة الاتحادية للتأمين على الودائع وشملت دعما من الحكومة.

وقالت متحدثة باسم واكوفيا إنه لا سيتي غروب ولا المؤسسة الاتحادية مشاركة في الصفقة. ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من مسؤولي سيتي غروب.

وقال روبرت ستيل الرئيس والرئيس التنفيذي لواكوفيا «يمكننا هذا الاتفاق من الحفاظ على سلامة واكوفيا والحفاظ على قيمة شركة متكاملة دون دعم حكومي». ووافق مجلس ادارة واكوفيا على عرض ويلز فارجو الليلة الماضية

وسيحصل مساهمو واكوفيا على 0.1991 سهم عادي في ويلز فارجو مقابل كل سهم عادي من أسهم واكوفيا.

وأغلق سهم واكوفيا أمس عند 3.91 دولار بينما أغلق سهم ويلز فارجو عند 35.16 دولار لتبلغ قيمة سهم واكوفيا في الصفقة أعلى بقليل من سبعة دولارات أو بعلاوة تبلغ 79 بالمئة.

الرئيس الالماني: بلادنا افضل استعدادا حاليا لمواجهة الأزمة المالية

قمة اوروبية مصغرة لطمأنة الاسواق المالية والرأي العام

■ باريس ـ هامبورغ ـ رويترز ـ ا ف ب: تهدف القمة الاوروبية المصغرة التي تعقد السبت بدعوة من الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الى البحث باشارة سياسية قوية الى الرأي العام والاسواق حول الازمة المالية، لكن الاجراءات العملية التي يحتمل ان تفضي اليها يتوقع ان تكون قليلة.

وهذه القمة التي تجمع الدول الاوروبية الاربع الكبرى المانيا وفرنسا وبريطانيا وايطاليا تسعى لان تكون الخطوة العملية الاولى على طريق اعادة التأسيس للرأسمالية المالية التي يدعو اليها الرئيس الفرنسي الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي.

وتخللت التحضير لهذه القمة تباينات فرنسية–المانية. ففي حين اطلقت فرنسا بحذر فكرة انشاء صندوق مالي لانقاذ المصارف الاوروبية المتعثرة على غرار خطة بولسون للانقاذ المصرفي الجاري اقرارها في الولايات المتحدة، ابدت برلين معارضتها هذه الفكرة داعية الى معالجة كل من حالات افلاس المصارف على حدة.

لكن البيان الذي سيخرج من هذه القمة قد يشكل «اشارة قوية» بحسب مصدر اوروبي، حتى انه قد يهدىء الاوروبيين القلقين من تداعيات الازمة المالية على حياتهم اليومية.

وقال سكرتير الدولة الفرنسية للشؤون الاوروبية جان بيار جوييه الجمعة ان «فرنسا تريد ان تكون مهيأة (...) تريد اخذ مبادرات، حتى لو لم تكن جميعها غير مؤثرة، وذلك بدل اتهامها بالبقاء مكتوفة اليدين».

وفكرة هذا الصندوق الذي قيمته 300 مليار يورو والذي طرحته وزيرة المال الفرنسية كريستين لاغارد للمرة الاولى، واجهت معارضة في بقية انحاء اوروبا. وكان في طليعة المناهضين رئيس المصرف المركزي الاوروبي جان كلود تريشيه ورئيس مجلس وزراء مال دول منطقة اليورو جان كلود يونكر.

وفي المقام الاول، سيسعى الاوروبيون الى تنسيق جهودهم لمواجهة الازمة المالية الراهنة. فالحكومة الايرلندية على سبيل المثال نجحت في اشاعة مناخ من الثقة لدى الرأي العام المحلي باعلانها ضمانا غير محدود على الودائع في المصارف الايرلندية الستة.

ولكن هذه الخطوة ازعجت شركاء ايرلندا. فالبريطانيون اعتبروها اخلالا بالمنافسة، وفرضوا على مصارفهم العاملة في ايرلندا غرامات، في وقت تواجه فيه المصارف البريطانية خطر هروب الرساميل منها الى الجزيرة المجاورة.

واعتبر دبلوماسي ان هذه القمة ستبعث برسالة غير مباشرة الى الايرلنديين.

ولكن رد الاوروبيين سيكون ايضا وفي المقام الاول تقنيا، اذ سيتم اقتراح حلول لتنظيم افضل للمالية العالمية بغية تجنب الاخطاء التي ادت الى ازمة وصفها تريشيه بانها «حدث لا سابق له منذ الحرب العالمية الثانية».

ويتوقع ان يتركز البحث في القمة «على الصناديق المصرفية الخاصة وقدرتها على الاقراض وانشطة التسنيد لديها»، بحسب ما اعلن جوييه.

واضاف «يجب ان نبحث ايضا المعايير المتصلة بالمحاسبة». وتعتبر فرنسا ان القواعد المحاسبية الراهنة تعاقب البنوك كونها تجبرها بانتظام على تصحيح قيمة اصولها المدرجة في نتائج اعمالها ما يجعلها متأثرة جدا بتقلبات البورصة.

وستلتقي انغيلا ميركل ونيكولا ساركوزي وغوردن براون وسيلفيو برلوسكوني بعد ظهر السبت في قصر الاليزيه في حضور جان كلود تريشيه وجان كلود يونكر ورئيس المفوضية الاوروبية جوزيه مانويل باروزو.

ويتوقع ان يشدد باروزو على التلاين الدقيق لقواعد المنافسة للسماح للحكومات بانقاذ المصارف المتعثرة. لكن دبلوماسيا فرنسيا اوضح ان المساس بقواعد الموازنة الواردة في معاهدة ماستريخت ليس واردا، اقله في الوقت الراهن.

وبعد القمة، سيجتمع اعضاء الاتحاد الاوروبي الـ27 في لوكسمبورغ الاثنين على مستوى وزراء المال على ان يعرضوا افكارهم خلال اجتماع لوزراء خارجية الدول الصناعية السبع الكبرى نهاية الاسبوع المقبل في واشنطن.

ويأمل ساركوزي عقد قمة خاصة لمجموعة الثماني بعد الانتخابات الامريكية. من جانبه قال الرئيس الألماني هورست كولر الجمعة إن بلاده مجهزة لمواجهة الأزمة المالية العالمية بشكل أفضل مما كانت عليه قبل عدة سنوات بفضل سلسلة من الاصلاحات الاقتصادية الحكومية.

وفي كلمة بمناسبة الذكرى الثامنة عشرة للوحدة الألمانية قال كولر العضو المنتدب الأسبق لصندوق النقد الدولي إن الاقتصاد يقف الآن على قدم أشد ثباتا بعد خمس سنوات من الاصلاحات القاسية لخفض البطالة وتنظيم الماليات العامة.

وقال كولر بحسب نص لكلمته التي سيلقيها في هامبورج «أظهر الاقتصاد الألماني قوته.. تعافى جيدا ويمكنه المنافسة بشكل أفضل على المستوى الدولي. «كل هذا يساعدنا في الأزمة المالية الحالية».

وكان كولر نائبا لوزير مالية ألمانيا في التسعينات وعضوا منتدبا لصندوق النقد الدولي من عام 2000 حتى 2004 قبل أن يتولى الرئاسة.

وسارعت الحكومات في ألمانيا وبريطانيا وبلجيكا وهولندا ولوكسمبورج لانقاذ بنوك في الاسبوع الماضي مستخدمة أموالا عامة للقيام بعمليات استحواذ كلية أو جزئية لاستعادة الثقة في بنوك متداعية.

الرئيس الألماني هورست كولر

حكومة هولندا تشتري الأنشطة الهولندية لبنك فورتيس

■ بروكسل ـ رويترز: قالت بلجيكا الجمعة إن الحكومة الهولندية وافقت على الاستحواذ على الأنشطة المصرفية وأنشطة التأمين التابعة لمجموعة الخدمات المالية المتعثرة فورتيس في هولندا.

وتبلغ قيمة الصفقة التي ترقى إلى حد تقسيم فورتيس على أساس وطني 16.8 مليار يورو (23.28 مليار دولار) وتشمل استثمارات فورتيس في ايه.بي.ان أمرو البنك الهولندي الذي اشترته المجموعة في العام الماضي ضمن كونسورتيوم مع رويال بنك أوف سكوتلاند وبنكو سانتندير. وقال رئيس الوزراء البلجيكي ايف لوترم إن القرار يهدف إلى الحفاظ على الملاءة المالية الدائمة لمجموعة الأنشطة المصرفية والتأمين التي تدخلت الأحد الماضي حكومات بلجيكا وهولندا ولوكسمبورغ لإنقاذها عن طريق ضخ 11.2 مليار يورو.

وقالت الحكومة البلجيكية في بيان «باعت مجموعة فورتيس الحكومة الهولندية أغلب الأنشطة الهولندية للمجموعة وبشكل أكثر تحديدا (وحدة) بنك فورتيس هولندا هولدنغ بما في ذلك ايه.بي.ان امرو وفورتيس للتأمين هولندا.» وصرح متحدث باسم لوترم قائلا «ستحتفظ بلجيكا بنسبة 49 في المئة من بنك فورتيس (بلجيكا).»

وفي لاهاي أكد رئيس الوزراء الهولندي يان بيتر بالكننده قرار التأميم وقال إن الحكومة ستنظر مع مرور الوقت فيما ينبغي فعله بوحدات فورتيس.

وصرح وزير المالية الهولندي فوتر بوس في مؤتمر صحافي بأن الحكومة ستمتلك 100 بالمئة من أصول فورتيس وإن الاتفاق يحل محل حزمة الانقاذ التي اقرت يوم الأحد.

وبموجب بنود الخطة الأولى وافق فورتيس على بيع نصيبه في ايه.بي.ان امرو. لكن المجموعة المصرفية الهولندية آي.إن.جي التي كان ينظر إليها على أنها مشتر مرجح من القطاع الخاص قررت الاسبوع عدم تقديم عرض لشراء منافسها الهولندي.

فيات تتوقع تراجع سوق السيارات في أوروبا في 2009

■ باريس ـ رويترز: قال سيرجيو مارشيوني الرئيس التنفيذي لشركة فيات للسيارات الجمعة إنه يتوقع ان تتراجع سوق السيارات الاوروبية بما بين اثنين وخمسة في المئة في العام المقبل.

وقال مارشيوني للصحافيين على هامش معرض باريس للسيارات «إلى أن تنتهي مشكلة الازمة المالية لن نرى الضوء في نهاية هذا النفق». وأكد الأهداف المالية السابقة للشركة لعام 2008. وأضاف مارشيوني أنه يأمل ألا يضطر لاعادة النظر في أهداف الشركة لعام 2009 لكنه يحتاج لدراسة ما يتحقق من تقدم في الربع الاخير من العام الجاري.

وقال إن خطط شركة فيات لدخول السوق الامريكية مازالت كما هي رغم الازمة المالية وإن الشركة مازالت تعتزم طرح انتاجها من سيارات ألفا روميو في الولايات المتحدة نحو عام 2010.

البطولات الاوروبية المحلية:

تشلسي «المصاب» في وضع لا يحسد عليه واقطاب مدريد وبرشلونة يتبادلون الزيارات

■ نيقوسيا – ا ف ب: سيكون تشلسي وصيف بطل الموسم الماضي والمتصدر الحالي في وضع لا يحسد عليه على الاطلاق عندما يخوض الاحد اختبارا قويا امام ضيفه استون فيلا الثالث في المرحلة السابعة من الدوري الانكليزي لكرة القدم.

ويدخل فريق المدرب البرازيلي لويز فيليبي سكولاري الى مواجهة «ستانفورد بريدج» وهو مثقل بالاصابات التي قد تبعد ثمانية من لاعبيه الاساسيين عن التشكيلة وعلى رأسهم المهاجم العاجي ديدييه دروغبا.

ويبدو ان لعنة الاصابات تلاحق دروغبا والفريق اللندني وذلك بعدما تعرض النجم العاجي لاصابة في ركبته الاربعاء امام كلوج الروماني (صفر– صفر) في مسابقة دوري ابطال اوروبا.

وكانت التوقعات الاولية تشير الى تعرضه لضرر في رباط ركبته كان سيبعده عن الملاعب لفترة اشهر، الا ان الفحوصات التي اقيمت الخميس اكدت انه لا يوجد هناك اي تمزق في اربطة الركبة وبان دروغبا سيغيب لاسابيع معدودة وليس لاشهر.

وخرج دروغبا على الحمالة في الشوط الثاني من مباراة كلوج، ثم غادر الملعب على عكازين لينضم الى لائحة طويلة من المصابين في الفريق اللندني وهم البرتغاليان ديكو وريكاردو كارفاليو وجو كول والغاني ميكايل ايسيان، كما غاب عن لقاء الاربعاء اشلي كول ايضا بسبب اوجاع في ظهره.

وتشكل اصابة دروغبا ضربة قاسية لتشلسي وللاعب نفسه بشكل خاص لانه كان يخوض الاربعاء مباراته الثالثة فقط منذ شفائه من العملية الجراحية التي خضع لها في ركبته الموسم الماضي.

وقد ينضم الى هذه اللائحة الطويلة من المصابين القائد جون تيري والمدافع البرازيلي اليكس بسبب اصابة تعرضا لها في «كابوس» كلوج.

ويعول سكولاري الذي لم يذق طعم الهزيمة مع تشلسي حتى الان، كثيرا على دروغبا خصوصا بعد فشله في خطف مواطنه روبينيو الذي انتقل من ريال مدريد الاسباني الى الفريق الانكليزي الاخر مانشستر سيتي.

وستكون المهمة الهجومية ملقاة على عاتق الفرنسي نيكولا انيلكا وسيساعده فيها على الارجح العاجي الاخر سالومون كالو امام فريق يقدم حتى الان اداء ملفتا بقيادة الثنائي غابرييل اغبونلاهور والنروجي جون كارو، صاحبي 8 اهداف حتى الان مشاركة بينهما.

«علينا ان نساهم في تسجيل الاهداف، جميع لاعبي الفريق، وبامكاننا ان نفعل ذلك رغم ان الوضع ليس مثاليا»، هذا ما قاله نجم وسط تشلسي فرانك لامبارد عن وضع فريقه الهجومي بعد اصابة دروغبا.

ويأمل استون فيلا ان يخرج فائزا من هذه المواجهة ليفرض نفسه منذ البداية منافسا جديا على اللقب او اقله على اول اربعة مراكز، اي كسر احتكار الرباعي مانشستر يونايتد حامل اللقب وتشلسي وليفربول وارسنال لبطاقات مسابقة دوري ابطال اوروبا.

وسيكون ليفربول، الثاني بفارق الاهداف عن تشلسي، متربصا لاي تعثر من الاخير لكي ينقض على الصدارة كما هي حال ارسنال الرابع الذي يتخلف عن جاره اللندني بفارق نقطتين فقط.

ولن تكون مهمة ليفربول سهلة بتاتا لانه يحل بدوره ضيفا الاحد على مانشستر سيتي المتجدد، ويأمل مدربه الاسباني رافايل بينيتيز ان تكون النتيجة التي حققها لاعبوه الثلاثاء الماضي في دوري الابطال امام ايندهوفن الهولندي (3– 1) دفعا معنويا كبيرا لهم لتخطي عقبة مضيفه الذي تأهل الى دور المجموعات من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي بفوزه على اومونيا نيقوسيا القبرصي 2– 1 سجلهما البرازيلي ايلانو وشون رايت فيليبس، وهي نفس نتيجة الذهاب.

وبامكان ليفربول ان يعول على مهاجمه الجديد الايرلندي روبي كين بعدما فك عقدته وافتتح سجله التهديفي مع «الحمر» امام ايندهوفن ليشكل قوة ضاربة في خط المقدمة مع الهداف الاسباني فرناندو توريس.

ويحل ارسنال السبت ضيفا على سندرلاند في مباراة يأمل من خلالها ان يضع خلفه سقوطه في المرحلة السابقة امام هال سيتي 1– 2، ما سمح لتشلسي وليفربول بتقاسم الصدارة على حسابه.

وسطر هال سيتي في المرحلة السابقة فوزه الاول على ارسنال منذ 2 نسيان/ابريل 1915 عندما كان الطرفان يلعبان معا في الدرجة الثانية (الصيغة القديمة)، والحق بالفريق اللندني الهزيمة الثانية على ملعبه الجديد بعد تلك التي تلقاها في نسيان/ابريل 2007 امام وست هام.

ويمكن القول ان فريق المدرب ارسين فينغر وضع هذه النتيجة خلفه قبل مباراة السبت لانه سحق ضيفه بورتو البرتغالي 4– صفر الثلاثاء في دوري ابطال اوروبا، بفضل الثنائي الهولندي روبن فان بيرسي والتوغولي ايمانويل اديبايور اللذين تقاسما الاهداف اضافة الى التمريرات الحاسمة.

ويحل مانشستر يونايتد البطل ضيفا ثقيلا على بلاكبيرن وهو في وضع مشابه تقريبا لوضيفه تشلسي لانه يعاني من الاصابات التي حملها معه من مباراته والبورغ الدنماركي (3– صفر) الثلاثاء في دوري الابطال.

وتلقى فريق «الشياطين الحمر» ضربة قاسية باصابة لاعب الوسط المخضرم بول سكولز الذي سيغيب عن الملاعب حتى 10 اسابيع بعد تعرضه لاصابة في اربطة الركبة.

وتعرض سكولز للاصابة في الشوط الاول من المباراة، علما بان مانشستر لعب اصلا من دون لاعب وسطه الدولي مايكل كاريك الذي سيغيب على الاقل لشهر اضافي بسبب كسر في القدم اصيب به امام ليفربول في الدوري المحلي منتصف الشهر الماضي، وهو افتقد ايضا الى الدولي الاخر اوين هاغريفز والظهير الايمن المخضرم غاري نيفيل بسبب معاناة الاول من اصابة قديمة في الركبة ابعدته عن الملاعب لفترات عدة منذ انتقاله الى بطل انكلترا قادما من بايرن ميونيخ الالماني، بينما لم يتم توضيح اصابة نيفيل الذي غاب عن الملاعب 18 شهرا بسبب عملية جراحية في الكاحل واوجاع اخرى.

وقد يفتقد فيرغوسون المهاجم واين روني الذي تعرض للاصابة ايضا في الشوط الثاني من مباراة الثلاثاء، ما سيسمح للثنائي البلغاري ديميتار برباتوف، صاحب هدفين في مرمى البورغ، والارجنتيني كارلوس تيفيز في تولي المهام الهجومية في لقاء يعتبر هاما جدا لفريقهما الذي يحتل حاليا المركز الحادي عشر بفارق 6 نقاط عن تشلسي لكنه يملك مباراة مؤجلة.

وفي المباريات الاخرى، يخوض نيوكاسل الذي يمر بأزمة منذ رحيل مدربه كيفن كيغان، مباراته الاولى بقيادة جو كينير وستكون في ضيافة ايفرتون، فيما يأمل توتنهام ان ينهض من كبوته التي جعلته يقبع في ذيل الترتيب دون اي فوز، عندما يستقبل هال سيتي.

كما يلعب وست بروميتش البيون مع فولهام، وويغان مع ميدلزبره، وبورتسموث مع ستوك سيتي، ووست هام مع بولتون.

اسبانيا

سيتبادل اقطاب مدريد وبرشلونة «الزيارات» في المرحلة السادسة من الدوري الاسباني، فيما يخوض ثنائي الصدارة فالنسيا وفياريال اختبارين سهلين امام بلد الوليد وريال بيتيس على التوالي.

على ملعب «نوكامب» يخوض برشلونة اختبارا صعبا للغاية في مواجهة ضيفه اتلتيكو مدريد احد المنافسين الجديين على اللقب هذا الموسم، وهو يأمل هذه المرة ان يحسم اللقاء قبل دخوله في الثواني الاخيرة كما حصل معه في مبارياته الثلاث الاخيرة عندما احتاج الى هدف من الايسلندي ايدور غوديونسون ليحسم مباراته مع بيتيس في الدقيقة 80، واخر من الارجنتيني ليونيل ميسي (ركلة جزاء) في الوقت بدل الضائع ليفوز بمباراة الدربي امام اسبانيول، وذلك في المرحلتين السابقتين.

ثم تدخل ميسي مجددا لينقذ فريقه عندما دخل في الشوط الثاني امام شاختار دانيتسك الاوكراني الاربعاء في دوري ابطال اوروبا وحول تأخر فريقه الى فوز 2– 1 بتسجيله الهدفين، الاول في الدقيقة 88 والثاني في الوقت بدل الضائع.

وفي العاصمة، يستقبل ريال مدريد حامل اللقب ضيفه الكاتالوني اسبانيول وهو يسعى الى مواصلة انتفاضته التي بدأها منذ سقوطه في المرحلة الافتتاحية امام ديبورتيفو لا كورونيا (1– 2). وسطر النادي الملكي بعد هذه الخسارة 6 انتصارات متتالية (اثنان في دوري الابطال) اخرها خارج قواعده على زينيت سان بطرسبورغ بطل مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي (2– 1).

وكان فوز الثلاثاء الاول للنادي الملكي خارج قواعده في المسابقة الاوروبية منذ تشرين الاول/اكتوبر 2006 عندما تغلب حينها على ستيوا بوخارست الروماني 4– 1.

ويتخلف ريال مدريد عن فالنسيا وفياريال بفارق نقطة واحدة ومن خلفه وبالفارق ذاته اشبيلية الذي يواجه اتلتيك بلباو.

وفي المباريات الاخرى، يلعب ريكرياتيفو هويلفا مع ملقة، وخيتافي مع الميريا، ومايوركا مع خيخون، واوساسونا مع راسينغ سانتاندر، وديبورتيفو لا كورونيا مع نومانسيا.

ايطاليا

تبدو الفرصة مؤاتية امام لاتسيو للحفاظ على صدارته عندما يستقبل ليتشي الحادي عشر السبت على الملعب الاولمبي في العاصمة الايطالية، في افتتاح المرحلة السادسة من بطولة ايطاليا.

وحقق لاتسيو انطلاقة قوية في الموسم الجديد مسجلا اربعة انتصارات مقابل خسارة واحدة، وبدا كأنه يسير للعودة الى الدرب القديم حيث كان احد اقوى الاندية الايطالية ومنافسا دائما على الالقاب، وهذا ما اشار اليه رئيسه الحالي كلاوديو لوتيتو الذي ورث تركة ثقيلة اذ بعد استقالة سيرجيو كرانيوتي في 2003 بدأت الديون تتراكم على النادي، ما اجبره على بيع ابرز نجومه.

وفي سبيل التخلص من ديونه كان لاتسيو بطل عام 2000 قد تخلى عن اليساندرو نيستا والتشيكي بافل ندفيد والارجنتيني خوان سيباستيان فيرون وكريستيان فييري والارجنتيني الاخر هرنان كريسبو.

الا ان المدرب الحالي ديليو روسي اصر على تعويض الوقت المهدور فاستقدم هذا الموسم مهاجما استثنائيا هو الارجنتيني ماورو زاراتي المعار من السد القطري الذي يشكل ثنائيا رائعا مع المقدوني غوران باندیف، وسيقوى خط الهجوم بالطبع مع عودة القائد توماتزو روكي الذي ابتعد منذ الالعاب الاولمبية حيث اصيب مع منتخب بلاده.

بدوره، يخوض انتر ميلان حامل اللقب مواجهة سهلة مع بولونيا الثامن عشر على ملعب «سان سيرو».

ويبحث انتر ميلان عن فوز اضاع طريقه في المباراتين الماضيتين، اذ لقي خسارته الاولى بقيادة مدربه البرتغالي جوزيه مورينيو وكانت امام الغريم ميلان صفر– 1، ثم اتبع هذه الخسارة بتعادل مخيب مع ضيفه فيردر بريمن الالماني 1– 1 الاربعاء في مسابقة دوري ابطال اوروبا، واصر رئيس انتر ماسيمو موراتي انه ليس هناك شيء للقلق حوله والمدرب مورينيو يعرف كيفية اعادة الفريق الى السكة الصحيحة.

ولا يفترض ان يواجه ميلان المشاكل لمواصلة سلسلة انتصاراته عندما يحل ضيفا على كالياري الاخير. ويحتل ميلان المركز السادس على لائحة الترتيب العام بفارق ثلاث نقاط عن المتصدر، وهو بعد المستوى الجيد الذي قدمه في الدوري المحلي ضمن الخميس بطاقة عبوره الى دوري المجموعات في مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي بعدما جدد فوزه على مضيفه زيوريخ السويسري (صفر– 1) بهدف الاوكراني اندري شفتشنكو الذي في حال نجح بالعودة الى مستواه والبرازيلي رونالدينيو سيتمتع الفريق اللومباردي بقوة لا تضاهى، وخصوصا وسط استمرار تألق البرازيلي الاخر كاكا وتطور اداء مواطنه الشاب الكسندر باتو. وسيكون الفوز مطلب كل من يوفنتوس السابع الذي يستقبل باليرمو، وروما العاشر الذي يحل على سيينا من اجل البقاء على مقربة من فرق الصدارة.

وفي المباريات الاخرى، يلعب اتالانتا مع سمبدوريا، وكييفو مع فيورنتينا، وجنوى مع نابولي، وريجينا مع كاتانيا، واودينيزي مع تورينو.

فرنسا

يتطلع ليون حامل اللقب في الاعوام السبعة الاخيرة الى الابتعاد اكثر في الصدارة عندما يلعب في ضيافة رين العاشر الاحد في المرحلة الثامنة من بطولة فرنسا.

ووسع ليون الفارق مبكرا عن اقرب منافسيه، اذ اصبح يتقدم الان على تولوز الثاني بفارق 5 نقاط، وهو يسير في مستوى تصاعدي قد يجعله يحسم اللقب هذه السنة بوقت اسرع من الاعوام الماضية.

ولا يعكر صفو بطل فرنسا سوى عدم تحقيقه الانتصارات على الساحة القارية، اذ اكتفى بتعادلين امام فيورنتينا الايطالي 2– 2 وبايرن ميونيخ الالماني 1– 1 في دوري الابطال، وقد خسر في المباراة الاخيرة مهاجمه الدولي سيدني غوفو الذي تعرض لاصابة قوية في كاحله الايمن.

ويعرف ليون تماما انه عليه الفوز امام رين لان منافسيه الابرز على اللقب مرسيليا وبوردو سيجهدان لتعويض اخفاقيهما على الصعيد الاوروبي منتصف الاسبوع الحالي.

ويحتل مرسيليا المركز الثالث بفارق ست نقاط عن المتصدر وهو يلعب مع ضيفه كاين الخامس، ساعيا الى الحفاظ على سجله خاليا من الهزائم.

ويدخل الفريق الجنوبي اللقاء وهو خائب من خسارته امام اتلتيكو مدريد الاسباني 1– 2 في دوري الابطال، وهي خسارة جعلت المدرب البلجيكي اريك غيريتس يصارح بان فريقه يحتاج الى معجزة للعبور الى الدور المقبل، لذا قد يكون التركيز على الدوري المحلي ومحاولة استعادة اللقب الغائب عن خزائنه منذ فترة طويلة هو الهدف الاول.

ويلعب بوردو خارج ارضه امام لوريان املا الا يهدر المزيد من النقاط كونه اصبح يبتعد بفارق ثماني عن ليون، وهو يخوض اللقاء محروما من خدمات لاعب وسطه البرازيلي المميز جوسيه الذي اصيب امام روما (1– 3).

وفي المباريات الاخرى، يلعب غرونوبل مع نانت، ولوهافر مع لومان، ونيس مع سوشو، وتولوز مع اوكسير، وليل مع فالنسيان، وسانت اتيان مع موناكو، ونانسي مع باريس سان جرمان.

دروغبا يفلت من عملية جراحية في ركبته

لندن – ا ف ب: افلت العاجي ديدييه دروغبا مهاجم تشلسي الانكليزي من عملية جراحية في ركبته اثر الاصابة التي تعرض لها الاربعاء امام كلوج الروماني (صفر– صفر) في مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم.

واعلن النادي اللندني بعد الفحوصات المعمقة انه لا يوجد اي تضرر في ركبة دروغبا ولن يحتاج بالتالي الى عملية جراحية: «لم يصب دروغبا باي قطع في اربطة الركبة، لذا لن يحتاج الى عملية بل سيخضع للمراقبة والعلاج قبل تحديد مدة غيابه. نعتقد انها مسألة اسابيع وليس اشهراً».

وخرج دروغبا على الحمالة في الشوط الثاني من المباراة امام كلوج، ثم غادر الملعب على عكازين لينضم الى لائحة طويلة من المصابين في تشلسي وهم البرتغاليان ديكو وريكاردو كارفاليو وجو كول والغاني مايكل ايسيان.

وتشكل اصابة دروغبا ضربة قاسية لتشلسي وللاعب نفسه بشكل خاص لانه كان يخوض مباراته الثالثة فقط منذ شفائه من العملية الجراحية التي خضع لها في ركبته الموسم الماضي.

الأهلي يتوجه لنيجيريا استعدادا لمواجهة انيمبا بدوري أبطال افريقيا

■ القاهرة – رويترز: سافرت بعثة النادي الأهلي المصري الجمعة الى نيجيريا استعدادا لمواجهة انيمبا النيجيري الأحد في ذهاب الدور قبل النهائي لدوري أبطال افريقيا لكرة القدم.

واستدعى البرتغالي مانويل جوزيه مدرب الأهلي بطل افريقيا خمس مرات 21 لاعبا من بينهم صانع الألعاب الدولي محمد أبو تريكة وقائد منتخب مصر أحمد حسن الى تشكيلته التي ستخوض المباراة المقرر اقامتها في مدينة ابا بجنوب نيجيريا.

وقال حسام البدري المدرب المساعد ومدير كرة القدم بالأهلي للموقع الرسمي للنادي على الانترنت «أصبح الفريق جاهزا لمواجهة انيمبا بعد أكثر من أسبوع من الاعداد والتدريبات. جميع لاعبي الفريق في حالة ممتازة وتعاهدوا على بذل أقصى جهد للعودة بنتيجة ايجابية.» وذكر الأهلي عبر موقعه الرسمي أن محمود الخطيب نائب رئيس النادي وأبرز نجوم الفريق في سبعينات وثمانينات القرن الماضي حضر مران الفريق الخميس من أجل تحفيز اللاعبين على العودة للقاهرة بنتيجة تسهل من مهمتهم في لقاء العودة بعد أسبوعين.

ويسعى الأهلي للحفاظ على سجله الخالي من الهزائم منذ بداية دور المجموعتين من أجل التأهل للدور النهائي للمرة الرابعة على التوالي. وأحرز الأهلي اللقب عامي 2005 و2006 قبل أن يحرمه النجم الساحلي التونسي من نيل لقب البطولة للمرة الثالثة على التوالي وهو أمر غير مسبوق عندما هزمه 3– 1 في مجموع مباراتي الذهاب والاياب العام الماضي.

ويدير الحكم الجنوب افريقي دانييل بينيت لقاء الذهاب بين الأهلي وانيمبا بطل افريقيا عامي 2003 و2004.

وجاءت تشكيلة الأهلي على النحو التالي..

حراس المرمى.. أمير عبد الحميد ورمزي صالح وأحمد عادل عبد المنعم.

مدافعون.. شادي محمد ووائل جمعة وأحمد السيد ورامي عادل ومحمد سمير وأحمد صديق وسيد معوض.

لاعبو الوسط.. حسام عاشور وجيلبرتو ومعتز اينو وأنيس بو جلبان ومحمود سمير ومحمد بركات وأحمد حسن ومحمد أبو تريكة.

مهاجمون.. فلافيو امادو وأسامة حسني وأحمد بلال.

محمد ابو تريكه

تصفيات مونديال 2010:

عودة مؤقتة للحارس فان در سار الى تشكيلة هولندا

■ امستردام – ا ف ب: سيعود الحارس الهولندي المخضرم ادوين فان در سار الذي كان اعتزل اللعب دوليا بعد نهائيات كأس اوروبا 2008، الى صفوف منتخب بلاده لمشاركته في مباراتيه امام ايسلندا والنروج على التوالي في التصفيات المؤهلة الى نهائيات كأس العالم 2010 المقررة في جنوب افريقيا، بحسب ما اعلن مدرب هولندا بيرت فان مارفيك الجمعة.

وتأتي دعوة فان مارفيك لحارس مانشستر يونايتد بطل انكلترا واوروبا بسبب تعرض الحارس الاساسي مارتن ستكلنبورغ للاصابة والشكوك حول مشاركة بديله هنك تيمر، ما اجبره على الطلب من فان در سار العودة بشكل مؤقت، وقد قبل الاخير الدعوة، بينما سيلعب حارس اوتريخت الشاب ميشال فورم دور البديل.

يذكر ان فان در سار (37 عاما) هو اكثر اللاعبين الهولنديين خوضا للمباريات الدولية برصيد 128 مباراة.

رابيد بوخارست يتخلى عن مدربه البرتغالي بيسيرو

بوخارست – ا ف ب: تخلى رابيد بوخارست الروماني الذي يملكه رجل الأعمال الاردني فتحي الطاهر، عن مدربه البرتغالي جوزيه بيسيرو بعد خروج الفريق من الدور الاول لمسابقة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم على يد فولفسبورغ الالماني امس الخميس لتعادله معه 1– 1 ايابا بعد كان خسر ذهابا صفر– 1.

وذكرت وسائل الاعلام المحلية ان الطاهر يسعى للتعاقد مع المدرب الروماني القدير ميرسيا لوشيسكو الذي يشرف حاليا على شاختار دانيتسك الاوكراني.

وعلق الطاهر على تخليه عن خدمات المدرب البرتغالي قائلا «بيسيرو لم يعد مدربا لرابيد، اذا لا يريد الاستقالة فبامكانه ان يزورنا دائما من اجل تناول القهوة ويتقاضى اجره حتى نهاية عقده».

استمرار الصراع بين الوحدات والفيصلي على قمة بطولة الاردن والحسين وشباب الحسين في القاع

■ عمان – ا ف ب: سيكون عنوان المرحلة الرابعة من النسخة الأولى لدوري المحترفين الاردني في كرة القدم التي تنطلق السبت وتختتم الاحد استمرار الصراع على القمة بين الوحدات وغريمه الفيصلي، وفي القاع بين قطبي مدينة اربد الحسين وشباب الحسين.

ويلعب غدا العربي مع الوحدات بطل الموسمين الماضيين، والفيصلي مع اتحاد الرمثا، واليرموك مع شباب الاردن، والاحد البقعة مع شباب الحسين، والجزيرة مع الحسين. ولان المرحلة الرابعة لا تضع المتنافسين سواء في القمة او في القاع وجها لوجه من اجل الحسم، فان استمرار المنافسة ستستمر وفقا للتوقعات التي ترشح فوز الوحدات والفيصلي، بينما قد يكون الوضع مختلفا على الارجح في مؤخرة الترتيب لان التوقعات قد لا تتطابق مع الواقع.

من جانبه، سيحاول شباب الاردن الحديث العهد (تأسس عام 2002)، احد الفرق الاربعة التي احرزت جميع الالقاب المحلية وقد يكون الوحيد الذي حقق هذه الانجازات في فترة زمنية قياسية، استغلال سقوط اي من البقعة الثالث او الجزيرة الرابع لاخذ مكانه حيث من المرجح فوزه على اليرموك آخر الترتيب.

وفي مباراتي ختام المرحلة ينصب هم كل من الحسين وشباب الحسين على تحقيق الفوز على الجزيرة والبقعة وبالتالي الابتعاد عن دائرة الخطر الذي وضع الوافدان الجديدان اليرموك واتحاد الرمثا اللذين حلا محل الرمثا والاهلي، نفسهما فيه مبكرا.

بطولة الامارات: اختبار صعب للاهلي في ضيافة الوحدة

■ دبي – ا ف ب: يخوض الاهلي المتصدر اختبارا صعبا عندما يحل ضيفا على الوحدة الرابع السبت في قمة مباريات المرحلة الثالثة من الدوري الاماراتي لكرة القدم.

ويلعب ايضا الجزيرة مع الوصل، والخليج مع العين، والشباب حامل اللقب مع الظفرة، والنصر مع الشارقة، وعجمان مع الشعب.

في ابوظبي، يسعى الاهلي (6 نقاط) الى الحفاظ على صدارته وتحقيق فوزه الثالث على التوالي، الا ان مهمته لن تكون سهلة امام ضيفه الوحدة الرابع الذي كان احد اكثر الفرق اقناعا في المرحلتين الافتتاحيتين.

بدأ الاهلي الموسم الجديد بشكل مميز، فاحرز لقب الكأس السوبر بفوزه على الشباب 1– صفر، ثم تصدر ترتيب الدوري بتخطيه النصر 4– 2 وعجمان 2– صفر.

ويفتقد الاهلي الى خدمات الدولي فيصل خليل الغائب لاسباب ادارية، لذلك فان اعباء اضافية تقع على البرازيلي في خط الهجوم، بعدما اظهر الاخير قدرات جيدة وكان نقطة الثقل في الخط الامامي لفريقه.

ويسعى الاهلي الى البقاء في الصدارة خصوصا ان اربعة فرق تتربص به وتملك حظوظا لاحتلال المركز الاول، وهي الجزيرة والعين والوحدة والظفرة التي تتساوى بنفس الرصيد ولكل منها 4 نقاط ويفصل بينها فارق الاهداف فقط.

من جانبه، قدم الوحدة مستوى مميزا ايضا حتى الان توجه بالفوز على الوصل 4– 2 بعد ان كان تعادل مع الجزيرة 1– 1، مؤكدا انه سيكون احد اقوى المنافسين على اللقب هذا الموسم.

يعتمد الوحدة على نخبة من اللاعبين منهم ستة اختيروا ضمن القائمة التي اعلنها الفرنسي دومينيك باتنيه مدرب منتخب الامارات لمواجهة كوريا الجنوبية في 15 تشرين الاول/اكتوبر الحالي ضمن الجولة الثالثة لتصفيات المجموعة الاسيوية الثانية المؤهلة الى مونديال 2010.

كما يعول الوحدة على خط وسط فعال بقيادة البرازيلي بنغا والتونسي كريم العواضي، وقد تكون الفرصة سانحة للدولي البحريني عبدالله الدخيل للظهور الاول مع فريقه هذا الموسم بعد اصابة المغربي مراد العيني وامكانية عدم الدفع بالبرازيلي الكسندر باربوسا لعدم اكتمال لياقته البدنية بعدما شفي مؤخرا من الاصابة.

وينتظر الجزيرة الثاني استمرار تألق الثنائي البرازيلي رافايل سوبيس ولويس بايانو، لتخطي عقبة ضيفه الوصل الثامن (3 نقاط).

وكان سوبيس وبايانو قادا الجزيرة في المرحلة الماضية الى الفوز الاكبر في الدوري حتى الان بتسجيلهما معا اربعة اهداف من اهداف فريقهما الستة في مرمى الخليج.

ويتطلع الوصل الى العودة من ابوظبي بنتيجة ايجابية تحت قيادة مدربه الجديد التشيكي ياروسلاف هوراك، الذي تسلم مهامه مؤقتا بديلا لمواطنه ياروسلاف بيرانيك الذي اقيل من منصبه بعد الخسارة امام الوحدة.

ويسعى العين الثالث الى استعادة نغمة الفوز عندما يحل ضيفا على الخليج الاخير، بعدما كان تعادل في المرحلة الماضية مع الظفرة صفر– صفر.

يفتقد العين مجددا جهود نجمه التشيلي خورخي فالديفيا بسبب الاصابة، الا ان ذلك قد لا يشكل اي عائق امامه للعودة بالنقاط الثلاث من ارض الخليج بالنظر الى فارق الامكانات الفنية بين الفريقين.

ويتحتم على الشباب حامل اللقب بذل مجهود مضاعف في حال اراد تجنب اي تعثر جديد حين يستضيف الظفرة الخامس الذي قدم عرضين جيدين حتى الان.

وتعرض الشباب لخسارة قاسية امام مضيفه الشارقة 2– 4 الاسبوع الماضي ليتراجع الى المركز السادس برصيد 3 نقاط، في حين حافظ الظفرة على سجله خاليا من الهزائم رافعا رصيده الى 4 نقاط من فوز وتعادل.

ويبحث كل من النصر السابع مع ضيفه الشارقة التاسع عن فوزه الثاني، في حين ستكون مهمة الشعب العاشر ومضيفه عجمان الحادي عشر الظفر بأول ثلاث نقاط بعد تعرضهما لخسارتين متتاليتين.

دورة طوكيو للتنس: فيرر يفقد اللقب امام دل بوترو وتأهل فوزنياكي الى نصف النهائي

كما بلغت الدور ذاته الاستونية كايا كانيبي المصنفة خامسة بفوزها على الروسية اناستازيا بافليوتشينكوفا 7– 6 (7– 4) و7– 6 (7– 1)، والكندية الكسندرا فوزنياك الثامنة بفوزها على الاسترالية سامانتا ستوسور 7– 5 و6– 3، والسلوفاكية جارميلا غايدوسوفا بفوزها على التشيكية كلارا زاكوبالوفا 7– 5 و7– 5.

■ طوكيو – ا ف ب: فقد الاسباني دافيد فيرر المصنف اول لقبه بطلا لدورة طوكيو الدولية في كرة المضرب، اثر سقوطه امام الارجنتيني خوان مارتن دل بوترو المصنف خامسا 1– 6 و5– 7 في الدور ربع النهائي الجمعة.

وبلغ دل بوترو (20 عاما) الدور نصف النهائي حيث سيلتقي مع الفرنسي ريشار غاسكيه الرابع والفائز على الالماني راينر شوتلر الثاني عشر 6– 3 و6– 2.

وكان دل بوترو ساهم الاحد الماضي ببلوغ بلاده الدور النهائي من مسابقة كأس ديفيس بفوزه في المباراة الحاسمة امام روسيا.

ويحتل دل بوترو حاليا المركز العاشر في التصنيف العالمي وسبق ان احرز 4 دورات متتالية هذا الصيف بفوزه في 23 مباراة قبل ان يخسر امام البريطاني اندي موراي في الدور ربع النهائي من بطولة الولايات المتحدة على ملاعب فلاشينغ ميدوز.

وبلغ الدور ذاته الامريكي اندي روديك المصنف ثانيا بفوزه على الصربي فيكتور تروبكي 6– 3 و6– 4.

ويلتقي روديك في الدور المقبل مع التشيكي توماس بيرديتش التاسع والفائز بسهولة على التشيلي فرناندو غونزاليز الثالث 6– صفر و6– 4.

ولدى السيدات، تأهلت الدنماركية كارولين فوزنياكي المصنفة اولى الى الدور نصف النهائي بعدما ازاحت التايلاندية تامارين تاناسوغارن السابعة بفوزها عليها 6– 4 و6– 1.

الأزمة المالية الأمريكية: هل تُخرب العالم اقتصاديا بعد خرابه سياسيا؟!

■ من أجل فهم طبيعة السوق المالية الأمريكية ونظيراتها من الأسواق الرأسمالية، وهي الآن منتشرة في جميع أنحاء العالم، خاصةً بعد تراجع النظام الإشتراكي الذي أعقب انهيار الإتحاد السوفييتي والذي أعطى بدوره دفعة قوية للنظام الرأسمالي الغربي الذي تتبناه اليوم معظم الدول، فلا بد من التعرض لآلية عمل هذه الأسواق من حيث مصادر تمويلها، وطريقة عملها في جني الأرباح التي تشكل مصدر بقائها واستمرارها، وأخيراً من حيث زبائنها الذين يمثلون سوق عملها من حيث احتياجهم لخدماتها المالية.

هذه البنوك هي عبارة عن شركات مساهمة تتخذ من الأموال سلعة للإتجار بها من أجل جني الأرباح.

وهي تقوم ببيع الأموال بسعر يتذبذب كغيره من السلع والخدمات، وتتقاضى لقاء أي مبلغ مالي تقوم بإقراضه نسبة مئوية ربوية تسمى سعر الفائدة.

وعادة ما تكون هذه القروض العقارية مؤجلة لفترات زمنية طويلة تصل إلى ثلاثين عاماً أو أقل 20 أو أكثر، وتتأثر نسبة أرباحها بالمدة الزمنية المحدده لسداد القرض فتقل بصغر الفترة الزمنية وتزيد بطولها وهي الآن تتراوح ما بين 5.5% إلى 7% على القروض الطويلة الأمد.

وتقوم هذه البنوك بالموافقة على طلبات الزبائن الذين يستوفون الشروط الضرورية لكي يتأهلوا للحصول على هذه الموافقة، وهذه الشروط تقدم للبنك تطمينات إلى أن الزبون قادر على الوفاء بالإلتزامات المالية من حيث الدخل واستقرار الوظيفة وغيرها .

وهنا يقوم البنك بالتأكد من السيرة المالية للمقترض مع افتراضها أن الظروف الإقتصادية للدولة ستستمر في المحافظة على نفس نسبة النمو وستقوم بتوفير فرص العمل بنفس الوتيرة مع محافظة عجلة الإنتاج العام بنفس النسبة أو أفضل إضافةً إلى عوامل أخرى كثيرة ذات حساسية عالية في تأثيرها على الإقتصاد، مثل نسبة التضخم، نسبة البطالة، سعر الصرف للدولار، الميزان التجاري، ونسبة الدين العام للدولة وأسعار المواد الأساسية الداخلة في عملية الإنتاج مثل سعر البترول والغاز وغيرها.

كل هذه العوامل المتغيرة التي أصبحت في كل يوم أكثر عرضةً لتجاذبات العرض والطلب بسبب اتساع السوق العالمية وازدياد الطلب على المواد الخام واشتداد المنافسة الدولية في كل من قطاعي السلع والخدمات، جعلت الطريقة التقليدية التي تتعاطى فيها البنوك من أجل التأكد من أهلية زبائنها للحصول على القروض، طريقة فاشلة نظراً لكثرة العوامل المتغيرة وصعوبة التنبؤ بسلوك السوق الدولية وتداعياتها.

وقد أدخلت إدارة الحزب الجمهوري رزمة جديدة من المتغيرات ذات الأثر السلبي الخطير على العجلة الإقتصادية التي أصبحت تئن تحت وطأة الإنفاق العسكري الهائل. وغني عن التذكير بأن الـ800 مليار دولار التي تكلفتها الولايات المتحدة في حروبها حتى الآن هي في معظمها ديون تستدعي السداد بغض النظر إن كان مصدرها محلياً أو من الأسواق الدولية. ولو نظرنا إلى خطة الإنقاذ التي اقترحتها الحكومة الأمريكية بـ 750 مليار دولار كان من الممكن أن تكون موجودة لو لم يتم إنفاقها على هذه الحروب.

وثمة عامل آخر قد ساعد على تفاقم الأزمة الإقتصادية بأثر رجعي، فمنذ أن بدأت الحكومة الأمريكية بفتح مجال الإستثمار لشركاتها في خارج الولايات المتحده، وقامت بتقديم التسهيلات للمستثمرين الأمريكيين مثل الإعفاء الضريبي للدخل المتأتي من الإستثمارات الخارجية.

وقد شجع هذا على هجرة الكثير من الصناعات الأمريكية للدول التي تتمتع بميزة العمالة الرخيصة والعقار الرخيص، حيث أصبح بمقدور المستثمر الأمريكي أن يخفض سعر التكلفة في عملية الإنتاج ألى أقل من النصف وأحياناً أكثر من ذلك، إضافةً للتسهيلات الضريبية.

وثمة من يعتقد بأن هذا سيعود على الولايات المتحده بالمزيد من الأرباح وهو بالتالي يصب في مصلحة الإقتصاد الأمريكي، وهذا اعتقاد ساذج يصلح فقط للمستثمر نفسه من أصحاب رؤوس الأموال والمصانع الذين ينظرون لأي وسيلة تمكنهم من مضاعفة أرباحهم التي يعيدون استثمارها في دول أخرى بينما أغلقوا مصانعهم في الولايات المتحدة وقاموا بالإستغناء عن الملايين من الموظفين الذين قامت البنوك الأمريكية يوماً بإقراضهم على أمل ان يحافظوا على هذه الوظائف، وهم اليوم يدخلون في حالة إفلاس ويعجزون عن سداد الأقساط الشهرية لتلك البيوت، وتوقف غيرهم شراء بيوت جديده مما أدى إلى إدخال السوق العقارية الأمريكية في حالة كساد.

وهنا لا بد من التذكير بأن ارتفاع أسعار العقارات الذي كان قد بلغ القمة عام 2004 و2005 قد عمل كطعم دسم أغرى شركات البناء وجعلها تقوم ببناء الملايين من الوحدات السكنية في كاليفورنيا وفلوريدا ونورث كارولينا وحتى نيويورك. هناك مدن كاملة جديده قد تم بنائها على أمل جني الأرباح أثناء اندفاعة السوق العقاري الجنونية، وكل هذه العقارات تم تمويلها من قبل البنوك الأمريكية مثل ليمان برذرز وميوتشيوال فَندس، الذي تم إغلاقه يوم الخميس الموافق 2008/9/25.

عندما قامت هذه البنوك بإصدار هذه القروض طويلة الأجل، فإنها قد قامت بالمراهنة على أن جمهور المقترضين سوف يستمرون بالدفع وهي بهذا قامت بشراء الدخل الإفتراضي الذي سيجنونه خلال الثلاثين عاماً القادمة، وقامت بتحويل هذا الدخل الإفتراضي إلى سيولة نقديه فوراً، وبدأ المقترض يتصرف كمالك بيت لم يدفع منه إلا 10% أو أقل، وأحيانا لا شيء، حيث يقوم بعض عملاء البنوك بتزوير الوثائق ويلتفون على بعض الشروط المهمة من أجل الحصول على العمولة.

لقد كانت مجموعة العوامل التي ذكرناها قد دخلت على معادلة التفاعل الإقتصادي وقد كان لتزاوج هذه العوامل ودخولها الجماعي أثراً خطيراً في مدى تأثيرها على تلك البنوك التي وجدت نفسها إما أمام مستثمرٍ قام ببناء العقارات من أجل الربح ولم يتمكن من البيع بسبب انخفاض أو انعدام الطلب من المواطن المثقل بالديون وبالتالي توقف عن السداد، أو توقُف أصحاب البيوت المشتراة عن دفع أقساطهم الشهرية أيضاً، وهذا تفسره معاملات الإفلاس لمالكي البيوت المدانة للبنوك، حيث بلغت أرقاماً فلكية يصعب متابعتها لأنها تتغير باضطراد كل يوم.

ولكن هذه البنوك تعمل بناءً على ضمانات من مجموعة من المؤسسات المالية التي شُكلت بأمر من الكونغرس وهي «فانيمي» و«فريديماك» «FANYMAY» and «FREADYMAC» لتقوم بضمان القروض التي تصدرها البنوك للسوق وتشكل قيمة القروض التي تضمنها ما يقارب خمسة تريليونات وهي نصف قيمة السوق العقارية الأمريكية التي تقارب العشرة تريليونات.

هاتين المؤسستين العملاقتين قد واجهتا الشهر الماضي إشكالية كبيرة في سدادها للديون المعدومة للبنوك لأنها تضمنها، مما هدد بإنهيارهما وقد تدخلت الحكومة بشراء فريديمي وقامت بدعم فاني مي بمبلغ 85 بليون لأن انهيارها يعني انهيار الدعامة الرئيسية للإمبراطورية المالية الأمريكية.

وهي اليوم تقدم 750 بليون لشراء القروض المعدومة من أجل التخفيف عن فانيمي وفريديمي اللتين لا تستطيعان الصمود كثيراً.

وخلاصة القول فإن سياسة العولمة وحرية التجارة قد جعلت أصحاب الأسهم في هذه البنوك الأمريكية موزعون في جميع أرجاء العالم وبالتالي فإن إفلاسها سيؤدي إلى ضياع تلك الإستثمارات التي هي الأخرى من قبل شركات في بلدان فقيرة وأصحاب أسهمها هم من تلك الدول.

هذا الإنهيار إذا ما حصل فسيكون مدوياً وسيطيح بالنظام المالي في كثير من دول العالم.. غني عن القول أن سوق الأسهم السعودية قد خسرت 17 مليار دولار في يوم واحد عقب هذه الأحداث.

هل الصورة قاتمة؟ نعم وللأسف إنها كذلك وبكل المقاييس. إنها من السوء بما يكفي لأن يجعل دول مثل روسيا وكندا وكثير من الدول تسارع لدعم بنوكها خوفاً من تداعيات انهيار لا يقل في زلزلته عن إنهيار الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) أو لربما كان الأخير أسخف من أن يقارن بهذا الذي تنادى من أجله رؤساء العالم إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة وإن لم يعلنوا عن كونه الأخطر على طاولة البحث ولكن تصريحات الأمين العام وتصريحات المسؤولين الماليين في العالم تشير بكل وضوح إلى هذا الحدث الجلل.

كان التصور الأمريكي للعولمة يعني أن تنقض على الدول الأخرى وتتربع على عروش اقتصادياتها، إضافة إلى نشر الثقافة الأمريكية في كافة أرجاء المعمورة. لم تفكر أمريكا أن من يبتلع أكثر من ما يستطيع أن يهضم فإنه سيعاني من حالة انهيار داخلي في أدوات هضمه التي تقع ضحية لجشعه وشراهته.

زياد علان العينبوسي – نيويورك
aol. com@zallen1217

الكوتا النسائية اللبنانية!

■ في الخبر المنشور في جريدة «القدس العربي» بتاريخ 2008/9/25 حول مطالبة النسوة اللبنانيات بـ«كوتا نسائية» في المجلس النيابي، الكثير من النفحات الذكورية والاستعلاء الفوقي على وجود المرأة السياسي، وإذ يحيل كاتب الخبر، السيد سعد الياس، هذه المواقف إلى «مصادر» فإنه يبين لنا بوضوح من نواة الخبر لهجة الاستخفاف. وللأسف في البلد الذي يدعي التحضر والتفوق على محيطه بالحريات والديمقراطية وحقوق الإنسان، لا يزال فيه هذا الأخير بجنسيه مهمشاً ومنتهكاً.

فالمطالبات، أو المطالبون، بالكوتا سيصدمون عندما يقرؤون تساؤلات المصادر هذه:«لماذا تحتاج المرأة أصلاً إلى كوتا في لبنان؟ وهل هذا يعكس نقصاً في قدراتها؟ أم يعود للضعف في إتقان فنون اللعبة السياسية؟» وكأن هذه الأسئلة وجدت أصلاً لتثبيت الإشكاليات التي تطرحها، فهي تشي باستهجان وسخرية أكثر منه استفسار. ونؤكد للمصدر، الذكوري على الأغلب، أن ما يدفع النساء في لبنان وبقية الدول المتخلفة إلى المطالبة بحصص خاصة لهن في العملية السياسية، ليس نكوصا يعتريهن، إنما لأن الوعي الجماهيري، أي الرأي العام– الناخب، لا يزال ينظر بدونية للمرأة ومكانتها، ويستخف بقدراتها، ويستهتر بمبادئ المساواة التي يكفلها الوجود الدنيوي الإنساني وحده، دونما العودة إلى المواثيق الدولية.

وفي البلد الذي تنتهك فيه حقوق الإنسان كل دقيقة، ليس مستغرباً أبداً أن ينتج لنا دوماً نماذج أكثر راديكالية في التعامل مع قضية المرأة، فيستحيل الدعم المقدم من الجنس الآخر، أي الرجل، مجرد مصلحة آنية، بعيداً عن أي اقتناع، وكأن الاقتناع بهذه الحقوق الطبيعية أضحى خطيئة لا تغتفر. فقط المرأة، بناءً على هذه النظرة الرجعية، هي التي تدافع عن حقوقها علها وعسى. أما الرجل، ولأنه في صراع معها، فعليه تحطيمها والقضاء على ما تبقى لها من أمل في المشاركة واللحاق بنظيراتها في الغرب. وإن لعمري هذا الصراع لسخيف وفارغ، ومحض تخيلي.

لكن المشكلة لا تبدأ من الخبر طبعاً، ولا من غياب المشاركة السياسية الفاعلة، فمنذ الطفولة تبدأ عملية التمييز ضمن إطار الأسرة. فالفرحة عند سماع بكاء الوليد الذكر تتخطى بأضعاف الفرحة بالمولودة الأنثى، ثم تأتي المفاضلة: أنتَ رجل وأنت امرأة. وبعدها الحجر: اجلسي في البيت فأنت امرأة. حتى يصل الأمر إلى حالات تقرير المصير في العمل والزواج والطلاق.. وإلخ.

لا يعني هذا الأمر، أن وضع النساء في بلادنا لم يتحسن، لكنه، رغم الإنجازات التي حققها لا يزال بعيداً بأشواط كبيرة عن الحالة الطبيعية الممكنة، فحتى الساعة لا يزال صوت المعلم بطرس البستاني يصدح في أذاننا منذ العام 1849، فهو أول من تحدث لبنانياً عن أهمية المرأة مطالباً بضرورة تعليمها أسوة بالرجل، وإن حصر مهمتها في التربية المنزلية، ففي زمانه كانت هذه الخطوة تضاهي «الجرم»، لكن المفارقة هي أننا لا زلنا حتى اليوم، رغم مرور أكثر من مئة عام، نطالب بضرورة تعليمها ومعاملتها سواء بسواء مع الرجل!

بيد أن الطامة الأجسر تكمن في أن الرأي العام، المشار إليه أعلاه، يتشكل نصفه من النساء أيضاً، وإن لم يكن أكثر.. مما يعني أن النساء أنفسهن ينظرن باستخفاف إلى وجدهن، وطبعاً هذه الثقافة السائدة ما هي إلا نتيجة طبيعية للتربية الاجتماعية التي ينمو ويشب الأطفال على أفكارها.

وإذا ما أردنا استعراض أسماء النائبات الحاليات، وهن 6 فقط، وتحليل تجاربهن، نرى بوضوح أن هذا العدد ماض إلى الاضمحلال. فحقيقة لا سلطة حقيقة لهن في اتخاذ القرار، حتى عندما قررت النائبة نايلة معوض الترشح إلى الانتخابات الرئاسية منذ أربعة أعوام لقيت رغبتها بالسخرية والانتقاد. كما أن فكرة تشكيل حكومة لبنانية برئاسة النائبة بهية الحريري (أو برئاسة السيدة ليلى الصلح)، لتكون بديلاً عن حكومة الرئيس فؤاد السنيورة السابقة قوبلت بالرفض. أما الاضمحلال الذي أتحدث عنه، فهو يبرز لنا عندما نراقب لائحة المرشحين للانتخابات النيابية القادمة، فمن المتوقع أن يخلف الدكتور سمير جعجع زوجته ستريدا، وميشال معوض والدته نايلة، ونديم الجميل والدته صولانج، كذلك الأمر فقد يخلف النائب الحريري أحد أبنائها والأرجح نادر الحريري. أما المرشحات المحتملات من النسوة إلى الندوة البرلمانية فلم يرشح منهن سوى اسم نايلة تويني ابنة الشهيد جبران تويني.

وإذا كانت الوراثة، هي المذلة التي تكسو وجود النائبات الحاليات، فلا بد لنا أن نشير أن أغلب النواب الموجودين حالياً هم من عائلات امتهنت العمل البرلماني وتوارثته ومنهم: الزين، حرب، غانم، مخيبر، جنبلاط، الجميل، فرنجية، عيتاني... وهذه إحدى السمات الفاضحة للعمل السياسي في لبنان.

إن إقرار الكوتا النسائية لهي خطوة جريئة، رغم أنها مستبعدة، ونحن نؤمن بأن وجودها يقيد العملية الانتخابية، ويحد من الحرية المطلوبة في اختيار المرشحين، لكن وفي المقابل نعتبر أن بقاء الذهنية العصبية– العنصرية المتخلفة على ما هي عليه يهدد ديمقراطية الانتخابات أكثر مئة مرة من حصة محددة، ينتهي مفعولها في زمن معين بعد ثقل الوعي الفردي اللبناني بالتحضر والتقدمية!

عاصم بدرالدين

تقدم إيران التكنولوجي هو سبب العداء لها

■ العرب هواة إستسلام للأعداء ونتفنن في كيفية تمكين عدونا بجميع الوسائل وكل يوم يطل علينا خبر من هنا وآخر من هناك يصب في مجال التطبيع عن طريق المسؤولين او المثقفين او الجمعيات او الشخصيات المستقلة. وأصبح همنا الوحيد التخلي عن القضية الأم التي من أجلها قبلت الشعوب كل شيء من الأنظمة عربية التي إستخدمتها لتعمر طويلا ومع تبين بأننا كعرب هواة فرقة وتبجيل الأجنبي والركود إليه وتسليمه زمام امورنا. وبدل من ان نحصن نفوسنا بالعلوم والتكنولوجيا وبالقوة التي تمكننا من الدفاع عن انفسنا إرتمينا في احضان الغير من اجل حماية أنظمتنا ولو على حساب عزتنا وكرامتنا بينما من نتهمهم بالأمور الفارغة والذين هم اقرب إلينا من الأعداء الذين يغتصبون أراضينا وأقصد دولة إيران الإسلامية فنراها إستفادت من قول الله سبحانه وتعالى: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لاتعلمونهم الله يعلمهم». إيران فعلا قطعت شوطا كبيرا في ميدان التكنولوجيا وخاصة منها في الصناعات الحربية، الشيء الذي جعل الأعداء يخشونها ويتربصون بها الدوائر وما تهديدات الكيان الصهيوني وخدمه الأوفياء الأمريكان والغرب المتصهين وكل من يدور في فلكهم من العرب والعجم إلا دليلا على ذلك. أجل في بلادنا العربية التي يتفانى فيها المثقفون والعلماء (في كل المجالات) في التودد والتزلف لأنظمة الحكم الذين بدورهم يتقنون جيدا بوس وتقبيل الاوروبيين المتصهينين والأمريكان لكي يحمونهم من بعضهم البعض. حيث سمحوا لهم ببناء القواعد العسكريه على اراضي العرب الممولة من مداخيل البترول العربي الثروة التي حاب الله بها الشعوب من أجل التطوير والنماء في جميع الميادين وليس بطريقة غير مباشرة لغرض حماية الكيان الصهيوني المغروس في أرضنا بقوة المكر والدهاء الغربي وقوة الحديد والنار من المقاومين العرب والمسلمين الذين تحتل أرضهم ومقدساتهم. شيء عجيب في هذا الفكرالإستسلامي الذي أصبح مودة العصر عند العرب وكلمات التصدي باتت مفردات ميتة لا تعني شيئا في قاموس الدول العربية التي أصبح همها الوحيد هو كيفية تحقيق سلام الشجعان ومبادرة السلام العربية والخيار الإستراتيجي لا رجعة وكل المقبلات الشهية للإستسلام والعكس عند العجم المسلمين الإيرانيين الذين تقدمو في جميع الميادين من دون التنازل عن حقهم في تحرير القدس الشريف ومناصرة الشعب الفلسطيني بكل ما اوتوا من قوة.

محمد سعادة

عاش البطل

■ كان الأستاذ صادق مُهيباً مُرعباً لنا جميعاً لدرجة أنَّه مِنْ فرط شدَّته إذا ما اشتدَّ صياحنا ولهونا أثناء استراحة الفسحة، يطلق صُفارته، ليقوم الفرَّاش والسَّاعي برفع تلامذة المدرسة له الواحد تلو الآخر.. فيضربُ مئات الأطفال بعصاة واحدة، فإذا ما خيَّم الصَّمتُ على المدرسة كُلِّها استراح وأراح الأطفالَ مِنْ حِمَمه وثوراته غير المحسوبة، هكذا كان يتَسَلَّى بنا أو رُبَّما كان يعتقد بأنَّه يصنع لمستقبلنا شيئاً مُهمّاً. وذات يوم وعلى غير ميعاد حضر بفصلنا.. وحينما كان يحدث ذلك تنشط حالاَت التَّبوُّل اللاإرادي، وتتَخَبَّطُ الأقدام.. حتَّى يكاد يبتلع كُلٌّ مِنَّا لسانه. قال ونحن وقوفٌ بين يديه: من منكم ابن رجل؟ ثم صاغها لنا بعبارة أخرى فقال: إن كان فيكم ابن رجل فليخرج لي.

نظرتُ حولي لأستطلع وجوه زملائي – ولكن – يا للعار الَّذي لَحِق بنا.. فلا صوتاً أسمعه ولا همساً أشعر به ولا أيَّ حراكٍ يُنْبِي عن حياةٍ فينا – وهنا – شخصتْ صورة والدي في خاطري مُعاتباً لي: ألم أكنْ بنظرك رَجُلاً يا مُحَمَّد، فانطلق لساني على غيرِ تمهيد يقول له: نعم أنا ابن رجل.

فضحك بصوتٍ كاد يطيح بي وبزملائي ثم قال ساخراً: اخرج لي يا ابنَ الرجل – وبما أنَّ – ما حدث منِّي فقد حدث وأن ليس هناك في اعتقادي أن أنعت والدي بجنس آخرٍ غيرِ الَّذي خلقه الله عليه، خرجتُ له غير عابئ بمصيري معه – وبالطبع – نادَى كالعادة على السَّاعي والفرَّاش فأمسكاني، ووضعاني على الأرض وخلع لي الحِذاء والجراب ثمَّ أحدُهم ضغط بكتفي له على الأرض والآخر أدخل قدماي داخل المنضدة ثمَّ رفعاهما للأستاذ وهو على ثورته ما يزال يطيح بعصاته شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً، لا يهدأ ولا يسكت عن الوعيد تارة والتَّحذير تارة أخرى مُرَدِّداً: أأنت ابن رَجُل، وأنا بملء شدقي أُرَدِّدُ: نعم أنا ابن رجل .

وبعدما لم يُفلح في زرع الرُّعب بداخلي أو بعد ما تأكَّد من ثباتي وشجاعتي كما يريد قال: انزلاه

ثمَّ أمرني بالدُّخول إلى مكاني.. كما أمر جميع من بالفصل: أن اهتفوا لزميلكم (عاش البطل) فصنعوا وشعرتُ بالفخر أكثر عندما كاد جدران الفصل يميل من قوَّة التَّصفيق – ولكنَّه – فاجأني!! عندما قال مُعاتباً زملائي: فصلٌ به أربعون تلميذاً لا يوجد به إلّا رجلٌ واحد ثمَّ أمر الجميع بفتح يدِه، فعاجلتُه بقولي: أستاذي أرجوك.. أبقِ على حفاوتك بي ولا تضربْهم بسببي، فقال: أنت لستَ سبباً في ضربهم قلت: بل أنا الدافع لعقوبتهم لشجاعتي.

فلم يُعير لقولي اهتماماً – وبحقٍّ – كانت هذه اللحظة هي ميلاد شعوري بالخوف.. إذ أخذ يضربهم الواحد تلو الآخر، وأنا أُتَمْتِمُ بصوتٍ مسموع: تَبّاً لشجاعتي، فقد كانت سبباً في تعذيب زملائي!!

محمد محمد على جنيدي
m_mohamed_genedy@yahoo.com

ردا على رئيس التحرير:

الحصانة السورية والارهاب الزاحف

■ البحث الجنائي عندما يريد أن يتوصل الى مدبر/ مدبري الحادث الارهابي كالذي وقع في دمشق وأدى الى استشهاد واصابة عشرات الابرياء يبدأ أولا في السؤال: من هو المستفيد من هذا العمل الجبان والذي تقشعر له الأبدان؟ الجواب هو بدون شك اسرائيل وحلفاؤها وأدواتها في المنطقة لغرض هز الاستقرار الذي تتمتع به سورية وجرها لمصير بلدين تتناحر فيهما الطوائف، لذا لا بد لسورية معاكسة ما تتمناه وتريده اسرائيل وحلفاؤها بألا تنشغل بنفسها وتتمزق مثلما يحدث حاليا في كل من العراق ولبنان. انني قد أتفق أو اختلف مع النظام في سورية لكن مصلحة و أمن وسلامة الوطن والمواطنين بكافة مللهم واعراقهم هي فوق كل شيء.

أميرة شاهين

الشيخ سلمان العودة لم يكفر الشيعة

■ الاستاذ رئيس التحرير: إن الشيخ سلمان العودة، لم يكفر الشيعة في لبنان أو خارج لبنان، بل انتقد الطريقة التي استعملها حزب الله ضد خصومه في لبنان (أي حمل السلاح)، كما انتقد اسم حزب الله، لأن الشيخ سلمان العودة يعتقد أن هذا الإسم يخص مليارا ونصف المليار مسلم و لا يخص حزبا بعينه.. لهذا وجب التنبيه والتصحيح.

الصنبا مصطفى

ولا يجرمنكم شنئان قوم على أن لا تعدلوا

■ في ما يتعلق بالشيخ سلمان العودة لم أسمع أنه كفر الشيعة، رغم أني أختلف معه في كثير من مواقفه هداه الله، أبرزها موقفه من الدولة السعودية، إلا أنني لم أسمع منه تكفيرا لأي فرقة مخالفة لأهل السنة والجماعة. قال تعالى (ولا يجرمنكم شنئان قوم على أن لا تعدلوا(. أستاذ عبدالباري م افهمت من مقالك أن «السعودية» هي من يقف خلف تفجير سورية الأخير، وأنا هنا لست بصدد الدفاع عن نظام السعودية الديكتاتوري القمعي الوحشي والمستبد ولا الهجوم على النظام السوري الذي لا يقل عنه وحشية وقمعية، إلا أنني أخالفك في هذه النقطة من مقالك (العرب المعتدلين، وهؤلاء يملكون سلاحا فتاكا اسمه الاصولية الاسلامية المدعومة بعوائد نفطية تقدر بتريليون دولار (الف مليار دولاسنويا). نحن نتمنى أن يكون هذا الكلام صحيحا، مليارات « السعودية» تذهب للقنوات الفضائية الماجنة والفنادق والمنتجعات وغيرها ماذا قدمت «السعودية «لسنة لبنان أو سنة فلسطين، وأهلنا في غزة يتضورون جوعا؟ المليارات تروح الى جيوب اناس معروفين أي كبار القوم في تلك البلدان او مشاريع يستنفع منها النظام السعودي كالقنوات والفنادق وغيرها.

أم دلامة_ بلاد الحرمين الشريفين

السعودية وسورية تكيدان لبعضهما!

■ بالنسبة لما حدث في سورية، فالامر طبيعي جدا لأن رجال الأمن جالسون لتصريف الأعمال:(بلع _ شفط _ مهمز- حك لي تحكلك) أربعون عاما وثقافة البلع والشفط لم تهجع، تحول الشعب معها إلى بلاع وشفاط ومتناول أو مناول، أما وقد منعت سورية الطيور من تجاوز الحدود إلى العراق وسلمت كل ذي لحية أو جلباب قصير للأمريكان على فاتورة الارهاب، وما بقي من لاعب على الساحة إلا فخار النظام الذي بدأ يكسر بعضه، السعوديون مساكين منشغلون بتفتيش الركاب العابرين وجيوب الحجاج وايصال ريع الحجيج للمستحقين من صحوات العراق ولاخوانهم من آل كرزاي وامين الجميل، ومهتمون بزواج المسيار وصناعة الفضائيات المحترمة. والشغل ليل نهار بالمبادرة العربية بعد أن أخرج طويل العمر خميرتها من درج مكتبه.

فيصل صالح

مع التشدد الاسلامي وضده!؟

■ يعني فعلا اصبح الواحد منا يحمل في الداخل ضده. هل نحن مع التشدد الاسلامي او ضده؟! هل نحن مع هذا ام ذاك. هلا هناك ارهاب اسلامي نصفق له وآخر ندينه؟ ارهاب حماس للشعب الفلسطيني شرعي وارهاب غيرها مكروه؟ هل هناك شيخ صح واخر خطأ؟ لماذا نهرب من الحقيقه الساطعة سطوع الشمس؟ كل الاصولية الاسلامية في الشرق الاوسط هي انتاج غربي بالتعاون مع النفط، سواء كان هذا سعوديا او ايرانيا. صدق الشاعر عندما قال: أيقتلك البردُ ؟ انا .... يقتلني نصفُ الدفء.. ونصفُ الموقف اكثر سيدتي نحن بغايا مثلك.. يزني القهرَ بنا.. والدينُ الكاذبُ.. والفكرُ الكاذبُ .. والخبزُ الكاذبُ .

اياد عباس

مخابرات تراقب الشعب وليس الأعداء

■ إن إدانة هذا التفجير من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها لا يعني أن المخابرات الإسرائيلية لم تقم بهذه العملية، كما أن عدم إدانة النظام السعودي للعملية لا يعني أنها وراءها، لربما أن عدم إدانة الحكومة السعودية لهذه العملية هو بسبب عدم إدانة النظام السوري لعمليات مماثلة في المملكة. فهذه الأنظمة العربية لا تنظر لأبعد من أنفها، وهي تخلف في تعاملها مع بعضها البعض ومع قضاياها ومصالح أمتها وشعوبها. ولكن السؤال الحقيقي هو متى سوف تعيد الحكومة السورية حساباتها وسياستها؟ ففي الوقت الذي يوجد فيه جيش من المخابرات، تكلف الشعب السوري مليارات الدولارات، نرى المخابرات الإسرائيلية وعملائها تسرح وتمرح في أرض سورية ومياهها وسمائها وتقوم بعمليات القتل والإجرام والتفجير، لأن المخابرات السورية تراقب الشعب ومسلطة على رقابه، وليس مراقبة الأعداء وحماية الوطن منهم، وهذا ما يجب إصلاحه. وأخيراً إن كان النظام العنصري الإسرائيلي محتل فلسطين والجولان يقوم بمثل هذه العمليات ضد سورية وشعبها، فلماذا ومتى سوف نرى المخابرات السورية تقوم بمثل هذه العمليات في عمق مدن هذا العدو المجرم؟

علي الحيفاوي

«القاعدة» في سورية

■ نعلم ان النظم العربية المتعاملة مع اسرائيل والعاقدة معها اتفاقيات سلام وتطبيع هي من اهداف تنظيم القاعدة، ورأينا عمليات شتى لـ«القاعدة» في تلك البلدان وعندما بدأ السوريون بالتفاوض مع العدو الصهيوني رأت «القاعدة» أن توجه ضربة تحذيرية للحكومة السورية لعلها تتراجع عن المفاوضات مع اسرائيل، فمكان سورية في قلب العرب ومقاومتهم وليس على مثل غيرها من المعتدلين.

عمر سلام

على دمشق ممارسة التكتيك حاليا

■ يذكرني النقد الموجه للسياسة السورية الخارجية بالانتقاد الذي تم توجيهه من قبل كثير من المفكرين القوميين لسياسة الرئيس الراحل جمال عبدالناصر، حينما قبل مبادرة روجرز، والتي ارادها هدنة مؤقتة لتتمكن مصر من بناء حائط الصواريخ، وفعلا لولا تلك المبادرة لما كان بالامكان انجاز ذلك البناء، ولذا ارى ان سورية ما زالت في مواجهة اخطار دولية واقليمية يوجب عليها حاليا اتباع عمل تكتيكي وليس ممنهجا للوصول الى الهدف الاستراتيجي في مواجهة الولايات المتحدة واسرائيل.

كريم مصطفى

حذار من الفتنة الداخلية

■ لقد راهن الاعداء على سلاح فتاك ضد العرب الاحرار للتخلص منهم دون خسارة ألا وهو التفريق بينهم، وهذا السلاح الوحيد هو الذي يدمر العرب. لانهم يحبون المال حباً جما والسلطة مجلبة للمال فهم يحبون السلطة. بالاضافة إلى الحريم. بالنسبة لسورية، فإن هناك إيجابية واحدة لا يستطيع أحد تفنيدها. وهذه الايجابية جمع السوريين على هدف واحد وزخم واحد ومبدأ واحد. وخلق الفتنة بلبنان والعراق وفلسطين إنما هو من باب الدخول لتدمير المجتمع بأسره، لان إسرائيل تتعامل مع العرب بالمجموع ومعهم إيران. بعكس تعامل العرب مع إسرائيل. إن سوريا – حمى الله شعبها– أنجبت القسام الذي قسم جدار ورأس شارون– وانتج جيلاً مسلما مقاوما.

د. خليل كتانة – فلسطين

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

اضواء قانونية على ازمة سياسية: الرئاسة الفلسطينية

د. ايوب عثمان*

■ لعلنا جميعاً ـ بفتحنا وحماسنا وباقي قوانا وفصائلنا ومؤسسات مجتمعنا المدني ـ نؤمن بأن الخلاف الدائر حالياً والآخذ في التصعيد والسعار والتوتر حول الولاية الرئاسية ليس خلافاً دستورياً أو قانونياً، وإنما هو خلاف سياسي بامتياز. لكنني على الرغم من ذلك، فسآتي على بعض الجوانب الدستورية والقانونية لأمسها مساً خفيفاً، بعد التأكيد على مبدأ قانوني ودستوري مفاده أنه لا مجال على الإطلاق لأي تغيير أو تعديل على النصوص الدستورية إلا بالطرق وعبر الجهة والشروط الدستورية، ذلك أن القانون الأساسي (الدستور) يُقَعَّدُ به ولا يُقَعَّد. بموجبه تُسَنُّ القوانين وتصدر القرارات، وبمقتضاه تُسَيَّرُ الأمور ولا يُسَيَّر، فهو الأصل وغيره الفرع، ولا يمكن للفرع أن يعلو الأصل ويسمو عليه. ولكي يكون الكلام أكثر وضوحاً، فإنني أورد فيما يأتي ملاحظات دستورية وقانونية تشكل أهمية بالغة في سياق الخلاف الحالي الناشب في شأن مدة الولاية الرئاسية الحلية:

لا يمكن لمرسوم أو قرار أو قانون رئاسي أن يلغي أو يغير أو يعدل القانون الأساسي (الدستور). وعليه، فإن الاستناد على قانون الانتخابات رقم2005/9 أو القانون الرقم (1) لسنة 2007 بشأن الانتخابات مع إدارة الظهر للدستور هو أمر يصل حد الانعدام في القانون. يضاف إلى ذلك أن الاستناد على قانون الانتخابات رقم 2005/9 هو استناد باطل ومرد البطلان فيه هو إلغاؤه من قبل سيادة الرئيس عباس ذاته في قراره بقانون رقم (1) لسنة 2007 بشأن الانتخابات العامة، والوارد فيه بموجب المادة (119) تحت عنوان» الإلغاءات «، حيث جاء في البند رقم (1) منها ما نصه : « يلغى القانون رقم2005/9 بشأن الانتخابات»!

الأصل في الولاية الرئاسية لمن وُلِّي الحكم عبر الانتخاب أنها تبدأ من تاريخ الانتخاب ما لم ينص الدستور على ما يخالف ذلك، أو ما لم ينص على تفويض المشرع العادي (المؤسسة النيابية) بعمل ما يلزم من ترتيبات لذلك، وهو ما لم يتحقق في الحالة التي لدينا!

لتمديد الولاية الرئاسية، لا بد من توفر نوعين من المشروعية: الأولى هي «المشروعية الديمقراطية»، أي «المشروعية الانتخابية»، التي يكون الرئيس قد اكتسبها عبر الانتخاب المعبر عن إرادة الأمة. هذا النوع من المشروعية متوفر فقط حتى الساعة 12 من ليل 8 كانون الثاني (يناير) 2009، وحتى تتجدد أو تتمدد هذه المشروعية الديمقراطية، فلا سبيل إلا بالانتخاب. أما أن تُمَدَّد ولاية الرئيس على غير إرادة الأمة ودون انتخاب، فمعناه حكم مطلق بعيد عن النظام الديمقراطي البرلماني الذي لدينا، وهو ما يفقد ولي الأمر الشرعية الديمقراطية التي يجب أن يتمتع بها. وعن تحديد مدة الولاية الرئاسية، فلا بد من انتخابات دورية منتظمة ومحددة، الأمر الذي يدفع الرئيس المنتخب إلى احترام الإرادة الشعبية التي اختارته، فلا يصادر هذه الإرادة ولا يقطع الطريق عليها، ولا يسمح لنفسه أن ينوب عنها، دون علم الشعب أو موافقته أو بتفويض منه.

وبما أن السلطة قد تم إسنادها إلى الرئيس بالانتخاب، فإن ولايته يجب أن تكون محددة البداية والنهاية، كي نبتعد عن الوسائل غير الديمقراطية كالحكم الملكي بالوراثة أو الحكم بالانقلاب والقوة. فحينما تنص المادة (36) من الدستور على ولاية رئاسية مدتها 4 سنوات، فإن ذلك يعني 4 سنوات بدءاً من تاريخ الفوز في الانتخابات واستلام المهام الرئاسية بعد أداء اليمين. واستكمالا للمشروعية الديمقراطية للرئيس، فإن عليه ـ بصفة المتصرف الوحيد في الحق الدستوري ـ أن يدعو إلى انتخابات رئاسية قبل نهاية ولايته بثلاثة أشهر على الأقل، وذلك تجنباً لنشوء فراغ دستوري رئاسي تكون له تبعات قانونية من أهمها ما يتصل بالولاية الرئاسية المؤقتة من انعكاسات سلبية كبيرة وخطيرة.

أما بخصوص المشروعية الثانية، وهي «المشروعية الدستورية» المتصلة بتمديد الولاية الرئاسية، فإن القول بتمديد الولاية الرئاسية حتى نهاية الولاية التشريعية استناداً إلى القرار الرئاسي بقانون رقم (1) لسنة 2007، بشأن الانتخابات العامة، فهو مخالف للدستور الذي لم ينص على ذلك، ولو أراد المشرع الدستوري ذلك لنص عليه، فضلاً عن عدم جواز التقيد بما هو أدنى من قرارات أو قوانين والتفلت مما هو أعلى وأسمى من مبادئ ونصوص دستورية واضحة.

على الرغم من انعدام الدستورية في القانون الانتخابي رقم 2005/9 الذي يستند عليه المدافعون عن تمديد الولاية الرئاسية وكذلك انعدام دستورية القانون 2007/1 (الانعدام يستند على نص المادة 120 من الدستور والتي تقضي بعدم جواز التعديل إلا بثلثي أعضاء التشريعي وهو ما لم يتحقق)، إلا أن القانون الانتخابي 2007/1 قد قضى بإلغاء القانون الانتخابي رقم 2005/9 بموجب البند (1) من المادة (119).

خلافاً لما يكتب أو ما يقال عن أن الولاية الرئاسية لم تُحَدَّدْ بدايتها تحديداً صريحاً، فإننا نشير إلى نقطتين مهمتين وفارقتين وداحضتين : الأولى، أن البند (1) من المادة (3) من القانون (4) لسنة 2004 الصادر عن رئيس السلطة المؤقت السيد/ روحي فتوح في 2004/12/1 قد نص على» أن تكون ولاية الرئيس المنتخب 4 سنوات تبدأ من تاريخ إعلان النتائج النهائية«، والثانية أن البند (3) من المادة (94) من القانون رقم 2005/9 بشأن الانتخابات العامة قد نص على « أن يتولى الفائز بمنصب الرئيس رئاسة السلطة بعد شهر من إعلان لجنة الانتخابات النتائج النهائية، ويقوم بممارسة صلاحياته بعد أداء القسم وفقاً لأحكام الدستور. وبما أن سيادة الرئيس قد تم انتخابه في 2005/1/9، فإن ولايته تكون قد بدأت من التاريخ الذي مارس فيه صلاحياته الرئاسية، لا سيما وإنه حلف اليمين في 2005/1/15، الأمر الذي ينهي ولايته باختتام السنوات الأربع التي حددها الدستور في مادته (36).

أورد القرار الرئاسي بقانون رقم 2005/9، بشأن الانتخابات العامة، نصاً لم يورده الدستور، وهو ما جاء في البند (1) من المادة (2) والذي نص على «أن يتم انتخاب الرئيس وأعضاء المجلس التشريعي في آن واحد «. وهنا مطعنان : الأول، أنه لا يجوز للقانون الأساسي أن يعدل بقرار أو قانون فرعي، وإنما العكس هو الجائز بل الواجب. والثاني، هو استحالة هذا الإيراد أو هذه الإضافة لهذه المادة، وكذلك استحالة تحقق التزامن الانتخابي في وجود نص المادة (36) من الدستور والبند (3) من المادة (47) والتي تنص على» أن مدة التشريعي 4 سنوات من تاريخ انتخابه وتجرى الانتخابات مرة كل 4 سنوات بصورة دورية«. وباختصار، فإن مواد القانون الانتخابي يجب أن تتماشى مع نصوص مواد القانون الأساسي وليس العكس، ذلك أن القانون الأساسي هو الأولى بالاتباع لسمو منزلته وعلو مرتبته.

أما إذا أريد توحيد موعد الانتخابات الرئاسية مع النيابية، فإن ذلك يتطلب تعديلات في النص الدستوري، على أن تعديل النص الدستوري يتطلب الوفاء بما حددته المادة (120) من الدستور، وهو موافقة المجلس التشريعي بأغلبية ثلثي أعضائه، وإلا فإن التعديل الذي جاء به قانون 2005/9 الانتخابي هو تعديل باطل وسبب البطلان فيه هو انعدام دستوريته.

أما القرار بالقانون رقم (1) لسنة 2007 بشأن الانتخابات، والصادر في 2007/9/2، فهو قرار معدوم لتجاوزه على صلاحيات المجلس التشريعي وانتهاكه لمبدأ الفصل بين السلطات، لاسيما وإن الدستور يقضي في مادته (2) بأن الشعب هو مصدر السلطات ويمارسها عن طريق السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية على أساس مبدأ الفصل بين السلطات، دون أن ننسى أو نتناسى أن الدستور قد حدد في المادة (43) صلاحية الرئيس في التدخل في مجال التشريع على نحو مؤقت باتخاذ قرارات لمواجهة الضرورات وليس بمنح نفسه صلاحيات تشريعية كاملة، علماً أن مثل هذه الصلاحية التي منحها الدستور للرئيس لمواجهة الضرورات هي صلاحية محددة ومقيدة ومؤقتة ومسقوفة بالصلاحية الرقابية للمجلس التشريعي، حيث: (1) عارض وطارئ لا يحتمل التأجيل أو (2) ضرورة ملحة جاءت في غير انعقاد التشريعي أو (3) أن ما ينبغي للرئيس اتخاذه لمواجهة الضرورات هو قرارات لا قوانين أو (4) أن هذه القرارات التي يتخذها الرئيس لمواجهة الضرورات هي ملزمة ولها قوة القانون وإلزامها وقوتها محددتان حتى أول انعقاد للمجلس التشريعي ليتم عرضها عليه ليرى فيها ما يشاء ويزال ما كان لها من القوة والإلزام. وبما أن هذا القرار بالقانون رقم (1) لسنة 2007 لا يتمتع بالشروط الأربعة التي أوردناها طبقاً لنص المادة (43) من الدستور، فإنه لا ضرورة ملحة وقت صدور القرار في2007/9/2، لاسيما وقد انقضى على القرار خمسة عشر شهراً دون أي معرفة لسقفه أو دون تحديد لنهاية سريان مفعوله، الأمر الذي يعني أن الضرورة التي لا تحتمل التأخير التي نصت عليها المادة (43) ليست متوفرة وإن كان المجلس التشريعي موجوداً على الرغم مما يعتريه من مماحكات سياسية في الانعقاد والحضور والمقاطعة والتعطيل.

أما إحالة الدستور من خلال مادتيه (34) و(36) إلى قانون الانتخابات فهي إحالة تهدف إلى تحقيق أغراض تنظيمية إجرائية لجميع الأمور المتصلة بمنصب الرئاسة، ذلك أن وظيفة القانون الأساسي (الدستور) هي وضع المبادئ الأساسية والأحكام العامة، وكذلك الإحالة إلى القوانين الفرعية لتنظيم الجوانب الإجرائية بهدف تنظيم المبادئ والأحكام والنصوص الواردة في الدستور، دون إضافة أي مبادئ أو أحكام أو قواعد أساسية إليها أو حذف منها. أما القوانين (ومنها القانون الانتخابي)، فوظيفتها تنظيم الأمور الإجرائية على نحو يعمل على تسهيل وضع هذه المبادئ الأساسية والأحكام العامة موضع الإعمال والتنفيذ العملي، دون أدنى تجاوز عليها، ودون أدنى إضافة إليها أو حذف منها. فنص المادة (34) من القانون الأساسي (الدستور) والتي تقضي بأن « ينتخب رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية انتخاباً عاماً ومباشراً من الشعب الفلسطيني وفقاً لأحكام قانون الانتخابات الفلسطيني» له دلالة ووظيفة تتمثل في الإحالة الدستورية إلى قانون الانتخابات بهدف التنظيم الإجرائي فقط مع عدم السماح بابتداع أحكام جديدة أو وضع أي إضافة على القانون الأساسي (الدستور).

القانون اول ضحايا الانقسام

وعليه، فإذا سلمنا ـ ولا بد أن نسلم ـ أن الخلاف ليس دستورياً وليس قانونيا، بل هو سياسي سياسي بامتياز، فلماذا لا نختصر المشوار لنجد الحل السياسي، بعيداً عن المماحكة السياسية والتوتير بعلة المحافظة على القانون الذي هو أول ضحايا الانقسام. ليس لفتح أو حماس أن تحاول تركيع الأخرى بحجة الدفاع عن القانون فيما تتبارى الحركتان في توظيفه، كل لصالحها، دون اهتمام بما يعانيه الشعب، وبما يتراكم عليه وعلى قضيته الوطنية من مخاطر. لماذا لا ندرك، حتى اللحظة، أننا وصلنا إلى هذه النقطة الخلافية الحادة حول ولاية الرئيس، لأننا لم نتحاور حتى اليوم. لو كنا قد تحاورنا لانتهى الانقسام بيننا أو لضاق نطاقه وانحسر اتساعه على الأقل، ولما ظهر مثل هذا الجدل حول ولاية الرئيس. أعيد إلى الأذهان أن مجموعة من الأكاديميين كانت منذ اللحظات الأولى للانقسام قد أطلقت على نفسها «مجموعة الحوار الوطني» وعقدت عدة مؤتمرات صحافية كان أولها بعد أسبوعين اثنين فقط من الحسم العسكري الحمساوي، وتحديداً في 2007/7/1، حيث ناشدنا فيه كلا من فتح وحماس وسيادة الرئيس عباس التقاط اللحظة وإدراك خطورتها وحراجتها قبل فوات الأوان. ناشدناهم الاستفادة من قصة شهيرة مفادها ادعاء امرأة أمومتها لطفل ليس لها فدب النزاع على الطفل إلى أن ذهبت القضية إلى ذلك القاضي المتمرس الحصيف الذي حكم بقسمة الطفل بين المرأتين فصرخت الأم الحقيقية متوسلة عدم قسمة طفلها وتسليمه إلى الأم الأخرى كي يبقى سليماً معافى بلا قسمة. ناشدناهم قبل أن يتنازلوا، بل أن يتسابقوا في التنازل والنزول إلى الحوار ليثبتوا أن من يتنازل هو أب الطفل (الوطن) وأمه. وها نحن نناشدهم اليوم. وإضافة إلى ذلك فكما ناشدنا سيادة الرئيس منذ خمسة عشر شهراً الحضور إلى غزة، فإننا نناشده اليوم أيضاً، أن يفعل، فهل يفعل؟!

إن الضمير الوطني الفلسطيني يطالب حماس بعدم التسرع في اتخاذ أي خطوات ولو تعبيرية أو لفظية تجاه شرعية الرئيس اعتباراً من 9 كانون الثاني /يناير 2009، ذلك أن مثل هذا الأمر سيدفع إلى تعيين رئيس في غزة ليكون لشعبنا المضيع المجوع المهان رئيسان، بالإضافة إلى حكومتين وسلطتين ومجلسين نيابيين، وهو ما يعمق الانقسام، الأمر الذي قد يدفع إلى إعلان غزة إقليماً متمرداً! كما أن الضمير الوطني الفلسطيني يطالب السيد الرئيس وحركة فتح عدم التعجل في دفع الأمور إلى المزيد من التعقيد والتفاقم، وذلك بعدم إصدار أي قرارات أو مراسيم أو قوانين متعجلة سواء بإعلان غزة إقليما متمرداً، أو بتمديد الولاية الرئاسية تذرعاً بالقانون 2007/1 الذي يقضي بإجراء انتخابات رئاسية وتشريعية متزامنة، دون أن ننسى أو نتناسى أن القانون الأساسي هو في مرتبة أعلى وأسمى من قانون الانتخاب أو غيره من القوانين، ذلك أن القانون الأساسي (الدستور) – كما قلنا – يُقَعَّدُ به ولا يُقَعَّد. نقول هذا ونحن ندرك يقيناً أن الخلاف سياسي من الطراز الأول، الأمر الذي يجب أن يدفعنا إلى الحوار والمصالحة. وعليه، فإنني أدعو حماس وفتح إلى العمل على عقد جلسة تشريعية مع باقي الكتل النيابية للتوافق ليس على تمديد الولاية الرئاسية انطلاقا من حسابات دستورية أو قانونية، وإنما للتوافق على مطالبة الرئيس بالاستمرار في موقعه بغية العمل من أجل الحوار وإنهاء الانقسام وتدشين المصالحة. إن على الجميع ـ وفي الصدارة فتح وحماس ـ أن يجتهد لتحقيق الحوار ثم لإنجاحه أو على الأقل لتحقيق خطوات إيجابية ملموسة ولو ضئيلة قبل انتهاء موعد الولاية الرئاسية، مثل: التوافق على إنهاء التصعيد الميداني الذي يرافقه تصعيد سياسي عند كل من فتح وحماس في كل من الضفة وغزة، وذلك توطئة للتوافق على تأجيل الانتخابات الرئاسية ليس إعمالاً لقانون الانتخابات الذي نرى انعدام دستوريته، وإنما تحقيق للتوافق الوطني الذي يحقق للشعب كسباً ومصلحة لا يختلف عليها اثنان. إن علينا جميعاً أن نسلم أن التوافق ضرورة وذلك لصعوبة ـ إن لم نقل استحالة ـ إجراء انتخابات رئاسية في ظل الظروف الحالية، اللهم إلا إذا كانت الانتخابات ستجرى في الضفة دون غزة أو في غزة دون الضفة، فيكون الانقسام ساعتها قد رسم – وبكل وضوح – أبعاده.

وبعد فإن كل ما يدور الآن من خلاف يتصاعد ويزيد الأجواء سعاراً وتوتيراً يمكن بالتوافق إنهاؤه. فإما أن يتم التوافق على إجراء الانتخابات في موعدها، أي في 9 كانون الثاني /يناير2009، أو على تأجيلها إلى كانون الثاني/ يناير 2010، ومن ثم يتم عرض نتيجة التوافق على المجلس التشريعي، فإن فاز بأغلبية الثلثين أصبح قرار التوافق حكماً دستورياً، وبذلك نكون قد قمنا بصيانة حياتنا الديمقراطية واحترمناها واحتكمنا إلى مبدأ سيادة القانون وشكلنا سياج حماية قوياً وحصيناً لمصلحتنا الوطنية العليا.

أما آخر الكلام، فإنني أقول اليوم ما كررت قوله سابقاً لكل من سيادة الرئيس عباس ولكل من فتح وحماس: تنازلوا، وإلى الحوار من أجل المصالحة أو التوافق انزلوا حتى لا تكونوا من الأخسرين أعمالاً ممن ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يظنون أنهم يحسنون صنعاً.

* كاتب وأكاديمي فلسطيني – جامعة الأزهر بغزة
عضو مجموعة الحوار الوطني من الأكاديميين والمثقفين الفلسطينيين

الذين دمرت حياتهم في نهر البارد

ليلى شهيد*

■ في الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) الماضي، وبحضور 22 بعثة دبلوماسية، قامت الأونروا والحكومة اللبنانية بإطلاق مناشدة من أجل توفير الإغاثة المباشرة، وعلى المدى القصير، لحوالي ثلاثين ألف لاجئ فلسطيني نزحوا بسبب القتال الذي دار في العام الماضي في مخيم نهر البارد في شمال لبنان. وكانت جمهورية مصر العربية الدولة العربية الوحيدة التي حضرت إلى جانب البلد المضيف لبنان. أما إسلاميا، فلم تحضر سوى إيران من دول المؤتمر الإسلامي المانحة للأونروا.

وفي تلك المناشدة، طلبت الأونروا ما يقارب 43 مليون دولار لمعالجة الاحتياجات العاجلة والطارئة، مثل الغذاء والمأوى، للبعض من أكثر الناس حرمانا في الشرق الأوسط. ولم يكف أن منازلهم قد دمرت في العام الماضي، أو أنهم فروا منها خوفا على حياتهم، أو أنهم فقدوا تقريبا كافة ممتلكاتهم، إلا أنهم اليوم يواجهون تهديد الجوع والتشرد.

إن كافة الأموال المتوفرة لدى الأونروا في الوقت الحالي من أجل عمليات الإغاثة الطارئة في مخيم نهر البارد، بما في ذلك التعهد الأمريكي بدفع 4,3 مليون دولار، سوف تستنفد بالكامل بحلول نهاية شهر تشرين الأول (اكتوبر) الجاري. وما لم تستلم الوكالة أية أموال استجابة لمناشدتها الأخيرة، فإنها لن تكون قادرة على دفع إعانات الإيجار لما مجموعه 3,100 أسرة تعيش في مساكن مؤقتة. كما أنها لن تكون قادرة على توفير الصيانة اللازمة لما يقارب 600 مسكن مؤقت وحوالي 11 مبنى مجتمعيا. وما يثير القلق أكثر هو أن الأونروا لن تكون قادرة على تقديم المساعدات الغذائية لنحو 27,000 من اللاجئين المشردين. فما هي الرسالة التي يرسلها هذا الوضع لأشخاص عانوا من الحرمان لما يزيد عن ستين عاما؟

وخلال حفل إطلاق المناشدة في الحادي عشر من أيلول (سبتمبر)، كانت الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة التي حضرت وفي جعبتها أموال إضافية. إن ما يزيد عن 90 % من الأموال التي تم التعهد بها حتى الآن من أجل عمليات الإغاثة على المدى القصير لمخيم نهر البارد كان مصدرها الجهات المانحة الغربية. وبالإضافة إلى ذلك، ومن بين الأموال التي تم التعهد بها من أجل إعادة إعمار المخيم والمناطق المحيطة به على المدى البعيد، فإن 88% منها كان مصدرها التبرعات الغربية.

ومن المحزن القول أن هذا الوضع يعكس نمطا سائدا. لكسمبورغ، على سبيل المثال، تقدم بمفردها تبرعات للميزانية العامة للوكالة تبلغ في مجموعها أكثر من تبرعات أية حكومة عربية منفردة، بينما النرويج تقدم تبرعات لنفس الميزانية تبلغ في مجموعها أكثر من تبرعات الدول العربية مجتمعة. وهنا أتردد في طرح تساؤلي، ولا أفعل ذلك إلا لأن اللاجئين يعانون: أين هم المانحون العرب في مواجهة الواقع المخيف الذي سيحل قريبا؟

إن سؤالي لا يعمل بأي شكل من الأشكال على إخفاء الامتنان العميق لكافة أولئك المانحين في العالم العربي الذين قدموا تبرعات للأونروا عن طيب خاطر. فالمنظمات، مثل اللجنة السعودية لدعم الشعب الفلسطيني، وجمعية الهلال الأحمر في دولة الإمارات العربية المتحدة، وهيئة الإغاثة الإسلامية في المملكة العربية السعودية، والهيئة العربية للاستثمار الزراعي والتنمية، وجمعية الهلال الأحمر القطري، و»دبي العطاء» قد تبرعت جميعها بسخاء للأونروا، مما يدل على أن الرأي العام في العالم العربي هو أبعد ما يكون عن عدم المبالاة بمعاناة اللاجئين الفلسطينيين. كما أن البلدان التي تستضيف اللاجئين، وهي الأردن وسورية ولبنان ونحن في السلطة الفلسطينية، تسهم مساهمة كبيرة في رفاه إخوتنا وأخواتنا الفلسطينيين. ولا ننسى بطبيعة الحال العديد من البلدان العربية التي تقدم بسخاء مساعدات للسلطة الفلسطينية.

وقبل عام، تبرعت حكومة المملكة العربية السعودية للأونروا بمبلغ 12 مليون دولار للاجئين في مخيم نهر البارد، فيما تبرعت دولة الإمارات العربية المتحدة بمبلغ 5 ملايين دولار. ومنذ ذلك الحين، ساهم المانحون العرب (ومعظمهم من المنظمات غير الحكومية) بمبلغ 8 ملايين دولار، تم إنفاق معظمها بسبب حدة الأوضاع الطارئة وصعوبتها. وعلى أية حال، وحتى هذه اللحظة، فإن الحكومات العربية لم تتعهد بأي مبلغ من أجل إعادة إعمار المخيم على المستوى البعيد المدى، وهو الذي يعد أكبر مشروع منفرد في تاريخ الوكالة، والذي يعمل على إعطاء الأمل لمستقبل مشرف للأشخاص الذين دمرت حياتهم.

وقد يقول البعض أن إعادة إعمار مخيم نهر البارد يجب أن تنتظر جلاء الحالة السياسية في لبنان. وبصراحة، فإن هذه المقولة ليست إنسانية على الإطلاق؛ فالحاجات الأساسية للناس لا يمكن احتجازها لمدة شهور أو حتى أسابيع.

كما أن الارتفاع الكبير في أسعار النفط قد كان له أثر ضار على العديدين. وبالنسبة للأونروا، فإن ما نتج عن ذلك من ارتفاع في أسعار الغذاء والنقل يكلفها الكثير ويعمل على تهديد عملية توزيع الغذاء للآلاف من الاسر المحتاجة ويرفع كلفة كافة الخدمات التي تقدمها. إن هذا سبب آخر من الأسباب التي تجعلني مضطرة، كلاجئة فلسطينية من لبنان، لتجديد تأييدي القوي للمناشدة التي تم إطلاقها في الشهر الماضي من أجل اللاجئين المشردين من مخيم نهر البارد. إن هذه الحالة لا توجد لها سابقة في التاريخ الحديث للوكالة. وعلينا أن نفعل كل شيء ممكن لتجنب الوصول إلى المرحلة التي تضطر الوكالة فيها بسبب الحاجة المالية إلى جعل الآلاف من اللاجئين الفلسطينيين بلا مأوى مرة أخرى.

* المندوب العام لفلسطين
لدى الاتحاد الأوروبي وبلجيكا ولوكسمبورغ

الانقلاب العسكري.. حلم عراقي

حيدر مفتن الساعدي*

■ كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن سيناريو أنقلاب عسكري يُحضر له في العراق، وقد ورد ذلك في تصريحات لبعض السياسيين العراقيين. وليس بعيدا بان هذه المعلومات قام بتسريبها الجانب الأمريكي للضغط على حكومة المالكي من أجل الأسراع في التوقيع على الأتفاقية الأمنية بين العراق والولايات المتحدة، أو لعدم الثقة أصلا به وبحكومته سيما وأن الولايات المتحدة وأسرائيل يعدان العدة لتوجيه ضربة عسكرية لأيران.

ومن خلال نظرة موضوعية على الأحداث التي يشهدها العراق من فوضى وعنف، وفساد، وأستهتار بكل مفاهيم الدولة وقوانينها، وعملية سياسية فاشلة كسيحة أستُلهمت أعتباطاً وبدون ادنى دراية وخبرة من تجارب دول مستقرة أمنياً ومادياً ولها باع طويل في أبتكار طرق أدارة حديثة لتُطبق تجاربهم في العراق فجأة وبدون أي تمهيد، وأحزاب عنصرية وطائفية قسمت المجتمع الى طوئف وأعراق، وانعدام خدمات لا تجد شبيها له إلا في الصومال واشد الدول فقرا في العالم مع تناقض غير طبيعي بين وفرة المال وإنعدام الخدمات، فالعراق اقتربت ميزانيته من الثمانين مليار دولار، وقطعاً هي ميزانية ضخمة تساوي مجموع ميزانيات عدد من الأقطار العربية.

ومن المفارقات الغريبة الأخرى هي ظهور الأمراض السارية والمعدية المنقرضة والتي تخلص منها العالم في خمسينات وستينات القرن الماضي طفت على السطح العراقي بقوة وأخذت تفتك بالعراقيين وكأن الحروب لم تؤد الغرض المطلوب أو عجزت عن الأبادة المطلقة، من كل ما تقدم لا نجد ضيرا من حدوث أنقلاب عسكري يطيح بكل هذه الأمراض ويصحح الأوضاع المتناقضة، فالعراقيون سئموا من هذه الأوضاع الشاذة وهم ينتظرون التغيير حتى وأن كان على يد عسكر.

فتجربة اللامركزية وهي نظام حكم معمول به في عدد من الدول المتقدمة فشلت في العراق فشلا ذريعا لأنها لم تستند على أسس راسخة تطورت عبر الزمن وتطبع عليها الناس في تلك الدول، اما في العراق الخارج من حربين مدمرتين وحصار ظالم والخاضع الآن لأحتلال شرس فلا يمكن نسخ التجربة (الأسكندنافية) مثلا وتطبيقها في العراق مباشرة وبدون أي برامج توعوية وتثقيفية، فالمحافظات العراقية الآن أصبحت شبيهة بالدول تتنازع فيما بينها على الحدود والمياه وكل محافظة لها جيش خاص بها من ابناء المحافظة فقط إلا بعض الأستثناءات وما الى ذلك من مساوئ لا تعد ولا تحصى.

وخير دليل التوتر الذي حصل بين محافظة الأنبار ومحافظة كربلاء والمشاكل الحدودية بين محافظة ذي قار والمثنى لن تنتهي، أما نظام الأقاليم المشوه فهو الخطر الحقيقي الذي يتهدد العراق ومثاله الصارخ أقليم كردستان الذي تكوّن في غفلة من الزمن مستغلا ظروف العراق وبدأ يتمدد طولا وعرضا وأصبح أخطبوطاً يضرب في كل الأتجاهات ويقضم المدن العراقية الواحدة بعد الأخرى ويُروج لمصطلح المناطق المتنازع عليها بحجة أن بعض سكانها من الكرد، وقادة هذا الأقليم يصورون الأمور في العراق للشعب الكردي على أنها غنائم حرب يجب أن تنهب، وأن هذه هي فرصتهم لأنتزاع ما يمكن أنتزاعه من أراض وخاصة مدينة كركوك التي يسال لها لعابهم.

العراق بحاجة ماسة الآن أكثر من أي وقت مضى الى سوار ذهب جديد يعيد الأمور الى نصابها ويؤسس لديمقراطية حقيقية غير فوضوية، تبدأ بحكم طوارئ لمدة عام أو عامين حتى يستتب الأمن ويقضى على الفساد والمفسدين وتجار الموت، بعدها يصار الى أجراء أنتخابات عامة وتعديل الدستور الذي يجب أن يتضمن فقرة تمنع أي حزب ذا صبغة طائفية أو عرقية، لكن سوار الذهب في العراق سوف يواجه مشكلة لم يواجهها عبد الرحمن سوار الذهب السوداني، فالسوداني أزاح دكتاتورا واحدا هو جعفر نميري، أما العراقي المنتظر فعليه أزاحة مجموعة من (القادة) الدكتاتوريين المتقمصين بصورة أو بأخرى شخصية رئيس النظام السابق التي كانوا يوجهون لها سهام النقد الحارقة، هؤلاء الذين حزبوا الشعب وجعلوه طوائف وأعراقا وغيبوا عن عمد الروح الوطنية التي تجمع وتصهر الجميع في بوتقة واحدة هي الوطن. هي مهمة صعبة جدا لكنها ليست بالمستحيلة، فهل يستطيع سوار الذهب العراقي التخلص من هذا الكم الكبير من القادة «العظام» الموجودين الآن على الساحة العراقية؟

* ناشط سياسي عراقي

«دكتاتورية» موغابي والديمقراطيات العربية

نور الدين العويديدي *

■ بعد مفاوضات عسيرة استمرت لأشهر، اتفق الحكم والمعارضة في زمبابوي على أن يتولى المعارض البارز مورغان تسفانغيراي منصب رئاسة الوزراء في بلاده، كثمرة لوساطة إفريقية لحل الإشكالات السياسية الناجمة عن الانتخابات، التي شهدتها البلاد قبل أشهر، ولابستها اتهامات بالتزوير لصالح الرئيس روبرت موغابي، أب الاستقلال، ومؤسس الدولة الحديثة.

وبتوليه رئاسة الوزارة يسلك تسفانغيراي الطريق نفسه، الذي سار عليه من قبله رايلا أودينغا في كينيا، ولكن من دون دماء ولا دمار ولا تناحر قبلي أو عرقي.. وبهذا القرار وضع كل من موغابي وتسفانغيراي بلادهما على أعتاب تجربة ديمقراطية واعدة، تنبني على تقاسم السلطة وتوزيعها بين شخصيات وقوى مختلفة.

تختلف زيمباوي عن كينيا، من حيث التركيبة العرقية. ففي حين تنقسم كينيا إلى عدة قبائل وأعراق متباينة، منقسمة بين الحكم والمعارضة، وهو ما جعل تزوير الانتخابات لصالح الرئيس موي كيباكي (المنتمي لقبيلة كيكيو التي تمثل 24% من عدد الكينيين) تنتهي بمذبحة عرقية. وبعد دمار واسع شهدته البلاد أذعن كيباكي للضغوط الخارجية، وقبل بتعيين منافسه في الانتخابات الرئاسية رايلا أودينغا (المنتمي لقبيلة ليو التي تمثل 13% من عدد السكان) رئيسا للوزراء.

الحالة في زيمبابوي مختلفة اختلافا جذريا عن الحالة الكينية. فكل من الرئيس موغابي ومنافسه تسفانغيراي ينتميان إلى قبيلة واحدة هي قبيلة «الشونا»، التي تشكل 80% بين المجموعات العرقية في زيمبابوي. ومن ثم لم يتمكن زعيم المعارضة من استخدام الحالة العرقية للضغط على الرئيس.. فموغابي هو رئيس البلاد، ورئيس القبيلة الكبرى في نفس الوقت، وهو قبل ذلك أب الحركة الوطنية التي جاءت بالاستقلال، وتجاهد اليوم لإكماله باسترجاع الأراضي الزراعية من البيض، الذين خلفهم الاستعمار البريطاني وراءه.

يوصف موغابي، الذي له خلافات واسعة مع بريطانيا، سببها الرئيس سياساته الاستقلالية واسترجاعه للأملاك الزراعية الكبرى من المعمرين البيض، بالدكتاتور الأسود. وتسلط وسائل الإعلام الغربية أضواء كثيرة على الرجل ومظاهر استبداده ودكتاتوريته وفساده. لكن الزعيم الأسود رغم جمعه لأسباب من القوة، هي الشرعية التاريخية، وولاء الجيش والأمن والقبيلة، وهي كافية لتمكينه من الاحتفاظ الكامل بالسلطة حتى الموت، وهو ما يحرص عليه الرؤساء العرب حرصهم على الحياة، فإن موغابي قبل أن يتولى منافسه رئاسة الوزراء، وأن تتولى المعارضة رئاسة البرلمان، وأن تحصل على أغلبية في الحكومة.

أما الدول العربية، التي كانت كثيرا ما تسخر من تخلف الدول الإفريقية، فيتم المنّ في ديمقراطيتها على المعارضين بعدم اعتقالهم، ويُطلب منهم أن يقبّلوا أيديهم وجها وقفا، لقاء السماح لهم بتنفس الهواء النقي، والعيش تحت الشمس، بعيدا عن ظلمة السجون ورطوبتها. في المقابل فإن تعيين زعيم المعارضة رئيسا للوزراء ليس جديدا على تلك الدولة الإفريقية المسماة زمبابوي، ولا على «الدكتاتور» موغابي ذاته.

فحزب تسفانغيراي يعيش في نعيم، إذا ما قورن بأي حزب عربي معارض، فله مقراته الخاصة في العاصمة والأقاليم، ويعقد مؤتمراته تحت النور، وله وسائل إعلامه الخاصة، كما سجل ذلك مراسل قناة الجزيرة بسام بونني، الذي غطى الانتخابات الأخيرة، وله نصيب من الإعلام الحكومي، المحتكر كليا في البلاد العربية للأحزاب الحاكمة، وهو فضلا عن ذلك يسيطر على أغلبية المقاعد في البرلمان، في انتخابات وصفت بالمزورة. وهذا تزوير لا يحلم به حزب عربي معارض. فالبرلمان مؤسسة ملحقة بالحزب العربي الحاكم، وإذا سُمح للمعارضة أن تمثل تحت قبته، لزوم الديكور الديمقراطي، فبكوتا لا تتجاوز في أحسن الأحوال 20 في المائة، مثلها مثل كوتا النساء. وإذا ما سمحت ظروف طارئة لقوة معارضة عربية بالفوز بأغلبية برلمانية، فإن السجون والمنافي بل ربما المذابح تنتظرها.. وحالة جبهة الإنقاذ في الجزائر ليست منا ببعيدة. بُعيد استقلال زمبابوي في أواخر السبعينات من القرن الماضي حدثت مواجهات عرقية بين قبيلة «الشونا»، التي تشكل أغلبية السكان، وينتمي إليها الرئيس، وقبيلة إنديبيلي المنافسة لها، والتي تمثل أقلية سكانية. وخلف الصراع 10 آلاف قتيل من الطرفين. وفي عام 1987 استطاع موغابي إبرام مصالحة عرقية بين المجموعتين المتصارعتين. وعين زعيم مجموعة إنديبيلي جوشوا نكومو رئيسا للوزراء.. وها هو الآن ينجح مجددا في تحقيق مصالحة وطنية أخرى، على الطريقة الإفريقية الموصوفة عربيا بالتخلف، وذلك بتعيين منافسه تسفانغيراي رئيسا للوزراء..

فهل يمكن للمعارضات العربية أن تحلم، مجرد حلم، بمصالحة على الطريقة الزمبابوية.. مصالحة تحتاجها الأوضاع العربية، التي تعيش في معظمها حربا أهلية باردة، على حد قول الدكتور منصف المرزوقي، حربا بين الدولة والمجتمع، وبين الحداثة والأصالة، وبين الإسلاميين والعلمانيين.. الخ.

ليس بوسع الحكام العرب منع الناس من الحلم.. أما المصالحة فمطلب مؤجل حتى تنجب أوطاننا دكتاتورا مثل المحترم روبرت موغابي.

* كاتب صحفي من تونس

الانتخابات الأمريكية: احداثها داخلية ونتائجها عالمية

عبد الحميد صيام*

■ سأتناول في سلسلة من المقالات في الأسابيع القادمة العملية الانتخابية الجارية في الولايات المتحدة والتي ستدفع في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) القادم بأحد مرشحي الحزبين الأساسيين الديمقراطي والجمهوري إلى البيت الأبيض لقيادة البلاد لمدة أربع سنوات على الأقل. فالمرشح عن الحزب الجمهوري عضو مجلس الشيوخ عن ولاية أريزونا جون ماكين ابن الإثنين وسبعين عاما سيتنافس مع عضو مجلس الشيوخ عن ولاية إلينوي الشاب باراك أوباما مرشح الحزب الديمقراطي. وهذا الحدث لا يعتبر عملية داخلية فحسب، بل تصل آثاره كافة أرجاء المعمورة سلبا أو إيجابا.

وقبل الحديث عن المرشحين الأساسيين وبرنامجيهما الانتخابيين سأقوم بعرض موجز للعملية الانتخابية في الولايات المتحدة وأعرض لأفكار الحزبين الأساسيين ثم أتناول بالعرض لبرامج المرشحين الانتخابية وأخلص بتحليل فرص نجاح كل من المرشحين ثم أعود بالموضوع وأربطه بمنطقتنا العربية وتأثير فوز أي منهما على منطقة الشرق الأوسط وقضاياها المعقدة والمتشابكة.

كثير من أبناء وطننا العربي الكبير لا يعيرون انتباها للعملية الانتخابية في الولايات المتحدة الأمريكية ويعتبرون أن تلك الانتخابات لا تعنيهم لا من قريب ولا من بعيد بل ويؤكدون دوما أن لا فرق بين حزب ديمقراطي وآخر جمهوري وخاصة أن الحزبين الأساسيين يتنافسان في من يقدم المزيد من الدعم لإسرائيل وسياساتها العدوانية. بل ويتفاخر كل مرشح في مدى ولائه المطلق لإسرائيل وانصياعه الأكيد لإملاءات السياسة الإسرائيلية ويقومون بزيارات تضامن مع إسرائيل خاطبين ودها ويتنافسون في إلقاء الخطب الرنانة في مؤتمر الأيباك السنوي (اللوبي الأكثر شراسة في الولايات المتحدة في دعم إسرائيل) لتأكيد الدعم لسياسة إسرائيل «واحة الديمقراطية ضد جيرانها المعادين لها والجماعات الإرهابية التي تحاول تدمير تلك الدولة المسكينة».

نتفق جزئيا مع المنظور الشعبي العام للانتخابات الأمريكية وخاصة في موضوع دعم إسرائيل ولكننا نختلف مع تلك الرؤية السطحية الساذجة للأمور ونؤكد أن العملية الانتخابية الجارية حاليا في الدولة الأعظم في تاريخ البشرية جدية ومعقدة وحاسمة بل ومتابعتها أمر يعني كل فرد في هذا الكون. فما يقرره هذا البلد من مسائل سياسية أو عسكرية أو اقتصادية أو مالية لا شك يلمس حياة الدول صغيرها وكبيرها وأسعار السلع وتكنولوجيا المعلومات وشبكات السواتل المنتشرة في الفضاء تربط الهواتف الخلوية بأصحابها وتبث صور التحركات المناخية التي تنعكس على شاشة تلفازك نشرة أحوال جوية ملونة، أو سياسة قمعية لحركات المعارضة بحجة دعمها للإرهاب، حيث لم تعد تنجو دولة مهما عظمت من التعرض لشيء من ضغط في مجال أو آخر من قبل هذه الدولة العظمى حتى أصبح هناك اليوم قناعة أكثر من أي وقت مضى أن عالم اليوم عبارة عن قرية صغيرة أطرافها مترابطة بدواخلها وقوانينها تكاد تتشابه حتى وإن تغيرت الألسن والخطوط والألوان. قرية يقف عملاق متمرد ظالم يعطي لنفسه حق التدخل في شؤون القرية بكل تفاصيلها ومن يعارضه توجه له تهم شتى كرعاية الإرهاب أو التحالف مع محور الشر أو المروق ويتم تهديده بويلات لها أول وليس لها آخر. إن النظام الديمقراطي في الولايات المتحدة يعتبر واحدا من أكثر الديمقراطيات الغربية تعقيدا لإنه يمر في عدة مراحل قبل التوصل إلى ترشيح شخص نيابة عن حزبه لمواجهة المرشح الآخر عن الحزب المنافس. ومن المآخذ على هذا النظام أنه لا يقوم على التعددية الحزبية الحقيقية بل على التنافس بين حزبين أساسيين هما الحزب الديمقراطي والحزب الجمهوري. ويوسم الحزبان أحيانا بأنهما وجهان لعملة واحدة، ويوصف الحزب الديمقراطي بأنه حزب الأغنياء بينما يوسم الحزب الجمهوري بأنه حزب الأكثر غنى وثروة. مرة أخرى قد يبدو هذا على السطح صحيحا لكن الحقيقة أعمق من ذلك وأن هناك من صعد إلى سدة الرئاسة ولم يكن لا من الأغنياء أو حتى شبه الأغنياء وآخر هؤلاء الرئيس الأمريكي بيل كلنتون الفقير الذي رعته عائلة سوداء أثناء طفولته ولم يكن حتى يملك بيتا خاصا به عندما انتخب رئيسا للولايات المتحدة عام 1992.

وقد اتفق الحزبان الرئيسيان على القيام بعملية تعميق شاملة للعملية الديمقراطية وذلك بإجراء انتخابات تمهيدية طويلة ومعقدة داخل الحزب الواحد كي يكون المرشح الذي يدخل الانتخابات باسم الحزب يحظى بتأييد القاعدة الحزبية قبل خوض الانتخابات العامة. ومن المعروف في الولايات المتحدة أن نسبة المسجلين لدى الحزب الجمهوري من مجموع المصوتين يصل إلى 30 % وتصل النسبة إلى 34 % في الحزب الديمقراطي، بينما تبقى نسبة 36 % من مجموع المصوتين خارج أطر الحزبين الرئيسيين وهي المجموعة التي يطلق عليها صفة المستقلين والتنافس بين الحزبين إنما يكون حادا لجمع أكبر أصوات من هذه الفئة والتي غالبا ما يكون تصويتها هو العامل المرجح في فوز أحد المرشحين.

وقد أثبتت البحوث العملية هنا أن الناخب الأمريكي يدلي بصوته لأحد المرشحين انطلاقا من أسباب ثلاثة:

1. شخصية المرشح وجاذبيته وقدراته الخطابية ووسامته
2. مواقفه من القضايا الأساسية كالبطالة والتأمين الصحي والدفاع والأمن الوطني ومحاربة الفقر والفوائد على القروض وغيرها
3. الانتماء الحزبي، حيث يوجد عدد من الملتزمين حزبيا يصوتون لمرشح الحزب بغض النظر عن النقاط الأخرى.

ومن المهم أن أوضح هنا أن الالتزام الحزبي هنا أمر مرن لا يعني أبدا أن حامل بطاقة الحزب الديمقراطي يجب أن يلتزم بمواقف الحزب. على العكس فمن حق العضو أن يصوت لمرشح آخر أو أن يمتنع عن التصويت إذا لم يقتنع بمرشح حزبه. فلا عقاب ولا عتاب ولا مراجعة لأولئك الخارجين عن صفوف حزبهم والتصويت لمرشح آخر أو الامتناع عن التصويت كليا. فالمفهوم الماركسي للانضباط للقرارات الحزبية تحت شعار «نفذ ثم ناقش» ليس له وجود في الأحزاب الليبرالية القائمة على القناعة الفردية التي تتمحور حول تمثيل الحزب لمصالح الشخص من جهة والمصلحة العليا للوطن في ظرف معين . وإذا ما اقتنع الشخص أن المرشح لا يمثل مصالحه الأساسية أو أنه غيرمناسب للبلاد في هذا الظرف بالذات فلا حرج لديه أن يصوت لمرشح من خارج انتمائه الحزبي.

النقطة الثانية التي بحاجة إلى توضيح هي أن الغالبية الساحقة من الشعب الأمريكي تصوت للمرشح بناءعلى برنامجه الانتخابي المتعلق بالقضايا الداخلية وأن السياسة الخارجية تلعب دورا ثانويا في غالب الأحيان. وأن الاستثناء الذي يؤكد هذه القاعدة كانت انتخابات عام 2004 بين بوش وكيري وكانت الحرب على العراق هي الهاجس الأول للمواطن الأمريكي. ويعتقد غالبية الأمريكيين أن الحزب الجمهوري أصلب في مواقفه الأمنية والعسكرية وأن هذا الحزب أقدر على حماية أمن المواطن من الحزب الديمقراطي. وقد حدثت انتخابات شبيهة عام 1968 عندما كانت أمريكا متورطة في حرب فيتنام حتى أذنيها، وقد انتخب المواطنون الجمهوري ريتشارد نيكسون ظنا منهم أن الجمهوريين سيصلحون ما أفسده الرئيسان الديمقراطيان كندي وجونسون وذلك بحسم المعركة لصالح الولايات المتحدة أو الخروج منها بأقصى سرعة.

الحزبان الأساسيان ليسا وجهين لعملة واحدة.

كما أسلفنا، يعتقد الكثيرون في وطننا العربي أن الحزبين الديمقراطي والجمهوري هما وجهان لعملة واحدة لا فرق بينهما إلا في بعض التفاصيل والتوجهات الداخلية. وهذه فكرة خاطئة يجب أن يتخلص منها العرب وخاصة صناع السياسة إذا ما أرادوا أن يصوبوا بعضا من قراراتهم المتعلقة بالسياسة الأمريكية وكيفية التعامل معها.

فالحزب الديمقراطي هو الأوسع انتشارا وأكثر ليبرالية ويضم بين صفوفه الكثير من الأقليات من المهاجرين والسود والنساء والمثقفين والمدافعين عن الحقوق المدنية والمتمسكين بسيادة القانون وحقوق الإنسان. غير أن الحزب ما زال يضم قاعدة من المحافظين يدفع بالحزب إلى اتخاذ مواقف متشددة في قضايا الأمن والسياسة الخارجية.

وقد تعاظم شأن هذا الحزب بعد انتخاب فرانكلين روزفلت عام 1932 على إثر الانهيار الاقتصادي الكبير الذي كاد أن يدمر البلاد والعباد عام 1930. واستطاع روزفلت الذي حكم البلاد ثلاث دورات متتالية، مات عام 1945 قبل انتهاء الدورة الثالثة، استطاع أن يخرج البلاد من أطر أزمة اقتصادية هددت المنظومة الرأسمالية برمتها. ونتيجة لشعبية روزفلت حدد الكونغرس بعد وفاته دورات الترشح للرئاسة باثنتين لا يجوز للرئيس بعدها الترشح لدورة ثالثة.

ومن المهم أن نذكر أن الحزب الديمقراطي يسيطر الآن على المجلسين، مجلس الشيوخ ومجلس النواب على إثر الانتخابات النصفية التي جرت عام 2006 وجاءت نتائجها فوزا كاسحا للحزب الديمقراطي وإحكاما للسيطرة على المجلسين كنوع من العقاب للرئيس الأمريكي جورج بوش وسياساته الأمنية والاقتصادية وخاصة حربه على الإرهاب وورطته في كل من العراق وأفغانستان وارتفاع أسعار المحروقات وعجز الميزانية غير المسبوق.

أما الحزب الجمهوري، فهو حزب الأقلية الغنية المؤثرة وهو حزب المؤسسات الصناعية الكبرى وحزب المؤسسة العسكرية وتجار الأسلحة وأثرياء النفط ودعاة المصادمات العسكرية والتعصب للأمريكي الأبيض النقي. وهو حزب الأصولية الدينية المسيحية والحركات المتطرفة والداعية لردع كل من تسول له نفسه بمعارضة السياسة الأمريكية. إنه حزب «من ليس معنا فهو مع الإرهابيين»، كما قال الرئيس بوش بعد أحداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) 2001. ويتمتع الحزب بتأييد واسع في معظم الولايات الجنوبية في الولايات المتحدة المعروفة بأنها ولايات محافظة عارضت حركة الحقوق المدنية التي أطلقها في الستينات الزعيم الأسود مارتن لوثر كنغ. وتنتمي إلى هذا الحزب معظم الأقليات إلا الجالية الكوبية في ولاية فلوريدا فهي تدعم مواقف الحزب المتشددة من نظام الرئيس الكوبي فيديل كاسترو.

وفي التاريخ الحديث قلما وصل البيت الأبيض مرشح الحزب الجمهوري دون أن يرفع من وتيرة المواجهات العسكرية والحروب الصغيرة والكبيرة وزيادة التسلح وتطوير الأسلحة النووية وعسكرة الفضاء الخارجي.

فنيكسون هو الذي فتح مستودعات السلاح لإسرائيل في حرب 1973 وأسقط في تشيلي نظام سلفادور ألندي المنتخب وريغان هو الذي اصطنع أو ساهم في تفجير عشرات الصراعات في لبنان وغرانادا وحرب العراق وإيران وقصف ليبيا عام 1986. وبوش الأب هو الذي غزا بنما منذ توليه السلطة عام 1989 ثم قام بحرب الخليج الأولى عام 1991 وأرسل قواته إلى الصومال قبل انتهاء دورته في مطلع عام 1992. أما بوش الإبن فلا حاجة بي لاستعراض حروبه المتواصلة والشاملة والتي لا تبدو في الأفق أية إشارات تدل على أنها ستتوقف في القريب العاجل، بل ويعد المرشح الجمهوري ماكين، في حالة انتخابه، بمواصلة تلك الحروب حتى تحقيق انتصار حاسم كما يقول.

مجمل القول إن العملية الانتخابية في الولايات المتحدة أمر في غاية الأهمية لما لها من تأثير في مجريات الأحداث العالمية على جميع الصعد الاقتصادية والمالية والعسكرية والأمنية. وتاثير نتائج هذه الانتخابات يبدو أكثر تأثيرا على أكثر المناطق هشاشة وضعفا بنيويا ومؤسسيا واقتصاديا كما هو الحال في المنطقة العربية – وللحديث بقية.

* أستاذ العلوم الساسية ودراسات الشرق الأوسط
في جامعة رتغرز بولاية نيوجرزي

رأي القدس

تدمير امريكي مصري لانفاق رفح

■ لا يجادل احد في حق مصر بالسيطرة على حدودها امنيا، ووقف اي انتهاك لسيادتها على اراضيها، حتى لو جاء من اقرب المقربين، ولكن ما يمكن الجدال حوله، هو ان اقدام الحكومة المصرية على نسف انفاق رفح على الحدود مع قطاع غزة فوق رؤوس فلسطينيين يعتاشون من ورائها، ربما يعطي نتائج عكسية تماما.

نقول هذا الكلام بمناسبة ما نسبته صحف اسرائيلية الى مسؤولين امنيين كبار قولهم، ان وحدات امريكية سرية، وبالتعاون مع قوات الامن المصرية تمكنت في الشهر الماضي من تدمير 42 نفقا على محور صلاح الدين الحدودي، تستخدم للتهريب.

عبور مجموعة من الجائعين الفلسطينيين الحدود المصرية بحثا عن لقمة خبز، او علبة حليب لاطفالهم يعتبر خرقا للسيادة المصرية في اعين المسؤولين المصريين وبعض الصحف القومية التابعة لهم، ولكن ان تقوم قوات امريكية بالمشاركة في كشف هذه الانفاق ونسفها لا يعتبر كذلك على الاطلاق.

الامريكان من حقهم ان يتجولوا في سيناء ويقيموا نقاط مراقبة فيها، وارسال خبرائهم لمتابعة احكام الحصار الظالم المفروض على مليون ونصف المليون فلسطيني، لكن ليس من حق الفلسطينيين العرب والمسلمين، ان يحتجوا على اغلاق معبر رفح منفذهم الوحيد الى العالم، او يحفروا انفاقا تحته لتهريب الاحذية والطعام والادوية، وهي من المواد الاساسية اللازمة لبقائهم شبه احياء.

الذريعة التي يتذرع بها المسؤولون المصريون هي خوفهم من استخدام هذه الانفاق في تهريب اسلحة الى حركات المقاومة في القطاع، و«حماس» على وجه التحديد، الامر الذي سيؤدي الى تقوية هذه الحركات عسكريا، وبما يجعلها تدافع عن نفسها بفاعلية في حال حدوث اجتياح اسرائيلي لقطاع غزة. وربما تكون هناك بعض المصداقية لهذا الطرح، ولكن علينا ان نسلم في الوقت نفسه بان هناك وسائل عدة لانهاء هذه الظاهرة، اي الانفاق، ابرزها رفع الحصار واعادة فتح معبر رفح.

الحلول الامنية التي تستخدمها الحكومة المصرية في التعامل مع الانفاق، وبطريقة تشكل انتهاكا صريحا لحقوق الانسان، بسبب ضحاياها من القتلى الابرياء الذين يموتون خنقا من قنابل الغاز التي تلقيها قوات الأمن في الانفاق، او من خلال نسفها فوق رؤوسهم، هذه الحلول وحدها لن تحل المشكلة، بل ربما تزيدها تعقيدا، لانها لا تتم وفق خطة متكاملة تتضمن حلولا سياسية واجتماعية وسياسية تعالج الازمة من جذورها.

مقاومة الاحتلال بكل اشكالها تظل امرا مشروعا، كفلته المواثيق والاعراف الدولية، خاصة اذا وصلت مساعي السلام الى طريق مسدود، مثلما هو حادث في مفاوضات السلام العربية ـ الاسرائيلية، ولهذا من المنطقي ان تتحول ضغوط الحكومة المصرية الى الدولة التي عرقلت هذه المفاوضات، من خلال سياساتها الاستيطانية الظالمة، لا الى الشعب الفلسطيني الذي يعاني من ظلم الاحتلال ومجازره وحواجزه واسواره العازلة، ومستوطنيه الذين يعيثون في الارض فسادا.

مؤسف ان تنحاز الحكومة المصرية للاحتلال والظلم، وترضخ بطريقة مهينة لا تتناسب مع مكانتها ودورها، للضغوط الاسرائيلية والامريكية، لمنع وصول ابسط الاحتياجات الاساسية لشعب عربي محاصر بالطريقة التي نراها حاليا، ومؤسف اكثر انها لا تسمح للشعب المصري الاصيل بالتعبير عن تضامنه مع اشقائه المحاصرين، وتمنع قوافله المحملة بالادوية والاغذية من الوصول الى ابناء القطاع، وتحول دون دخولهم سيناء التي هي ارض مصرية. ارض محرمة على المصريين، ومباحة للامريكان والاسرائيليين.

«الرأسمالية حفّارة قبرها !»

تحولات وأدت الدولة المصرية وقضت عليها

محمد عبد الحكم دياب*

■ التاريخ سجل لمحمد علي الكبير أنه أول من بنى دولة عربية حديثة كانت مصر مركزها، في القرن التاسع عشر. امتدت إلى الشام والجزيرة العربية ومنابع النيل، والتاريخ نفسه سجل لجمال عبد الناصر إعادة إحيائها في النصف الثاني من القرن العشرين، بنفس وحدوي عروبي جعل منها نواة لمشروع الوحدة العربية، الذي وجد ترجمته في قيام الجمهورية العربية المتحدة، وكانت ذكرى إنفصالها ورحيل زعيمها يوم الأحد الماضي، وتلك الدولة، في مرحلتيها، حولت مصر إلى مركز استقطاب عربي وإقليمي وإنساني فريد، وجاء السادات بمشروعه المعاكس فاختزلها وسلم بتبعيتها للغرب، بكل ما ترتب على ذلك من تنازل طوعي عن مكامن القوة ومرتكزات النهضة، واستعداده للتماهي في المشروع الصهيوني، وها هو التاريخ يسجل على حسني مبارك أنه هو الذي فرط في الدولة وأجهز عليها، وحين نقل الحكم إلى ابنه أعطاه شكلا وهيكلا واسم دولة، بلا دور ولا تأثير ولا روح.

والحديث عن الدولة، ليس حديثا عن كيان وهمي، ولا عن كتلة هلامية بلا معالم. إنه تناول لكيان قانوني وسياسي، ولكتلة اجتماعية رضيت بالانضواء ضمن كيانها لتشق طريقها نحو العصر، بما يفرض من حقوق والتزامات. وجاء احتكاك مصر المبكر بالعالم الخارجي فوضعها في طليعة الولايات العثمانية المؤثرة والمتأثرة بمحيطها وبما هو أبعد منه. تحتفظ بطبيعة وهوية ثرية وغنية مرت بمراحل مختلفة من المد والجزر. من تطلع إلى الاستقلال عن الدولة العثمانية، في مطلع القرن التاسع عشر، إلى وقوعها في هوة الانعزالية والتقوقع حول مبدأ «مصر للمصريين»، الذي صيغ لمحو الآثار التي خلفتها ثورة عرابي، ومحاصرة دعوة الجامعة الاسلامية وهي تنتشر مؤكدة انتماء مصر إلى الشرق وارتباطها به فهو محيطها الإقليمي وعمقها الحيوي، وكان الفضل في انتشار هذه الدعوة لجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، ومن بعدهما مصطفى كامل ومحمد فريد، مؤسسا الحزب الوطني (القديم)، ورغم ضعف وسوء أحوال مصر في ظل الاحتلال، إلا أن عشرينات وثلاثينات القرن الماضي شهدت حراكا ثقافيا وفكريا متميزا بتأثير ثورة 1919، وهو حراك استمر ممتدا إلى ما بعد ظهور جمال عبد الناصر، بمشروعه التحرري الاشتراكي الوحدوي.

وتراجع دور الدولة وإن كان قد بدأ مع أنور السادات، لكن لم يعرف عن السادات أنه كان مع تصفية دورها. وقد يكمن السبب في حاجته إلى توظيفها في اتجاه مشروعه المضاد. ومع حسني مبارك عاش المصريون واقعا مختلفا، انتهى بإصابة الدولة في مقتل.. وبذلك انفتح الباب على مصراعيه أمام «الترست» المالي والتجاري الحاكم ليكون بديلا للسلطة التنفيذية، ويفرد أجنحته على كل شيء. (كنا قد عرضنا لهذا «الترست» ونظام عمله على هذه الصفحة من اسبوعين)، والدولة تقوم على سلطات. وبدونها تبقى بلا قيمة. وفي وجودها يوكل أمر قيادها للسياسيين، وقد ترافقت عملية وأد الدولة مع إعادة جمال مبارك ترتيب أوضاعه بعيدا عنها، بعد أن استغلها للحصول على شرعية مزيفة، يتصور أنها تمكنه من حكم مصر!. وقد لا يتصور البعض حدوث ذلك، والتعرف على ما جرى قد يؤكد صحة هذا الادعاء من عدمه.

للدولة بمعناها الحديث قوائم وأعمدة هي سلطاتها الثلاث: تنفيذية وتشريعية وقضائية.. تتعاون وتتوازى، بما لا يسمح بسيطرة سلطة على أخرى، وما حدث للدولة المصرية أصاب الدور والوظيفة والتأثير، وانتقلت السلطة التنفيذية إلى «الترست» المذكور، فحصر وظيفتها في تنظيم وترتيب عملية التصفية، وفي نقل أصول الدولة إلى المستثمرين والسماسرة ووكلاء الاحتكارات الأجنبية، وأصبح جمال مبارك، كمفوض لإدارة «الترست» المتصرف الرئيسي في شؤون السلطة التنفيذية. يعاونه فريق من موظف بدرجة رئيس وزراء، والبقية سماسرة ومأموري تفليسات وجباة ومهربين ومخبرين ومتواطئين. يعملون وزراء ومسؤولين، رسميين وحزبيين.

هذه الحالة الموصوفة في مقالنا السابق بالعشوائية ليست في حاجة إلى وزراء سياسيين أو برلمانيين، ولا إلى محافظين ومسؤولين منتخبين، فالانتخابات محرمة ومجرمة، وإذا تمت فهي مزورة، ويستعاض عنها بتوزيع المناصب، كغنائم، على ضباط الشرطة (غالبا من أمن الدولة) والأقارب والمحاسيب، وتم تجنيد كل هؤلاء لإنجاز «التوريث»، وهم لا يتحركون إلا بأوامر وتوجيهات ثالوث الحكم، وتبعا لذلك تغيرت طبيعة السلطة التنفيذية من خدمة المواطن إلى العمل في «البلاط العائلي» في قصر الرئاسة. وانتقلت وظيفتها، بالنسبة للمواطنين من التيسير والرعاية إلى الترويع والجباية، وتراجعت مساعي المساواة وغلبت عليها نوازع التمييز، وعوضا من أن تكون السلطة التنفيذية، بمعناها الجديد عونا للناس أضحت عبئا عليهم.

كان الاختبار الأول لـ«الترست»، في الانفراد بالعمل بعيدا عن الدولة وخارج القانون، حين تولى جمال مبارك إدارة الانتخابات الرئاسية والتشريعية الماضية، وتمويلها من أحد أعضائه الكبار، بمبلغ ثلاثين مليون جنيه مصري، حصل في مقابلها على ثلاثة مليارات، في صورة تسهيلات وامتيازات ودعم. بنص ما صرح به رئيس الديوان الرئاسي، وهنا يحق لأعضاء «الترست» اعتبار حسني مبارك رئيسهم وحدهم. عليه تلبية مطالبهم، وحماية مصالحهم، وقد كان. اختار منهم وزراء يشرفون على مجالات مناظرة لأنشطتهم المالية والتجارية. وبذلك وضع المسمار الأخير في نعش السلطة التنفيذية!

وبعد السلطة التنفيذية يطول الحديث عن السلطة التشريعية، وقد اعتمد تشكيلها على تدخل سافر من الشرطة والأمن وبلطجية الحزب الحاكم وأرباب السوابق، وفضلا عن مهمتهم هي التزوير فإن لهم دورا في الحيلولة دون وصول المعارضة والمستقلين إلى مقاعد البرلمان، فيشاركون في منع الناخبين من الوصول إلى لجان الانتخاب للإدلاء بأصواتهم، وتتولى مباحث أمن الدولة مهمة الانتخاب نيابة عن المواطنين، وتسويد بطاقاتهم والتأشير على الكشوف وتسجيل حضورهم. واعتاد الحزب الحاكم والشرطة إطلاق هؤلاء أثناء العملية الانتخابية، لترويع النساء والرجال ومراقبي اللجان، والمشرفين من القضاة، بالضرب وهتك الأعراض وتلفيق التهم والاعتقال، والناخب معذور وهو يؤثر السلامة ويحجم عن التصويت أصلا، وتقارير وشهادات المراقبين والمنظمات الحقوقية المحلية والدولية مليئة بتجاوزات ومخالفات وجرائم يندى لها الجبين، واستقرار هذه الأساليب الفاسدة أدى إلى تسلل تجار مخدرات إلى البرلمان.. تمتعوا بحصانته، وتسلل معهم نواب عرفوا بنواب القروض، ممن استولوا على أموال المصارف، وفي معيتهم دخل نواب من زبائن الغانيات وفتيات الليل، ووصل إلى المجلسين، بالتعيين والتزوير، نواب (أي مشرعون) متهمون ومدانون بارتكاب جرائم جسيمة، فيهم من أغرق المئات في البحر، ومن تسبب في موت العشرات بتوريد مرشحات (فلاتر) لنقل الدم غير مطابقة للمواصفات، وآخرهم متهم بالتحريض على قتل فنانة لبنانية والتخلص منها، وهو عضو في مجلس الشورى وأكبر أباطرة المساكن والعقارات، ويشغل وكيل اللجنة الاقتصادية بنفس المجلس. ومن حل محله في إدارة الامبراطورية برلماني آخر، هو شقيقه الأكبر، ويرأس لجنة الإسكان بمجلس الشعب.. هؤلاء هم من «المشرعين الجدد». يوجههم محتكر الحديد. رئيس لجنة الميزانية بمجلس الشعب، بصفته أمينا للتنظيم في الحزب الحاكم، ومسؤول عن حشد وتحريك كل هؤلاء. أما رئيس لجنة الصناعة فهو مليارديرآخر في مجال السيراميك، واللجنة الاقتصادية بمجلس الشورى يتولاها مليارديرا، اتهم مؤخرا بالرشوة. وضاعت سلطة أخرى من سلطات الدولة، وصارت مجرد إدارة قانونية تابعة لحيتان المال والأعمال.. تقنن وتسن قوانين ترعى فسادهم، وتحمي أنشطتهم غير المشروعة.

ومن الطبيعي أن تصدر تشريعات لحساب جمال مبارك، منها سلب رئيس مجلس الشعب حقه في ملء الفراغ الدستوري إذا ما غاب رئيس الدولة بسبب العجز أو الاستقالة أو الوفاة، وُمنح هذا الحق لرئيس الوزراء، قطعا للطريق على فتحي سرور رئيس المجلس الحالي، كواحد من الحرس القديم، واحتمال أن يستعمل حقه هذا لصالح مرشح آخر غير ابن مبارك، وهنا اتضحت أهمية هذا التغيير ودلالة اختيار رئيس الوزراء من بين خدم «عائلة مبارك». فمطلوب منه أن يقبل بدور «المحلل»، لتسويغ زواجه الباطل من منصب الأب. ومن أجله صدرت تشريعات تلغي إشراف القضاء على الانتخابات، وقصر الإشراف القضائي على اللجان العامة دون الفرعية، وإلغاء مسؤوليتهم عن سلامة فرز الأصوات، وهنا يصبح التزوير مسموحا به بنص القانون، وهذا ما قامت به سلطة تشريعية فاسدة فضلا عن أنها ميتة، وهذه نماذج لتشريعات صدرت للحيلولة دون تكرار تجربة الانتخابات البرلمانية الأخيرة، وتمكن أكثر من مئة عضو من الإخوان المسلمين والمستقلين من الوصول إلى مقاعد مجلس الشعب، لوجود الإشراف القضائي، وبلاء الناخبين الحسن، وتحملهم وحشية واعتداءات الأمن الصارخة، وضاع التشريع وانتهى كسلطة من سلطات الدولة! وننتقل إلى السلطة القضائية وما جرى لها لا يمكن تصوره أو تحمله. قضاة تسحلهم الشرطة في الشوارع، والثالوث الحاكم يفرض إرادته عليهم، ويلغي الهامش المحدود لاستقلالهم، ويتولى تقطيع أوصال هيئاتهم، ويمنح وزير العدل سلطات ليست له، ويعطي المجلس الأعلى للقضاء ولاية ليست من حقه، كمجلس يعينه رئيس الدولة، وهو في نفس الوقت رئيس السلطة التنفيذية، ويفصم عرى العلاقة بين الهيئات القضائية.. ويوزعها على «كانتونات» منعزلة.. تتناقض في المصالح، وتتفاوت في مستويات الحوافز والبدلات. وتم حصار النادي المنتخب للقضاة والتضييق عليه نقابيا وماليا، وزاد التوسع في انتداب القضاء ليكونوا تحت وطأة إغراء ذهب المعز أو الخوف من سيفه، وأصبح الاعتداء المتعمد على القضاة، من طرف الشرطة، عملا شبه يومي إمعانا في إهدار كرامتهم داخل المحاكم، وإسقاط هيبتهم بين الناس. و«الكانتونات القضائية» مكنت الثالوث الحاكم من خصخصة قضاة للعمل لحسابه، يوكل إليهم قضايا بعينها لتبرئة المتهمين فيها، ولأول مرة، في حدود علمي، تواجه سلطة من سلطات الدولة عداء شديدا من حاكم من المفترض فيه أنه مسؤول عن إدارة الدولة وملتزم بحماية سلطاتها وضمان استقلال هذه السلطات، وهو هنا كمن يعالج شوكة في قدمه ببتر الساق كاملة. والسؤال الملح الآن هو هل من طريق لعودة الدولة لتلعب دورها المفتقد؟، فغيابها مزق النسيج الوطني وأضعف البنيان الاجتماعي، إلا أن الأساليب التقليدية تبدو غير ناجعة ولا مؤهلة لمثل هذه المهمة الصعبة، وقد يترتب على ذلك أن تصبح الثورة حلا وفرض عين لإزاحة أعداء الحياة وجند الشيطان، الذين «خربوها وقعدوا على تلها»، كما نقول في مصر، ودون إزاحتهم فلا أمل من الدعوة لبناء الدولة من جديد.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

استراتيجية الشركات الاحتكارية واسباب خيانة الوطن

هيفاء زنكنة*

■ قرأت خلال الاسبوع الماضي نداءين مهمين. النداء الاول وجهه الدكتور عصام الجلبي، وزير النفط العراقي السابق، الذي اتيحت لي فرصة حضور واحدة من محاضراته عن قانون النفط والغاز الجديد، في جامعة لندن، خلال الصيف الماضي. والنداء الثاني وجهته صحافية عراقية لم اسمع بها من قبل. كلا النداءين يتعلقان بصناعة النفط والغاز.

يقول عصام الجلبي، في ندائه الموجه الى العراقيين جميعا، بحرقة قلب، بان التبصير وتوضيح الحقائق «والكشف عما يجري تحت أقنعة كاذبة من خطط للتنازل عن ثروات العراق النفطية والغازية وأناطتها من جديد لأيد أجنبية والتنازل عن جزء كبير من ايرادات العراق بحجج الحاجة للخبرات والرساميل الأجنبية والتكنولوجيا ... أمانة في أعناق كل من عمل أو واكب صناعة النفط العراقية على مدى ثمانية عقود من الزمن».

وشهادة عصام الجلبي بالغة الاهمية لانها شهادة خبير نفطي وطني حريص على صناعة النفط العراقي حاضرا ومستقبلا وهو لا يكتب او يتحدث من منطلق سياسي متقلب آني أو عاطفي بل يستند الى الوثائق والعقود والمعاهدات والقوانين الدولية وربط ذلك كله بمصلحة عموم الشعب العراقي.

ان تسارع الاحداث السياسية والعسكرية والاقتصادية في العراق المحتل وما يحيطها من تعتيم وتضليل اعلامي فضلا عن حجب الحقيقة لصالح نشر وتهويل الاخبار غير المهمة على حساب الاحداث المؤثرة فعليا، يتطلب منا تمحيص ما يجري وراء عناوين الصحافة واجهزة الاعلام المختلفة. وقد اهتمت اجهزة الاعلام، اخيرا، بقصص الصحوات والقاء القبض على وزير الدولة الاسلامية الفلاني ومستشار الدولة القاعدية العلاني، لتغطية توقيع ما تسمى بالحكومة العراقية العقود النفطية الواحد تلو الآخر بدون احتجاج او اعتراض او حتى استشارة ابناء الشعب الذي طالما يقال لنا بانه هو الذي انتخب الحكومة الحالية. ويشير عصام الجلبي الى هذه الحقيقة في ندائه قائلا:» تستمر خطط احالة عقود حقول النفط والغاز الى الشركات الأجنبية بوتيرة متسارعة تبعث على التساؤل مع غياب أي حديث عن تشريع قانون جديد للنفط والغاز .فبعد أن سارع اقليم كردستان بتوقيع 22 عقدا غالبيتها خلال فترة أسابع قليلة من العام الماضي وبدون أي دور للحكومة المركزية بل وحتى لبرلمان الاقليم (بحجة أن قانون الاقليم للنفط أعطى الصلاحية المطلقة لحكومة الاقليم)... باشرت وزارة النفط العراقية تنفيذ خططها وبشكل متسارع من أجل التعاقد مع الشركات الأجنبية لا تقتصر فقط على الحقول المكتشفة وغير المطورة بل أنها وضعت في أولوياتها حقول النفط المنتجة العملاقة والتي بقيت مستمرة بالانتاج على مدى عشرات السنين وما زالت تحتوي على الجزء الأعظم من الاحتياطيات النفطية.. وتتسابق الشركات الأجنبية وعلى رأسها كبرى الشركات العالمية التي تم تأميم عملياتها في العراق خلال الفترة 1972 – 1975 من اجل اعادة سيطرتها على الجزء الأكبر منها.»

ويسجل الجلبي ملاحظاته التفصيلية حول ما أبرمته وزارة النفط مؤخرا من اتفاقيات وما تنوي القيام به خلال الأسابيع المقبلة، بدءا من بعض العقود التي صادق عليها مجلس الوزراء حتى بدون الأطلاع عليها بالكامل كما في العقد مع الشركة الصينية بصدد حقل الاحدب في محافظة واسط، ومرورا بما يسميه عقد (التنازل) عن نصف الغاز في الجنوب الى شركة شل البريطانية الهولندية، الذي يتم بموجبه « منح شركة شل 49هـ من حقوق استثمار الغاز المصاحب المنتج من الحقول الجنوبية والذي يقدر حاليا بـ700 مليون قدم مكعب يوميا ويمكن أن تتضاعف في حالة تطوير انتاج الحقول. وتم ذلك من دون أي مناقصة بل من خلال تفاوض مباشر مع شل». ويوضح الجلبي بان ما يطرحه بعض المسؤولين باعتباره عملية انقاذ لوقف حرق الغاز ما هو الا اكذوبة لخداع الناس فخطوات « تنفيذ مشاريع استثمار الغاز كانت قد بدأت من قبل العراقيين انفسهم منذ منتصف الستينات كما في معمل التاجي ولاتزال انابيب نقل الغاز كركوك ـ التاجي عاملة ليومنا هذا. كما تم في منتصف السبعينات تنفيذ مشروع المرحلة الأولى من غاز الجنوب وبشكل مستعجل لغرض جمع غاز المرحلة الأولى من الغاز المصاحب وتجهيزه الى معمل لانتاج الغاز السائل تم انشاؤه في الزبير ومن ثم ايصال الغاز لعدد من المشاريع الصناعية (الأسمدة والورق والبتروكيمياويات والحديد وغيرها) وعدد من محطات الكهرباء مثل النجيبية والناصرية وغيرها ضمن انبوب لنقل الغاز مواز للخط الاستراتيجي الممتد من الرميلة الى حديثة.

وفي نفس الوقت بوشر بتنفيذ مشروع غاز الجنوب العملاق والذي نفذته شركة المشاريع النفطية العراقية منذ 1979 وانجز المشروع بالكامل اواخر الثمانينات وتضمن جمع كافة الغازات ومن المراحل الأربع (المصاحبة لانتاج أكثر من 3 ملايين برميل يوميا من النفط في الحقول الجنوبية) ومحطات كبس الغاز والانتاج (من خلال مصنعين ضخمين في الزبير وشمال الرميلة) لتصنيع حوالي 4.4 مليون طن سنويا من البروبان والبيوتان والغازولين الطبيعي ونقلها وتجميعها في خزانات عملاقة في خور الزبير مع ميناء خاص للتصدير يقع على خور الزبير أيضا. وبلغت الكلفة الاجمالية حوالي ملياري دولار في ذلك الوقت تحملها وسددها العراق بالكامل. وتضمن المشروع تجهيز مصانع البتروكيمياويات والحديد والأسمدة والألمنيوم والاسمنت وغيرها وجميع محطات الكهرباء بالغاز في مناطق كبيرة من العراق.

وقد تم تشغيل المشروع على مراحل وبالكامل وصولا الى تموز 1990 عندما بوشر بتحميل أول ناقلة أجنبية للتصدير ولكنها توقفت وغادرت على عجالة فور غزو العراق للكويت. وبالاشتراك مع غاز الشمال في كركوك، أصبح لدى العراق القدرة على استثمار حوالي 95هـ من جميع الغازات المصاحبة مع الاشارة الى أنه بالاضافة لما تقدم فانه قد تم بناء الاف الكيلومترات من انابيب نقل الغاز الطبيعي والغاز السائل ممتدة من أقصى الجنوب ولغاية منطقة الموصل لترتبط بغالبية المشاريع الصناعية ومحطات التوليد الكهربائية والتي لا مثيل لها ولحد يومنا هذا في منطقة الشرق الأوسط (بالاضافة الى أنابيب نقل المنتجات النفطية من الشمال الى الجنوب) علما بانه كان قد اتخذ قرار تم تنفيذه منذ عام 1973 بأن لا يتم انشاء أي محطة لتوليد الكهرباء الا بعد توفير وضمان تشغيلها بثلاثة أنواع من الوقود أولها الغاز الطبيعي».

ويوضح الجلبي بان كل ما يحتاجه العراق الآن هو ليس تقاسم ثروته الغازية مع شركة شل وعلى مدى عشرين عاما حسب الاتفاق الموقع بل اعادة تأهيل وتصليح المعدات والمنشآت التي تضررت خلال حروب 1991 و2003 وما بينهما من حصار داعيا الى ايقاف التعاقدات والسعي الى اعادة العمل بالصيغ الوطنية السابقة

واحياء الدور الوطني مع الاستعانة بالشركات الأجنبية الهندسية والمقاولة وشراء الخدمات بالاضافة الى الطاقات المحلية بما فيها الخبرات العراقية.

اما النداء الثاني فقد وجهته الصحافية تغريد الحسيني الى وزارة الصناعة بعد ان قامت بزيارة للشركة العامة للصناعات البتروكيماوية لتكتب مقالا بعنوان « البتروكيماويات .. عجوز تستغيث.. فهل من مجيب؟»، ذكرت فيه بان سبب المشاكل في الشركة هو قدم المعدات الانتاجية وأجهزة القياس وأدوات العمل والصيانة التي لم تجدد بسبب ظروف الحرب والحصار الاقتصادي وأخيرا احتلال العراق... مما ادى إلى اهمال تطوير الشركة وعدم الاكتراث بتطوير القدرات والخبرات الفنية والعلمية للعاملين والمهندسين وخصوصاً جيل الشباب. وتخلص الصحافية الى ان الظروف الصعبة لم تمنع العقل العراقي من الاستمرار في العمل والانتاج رغم مرارة الظروف وضراوة الحرب، موجهة النداء الى « المسؤولين في وزارة الصناعة للاهتمام بهذه الشركة العملاقة وتطوير الامكانيات الفنية والعلمية للعاملين والمهندسين وتوفير قطع غيار أصلية من مناشئ معروفة عالمياً للأخذ بيد هذه الشركة نحو النهوض . ومواكبة شقيقاتها في المنطقة مثل السعودية وإيران وبالتالي دعم الصناعات الأخرى المعتمدة على هذه الصناعة المهمة ونرفع عنوان (صنع في العراق) عالياً» .

وتدل قراءة النداءين الى ان السبب الحقيقي الكامن وراء تدهور الصناعات وانعدامها وتوقيع عقود واتفاقيات الاستغلال والعبودية من جانب المسؤولين العراقيين هو الفساد المالي الذي جعل العراق، في ظل حكومات الاحتلال المتعاقبة، ثالث اكثر الدول فسادا في العالم. ويذكرني هذا الانجاز بما قاله رئيس مكتب للاستخبارات في واحدة من روايات القاص البريطاني ويليام بويد لاحد موظفيه الجدد موضحا بان اسباب خيانة المرء لوطنه ثلاثة وهي المال والانتقام والابتزاز. مما يجعل ساسة العراق المحتل نموذجا متكاملا لخيانة الوطن ومن الصعب محاكاته. أما من جانب الاستراتيجية الإستعمارية، فلا شك أن إتفاقيات الإستغلال تضمن تبعية الإقتصاد العراقي للمصالح الأجنبية كل قطاع على حدة، ومنع التطور العضوي للكفاءات والقدرات الاقتصادية العراقية.

* كاتبة من العراق

رسائل فارسية

مالك التريكي

■ حتى زمن قريب كان يمكن التأسي بالقول «كلنا في الهم شرق». أما اليوم فإن الهم درجات وأصناف وأحوال، بحيث أصبح لا مجال للإنكار بأن «عندك في الهم ما تختار»، كما يقول المثل الشعبي. صحيح أننا لا نزال «كلنا في الاستبداد شرق». لكن شتان ما بين الاستبداد في إيران والاستبداد في معظم البلاد العربية. إذ لا جدال أن إيران تضاهي جيرانها العرب في الافتقار إلى الديمقراطية وفي التضييق على الحريات العامة. بل قد تكون إيران أقرب بالاستبداد رحما وأرسخ فيه قدما، حيث أن مونتسكيو لم يستلهم مفهوم «الاستبداد الشرقي» في عمومه إلا من نموذج الحكم الإيراني، كما هو موصّف في روايته «رسائل فارسية».

كما أن إيران الحالية لم تقع في الاستبداد خطأ أو سهوا، بل إنها دخلت فيه كنتيجة منطقية لقيام نظامها السياسي على أساس عقيدة ثيوقراطية (ولاية الفقيه) لا مثيل لها في العالم المعاصر، أي أن هنالك تسلسلا واضحا بين مدخلات الاستبداد الإيراني ومخرجاته لأنه استبداد متجذر في الإيديولوجيا، متأصل فيها. أما النظام العربي فإنه يرتجل الاستبداد ارتجالا دون سابق خطة أو فكرة. إذ رغم أنه يبدو، خاصة في الكيانات الرَّيْعية، كأنه استبداد تقاليد وعادات و«سنن حميدة»، فإنه في جوهره استبداد خلو من أي موجبات تاريخية قد تسمح ببعض التفسير (كمقتضيات بناء الدولة القومية القوية مثلا) وعُطل من أي مقاصد إيديولوجية قد تسمح ببعض التبرير (مثل مقتضيات التنمية البشرية الأصيلة، أو النهضة الحضارية الشاملة). بل إن الاستبداد العربي يكاد من فرط اعتياديته وتقليديته وسماجته (باقتباس من الروائي السوداني الطيب صالح، شفاه الله، الذي يرى أن «سماجة الشر» هي أوفى ترجمة لعنوان كتاب حنا أرندت الشهير the banality of evil) أن يكون استبدادا فولكلوريا سليما من الاعتبارات الإيديولوجية، معافى حتى من الخلفيات الذهنية لأنه مجرد «حكم القوي على الضعيف».

نظام الاستبداد العربي نظام عضوي أقرب إلى الطبيعة منه إلى العقل أو الشريعة: مطلق النرجسية (الشخصية أو العائلية أو القبلية أو الطائفية) في مطلق الاعتباطية، مع الهوس بالتسمر الأبدي بالكرسي طمعا في الخلود الإلهي إن بالنفس أو بالنسل أو على الأقل بالانتقام من الصحافيين الذين يروجون أن المرض لا يزال من الاحتمالات البشرية الواردة حتى يوم الناس هذا! لكن ليست هذه السمات من طبائع الاستبداد الإيراني الحالي. صحيح أن النظام الإيراني يتسم بكثير من مساوئ الاستبداد وأنه لا علاقة بين واقع المستبد الفارسي وبين نظرية «المستبد العادل» المعروفة في التراث الإسلامي. ولكن رغم كل هذا، فإن نقطة التباين الجوهرية لا تكمن في الطابع الإيديولوجي للاستبداد الإيراني مقابل الطابع العشوائي للاستبداد العربي بقدر ما تكمن في أن إيران، التي لا يتجاوز عمر ثورتها ثلاثة عقود، هي دولة ذات مشروع قومي تعبوي، دولة تسير على هدى استراتيجية وطنية تطمح بها إلى إحقاق مكانة لنفسها بين الأمم. أما النظام العربي، الذي يقارب عمره ثمانية عقود، فإنه لا يزال يخبط في ظلام الغريزة الأولى، غريزة البقاء، قانعا بوضع الانتداب غير المكتوب المسلط عليه، هانئا بكونه مجرد زبون لدى القوى الكبرى يقايضها طاعة ذليلة بوصاية ثقيلة.

النظام الإيراني مستبد، ولكنه لا يطلب الحماية من أحد. لا هو خائف من شعبه ولا هو خائف من جيرانه. بل إن الكيان الصهيوني، أكثر جيرانه قدرة على إيذائه، هو الذي يخاف منه ويؤلب «المجتمع الدولي» عليه. وما جزع أمريكا من إيران، مثلما بينت دراسة لمؤسسة أمريكان انتربرايز انستيتيوت اليمينية، إلا لأنها دولة لها الجرأة على تحدي النظام الدولي المفروض بالقوة، دولة ذات أهداف استراتيجية لا في الإقليم فحسب، بل في العالم كله من إفريقيا حتى أمريكا اللاتينية.

فيا قوم! تلك هي أهم «الرسائل الفارسية» اليوم: إذا كان لا بد من الاستبداد، فليكن على الأقل استبدادا ذا هدف أو موقف أو... معنى.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208 أو 7367 748 ـ0208

مكتب القاهرة: 34 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 212)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف/فاكس: 5066089 (9626)

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 723152
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel/Fax: (9626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العشرون ـ العدد 6015 السبت/الاحد 4/5 تشرين الاول (اكتوبر) 6/5 شوال 1429هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6015 Saturday/Sunday 4/5 October 2008

القبض على أمريكي مارس الابتزاز عبر الانترنت

■ إنديانابوليس ـ يو بي آي: أعلن مكتب التحقيقات الفدرالي «إف بي آي» عن توجيه تهمة محاولة ابتزاز 208 آلاف دولار إلى رجل من ولاية إنديانابوليس الامريكية هدد شركة تأمين عملاقة بنشر معلومات صحية عن 900 ألف شخص على الإنترنت.

وصدر بيان عن وزارة العدل الامريكية جاء فيه ان كيفن مايكل ستوارت هو أول شخص يتم توجيه اتهامات إليه بموجب قانون فدرالي جديد يحظر الابتزاز من خلال التهديد بالكشف عن معلومات سرية مسروقة.

وأضاف البيان ان ستوارت (27 سنة) يواجه تهمة فدرالية بسرقة محتويات حاسوب بالإضافة إلى تهمة محاولة الابتزاز للحصول على المال من مالك الحاسوب أي شركة التأمين العملاقة «أمريكان إنترناشونال غروب».

وكان بيل دايزي محامي ستوارت موجوداً في قاعة المحكمة ولم يتم الوصول إليه للحصول على تعليق.

وأشارت وزارة العدل إلى ان القضية تعود إلى 31 آذار /مارس 2006، يوم سرق حاسوب من مكتب الشركة في إنديانابوليس، ويتهم ستوارت بالتهديد في 23 تموز/يوليو 2008 بنشر معلومات خاصة عن 90 ألف مشترك لديها على الإنترنت ما لم تدفع له الشركة مبلغ 208 آلاف دولار.

وأوضحت متحدثة باسم الـ«إف بي آي» انه في حال أدين ستوارت فقد يسجن لمدة تصل إلى 7 سنوات.

جيسيكا ألبا: عبروا عن آرائكم يا شباب

■ واشنطن ـ يو بي آي: ظهرت الممثلة الأمريكية الشابة جيسيكا ألبا في إعلان جديد يشجع الشباب على التعبير عن آرائهم بالتصويت، وقد وضعت الممثلة قناعاً على الجزء السفلي من رأسها والدموع تسيل على خديها.

والقناع الذي تضعه ألبا مشقوق على الفم ولكنه مقفل بخمسة مسامير وكتب تحت الصورة «يمكنك أنت فقط أن تسكت نفسك».

والإعلان من إنتاج مؤسسة «ديكلير يورسلف» (عبر عن نفسك) التي لا تبغي الربح، والتي قال مديرها التنفيذي مارك مورغنسترن «كي نحث الشباب عبر وسائل الإعلام على التحرك نحتاج لأن نثير انفعالهم».

وأضاف «لدى جيسيكا تأثير كبير على حملتنا حتى الآن وترجم ذلك بإضافة مئات الآلاف من الأصوات الجديدة».

ويشبه قناع جيسيكا ألبا القناع الذي وضعه الممثل أنتوني هوبكينز في فيلم «صمت الحملان» الذي لعب فيه دور مجرم محترف.

وقالت ألبا لصحيفة «دايلي نيوز»: الناس يتفاعلون مع ما يصدمهم.

انتظار البلاء

هواء طلق

عزت القمحاوي

هل من المعقول أن يعيش ثأر لمدة قرن ونصف القرن؟!

حريق في المسرح القومي بعد أربعين يوماً على احتراق مجلس الشورى المصري، وكلاهما بناه الخديو إسماعيل. فهل استيقظ المماليك ليثأروا من محمد علي في تراث ابنه؟!

السؤال عبثي، كالحريق، وقد بات الجميع على قناعة بأن ما تشهده مصر هو إعادة كاملة مع قليل من التمويه لحريق القاهرة في 26 كانون الثاني (يناير) 1952.

وأظرف ما قرأت في الأيام القليلة الماضية كان ما دونه الناقد الشاب حاتم حافظ «إنه حريق القاهرة بفواصل إعلانية». هذا هو الفرق الوحيد بين الزمنين، في حريق القاهرة الأول اشتعل قلب القاهرة الخديوية دفعة واحدة، وفي ساعات محدودة أتت النار على دور السينما والمسارح والبنايات والمتاجر الفخمة المستهدفة. واليوم، في زمن سيطرة الإعلان على البث، تحترق القاهرة على فترات لتشويش تلقي الدراما الواقعية، كما تشوش الإعلانات تلقي الدراما التليفزيونية!

والفواصل الإعلانية في توصيف حاتم، ليست مجرد مجاز يشير إلى المسافة الفاصلة بين الحريق والحريق، بل لقد كانت الأربعين يوماً مساحة إعلانية حقيقية، نشط فيها كتبة النظام في الدعاية له، وفي وصف التوجيهات الحكيمة بإعادة بناء المبنى، وفي سب كل من تسول له نفسه الحديث عن غموض الواقعة، أو عن شماتة الشعب الذي لم يأسف إلا على ضياع فرصة شي نوابه على جمر الخشب الأثري.

***

انطفأ المسرح بعد ساعتين، بينما تواصل سعير الشورى ليلة بإصباحها، ربما بسبب الملاحظات التي أبديت حول التباطؤ في إطفاء الشورى، في إشارات إلى أن الحريق متعمد.

وربما كانت سرعة الإطفاء بسبب قرب المسرح من مبنى المطافئ الرئيسي، حيث لا يفصلهما إلا عرض الشارع. وهذا ترتيب علمي من البناة، حيث يقف مبنى المطافئ بين دار الأوبرا والمسرح، لكن هذا التنظيم لم يشفع لدار الأوبرا التي أتت عليها النيران، على الرغم من أنها على مرمى خرطوم المطافي من دون حاجة إلى تحرك السيارات خطوة واحدة. فمن يشعل النيران لا يطفيها.

ذاكرة النار مليئة بالحقد على تاريخ القاهرة، فهي كالموت تحب الغالي ولا تنفتح شهيتها إلا على مدنية الدولة المصرية في تجليها العمراني. ودائما ما تنتهي إلى الغموض.

في حريق القاهرة 1952 لم يتم تحديد الجناة بوضوح، وكذلك حريق الأوبرا 1970، ومثلهما الحرائق الجديدة. هناك فقط استنتاجات وتحليلات سياسية، فحريق القاهرة الأول كانت الفوضى تعم بنية الحكم، صراع بين القصر والحزب الكبير، أحزاب أقلية تتتابع على السلطة أسابيع قليلة، وحركات فاشية اسلامية واشتراكية تنتشر كالنيران في قش اليأس.

دار أوبرا القاهرة التي صارت اليوم مرآب سيارات متعدد الطوابق وقبيحاً، قيل إنها كانت عربون الصداقة بين السادات والجماعات الإسلامية ضد اليسار. وإذا عز تحديد الجناة في حوادث مر عليها الزمن وتخلصت من سطوة أطرافها، فمن البديهي ألا نتمكن من تحديد الجناة في الحريق الجديد، حريق التقسيط على طريقة غلمان الأعمال في الاقتراض والتسديد بالقسط!

الحرائق على دفعات أيضاً، بالتقسيط المريح، ولا نعرف أي الأطراف يريد أن يكعبل الآخر بهذه الحرائق، في ظل غيبوبة الدماغ.

من الذي يتتبع هذه المباني بالذات؟ مجلس شورى النواب، أول مبنى برلماني في الشرق الأوسط، وبعده أقدم مسرح، وأجمل معمار لأثر فني حي في مصر. وذاكرة مصر الفنية على مدى قرن ونصف القرن.

ولد المسرح عام 1870 بعد دار الأوبرا بعام واحد، وعلى بعد أمتار قليلة منها. وشهد أول موسم مسرحي لفرقة «أبو خليل القباني» عام 1885 ولم تطفأ أنواره من بعد، ترددت في جنباته أصوات سلامة حجازي، جورج أبيض، أمينة رزق، سميحة أيوب، عبدالرحيم الزرقاني، سناء جميل، سهير المرشدي والأخوين غيث حمدي وعبدالله، ومئات من نجوم هذا الفن وصولاً إلى نور الشريف وعزت العلايلي، ويحي الفخراني، الذين قدموا عروضاً جاهد الجمهور لمتابعتها في مكان صار خطراً على رواده.

***

المسرح الوطني (الذي تحول مع ثورة 1952 إلى القومي) كان عنواناً لحركة فنية ووطنية حتى عقدي الخمسينيات والستينيات، إلى أن بدأت حركة الانتقام العشوائية من القاهرة. وإن كان الحرق آخر الحلول بالنسبة لمن يريدون أن يطفئوا نور هذه المدينة، فقد كان تهميش الفن المسرحي، ومحاصرة منطقة الأزبكية بالعشوائيات جهداً مستمراً من السبعينيات إلى اليوم.

ميدان الأوبرا الذي كان بهجة للعابرين بالمبنى الخشبي الجميل للأوبرا المطابقة لأوبرا باريس وتمثال إبراهيم باشا نجل محمد علي وخلفهما حديقة الأزبكية بمسارحها أصبح منطقة خطرة، العبور منها مغامرة غير آمنة بين جسر علوي ونفق سيارات وموقف باصات وباعة جائلين ومتسولين ولصوص.

ولم يكتف أمراء الظلام من العسكر والمتأسلمين والمافياويين بمحاصرة المسرح والمسرحيين كجيش مهزوم، لكنهم تقدموا لإبادة الأسرى.

في أيلول الأسود (سبتمبر 2005) أبيدت نصف الحركة المسرحية المصرية في بني سويف بسبب لهب شمعة، في مهرجان شاركت فيه أربع عشرة فرقة من دون وسيلة إطفاء في الموقع، وفي أيلول أيضاً احترق تاريخ الحركة المسرحية ممثلاً في القاعة الرئيسية للمسرح القومي التي أتت عليها النيران.

***

القاهرة التي بناها وأضاء جنباتها حاكم أجنبي تمصر حباً فيها، تحترق اليوم في ظل صراع «وطنيين» يطمعون في حكمها متسلحين بالجنسيات الأجنبية. وهذه هي المفارقة المؤلمة، أما الخطر القادم، فلم يعد يخيف أحداً، لأن انتظار البلاء أسوأ من وقوعه.

حديقة .. من الأحذية البالية

■ ممفيس ـ يو بي آي: يئست العجوز الامريكية روزفلت جاكسون من استنبات الاعشاب مجدداً في حديقة منزلها الخلفية فقررت «زرعها» بالأحذية البالية بعد أن حوّلت كمية منها إلى أصص زهور ونباتات صناعية ووضعتها فيها.

وذكرت صحيفة «كوميرشال أبيل» أن جاكسون (80 عاماً) حوّلت الاحذية الرياضية والعادية العتيقة التي كانت لأحفادها ولصديقاتها إلى أصص زهور وأعشاب ووضعتها في الحديقة بعدما يئست من رؤية مساحة خضراء ضمن منزلها تقضي بعض أوقاتها فيها خلال اليوم.

وقالت جاكسون «سئمت من رؤية القذارة في حديقتي»، مضيفة « لا أدري لماذا خطرت لي هذه الفكرة».

وتنظف جاكسون الاحذية بانتظام وتضع عليها الاصباغ من وقت إلى آخر كي تبدو نظيفة وأنيقة.

كما قررت العجوز الامريكية إضافة لمسة فنية على حديقتها فوضعت فيها حوض ماء صغير للضفادع وحصاناً خشبياً وعربة نقل قديمة وثبتت فيها مقعداً للجلوس والاستمتاع بشكل الحديقة الجديد.

مزرعة حيوانات في.. غرفتين

■ شيليكوت ـ يو بي آي: عثر داخل منزل امرأة في مقاطعة روس بولاية أوهايو الامريكية على أكثر من 110 حيوانات.

وذكرت صحيفة «بيتسبيرغ تريبيون ريفيو» الأمريكية ان كايتي هيكر من جمعية الرفق بالحيوانات في أوهايو قالت ان ماريلو فرانكوفيك تواجه تهماً بالتعامل بوحشية مع الحيوانات لأنها احتفظت بعشرات منها داخل منزلها، ومن بينها 30 دجاجة و52 أرنباً.

ووجد المعنيون في المنزل المؤلف من غرفتين صغيرتين 7 كلاب وبطتين و4 عنزات وما لا يقل عن 26 هرا.

وقالت هيكر ان «الأمر غريب، فقد سبق ورأيت أموراً غريبة تتعلق بالحيوانات ولكن لم يسبق لي أن صادفت مزرعة حيوانات في حي سكني».

يشار إلى انه يطبق في أوهايو قانون يمنع السكان من الاحتفاظ بحيوانات المزارع داخل منازلهم، لكن لا بد من توفير ظروف مناسبة لها.

وقالت هيكر ان ما وجد في منزل فرانكوفيك لا يوفر أية معايير عناية مطلوبة، فلقد «وجدنا أكثر من 110 حيوانات، ولا داعي البتة للاحتفاظ بهذا العدد الكبير منها».

● اعلنت الاكاديمية السويدية الجمعة انها ستكشف اسم الفائز بجائزة نوبل للآداب يوم الخميس المقبل والروائي والقاص الفرنسي **جان ماري غوستاف لوكليزيو** يتصدر المرشحين للفوز.

ومن الاسماء المرشحة منذ اكثر من دورة الشاعر السوري **أدونيس**.

● **المنجي بوسنينة** مدير المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم» الألكسو» و**كوشيرو متسورا** مدير اليونسكو وقعا على برنامج للتعاون الثنائي خلال العام 2009، تبلغ موازنته حوالي 1.5 مليون دولار يشمل تنفيذ 30 مشروعا منها إنشاء مرصد عربي لتطوير التعليم.

● الكاتب التليفزيوني المصري **يسري الجندي** مؤلف مسلسل «ناصر» الذي عرض خلال شهر رمضان الماضي، أعلن انه يستعد لكتابة الجزء الثاني من المسلسل ويتناول هزيمة حزيران/ يونيو 1967، ويتردد أنه سيتم التعاون مع فريق الفنانين الذين شاركوا في الجزء الأول لكن الشركة المنتجة قررت عدم استمرار المخرج **باسم الخطيب**، وستتعاقد مع مخرج آخر.

● اختارت الأمم المتحدة وشركة «بامبرز» المصنعة لحفاضات الأطفال الممثلة المكسيكية **سلمى حايك** لتكون ناطقة رسمية باسم حملة يتم إعدادها للقضاء على مرض التيتانوس الميت مع حلول العام 2012.

● الزميل الكاتب الصحفي المصري الدكتور **محمد السيد سعيد** استقال من منصب رئيس تحرير جريدة «البديل» اليومية اليسارية المستقلة، لأسباب تتعلق بمرضه، وسيواصل الكتابة في الجريدة التي اختارت ادارتها تكليف الصحافي الشاب **خالد البلشي** لخلافته في منصب رئيس التحرير.

● المخرج الامريكي **مارتن سكورسيزي** يخطط مع النجم **روبرت دينيرو** للعمل معاً في فيلم جديد سيلعب فيه دينيرو دور فراك **شيران** «الإيرلندي» الذي ارتكب أكثر من 25 عملية ذبح وقتل في إطار عمل العصابات.

البريد الإلكتروني يساعد على.. الكذب

■ ليهاي ـ يو بي آي: رأى باحثون أمريكيون أن البريد الإلكتروني هو أسوأ طريقة للتواصل في مركز العمل إذ يبرر الناس لأنفسهم الكذب من خلاله.

وقال ليوبا بيلكن من جامعة ليهاي، ان الناس لا يستطيعون رؤية التصرفات والإشارات غير الكلامية عندما يتواصلون عبر البريد الإلكتروني ما يترك مجالاً واسعاً لسوء التأويل والخداع المتعمد.

وأضاف بيلكن، الذي أجرى الدراسة بالاشتراك مع تيري كورتزبيرغ من جامعة روتغيرز وشارلز ناكوين من جامعة دو بول، ان الباحثين أعطوا 89 دولاراً لـ48 طالباً جامعياً وطلبوا منهم اقتسامها مع طرف مفترض قيل لهم انه يعلم بأن المبلغ يتراوح بين 5 و100 دولار.

وتبين ان 92 % من الطلاب الذي استخدموا البريد الإلكتروني كذبوا بشأن المبلغ الذي بحوزتهم، في حين ان أقل من 62 % منهم كذبوا بشأن المال عندما استخدموا الورقة والقلم.

وفي دراسة متصلة أخرى شملت 69 طالباً جامعياً، وجد الباحثون انه كلما كان من يوجهون الرسائل الإلكترونية يعرفون بعضهم البعض كلما كانت أكاذيبهم أقل، لكنهم مع ذلك يكذبون.

قضاة بريطانيا بلا ..شعر مستعار

■ لندن ـ يو بي آي: صدر تشريع بريطاني جديد يقضي بعدم إلزام غالبية القضاة في محاكم البلاد بوضع الشعر المستعار التقليدي.

وأفادت صحيفة «ذي تايمز أوف لندن» البريطانية ان التشريع، الذي أصبح سارياً منذ الخميس، يعني ان الشعر المستعار المصنوع من شعر ذيل الحصان الذي يزين عادة رؤوس غالبية القضاة البريطانيين سيختفي من قاعات المحاكم في بريطانيا.

وذكرت الصحيفة ان هذه الخطوة تندرج في إطار السعي لعصرنة النظام القانوني البريطاني وتترافق مع تحديد تصميم جديد للثوب الذي يلبسه القضاة أيضاً.

وأوضحت ان اللباس الجديد من تصميم بيتي جاكسون ولونه أزرق غامق مخملي.

لكن «ذي تايمز أوف لندن» لفتت إلى ان هذه التغييرات لن تطال المحاكم الجنائية في بريطانيا وسيحافظ القضاة فيها على شعرهم المستعار الرمادي اللون ولباسهم التقليدي.

قارئ وزوجته في موسوعة «غينيس» لكتابة أكبر عدد من الرسائل إلى المحرر

■ نيودلهي، الهند ـ يو بي آي: دخل ثنائي هندي موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية بكتابة أكبر عدد من «الرسائل إلى المحرر» في مختلف الصحف الهندية.

وذكرت وكالة الأنباء الهندية «بي تي آي» ان الزوج ويدعى سوبهاش شاندرا أغراوال وهو رجل أعمال دخل موسوعة «غينيس» لكتابته أكبر عدد من «رسائل إلى المحرر» طوال حياته وزوجته مادهو أغراوال لكتابة أكبر عدد ممكن من الرسائل خلال عام.

وكان الزوج كتب 3699 رسالة حتى 31 كانون الثاني /يناير 2006 وزوجته كتبت 447 رسالة عام 2004.

وكان الزوج كتب رسالته الأولى في العام 1967 في صحيفة «داينيك هيندوستان» حول تجربته السيئة مع الجابي في حافلة ركاب لأنه لم يعطه بطاقة. وكانت الرسالة أثارت اهتمام بعض المسؤولين الذين تحركوا لتنظيم هذه المسألة. وقال الزوج «بعد كتابتي رسالة إلى المحرر أشعر بنفوذ وسائل الإعلام». واللافت ان سوبهاش يواصل كتابة الرسائل إلى الصحف بالرغم من إعاقته الجسدية والتصلب في إصبعه الذي يجعل الكتابة أمراً صعباً عليه.

بريطانيا: المعلمون يفضّلون عودة العصا

■ لندن ـ بريطانيا ـ يو بي آي: أظهر استطلاع جديد للرأي نشرت نتائجه صحيفة «التايمز» الصادرة الجمعة أن واحداً من بين كل خمسة معلمين يفضّلون عودة العصا إلى المدارس البريطانية.

وقال الإستطلاع الذي شمل 6162 معلماً إن تدهور سلوك الطلاب كان السبب الرئيسي وراء تفضيل معلمي المدارس البريطانية استئناف العمل بالعقوبة البدنية.

ووجد الإستطلاع أن أساتذة المدارس الثانوية كانوا الأكثر تفضيلاً من معلمي المدارس الإبتدائية لاستئناف استخدام العصا وبمعدل 22 % مقابل 16 %، فيما أيدت نسبة 3ر22 % من معلمي المدارس بشكل عام حق استعمال العقوبة البدنية في حالات معينة.

ولاحظ الإستطلاع أن تأييد العودة إلى استئناف استخدام العصا كان أقل انتشاراً بين أوساط مديري المدارس ونوابهم ومساعديهم وأيد هذا الإقتراح 12 % منهم فقط.

الإجازات المرضية المتكررة قد ترتبط بالموت المبكر

■ لندن ـ بريطانيا ـ يو بي آي: أظهرت دراسة بريطانية جديدة ان الأشخاص الذين يأخذون إجازات مرضية متكررة لأسباب نفسية معرضون مرتين أكثر من الموظفين الأصحاء للموت نتيجة الإصابة بالسرطان.

وتوصل باحثون في جامعة لندن إلى هذا الاستنتاج «غير المتوقع» ونشروه في مجلة «بريتش ميدكال جورنال».

وتبين انه بين 6500 موظف زادت حالات الموت المبكر بنسبة 66 % عند الذين حصلوا على إجازات مرضية طويلة خلال 3 سنوات.

ورجحت الدراسة ان احتمال الإصابة بالسرطان يرجع إلى حقيقة ان من يعانون من الاكتئاب لا يذهبون لرؤية الطبيب في الوقت المناسب.

يشار إلى ان الباحثين اعتمدوا في إعداد الدراسة على سجلات مرضية لحوالي 20 ألف موظف في مختلف أقسام الحكومة البريطانية منذ العام 1985 وعمدوا إلى إجراء مقارنة مع الوفيات التي وقعت حتى العام 2004، فتبين ان عدد الذين توفوا أثناء الدراسة بلغ 288 شخصاً.

وأظهرت الدراسة أيضاً ان مخاطر الموت المبكر زادت بنسبة 66 % عند 30 % من الموظفين الذين حصلوا على إجازات مرضية لمدة أسبوع على الأقل، مرتين أو ثلاث مرات خلال ثلاث سنوات، مقارنة مع أولئك الذين لم يحصلوا على أي فترات طويلة من الإجازات المرضية.

وتبين ان أعلى نسبة من الوفيات كانت بين الذين حصلوا على إجازات مرضية بسبب هبوط في القلب أو جلطة أو أمراض مشابهة، وارتفعت نسبة الوفاة 4 مرات عند الذين اخذوا إجازات مرضية طويلة.

وقالت الباحثة الرئيسية المعدة للدراسة جيني هيد انها المرة الأولى التي يتم فيها الربط بين التغيب عن العمل لأسباب نفسية مثل الإحباط والموت بسبب السرطان.

سر عدم اصابة الرجال اليابانيين بأمراض القلب

■ نيويورك ـ يو بي آي: عزت دراسة علمية حديثة عدم إصابة الرجال اليابانيين بالنوبة القلبية كغيرهم من شعوب العالم إلى أكلهم الكثير من الاسماك.

واختارت الباحثة الامريكية جويس نتلتون لدراستها التي نشرت في «رسالة طبية» تحت عنوان «Fats of life»» أو «دهون الحياة» لقربه من عنوان آخر عن « حقائق الحياة» من أجل التركيز على أهمية تناول الاسماك بسبب احتوائها على مادة أوميغا– 3 المفيدة للقلب، والتي تساعد في السيطرة على التصلب العصيدي atherosclerosis على الرغم من أن الرجال اليابانيين يدخنون أكثر من غيرهم ويعانون من الارتفاع في الكوليسترول وضغط الدم والسكري.

وقالت نتلتون « أظهرت هذه الدراسة أن تناول الاسماك الغنية بأوميغا– 3 على المدى البعيد يمنع الاصابة بمرض التصلب العصيدي»، مضيفة «ان نتائج هذه الدراسة تتوافق مع دراسات أخرى تؤكد على أن تناول أطباق الاسماك تقلل الاصابة بأمراض القلب بين الرجال اليابانيين».

الضرب حتى الموت للاقلاع عن التدخين!

■ كوالالامبور، ماليزيا ـ يو بي آي: قضى زوجان ماليزيان نحبهما فيما تناضل فتاة في الـ15 من عمرها للبقاء على قيد الحياة بعد مشاركتهم في طقوس «غريبة» للتخلص من عادة التدخين.

وذكر موقع «نيو سترايت تايمز» الماليزي ان ابن الزوجين و3 رجال آخرين ضربوا الرجل وزوجته على رأسيهما بالخوذ والمكانس في ما يعتبر «طقس تنظيف» في شقة في سري ساراك في جالان إمبي.

وألقت الشرطة القبض على الابن والرجال الثلاثة، مع العلم ان القضية أخذت منحى مختلفاً بعد أن تبين ان وراء تطبيق هذا الطقس شاب في الـ23 من العمر لديه تاريخ في المرض العقلي.

وأوضح الموقع ان الزوجين الميتين هما محمد إبراهيم قادر ميدين (47 سنة) وروسينا ميدين بيلاي (41 سنة) من بلدة باندان إنداه، مع العلم ان أولادهما الذين تتراوح أعمارهم بين 14 و21 سنة كانوا موجودين جميعاً عند وقوع الحادث.

وكشفت التحقيقات الأولية ان محمد إبراهيم كان يحاول التوقف عن التدخين منذ أشهر عديدة، وطرح الأمر خلال زيارة قريب، فيما كانت الزوجة تعاني من آلام في الكبد، فاقترح الرجل إجراء الطقس لشفائهما.

ولفتت الصحيفة إلى ان 11 فرداً من العائلة كانوا موجودين في الشقة وأخذوا يضربون بعضهم البعض بالخوذ والمكانس، وكان يفترض أن تكون الأمور مجرد «طقس تنظيف» لكن الأمور سارت بطريقة خاطئة، فبعد ساعة من «العلاج» فقد محمد وروزينا وإحدى القريبات وعيهم.

وقال كو شين واه قائد وحدة البحث الجنائي في شرطة كوالالمبور ان سيارة إسعاف حضرت إلى المكان بعد 6 ساعات على بدء «الطقس»، مضيفاً انه تم التحقيق مع الجميع وأطلق سراح أربعة منهم.

وأضاف ان «ابن القريب الأكبر كان العقل المدبر وهو الذي أقنع الزوجين بضرورة علاجهما من المرض من خلال ضربهما».